القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9980 الخميس 30 تموز (يوليو) 2020 – 9 ذو الحجة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9980 Thursday 30 July 2020

الفيلم الوثائقي «شقيقة موسوليني»: راهنية الماضي في الناصرة 13

جورج شلهوب: مقولة انتشار الدراما اللبنانية بفضل الممثل السوري خاطئة 15

حفيظ دراجي يكتب: تصريحات فاروق جعفر بين الواقع والخيال 19

رهانات فرنسية في ليبيا 23

اغتيال رئيس مفرزة أمنية وضابط قريب من «حزب الله» وخطف عنصري مخابرات

عقوبات أمريكية على حافظ الابن الأكبر للرئيس السوري و14 كيانا وشخصا

دمشق ـ واشنطن

«القدس العربي» ـ من هبة محمد:

في رسالة أمريكية يمكن قراءتها في سياق مواصلة الضغط على العائلة الحاكمة في سوريا، أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو إدراج حافظ الأسد، نجل رئيس النظام السوري بشار الأسد، على قائمة العقوبات الأمريكية، إذ أن الأسد الحفيد سيكون مدرجاً في الحزمة الثانية من عقوبات قيصر، إلى جانب زهير توفيق الأسد وابنه كرم ورجل الأعمال السوري وسيم أنور القطان، وذلك رغبة من واشنطن في قطع الطريق أمام روسيا في تجهيز الأسد لابنه، واستكمالاً للحاشية التي تدير أموالها أسماء معروفة وغير معروفة.

وكان من اللافت في العقوبات الأمريكية المعلنة أنها شملت حافظ بشار الأسد، إلى جانب فرضها عقوبات على شخصيات من آل الأسد كاللواء زهير الأسد، وهو توجيه رسالة أمريكية تحمّل آل الأسد مسؤولية ما آل إليه الوضع في سوريا، بحسب رأي الخبير السياسي لدى مركز عمران للدراسات أيمن الدسوقي، وذلك إلى جانب أنها قد تتضمن بعداً سياسياً بأن هذه العائلة لن تكون جزءا من مستقبل سوريا السياسي.

لكن هذه العقوبات لن تنجح في الدفع باتجاه تحقيق انتقال سياسي، أو تفكيك تماسك العائلة الحاكمة، برأي المتحدث لـ«القدس العربي»، بل على العكس «ستسهم في تعزيز تماسك العائلة الحاكمة والنخبة المرتبطة بها، وهو ما سيعقد تحقيق انتقال سياسي في سوريا».

عضو هيئة التفاوض السورية، يحيى العريضي، توقع أن تشمل العقوبات الأمريكية جميع المؤثرين فعلاً داخل سوريا.

وقال لـ«القدس العربي» إن لم يتسع طيف العقوبات الأمريكية ليشمل الفاعلين المؤثرين في عملية الفساد والاستبداد، يخشى ان تكون ذراعاً تدور في الفراغ.

ورافق الإعلان عن العقوبات الأمريكية التي طالت النظام وجميع المتعاملين معه الكثير من الإثارة والمبالغة في الدعاية لتأثيرها على سلوك النظام، كما رافقتها تصريحات من عدد من المسؤولين الأمريكيين بأن العقوبات هدفها تغيير سلوك النظام، او إجباره على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

أمنياً وفي الجنوب استمرت الاغتيالات، فقد رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، عملية اغتيال طالت رئيس مفرزة «الأمن العسكري» في بلدة سحم الجولان غرب درعا، بالإضافة لضابط برتبة ملازم، جراء إطلاق النار عليهما من قِبل مسلحين مجهولين أثناء قيادتهما سيارة في بلدة «سحم الجولان» في ريف درعا الغربي. والجدير ذكره أن رئيس المفرزة والملازم هما من الموالين لـ«حزب الله» اللبناني.

كما أفادت مصادر المرصد في محافظة السويداء، أن مسلحي الفصائل المحلية عمدوا إلى قطع طريق دمشق ـ السويداء لعدة ساعات، واختطاف عنصر من إدارة «المخابرات العامة» التابعة للنظام السوري، بالإضافة لقيامهم باختطاف سائق محافظ السويداء، وذلك «رداً» على قيام أجهزة النظام الأمنية باعتقال مواطن من أبناء قرية «الجنينة» في ريف السويداء الشمالي الشرقي. (تفاصيل ص 4)

مسافرون سوريون علقوا على الحدود العراقية ينتظرون السماح بدخولهم

اتهامات أمريكية بالاحتيال وغسل الأموال والتزوير لموظف في مكتب وليّ العهد السعودي وآخرين

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد أن طالبت الحكومة الأمريكية بإلغاء الاتهامات بالتجسس الموجهة إلى 3 موظفين في شركة تويتر، هم السعوديان علي زبارة وأحمد المطيري، واللبناني – الأمريكي أحمد أبو عمو، قامت وزارة العدل بتوسيع الاتهامات ضد الثلاثة لتشمل تهما بالاحتيال وغسل الأموال، والتزوير والتلاعب في الأدلة. وتنظر المحاكم الأمريكية قضايا حول تورط السلطات السعودية وأشخاص من العائلة الحاكمة في التجسس على الآلاف من مستخدمي تويتر، ومن بينهم معارضون سعوديون.

ويعمل أحمد المطيري مساعداً لمدير مكتب ولي العهد السعودي. ونصت لائحة الاتهام على قيام المتهمين بتزويد المطيري بمعلومات خاصة، كتواريخ الميلاد، وأرقام الهواتف، وعناوين البريد الإلكتروني، وعناوين بروتوكول الإنترنت وذلك مقابل هدايا وأموال ووعود بمناصب رسمية.

كما وجهت اتهامات لمسؤولين سعوديين بتسليم أبو عمو حوالى 200 ألف دولار عبر شركة وهمية وحساب بنك في لبنان، إلى جانب إعطائه ساعة بقيمة 20 ألف دولار. ويصل المبلغ المذكور في الشكوى الأصلية إلى حوالى 300 ألف دولار.

كما شملت لائحة الاتهام أدلة جديدة توثق قيام المطيري بتدشين شركة كواجهة لنقل المعلومات، والمعلومات التي قدمها المتهمون للسلطات السعودية بهدف قمع معارضين.

وكانت عريضة اتهام سابقة قد كشفت عن قيام المتهمين بالكذب على محقق مكتب التحقيقات الفدرالي، دون معرفتهم بأنه يتم رصد جميع تحركاتهم واتصالاتهم وتعاملاتهم المالية.

(رأي القدس ص 23)

بعد إعلان «الانتقالي» تخليه عن الحكم الذاتي

الرئيس اليمني يكلف معين عبد الملك بتشكيل حكومة

تعز ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس الأربعاء، موافقته على اتفاق الرياض بعد أن أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، تخليه عن الحكم الذاتي. وأصدر هادي قراراً جمهورياً بتكليف الدكتور معين عبد الملك بتشكيل حكومة جديدة بمشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي، دون أن يذكر عدد حقائبها، كما عُيّن محافظ جديد ومدير أمن لمحافظة عدن، وذلك بعد إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي تخليه عن الإدارة الذاتية بضغوط سعودية وإماراتية، والتي أطلقها في نيسان/ أبريل الماضي. وأعلنت الحكومة اليمنية ترحيبها بالبيان الصادر عن حكومة المملكة العربية السعودية أمس، بشأن الآلية المقترحة للتسريع بتنفيذ اتفاق الرياض، كوسيلة لتفعيل اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي والذي تعثر تنفيذه على أرض الواقع إثر رفض الانتقالي الجنوبي الالتزام بتنفيذ البنود الخاصة به في إخراج ميليشياته من محافظة عدن. (تفاصيل ص 10)

دعوات فلسطينية للدفاع عن الأقصى مع احتشاد المستوطنين لاقتحامه في وقفة عرفة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تشهد مدينة القدس المحتلة لا سيما المسجد الأقصى ومحيطه اليوم، الذي يصادف وقفة جبل عرفة، يوما ساخنا وسط دعوات استيطانية لليهود لاقتحام المسجد بأعداد كبيرة إحياء لذكرى هدم الهيكل المزعوم، ومناشدات الهيئات الاسلامية للفلسطينيين لشد الرحال للدفاع عن الأقصى أمام الهجمة الاستيطانية الشرسة.

ويستعد المقدسيون للتصدي للاقتحام الكبير للمستوطنين المتوقع اليوم، بناء على دعوة أطلقتها ما تسمى جماعة «طلاب لأجل الهيكل»، للمشاركة في حملة لتهويد المسجد الأقصى، تحت عنوان «جبل الهيكل بأيدينا». وتهدف الحملة لجمع أكبر عدد من المشتركين في هذه الجماعة، وجمع التبرعات المالية لدعم برامج وأفكار تهويدية للأقصى، ودعت لتنفيذ اقتحامات كبيرة ونوعية خلال ما تسمى ذكرى «خراب الهيكل»، وذلك من تاريخ 27 إلى يوم 30 من الشهر الحالي.

وأطلقت اللجان الشعبية للدفاع عن الأقصى من جانبها نداء للرباط وتكثيف الوجود في المسجد المبارك في «يوم عرفة» اليوم، وأداء صلاة عيد الأضحى غدا في ساحاته.

ودعت المواطنين كافة وخاصة المقدسيين وأهالي الداخل المحتل لنيل أجر الرباط والثبات في الأقصى بالصلاة فيه وإعماره وصد الاعتداءات التي يخطط لها المستوطنون. وطالبت بالوجود في المسجد الأقصى من فجر اليوم حتى صلاة الجمعة في أول أيام عيد الأضحى، لحمايته من مخططات المستوطنين.

وكان عدد من رجال الدين في القدس المحتلة قد دعوا المواطنين للتصدي لتلك الاقتحامات من خلال «شدّ الرّحال» للأقصى، وحذروا سلطات الاحتلال من مخاطر تسهيل تلك الاقتحامات، كونها تمس عقيدة المسلمين في العالم أجمع.

وتحسبا للمواجهات اعتقلت قوات الاحتلال العديد من النشطاء الفلسطينيين في القدس فجر أمس الأربعاء، من بينهم هنادي الحلواني من منزلها في حي الجوز في القدس، وهي من المرابطات في المسجد الأقصى اللواتي يتصدين لاقتحامات المستوطنين، وسبق أن تعرضت لعمليات اعتقال مماثلة، كما أبعدتها سلطات الاحتلال مرات عدة عن الأقصى، حيث جاء اعتقالها لمنعها من المشاركة في التصدي للاقتحام الكبير للمستوطنين.

كما استدعت نائب محافظ القدس عبد الله صيام، ونائب أمين سر إقليم «فتح» في القدس عادل أبو زنيد، وأمين سر حركة «فتح» في بيت حنينا عامر عوض، وأمين سر حركة «فتح» في جبل المكبر أياد بشير، للتحقيق. وكان نحو 160 مستوطنا قد اقتحموا باحات الأقصى أمس من باب المغاربة، وبحماية أمنية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، وقاموا بجولات استفزازية تركزت قرب «مصلى باب الرحمة»، الذي يخطط الاحتلال للسيطرة عليه وتحويله إلى «كنيس يهودي». (تفاصيل ص 6)

تونس: «النهضة» تتهم الإمارات بتوزيع أموال لسحب الثقة من الغنوشي

■ تونس ـ الأناضول: قال رئيس كتلة حركة النهضة التونسية في البرلمان (54 مقعدا من أصل 217) نور الدين البحيري، إنه «توجد ضغوط تمارس من داخل البلاد وخارجها بأموال إماراتية توزع على النواب لسحب الثقة من رئيس البرلمان راشد الغنوشي». جاء ذلك في تصريحات للبحيري الثلاثاء، أدلى بها لإذاعة «شمس أف أم» التونسية الخاصة، فيما لم يتسن على الفور الحصول على رد من السلطات في أبو ظبي.

وأشار إلى أن ذلك يأتي في إطار «خطة إماراتية لتدمير المنظومة السياسية في تونس بالانطلاق من البرلمان وإحداث فراغ به بتنحية رئيسه وتعطيل تزكية الحكومة المقبلة وذلك سيؤدي لدفع البلاد نحو الفراغ»، وفق تعبيره.

وأقرّ مكتب البرلمان التونسي (أعلى هيئة به) أن يكون التصويت على لائحة سحب الثقة من الغنوشي في الجلسة المقررة، الخميس، سريّا ودون مداولات أو نقاش عام بين النواب.

وحسب الدستور التونسي والنظام الداخلي للبرلمان، يتطلب تمرير لائحة سحب الثقة من رئيس البرلمان توفر الأغلبية المطلقة من الأصوات (109 من مجموع 217 نائبا).

وقبل أسبوع، أعلنت 4 كتل نيابية، في مؤتمر صحافي، رسميا إيداع لائحة لسحب الثقة من الغنوشي بمكتب الضبط في البرلمان، بعد استيفائها عدد الإمضاءات المطلوبة وهي 73 توقيعا.

مؤسسة النفط «قلقة» من عسكرة منشآتها ووجود المرتزقة الأجانب

«الرئاسي الليبي» يشكل لجنة تحقيق بشأن زيارة ليفي

■ طرابلس ـ الأناضول: أعلن المجلس الرئاسي للحكومة الليبية، أمس الأربعاء، تشكيل لجنة تتولى التحقيق في زيارة الكاتب اليهودي الفرنسي برنارد ليفي للبلاد. جاء ذلك في قرار للمجلس نقلته قناة «ليبيا الأحرار» (خاصة).

وحسب القرار «يرأس اللجنة رئيس جهاز الأمن الداخلي الليبي اللواء رشيد الرجباني، فيما يتكون أعضاؤها من وكيلي وزارتي الداخلية والمواصلات خالد التجاني مازن، وهشام أبو الشكيوات، إضافة إلى عميد من المخابرات».

وطالب اللجنة، بحسب القناة، «بتقديم تقرير بنتائج أعمالها إلى رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج في أجل أقصاه 5 أيام». والسبت، أعلنت الحكومة الليبية أنها «ستتخذ إجراءات رادعة بحق كل من يدان في الأمر».

من جهة أخرى، أعربت المؤسسة الوطنية للنفط أمس الأربعاء عن قلقها الشديد إزاء استمرار عسكرة المنشآت النفطية التابعة لها والوجود الكثيف للمرتزقة الأجانب في مختلف الحقول والموانئ النفطية شرق وجنوب البلاد.

وقالت المؤسسة في بيان على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس إن تواجد المرتزقة في مجمع رأس لانوف البتروكيميائي وميناء الزويتينة النفطي وحقل زلة يشكل خطر وقد يؤدي إلى تدمير المورد الوحيد للشعب الليبي.

الاضطراب الأمني يتصاعد في العراق: مقتل ضابط كبير وانفجار وسط بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

يعاني العراق وضعاً أمنياً مضطرباً عقب ازدياد عدد الهجمات المسلحة التي ينفذها تنظيم «الدولة الإسلامية» ضد قادة عسكريين، تقابلها زيادة في عدد الهجمات الصاروخية ضد مواقع عسكرية حساسة، تُتهم بتنفيذها فصائل شيعية مسلحة، ناهيك عن تفجيرات متكررة لمستودعات السلاح والعتاد في قواعد تشغلها قوى الأمن، تُعزى أسبابها للخزن الخاطئ، في ظل ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من نصف درجة الغليان. لكن ملف الأمن بدأ يأخذ منحىً خطيرا بوصوله إلى وسط العاصمة العراقية بغداد، إذ أعلنت خلية الإعلام الأمني، أمس الأربعاء، إصابة خمسة أشخاص بتفجير استهدف باص نقل.

وذكرت الخلية في بيان مقتضب أن «عبوة ناسفة انفجرت داخل عجلة نوع كيا، صباح اليوم (أمس)، قرب محطة وقود الكيلاني مدخل الطريق السريع في بغداد». وأضافت أن الانفجار «أدى إلى جرح خمسة مواطنين كانوا داخل العجلة وحصول أضرار مادية بالعجلة».

وبالإضافة إلى ذلك، فقدت القوات المسلحة العراقية ثاني ضابط رفيع، برتبة عميد، سقط على يد تنظيم «الدولة الإسلامية»، في غضون أقل من أسبوعين، في تحدٍ أمني جديد للحكومة وقوات الأمن.

ولقي ضابط عراقيٌ برتبة عميد مصرعه بنيران قناص في منطقة الطارمية شمالي العاصمة العراقية بغداد، في 17 تموز/ يوليو الجاري. ومساء أول أمس، أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية، إصابة مقاتلين اثنين بتعرض للتنظيم على سيطرة أمنية في قضاء هيت في محافظة الأنبار. (تفاصيل ص 2)

بيروت تغرق في الظلام... ومسؤول إسرائيلي: سندفن «حزب الله» تحت الأنقاض

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

غرقت بيروت وضواحيها ليل أمس في الظلام نتيجة عطل طرأ في معمل الجيّة الحراري، وعليه انقطعت التغذية بالتيار الكهربائي في جميع المناطق اللبنانية بما فيها بيروت الإدارية، في وقت أفادت المؤسسة «بأن الفرق الفنية تواصل جهودها لإعادة المجموعات تباعاً إلى الخدمة، وتالياً إعادة التغذية الكهربائية تدريجياً الى مختلف المناطق».

من جهة أخرى لم يلقَ موقف رئيس الحكومة حسّان دياب المصوّب على وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان استحساناً لدى المعارضة في بيروت، بعدما اتهمه بأن لديه نقصاً في المعلومات حول إنجاز الحكومة للإصلاحات، وبأنه لم يحمل جديداً.

وجاءت أولى الردود على دياب من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي غرّد عبر «تويتر» «ليس مقبولاً من أحد أن يعكّر علاقة لبنان التاريخية بفرنسا. إن فرنسا كانت دائماً وفي كل الظروف والمصاعب والتحديات إلى جانب لبنان، فليس هكذا نكافئ من دعم ويدعم لبنان».

وفي السياق استمرت تهديدات جيش الاحتلال الاسرائيلي لحزب الله، حيث أكد السفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة داني دانون، أن «بلاده سترد في حال هاجم «حزب الله» المدنيين في إسرائيل»، لافتاً إلى أنه «سندفن «حزب الله» تحت أنقاض لبنان». (تفاصيل ص 4)

مصر: نظام السيسي سيطبق قانون ضريبة الدخل على تجارة المخدرات والدعارة والسلاح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدو أن نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي لن يوفر تجار المخدرات والعاملين في الدعارة من حصد الأموال منهم، رغم أن نشاطهم خارج القانون. فمصلحة الضرائب في وزارة المالية المصرية، أكدت أمس الأربعاء، تطبيق قانون ضريبة الدخل على تجارة المخدرات والدعارة في حال القبض عليهم.

رئيس الإدارة المركزية لمصلحة الضرائب سعيد فؤاد قال إن الأمر سيتم «عبر إخضاع المضبوطات لضريبة الدخل، وتجري محاسبة الشخص المضبوط، مثله مثل الممول الذي يزاول نشاطاً، حتى وإن كان هذا النشاط غير قانوني».

وأضاف: «في حال اعترف تاجر المخدرات بأنه يزاول هذا النشاط منذ مدة معينة، وبناءً عليه سيتم أخذ ضريبة منه على هذه المدة التي عمل بها، نقوم بعمل مناقشة معه لنعرف بكم تاجر وكم كسب ثم نخضعها للضريبة، والإقرار منه هو الذي يحدد قيمة الضريبة».

ووفق المصدر، يتم إخطار الضرائب بهذه القضايا والعمل عليها، وذلك يتم مع قضايا الدعارة والسلاح.

وحسب فؤاد، لا يعتبر هذا «اعترافاً بشرعية هذه الأنواع التي يجرمها القانون، ولكن هو اعتراف بإيراد يخضع للضريبة».

وزاد: في البداية تتم مناقشة التاجر، ونعرف منه مقدار الربح، وكمية البيع، وبعد إقراره وتسجيل اعترافه يتم حساب الضريبة.

وتابع: «بعد ذلك يتم إخطار الضرائب بهذه القضايا، لتقوم الجهات المختصة بعملها، وهذا ما يجري مع قضايا الدعارة والسلاح .

وأوضح أن الدروس الخصوصية تخضع أيضاً لقانون الضرائب «حيث يندرج هذا العمل أيضاً تحت بند النشاط المهني مثل الطبيب، أو المحامي وأي نشاط يعتمد على الفكر وليس على رأس المال».

وشدد على أن هذا التوضيح لا يعني أن الدروس الخصوصية أصبحت شرعية، أو تتناقض مع ما تقوم به الدولة في مكافحتها.

وأضاف: أن الدروس الخصوصية تحقق أرباحاً طائلة تتجاوز 500 مليون جنيه في السنة.

ISSN 1358-3379

بانكسي الفنان البريطاني المجهول الهوية يبيع لوحة لدعم مستشفى أطفال في بيت لحم

■ رام الله ـ القدس المحتلة: بيعت لوحة للفنان البريطاني المجهول الهوية المعروف فقط باسم بانكسي، وهي بعنوان «منظر على المتوسط 2017» بحوالى ثلاثة ملايين دولار، أول من أمس الثلاثاء، في مزاد نظمته دار «سوذبيز» في لندن، ذهب جزء كبير من ريعها لمستشفى فلسطيني في بيت لحم جنوب الضفة الغربية المحتلة.

ويتألف العمل من ثلاث لوحات تتجسد فيها ثلاثة مناظر لبحر هائج مع عوامات نجاة برتقالية على الشاطئ «في إشارة إلى الأرواح التي أزهقت في البحر خلال أزمة المهاجرين في أوروبا»، وفقا لما أوردته دار «سوذبيز» على موقعها الإلكتروني.

وكانت هذه اللوحات الثلاث معروضة في فندق «وولد أوف «الذي افتتحه بانكسي في مدينة بيت لحم الفلسطينية في عام 2017.

وقد بيعت اللوحات الثلاث بمليونين و235 ألف جنيه استرليني، اي حوالى 9 ,2 مليون دولار، وهو بعيد عن السعر القياسي لأحد أعمال الفنان المسجل في تشرين الأول/ أكتوبر مع لوحة «ديفولد بارلمنت» وكان سعرها مقدرا ما بين 800 ألف و2 ,1 مليون جنيه استرليني.

وتبرع بانكسي بريع مزاد الثلاثاء لتمويل بناء قسم متخصص بالمشاكل الوعائية والجلطات الدماغية الحادة في أحد مستشفيات بيت لحم وشراء تجهيزات إعادة تأهيل للأطفال.

وقال بانكسي، الذي لا تزال السرية تحيط بهويته، في تعليق نادر إنه «غالبا ما نُدفع إلى الاعتقاد بأن الهجرة تشكل عبئا على موارد الدولة إلا أن ستيف جوبز كان نجل مهاجر سوري. آبل هي أكبر شركة مدرة للأرباح في العالم... وهي موجودة فقط لأنهم سمحوا لشاب من حمص بدخول البلاد».

وتناول جوبز في عمل بعنوان «ابن مهاجر من سوريا» وأظهره حاملا حقيبة ظهر وحاسوبا من ماركة «آبل».

وكان الفنان وهو من أشهر فناني الشارع في العالم أنجز عدة رسوم غرافيتي في مدينة بيت لحم الفلسطينية، التي افتتح فيها عام2017 فندقا تطل غرفه على جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل في الضفة الغربية لقضم مزيد من الأرض الفلسطينية.

منظر على المتوسط 2017 للفنان البريطاني بانكسي

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العراق يخسر ضابطين رفيعين في أقل من أسبوعين وإصابة 5 أشخاص بانفجار وسط بغداد

ثلاثة تحديات أمنية أمام حكومة الكاظمي: تهديد «الدولة» و«خلايا الكاتيوشا» وتفجيرات أكداس العتاد

عنصر من «الحشد الشعبي» يتفقد موقع هجوم نفذه تنظيم «الدولة الإسلامية» في وقت سابق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يعاني العراق وضعاً أمنياً مضطرباً، عقب ازدياد عدد الهجمات المسلحة التي ينفذها تنظيم «الدولة الإسلامية» ضد قادة عسكريين، تقابلها زيادة في عدد الهجمات الصاروخية ضد مواقع عسكرية حساسة، يُتهم في تنفيذها فصائل شيعية مسلحة، ناهيك عن تفجيرات متكررة لمستودعات السلاح والعتاد في قواعد تشغلها قوى الأمن، تُعزى أسبابها للخزن الخاطئ، في ظل ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من نصف درجة الغليان.

لكن ملف الأمن بدأ يأخذ منحىً خطيرا بوصوله إلى وسط العاصمة العراقية بغداد، إذ أعلنت خلية الإعلام الأمني، أمس الأربعاء، إصابة خمسة أشخاص بتفجير استهدف باص نقل. وذكرت الخلية، في بيان مقتضب إن «عبوة ناسفة انفجرت داخل عجلة نوع كيا، صباح اليوم (أمس) قرب محطة وقود الكيلاني مدخل الطريق السريع في بغداد».

وأضاف أن الانفجار «أدى إلى جرح خمسة مواطنين كانوا داخل العجلة وحصول أضرار مادية بالعجلة».

وبالإضافة إلى ذلك، فقدت القوات المسلحة العراقية ثاني ضابط رفيع، برتبة عميد، سقط على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» في غضون أقل من أسبوعين، في تحدٍ أمني جديد للحكومة وقوات الأمن.

ولقي ضابط عراقي برتبة عميد، مصرعه بنيران قناص في منطقة الطارمية شمالي العاصمة العراقية بغداد، في 17 تموز/ يوليو الجاري.

استهداف حاجز أمني

ومساء أول أمس، أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية، إصابة مقاتلين اثنين بتعرض للتنظيم على سيطرة أمنية في قضاء هيت في محافظة الأنبار.

وأضافت في بيان صحافي، أن «عناصر إرهابية تعرضت بواسطة الأسلحة الخفيفة على سيطرة الشهيد محمد الكروي في منطقة العكبة في قضاء هيت من جهة الصحراء» مشيرة إلى أن «تم الرد عليهم بالأسلحة كافة ضمن قاطع الفوج الثالث في لواء المشاة 29، مما أدى إلى إصابة مقاتلين اثنين، كمعلومات أولية عن الحادث».

وفيما بعد، أعلنت قيادة العمليات المشتركة مقتل ضابطين وإصابة 2 آخرين باستهداف «إرهابي» في منطقة العكبة في قضاء هيت.

وجاء في بيان صادر عن العمليات أنه تزف «قواتنا الباسلة شهيداً آخر، ألا وهو المقاتل البطل العميد الركن أحمد عبد الواحد محمد اللامي آمر اللواء 29 فرقة المشاة السابعة الذي قتل أثناء تعقبه مجموعة إرهابية».

وأضافت أنه «قتل ضابط برتبة ملازم أول خلال العمل الإرهابي الذي وقع (مساء الثلاثاء) على سيطرة الشهيد محمد الكروي في منطقة العكبة بقضاء هيت، كما أسفر هذا التعرض عن إصابة مقاتلين اثنين».

وأكد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، اللواء يحيى رسول، أمس، أن القوات الأمنية ستلاحق منفذي الاعتداء الذي استهدف آمر لواء 29 في الجيش العراقي، في قضاء هيت غربي البلاد.

وقال في تصريح صحافي، إن «القطاعات الأمنية والأجهزة الاستخبارية تعمل على متابعة وملاحقة مستهدفي الشهيد والصديق آمر لواء 29 فرقة المشاة السابعة، العميد الركن أحمد عبد الواحد الذي استشهد معه ضابط برتبة ملازم وجنديين، إثر اعتداء إرهابي ليلة أمس (الأول) في قضاء هيت غربي الأنبار».

وأضاف: «قلنا وما زلنا نقول، إن بقايا عصابات داعش الإرهابية موجودة، تمثل خطرا، لهذا نحن نجري عمليات نوعية واستباقية باستمرار للقضاء على الفلول الإرهابية».

وأشار إلى أن «تنظيم داعش الإرهابي لا يمتلك القدرة لمواجهة القطاعات الأمنية العراقية لذلك يلجأ إلى استهدافها بإطلاق مباشر أو غير مباشر».

وأوضح أن «الإطلاق المباشر يُقصد به قناص أو سلاح رشاش بي كي سي والبندقية، وغير المباشر نقصد به الصواريخ والهاونات، وهذا دليل على أن داعش لا يمتلك القدرة اليوم، لكن ممكن أن يستغل بعض الظروف الجوية وأوقات معينة، ونلاحظ أن الهجمتين اللتين استهدفتا آمر لواء 29 يوم أمس، وكذلك آمر اللواء 56 بالجيش العراقي، وقعتا ليلا».

ووجه، «القوات والقطاعات الأمنية أن تكون حذرة اليوم، وأن تتعامل بشكل دقيق، وتستمر بملاحقة ما تبقى من هذه الفلول الإرهابية وعدم إعطائها الفرصة» مشيرا إلى أن «هذه الضربة حقق بها داعش الإرهابي نصرا إعلاميا وأوصل رسالة أنه استهدف قائداً برتبة آمر لواء وهذا ليس أمرا هينا».

وتابع قائلاً: «سنقتص من القتلة ونلاحقهم لحين الوصول لهم والقصاص منهم، ولن نعطيهم المجال أن يبقوا على أرض العراق، نحتاج إلى الوقت لكن سنقضي عليهم تماما».

وتعليقاً على الحادث، دعا النائب عن تحالف «عراقيون» حسن فدعم، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى فتح تحقيق معمق بشأن استشهاد قادة في الجيش العراقي بذات الطريقة في الأنبار وبغداد.

وقال إن «مسلسل استهداف قادة الجيش ظاهرة خطرة، فخلال عشرة أيام يستشهد اثنان من أمراء الالوية الشجعان وبنفس الاسلوب» مبيناً إنه «يجب على القائد العام التعمق بهذه الظاهرة ميدانيا، وأن لا يكتفي بالتقارير المكتبية التي تصدر من قيادة العمليات».

ولجأت الحكومة العراقية الجديدة برئاسة الكاظمي ـ في موقف مكرر لسابقاتها ـ إلى تشكيل جان تحقيقية، وتوعد مسلحي التنظيم وما بات يُعرف بـ«خلايا الكاتيوشا» بالقصاص على عملياتهم المسلحة، من دون الكشف عن نتائج أي من التحقيقات.

في المقابل، يعد تكرار استهداف القواعد العسكرية العراقية بصواريخ الكاتيوشا، التحدي الثاني أمام حكومة الكاظمي.

وخلف القصف الصاروخي الذي استهدف قاعدة التاجي العراقي، شمالي العاصمة، أول أمس، إلى خسائر تقدر بـ40 مليون دولار.

الخبير الأمني أحمد الشريفي، قال في تصريح لمواقع إخبارية محلية، إن «هذه العمليات ارتداداتها ونتائجها وانعكاساتها سلبية جدا؛ لاسيما فيما يتعلق بضربة معسكر التاجي بالصواريخ والتي أدى الى استهداف طائرة عراقية كلفتها بين 35 ـ 40 مليون دولار، وما أحدثته هذه الضربة انخفاضا في قدراتنا القتالية من خلال خروج طائرة قتالية (إسناد الجوي) من الخدمة».

وأضاف أن «استهداف المعسكرات المزدوجة يعني استهدافا للقطعات العسكرية العراقية» مشيرا إلى «أننا نضع هذه القضية أمام الرأي العام وصانع القرارات الذي مازال متردداً في مسألة إيجاد آليات إسكات لمثل هذه التجاوزات» حسب موقع «الفرات نيوز».

ووفقاً للشريفي فإن «هذه التجاوزات ربما ستؤجج لصدام بين منظومات الدولة ضمن منظومة الدفاع الوطني، فالجيش لا يرضى باستهداف آلياته ومعداته القتالية» داعياً القائد العام للقوات المسلحة إلى «وضع حدود لمسألة استهداف المعسكرات».

وغالباً ما تشير أصابع الاتهام إلى ما أطلق عليهم الباحث العراقي الراحل، هشام الهاشمي ـ اغتيل في 6 تموز/ يوليو الجاري ـ تسمية «خلايا الكاتيوشا» في إشارة إلى الفصائل المسلحة الشيعية ـ فصائل «المقاومة الإسلامية» ـ الناشطة في العراق.

ومع ارتفاع درجات الحرارة في عموم مناطق العراق، برز تحدٍ أمني جديد يتمثل بتكرار مشهد تفجير أكداس العتاد والأسلحة في معسكرات أمنية عراقية.

وخلال الأيام الثلاثة الماضية، انفجر كدس للعتاد تابع للشرطة الاتحادية، في معسكر الصقر جنوبي العاصمة، ليلية بعد يوم واحد، تفجير مشابه في قاعدة سبايكر في مُحافظة صلاح الدين.

في هذا الشأن، بين، المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، إن «ما حدث من تفجير في قاعدة سبايكر نتيجة تماس بين الأسلحة في حاوية لارتفاع درجات الحرارة وسوء التخزين تعود للشرطة الاتحادية» مشيرا إلى «عدم تسجيل أي أضرار بشرية».

ونفى أن «يكون التفجير بفعل طائرات مسيرة» مبينا أن «وزير الداخلية وجه بتشكيل لجنة للذهاب إلى معسكر سبايكر وبدء التحقيق، والتحقيقات الأولية حسب الادلة والبراهين اشارت الى أن الحادث نتج عن سوء خزن وتواجد مواد منفجرة في مكان غير صحيح» لافتا إلى أن «التحقيقات وحالياً ترتفع الى مستويات عليا».

ملاحقة بقايا التنظيم

إلى ذلك، أكد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، أمس الأربعاء، استمرار العمليات العسكرية التي تهدف إلى ملاحقة بقايا تنظيم «الدولة الإسلامية» والقضاء عليها، مشيراً إلى أن الحدود العراقية «مؤمنة بشكل كبير».

وقال، لوسائل إعلام حكومية، إن «القيادة الأمنية تركز على نشر قطعات عسكرية ونقاط مراقبة على الشريط الحدودي مع باقي الدول المجاورة للبلاد بهدف تأمينها والسيطرة عليها ومنع تواجد أي عناصر إرهابية هناك لا سيما في المناطق الحدودية الصحراوية» موضحاً أن «الحكومة تركز على قضية ضبط الحدود وخاصة مع الجارة سوريا، وهناك خطة من قبل قيادة العمليات المشتركة ووزارتي الداخلية والدفاع للاستمرار بتدعيم الملف الحدودي، وتزويدها بتكنولوجيا المعلومات والتقنية الحديثة».

وأضاف أن «الحدود العراقية مؤمنة بشكل كبير باستخدام التكنولوجيا الحديثة والكاميرات الحرارية والطائرات المراقبة المسيرة، إضافة إلى استمرار العمليات العسكرية التي تنفذها مختلف القطاعات، لا سيما ضمن حدود قيادة عمليات الأنبار والجزيرة وغرب نينوى التي تجري فيها عمليات مستمرة بهدف منع تسلل الإرهابيين في اتجاه الأراضي العراقية».

ولفت إلى «استمرار العمليات العسكرية الهادفة لتعقب وملاحقة بقايا عصابات داعش الإرهابية والقضاء عليها» متابعاً أن «القطعات العسكرية التي تمسك الحدود تتكون من الجيش والحشد الشعبي وقوات حرس الحدود، لا سيما في الشريط الحدودي السوري شمال شرق سوريا، في الجانب الذي تقع فيه سجون لـ(قسد) تضم عشرات الآلاف من عناصر داعش الإرهابي».

مطالبات للحكومة العراقية بإشراك أهالي الطارمية في الملف الأمني

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الفراجي:

طالب نائب وشيوخ عشائرالطارمية، رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، بإشراك أهالي البلد في الملف الأمني، عبر تشكيل فوج عسكري منهم، يكون ظهيرا للجيش لمنع الخروقات الأمنية في ظل عودة جيوب نشطة لتنظيم «الدولة الإسلامية» وكذلك، إبعاد شبح تهديد الميليشيات المسلحة الموالية لإيران.

النائب في البرلمان، والقيادي في جبهة «الإنقاذ والتنمية، أحمد المساري قال لـ«القدس العربي» : «منذ سنوات ونحن نطالب كقوى سُنية رؤساء الوزراء بتشكيل فوج خاص من أبناء الطارمية لحساسية المنطقة، لكن دون جدوى، تحقيق ذلك صعب بسبب وجود معارضين كثر. والآن نطالب مجددا بزج أبناء تلك المناطق في المؤسسة الأمنية والعسكرية وأن يكونوا جزءا مهما من هذه المؤسسة وهذا سيساعد على استقرار مناطق حزام بغداد الشمالي وتنظيفها من الإرهاب».

وأضاف: «هناك جهات سياسية ذات نفس طائفي تقودها أحزاب عنصرية، هي التي تقف وبشكل قوي بوجه تحقيق توازن بالمؤسسة الأمنية وإشراك السُنة ومنعهم من تشكيل أفواج أمنية لحماية مناطقهم».

وحسب كلامه «في عام 2017 بعد قيام قوة بخطف أكثر من 42 مواطنا من أبناء قضاء الطارمية وقتها حاولنا التدخل لتهدئة الأمور وواحد من الحلول التي طرحت كحل لمعاجلة وضع القضاء الأمني، هو تشكيل فوج عسكري يعمل بأمرة الأجهزة الأمنية. وجمعنا قائمة 500 اسم للتطوع، لكن للأسف بعد أيام تدخلت بعض القوى السياسية التي تحمل أجندات طائفية ومنعت تشكيله، وهم الدولة العميقة».

وأوضح أن «هناك أطرافا مستفيدة من تكرار الخروقات الأمنية في بلدة الطارمية، وهي تعمل بالخفاء لعودة الصراع الطائفي إلى تلك المناطق بدليل أن هذه الجهات علت أصواتها بعد اغتيال آمر لواء 59 العميد علي غيدان الخزرجي على يد مسلحين بأسلحة قنص، إذ قامت مباشرة بالتصعيد طائفيا وطالبت بالإسراع بشن عملية واسعة لتطهير القضاء، وإفراغ المنطقة من أهلها، وكأنها تخطط لإعادة تجربة جرف الصخر ثانية، وهذا الذي جعلنا نتخوف وبدأنا نرفع الأصوات ونطالب بتشكيل فوج وتدخل رئيس الوزراء للاستجابة العاجلة». وتابع: «لا يمكن إيقاف هذه التجاوزات التي تقع في عموم العراق والطارمية ليست استثناء، إلاّ بإنقاذ العراق من الدولة العميقة التي باتت تحكمه اليوم بشكل علني وواضح وتقود مشاريع خارجية».

الشيخ سعيد الجاسم المشهداني هو أحد شيوخ عشائر الطارمية قال لـ«القدس العربي»: « بحّ صوتنا ونحن نطالب الحكومة العراقية بتشكيل قوة من مختلف العشائر لمسك الأرض للمساهمة ومساندة القوّات الأمنية والمشاركة جنبا إلى جنب مع قوّات الجيش في تأمين بلدة الطارمية من العناصر الخارجة عن القانون وملاحقة بؤر تنظيم الدولة».

وأضاف: « نأمل من رئيس الوزراء الكاظمي أن يستجيب لمطلب العشائر بتشكيل فوج أمني لمنع اليد الخفية التي تحاول بين الوقت الآخر ضرب الاستقرار الأمني في حزام بغداد الشمالي من خلال شن عمليات نوعية تستهدف الجيش العراقي بهدف خلق فجوة أمنية و إثارات النعرات الطائفية والتحشيد الإعلامي ضد أهالي الطارمية وعشائرها المسالمة والداعمة للقوى الأمنية».

وحسب ما أوضح الشيخ عبد الرزاق حسين العلي الفرحان أحد مشايخ قبيلة دليم البو فراج في ناحية العبايجي في الطارمية لـ«القدس العربي» فإن مناشدتنا المتكررة بتشكيل فوج حصرا من أبناء القضاء له مبرراته، إذ أن الجيش العراقي لا يستطيع ملء الفراغ في العديد من المناطق والقرى خاصة الأراضي الشاسعة في الهورة الأزري، ومعرفة كل طرق ومداخل مخابئ المتواجدة في البساتين الزراعية، إذ من المعروف بأن بلدة الطارمية تمتاز بصعوبة جغرافيتها».

وتبعاً للمصدر «بات من الضروري أن ترافق الجيش قوة مسلحة من شباب العشائر تكون مجهزة بالكثير من التجهيزات والتدريب العسكرية استعدادا للمواجهة لا سيما أن الطارمية تتعرض لهجمات إرهابية وطائفية مستمرة دون حلول جذرية لإيقافها وطرد الخلايا النائمة».

رئيس الوزراء العراقي يوجّه بحماية المتظاهرين وملاحقة عصابات الخطف والقتل

بغداد ـ «القدس العربي»:

عقد رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، أمس الأربعاء، اجتماعاً مع رئيس جهاز الأمن الوطني عبد الغني الأسدي، ورئيس جهاز مكافحة الإرهاب الفريق أول الركن عبد الوهاب الساعدي. ووفقاً لبيان حكومي، فإن الكاظمي بحث خلال الاجتماع «الأوضاع الأمنية في البلاد، ومضاعفة الجهود المبذولة لبسط الأمن والاستقرار، وملاحقة العصابات الإجرامية التي تنفذ جرائم الخطف والقتل وكذلك تعقب خلايا داعش الإرهابية».

كما تناول الاجتماع «حركة التظاهرات السلمية التي تشهدها عدد من محافظات العراق» حيث وجّه القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، القوات الأمنية المختصة، وضمن نطاق واجباتها، بـ«توفير الحماية اللازمة للتظاهرات السلمية، وعدم استخدام أي نوع من أنواع العنف، وتلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين». إلى ذلك، استقبل الكاظمي، أمس، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جنين هينيس بلاسخارت، وجرى خلال اللقاء بحث التعاون بين العراق والأمم المتحدة، ودعم الاستقرار في البلاد، كما بحثا الانتخابات المبكرة، والتحضيرات الجارية لإجرائها، في موعد سيتم الإعلان عنه لاحقا.

بيان لمكتب الكاظمي ذكر مناقشة التظاهرات السلمية، كـ«حق كفله الدستور العراقي»، حيث بيّن الكاظمي أن «واجب الحكومة ينصب في حماية سلمية التظاهرات والاستجابة الى المطالب المشروعة للمتظاهرين، وهي جادة في إنهاء التحقيقات بشأن هذا الملف».

في المقابل، نصح النائب ظافر العاني الحكومة الاستعانة بخبرات التحقيق الدولية لإماطة اللثام عن الجناة وتبرئة ساحتها من تهمة التواطؤ مع ما وصفهم «أصحاب الكواتم» او «مافيات» الفساد. وقال في «تغريدة» له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «عندما تعجز الدولة او تتردد أو حتى تخشى لسبب او اخر عن كشف أسماء القتلة من أصحاب الكواتم والموتوسيكلات أو مافيا الفساد، فإن على الحكومة الاستعانة بخبرات التحقيق الدولية المتسمة بالمهنية والنزاهة لإماطة اللثام عن الجناة وتبرئة ساحتها من تهمة التواطؤ».

الصحة العراقية تحذر من موجة ثانية لكورونا وتنفي تأثير ارتفاع درجات الحرارة على أعداد المصابين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس الأربعاء، أن ارتفاع درجات الحرارة لم تحدث تغير في أعداد المصابين بكورونا، فيما كشفت أن العراق لا زال في الموجة الأولى للفيروس.

وقال وكيل وزارة الصحة حازم الجميلي للوكالة الرسمية، إن «أغلب دول العالم تعرضت لموجة ثانية من الفيروس، إلا أن العراق لا زال في الموجة الأولى ولم تنته حتى الآن».

وبين أن «الإصابات لا زالت مرتفعة، ومن المتوقع تعرض البلاد لموجة جديدة من الفيروس في ظل عدم توفر العلاج، فضلا عن عدم التزام المواطنين»، مشيرا إلى أن «ارتفاع درجات الحرارة لم يحدث أي تغير في أعداد الإصابات بفيروس كورونا على عكس ما كان متوقعا في بداية انتشاره». وفيما يخص العلاجات قال : «حصة العراق من الأدوية هي حسب ما يطلبه»، لافتا إلى أن «أغلب الأدوية هي تجريبية وتجرب سريريا ولا توجد أدوية صنعت خصيصا لهذا الوباء».

وتابع أن «العراق يتواصل مع الشركات المنتجة باجتماعات رسمية لغرض أن يكون أحد الدول التي تحصل على اللقاح في حال إكمال الدراسات وبدء تسويقه».

وأعلنت وزارة الصحة والبيئة العراقية أمس الأربعاء تسجيل 68 حالة وفاة بفيروس كورونا المستجد ليرتفع إجمالي الوفيات بالفيروس في البلاد إلى 4603 حالات. وأشارت في بيان إلى تسجيل 2968 إصابة جديدة بالفيروس، ليصل إجمالي الإصابات إلى 118 ألفا و300. ولفتت إلى أن 2399 مصابا تماثلوا للشفاء ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 83 ألفا و461 حالة.

أعضاء في مفوضية حقوق الإنسان ينتقدون تعاطف زميلهم مع وفاة وزير دفاع صدام

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعرب ثلاثة أعضاء في مفوضية حقوق الإنسان، عن رفضهم لتعاطف نائب رئيس المفوضية، مع وزير الدفاع الأسبق في حكومة صدام حسين، سلطان هاشم، مبينين أنه تجاهل موقعه الرسمي ومسؤولياته القانونية في الدفاع عن حقوق الضحايا.

وقال بيان مشترك لأعضاء المفوضية وهم فاتن الحلفي وبسمة مصطفى حبيب وهيمن رشيد باجلان، «ندين بأشد العبارات ونرفض كليا التصريحات التي أدلى بها نائب رئيس المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، علي ميزر الجربا في لقاء تلفزيوني بتاريخ الـ21 من تموز / يوليو الحالي، والتي عبر من خلالها عن تعاطفه مع المدان (سلطان هاشم أحمد) المحكوم بالإعدام عن إدانته في ارتكاب جريمة الأنفال التي راح ضحيتها مئات الألوف من أبناء شعبنا الكردي، ناهيك عن دوره في جرائم أخرى في باقي محافظات العراق».

وأكدوا رفضهم التام لـ«موقف المتحدث في الدفاع عن رموز النظام المقبور وتبريراته المخالفة للقانون الوطني والدولي، وسعيه لنفي مسؤولية المدان عن الجرائم التي أرتكبت، وتشكيكه بالقضاء العراقي وأحكامه»، مشيرين إلى أن «هذا الأمر الذي يضعه في موضع المساءلة جزائياً كما يقررها قانون العقوبات النافذ في المادة 229 منه عن جريمة إهانة القضاء والتشكيك بأحكامه».

وأكدوا «سعيه في نفي المسؤولية عن المدان باعتباره موظف إنفاذ قانون بإطاعته أوامر عليا هو أمر لا يستقيم مع القانون العراقي والدولي، ذلك أن إطاعة الأوامر العليا في تنفيذ أمر مخالف للقانون لا يمكن الاحتجاج بها ولا تشكّل دفاعاً إذا كان الشخص على علم بأنّ الأمر غير مشروع، أو إذا كانت عدم مشروعية الأمر ظاهرة، وهو حكم استقر عليه القضاء الدولي وتبنته اتفاقيتا مناهضة التعذيب، والاختفاء القسري للأشخاص والمصادق عليهما من قبل العراق».

وناشدوا الحكومة الاتحادية والسلطة التشريعية بـ«وجوب دعم المؤسسات الرسمية المعنية بتوثيق جرائم المقبور وفضح رموزه و توعية الأجيال التي لم تعاصر اجرام البعث وطاغيته، بما يؤمن تحصينهم فكرياً من المحاولات الرامية لتأسيس تاريخ مشوه يمحي جرائم الأنفال والتهجير والقمع للانتفاضة الشعبانية وحملات الإبادة والتنكيل وغيرها الكثير»، لافتة إلى أن «موقفنا دائم في احترام القانون والقضاء والدفاع عن حقوق الشعب العراقي ومساندة ودعم ضحايا الانتهاكات في مواجهة مرتكبيها وصولاً لتحقيق العدالة والقصاص منهم».

نائب عراقي يكشف «فضيحة» تعيين وزير التعليم العالي رؤساء جامعات عليهم قيود جنائية

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب قتيبة الجبوري، رئيس لجنة الصحة والبيئة البرلمانية، أمس الأربعاء، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بسحب يد وزير التعليم العالي فوراً إذا كان جاداً في إصلاحاته، حسب تعبيره. وقال في بيان صحافي : «سبق وأن حذرنا من استمرار الخروقات والفوضى الإدارية التي يقوم بها وزير التعليم العالي والتي من بينها ما حصل من تعيين لرئاسة جامعة تكريت، واليوم أطل علينا الوزير بفضيحة جديدة، وهي تعيين علياء عباس علي (التي عليها قيد جنائي وحكم قضائي صادر من محكمة جنح كركوك، بالإضافة الى العديد من العقوبات الصادرة بحقها) برئاسة الجامعة التقنية الشمالية في الموصل، في خطوة استفزت الأوساط الجامعية والاكاديمية وأثارت موجة من الاستياء».

وأضاف: «إذا كان الكاظمي يسعى إلى تحويل شعارات الإصلاح التي رفعتها حكومته الى إجراءات عملية على أرض الواقع، يجب أن يبدأ بذلك من خلال سحب يد وزير التعليم العالي وإيقاف الفوضى الإدارية التي تسبب بها والإجراءات المتعمدة لهدم المسيرة التعليمية من خلال التعيينات الأخيرة التي أجراها في رئاسات بعض الجامعات».

وتابع: «يبدو أن وزير التعليم العالي وللأسف يعتقد أن الوزارة ملكية خاصة يتصرف بها كيفما يشاء، ضارباً القوانين والضوابط عرض الحائط، ومتعمداً هدم المسيرة التعليمية في العراق»، داعيا «رئيس الوزراء الى التدخل الفوري».

وزاد: «إذا كان الكاظمي يريد أن تحظى هذه الحكومة باحترام الشعب فعليه أن يسحب يد وزير التعليم فورا، وأن يلغي كافة التعيينات الأخيرة التي قام بها بصورة مخالفة للقانون»، مطالبا وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمثقفين والأكاديميين والناشطين أن «يقفوا بالضد من كل هذه الإجراءات، لأن المؤسسة التعليمية ستنهار على يد هذا الوزير». وهدد الجبوري بـ«موقف واضح من الحكومة في مجلس النواب، إذا لم يتخذ رئيس الوزراء إجراء عاجلاً بشأن ذلك».

لجنة برلمانية تحثّ الحكومة على الإسراع في تسلّم منافذ كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالبت رئيس لجنة الزراعة في مجلس النواب العراقي سلام الشمري، أمس الأربعاء، الحكومة بالإسراع في تسلم منافذ إقليم كردستان.

وقال في بيان صحافي، إن «خطوات الحكومة بنشر قوات أمنية في المنافذ الحدودية أمر بدأت بجني ثماره من خلال السيطرة الكاملة على دخول وخروج البضائع بمختلف أنواعها».

وأضاف، أن «على الحكومة ومن خلال مفاوضاتها ومخاطباتها الرسمية مع حكومة إقليم كردستان أن تضع تسليم المنافذ في كردستان لها أولوية قصوى خاصة وأن مبالغ إيرادات منافذ الإقليم الرسمية غير معروفة بشكل واضح». وشدد، على «أهمية القيام بعملية عسكرية لغلق المنافذ غير الشرعية أن كان في الاقليم او في المناطق الاخرى والاقتصار على المنافذ الرسمية والتي ستكون رافدا مهما ورئيسيا لإيرادات الدولة».

السودان: «الحرية والتغيير» تعتزم تقييم المرحلة الانتقالية ومراجعة نسب التمثيل داخلها

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

يتجه تحالف «إعلان قوى الحرية والتغيير» الحاكم في السودان لعقد مؤتمر تداولي بغرض تقييم الفترة الانتقالية، ومراجعة شكل هياكل التحالف الحاكم ونسب تمثيل القوى داخله، وذلك بمشاركة جميع القوى الموقعة على الإعلان، والموجودة خارجه، وحتى التي انسحبت منه في ظل الأزمة الأخيرة داخل تجمع المهنيين الذي يعد أحد المكونات الرئيسة في التحالف.

المتحدثة باسم المجلس المركزي للائتلاف الحاكم في السودان، أمينة محمود، قالت إن اللجنة التحضيرية للمؤتمر التداولي قدمت دعوات لجميع القوى الموقعة على إعلان الحرية والتغيير للمساهمة في ترتيبات المؤتمر المزمع عقده بعد عطلة عيد الأضحى.

وكان من المقرر عقد المؤتمر الخاص بإصلاح وإعادة هيكلة تحالف الحرية والتغيير، في مارس/ آذار الفائت، لكنه تأجل إلى يونيو/ حزيران بسبب الأوضاع الصحية، قبل أن يتأجل مرة أخرى إلى يوليو/ تموز الجاري، ومن ثم إلى أغسطس/ آب.

محمود بينت للصحافة المحلية : «سيقام المؤتمر التداولي بعد انتهاء عطلة العيد، وقامت اللجنة التحضيرية بدعوة كل القوى الموقعة على الإعلان للمساهمة في أوراق وكيفية انعقاد المؤتمر».

وأشارت إلى تلقي اللجنة التحضيرية للمؤتمر تأكيدات من كافة القوى الموقعة على إعلان الحرية والتغيير، بما فيها أطراف تجمع المهنيين السودانيين (الأصل والسكرتارية الجديدة والكيانات المحايدة)، إضافة إلى حزب الأمة القومي ولجان المقاومة والحركات المسلحة.

لجنة تحضيرية

القيادي في التحالف أحمد حضرة قال لـ«القدس العربي»: «تم تكوين اللجنة التحضيرية بمشاركة عضو يمثل كل كيان من الكيانات الموقعة على إعلان الحرية والتغيير وغير الموقعة عليه بغرض إجراء مشاورات واسعة وعمل تحضيري كبير من أجل تقييم الفترة الانتقالية، بماذا نجحنا وأين إخفاقاتنا، إلى جانب تطوير ميثاق الحرية والتغيير، وبالأخص النظر في هياكل الحرية والتغيير وما هو التمثيل المنصف لجميع الكيانات وهي قضية مركزية في هذا المؤتمر».

وتابع: «نعمل على ضمان مشاركة فاعلة للجبهة الثورية وحركات الكفاح المسلح مثل حركة تحرير السودان، قيادة عبد الواحد نور، والحركة الشعبية قيادة عبد العزيز الحلو، وسيكون عمل اللجنة التحضيرية في تسلم رؤى كافة التنظيمات المشاركة في المؤتمر، ومن ثم تشكيل لجان متخصصة لتوحيد الأفكار وإدارة نقاشات حوله عبر ورش عمل للوصول إلى صيغة موحدة لعملية الإصلاح المؤسسي، ومن ثم تعرض في المؤتمر التداولي بغرض إجازتها».

سيلامة عمل التحالف

وأكد أن المؤتمر «معني بشكل أكبر بمعالجة مشاكل التمثيل في هياكل الحرية والتغيير في ظل دعوات متكررة من قوى داخل التحالف وموقعة على الإعلان، ولكنها لا ترى نفسه في الهياكل التي تقود العمل، وهذا أمر مهم لضمان سلامة عمل التحالف عندما يجد كل تنظيم نفسه ممثلا بالقدر الكافي ويرى نفسه في الجسم القائد للعمل».

وزاد «المؤتمر أيضا سيتناول كيفية تطوير إعلان الحرية والتغيير والطريق المثلى لإعادة فتح الوثيقة الدستورية لإضافة التعديلات التي سيضعها المؤتمر، وعلى سبيل المثال نسب المجلس التشريعي وكيفية إيجاد نسبة مشاركة فاعلة لكتلة السلام والمسائل المتعلقة بتقييم مجلسي الوزراء والسيادة، وما يترتب على ذلك من إضافة لعدد الوزارات او أعضاء مجلس السيادة ومراجعة التمثيل فيه».

وشدد على أن المؤتمر التداولي لن يؤثر على انعقاد المؤتمر الاقتصادي الذي جرى الاتفاق عليه مسبقا وجرى تأجيله أكثر من مرة.

وقال «الاقتصاد أمره مختلف، سيتم العمل في المؤتمر الخاص به والذي تأجل بفعل الظروف الصحية، ولكن سيقام في أقرب وقت لوضع السياسات الاقتصادية المثلى التي يجب أن تدار بها عجلة الاقتصاد، لكن المؤتمر التداولي من جهة أخرى سيناقش الموضوعات التي يجب التركيز عليها في الفترة الانتقالية وترتيب الأولويات حولها، ويمكن ترك مواضيع أخرى لتعالج خلال فترة ما بعد الانتخابات لأننا نريد أن نركز على موضوعات معينة نحقق فيها إنجازات بدلا من أن نعالج قضايا كثيرة ولا نحقق حولها شيئا طوال فترة الانتقال».

يشار إلى أن حزب «الأمة القومي» جمد نشاطه في التحالف، مطالبا بعقد مؤتمر تأسيسي على أساس العقد الاجتماعي الجديد الذي طرحه، فيما دعا حزب «المؤتمر السوداني» إلى عقد مؤتمر تداولي.

كذلك دعا رئيس الوزراء عبد الله حمدوك في مقابلة تلفزيونية قبل نحو شهرين إلى ضرورة تطوير ميثاق الحرية والتغيير الذي يتكون من صفحتين فقط.

وقال وقتها « الإعلان صمم لإسقاط النظام البائد على برنامج الحد الأدنى التوافقي من أجل هذا الغرض، لكنه ليس مصمما من أجل بناء الدولة السودانية لذا يحتاج لتطوير من أجل بلوغ هذه الغاية».

وانسحب «تجمع المهنيين» (السكرتارية الجديدة) من قوى إعلان الحرية والتغيير في 25 يوليو/ تموز الجاري، وقال إنه سينظم مؤتمرا للقوى غير الموقعة على الإعلان بغرض التباحث حول إعادة بناء وهيكلة التحالف العريض.لكن الطرف الآخر من التجمع (الأصل) قال إنه سيظل باقيا في هياكل الائتلاف الحاكم.

رئيس الوزراء المصري: سنفرض إجراءات احترازية مشددة حال عودة ارتفاع إصابات ووفيات كورونا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قال مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، إن أي ارتفاع في أعداد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا، سيجبر الحكومة المصرية على العودة للإجراءات الاحترازية المشددة والقاسية التي عانى منها المواطنون خلال الفترة الماضية.

وخلال مؤتمر صحافي عقده مع وزيري النقل والإعلام أمس الأربعاء، حذر من خطورة عودة أعداد الإصابات والوفيات بكورونا للارتفاع مرة أخرى بعد انخفاضها.

ولفت إلى عودة دول كثيرة متقدمة لتسجيل أعداد مرتفعة مرة أخرى للإصابات بعد انخفاضها؛ بسبب عدم التزام مواطنيها بالتدابير الاحترازية.

وطالب المصريين بالاستمرار في اتباع الإجراءات الاحترازية، مشددا على غلق الحدائق والمتنزهات خلال فترة عيد الأضحى.

وقال اتخذنا مجموعة من الإجراءات المشابهة للإجراءات التي اتخذت في عيد الفطر الماضي من حيث الاستمرار فى غلق الشواطئ والحدائق العامة.

وأضاف أن الأنشطة الاقتصادية التي يجرى فتحها جاءت في إطار التأكيد على استمرار اتباع الإجراءات الوقائية والاحترازية في ظل وجود المواطنين بها، مطالبا المواطنين بضرورة الاستمرار بارتداء الكمامات.

وأوضح أنه يجب الاستمرار في ارتداء الكمامات لأنها أمر ضروري جدا، وتمثل وقاية كبيرة من الفيروس، ومن أجل الحفاظ على المعدلات الخاصة بالإصابات.

في السياق، أعلنت وزيرة الصحة المصرية هالة زايد خروج جميع حالات كورونا من نزل الشباب في أنحاء البلاد.

وقالت خلال اجتماع للحكومة: «تم البدء في إغلاق نُزل الشباب في الثامن من حزيران/يونيو الماضي، فيما خرجت بالأمس (الثلاثاء) باقي الحالات الموجودة في جميع نُزل الشباب على مستوى الجمهورية».

مصري يرتدي كمامة خلال عمله في أحد مقاهي القاهرة

وكانت مصر قررت تخصيص نزل الشباب والمدن الجامعية لاستضافة حالات الإصابة البسيطة بكورونا والعزل الصحي للعائدين من الخارج.

وأشارت زايد، وفقا لصفحة رئاسة الوزراء المصرية على موقع «فيسبوك»، إلى أن معدل الإصابة الأسبوعي مستمر في التراجع للأسبوع الخامس على التوالي، حيث سجل في الفترة من 24–18 تموز/ يوليو عدد 4360 حالة، مقارنة بـ5413 حالة خلال الفترة 17ـ11 تموز/يوليو.إلا أنها شددت في الوقت نفسه على ضرورة اتباع الإجراءات الاحترازية والالتزام بالتوصيات للحفاظ على تسطيح منحنى الإصابات، خاصة في فترة عيد الأضحى.

تعيين مستشار عسكري لكل محافظة في مصر

■ اسطنبول ـ الأناضول : أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، قرارا بتعيين مستشار عسكري لكل محافظة، في سابقة تعد الأولى من نوعها في البلاد. ووفق الجريدة الرسمية في مصر، جاءت الخطوة بموجب تعديل في بعض أحكام «قانون منظمات الدفاع الشعبي».

ويتضمن التعديل استحداث مادة تنص على أن يكون لكل محافظة (عددها 27) مستشار عسكري وعدد كافٍ من المساعدين يصدر قرار تعيينهم وزير الدفاع المصري.

وحدد القانون مهام المستشارين العسكريين بـ«تمثيل وزارة الدفاع بالمحافظات، والمتابعة الميدانية للخدمات والمشروعات، والتواصل المجتمعي مع المواطنين بشأن المشكلات، والتنسيق مع الجهات المعنية في الأمور الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، والتنسيق مع الجهات التعليمية لتنفيذ منهج التربية العسكرية».

كما منح القانون صلاحيات أخرى للمستشارين العسكريين، أبرزها المشاركة في اجتماعات المجلس التنفيذي للمحافظات، وعقد اجتماعات مع القيادات التنفيذية إذا لزم الأمر، ورفع تقارير إلى وزارة الدفاع أو أي جهات معنية في الأمور التي يختص بها.

ويأتي القرار بالتزامن مع انتقادات محلية واسعة بشأن ما اعتبره معارضون «عسكرة مصر»، إذ يتوسع الجيش المصري خلال السنوات الماضية في السيطرة على مفاصل الدولة ونشاطها الاقتصادي.

وفي أواخر عام 2016، قال السيسي في تصريح استثنائي آنذاك، إن النشاط الاقتصادي للجيش يعادل نحو 2 في المئة من حجم اقتصاد بلاده، نافيا ما يتردد عن سيطرته على 50 % ، كما تشير تقارير محلية.

زيادة أسعار تذاكر القطارات الجديدة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» :

أعلن كامل الوزير، وزير النقل المصري، أمس الأربعاء عن زيادة أسعار تذاكر القطارات الجديدة التي سيبدأ تشغيلها بداية من اليوم وقفة عيد الأضحى، دون أن يكشف عن تفاصيل الزيادة لجميع القطارات والخطوط.

وأضاف أنه تقرر تحريك أسعار تذاكر القطارات الجديدة فقط بداية من صباح اليوم الخميس على عدد من الخطوط، بينها رفع أسعار تذاكر قطار القاهرة الإسكندرية، الدرجة الأولى الفاخرة من 100 إلى 125 جنيها، والثانية مكيفة الفاخرة من 70 جنيها إلى 100 جنيه.

وأوضح أن التحريك يتعلق بالقطارات الجديدة التي تم توريدها للهيئة مؤخرًا مع الاحتفاظ بأسعار تذاكر باقي القطارات كما هي دون تغيير.

وتابع: الهيئة تتكبد تكاليف تشغيل مرتفعة للغاية، وحتى حال الوصول بعدد القطارات التي يتم تحريك أسعار تذاكرها إلى 900 قطار بالتسعيرة الجديدة، فلن تغطي تكلفة التشغيل أيضًا، حيث ستغطي 70 % فقط من تكاليف التشغيل.

وأشار إلى أن هيئة السكك الحديدية مديونة بـ111 مليار جنيه للدولة، مؤكدا أنها أعادت السحب على المكشوف من البنك المركزي لتسديد الرواتب.

الحبس 3 سنوات لفتاة «تيك توك» جديدة في مصر أدينت بـ«التحريض على الفسق»

■ القاهرة ـ أ ف ب : قضت محكمة مصرية، أمس الأربعاء، بالحبس لمدة 3 سنوات على منار سامي، إحدى الفتيات المؤثرات على تطبيق التواصل الاجتماعي «تيك توك» لادانتها بـ«التحريض على الفسق»، حسب ما أكد مسؤول قضائي.

وقال المسؤول إن «محكمة طنطا الاقتصادية عاقبت (الأربعاء) منار سامي فتاة التيك توك بالحبس 3 سنوات مع الشغل و300 ألف جنيه غرامة (حوالى 19 ألف دولار).

وأضاف أن المحكمة اشترطت على منار سامي دفع كفالة قدرها 20 ألف جنيه (1250 دولارا) لإيقاف تنفيذ العقوبة، وهي لا تزال محتجزة.

واعتادت سامي على نشر مقاطع فيديو وصور لها على تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل «تيك توك» و«انستغرام» حيث يتابعها نحو 250 ألف شخص، وهي ترقص أو لاستعراض الأماكن التي تزورها وما ترتديه من ملابس قد تبدو في نظر البعض مثيرة وملفتة.

ويسمح «تيك توك» التابع لمجموعة «بايت دانس» الصينية، وهو من أكثر التطبيقات شهرة في العالم وبشكل خاص بين المراهقين، للمستخدمين بانتاج وتبادل تسجيلات فيديو مدتها 15 ثانية يقومون خلالها بتحريك شفاههم بالتزامن مع مقاطع صوتية مسجلة للفنانين والمشاهير أو ما يعرف بـ«ليبسينغ».

وكانت السلطات قد أوقفت سامي التي تبلغ من العمر 30 عاما مطلع الشهر الجاري بمحافظة القليوبية شمال القاهرة، ووجهت لها النيابة العامة اتهامات «التحريض على الفسق والفجور وإثارة الغرائز والإعلان عن نفسها عبر مواقع التواصل الاجتماعي». ولا تزال لدى المتهمة فرصة للطعن في الحكم. ويأتي حبس سامي بعد يومين من معاقبة المحكمة الاقتصادية في القاهرة بالحبس لمدة عامين وغرامة 300 ألف جنيه لخمس فتيات لإدانتهن بالتعدي على قيم المجتمع بينهن الفتاتان المؤثرتان على تيك توك حنين حسام ومودة الأدهم.

وحددت المحكمة 17 آب/أغسطس للنظر في طعن حكم الخمس فتيات.

وكانت حسام التي لم تبلغ العشرين من العمر ويتابع حسابها 1.3 مليون شخص، قد ظهرت في شريط فيديو مدته 3 دقائق، تداولته مواقع التواصل، وهي ترتدي قميصا رماديا وحجابا أحمر، وخاطبت الفتيات قائلة «أنا أعرف أن لديكن مشاكل مادية. أنا أسست وكالة وأريد في الغروب (المجموعة) بنات فقط. لا أريد أي ولد».

وأضافت «ستتعرفين على الناس وتكوّنين صداقات بشكل محترم وجميل، أهم شيء عندي السمعة، ولكل شيء ثمنه وحسب المشاهدات، من 36 دولارا حتى 2000 و3000 دولار».

عقب انتشار الفيديو طالب بعض الإعلاميين في مصر بالتحقيق به، وناشدوا العائلات مراقبة بناتها خشية تورطهن في أعمال «الدعارة».

وفي وقت سابق كان المحامي الحقوقي المصري طارق العوضي قال إن «هناك ثورة تكنولوجيا وعلى المشرّع (المصري) أن يلتفت للمستحدثات. هناك أفعال ينطبق عليها التجريم وأخرى تدخل في نطاق الحرية الشخصية».

ورأى أن «اتهامات الدعارة والتحريض على الفسق لها تعريفات قانونية محددة ولا تنطبق على حالات هؤلاء البنات. وأقصى ما يمكن أن يقال هو الفعل الفاضح».

ويبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في مصر حيث عدد السكان مئة مليون نسمة، 42 مليونا، حسب أحدث إحصاءات وكالة «وي آر سوشيال» الإنكليزية المتخصصة في هذا المجال.

غضب شعبي بعد اعتداءات على مصريين في السعودية والكويت

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فتحت الوقائع الأخيرة التي شهدتها السعودية والكويت من اعتداء على المصريين، الباب للحديث عن الظروف التي دفعت هؤلاء إلى الغربة بحثا عن لقمة العيش، وطبيعة تعامل السلطات مع حالات الاعتداء على مواطنيها في الخارج.

آخر هذه الحوادث، شهدتها السعودية، عندما أطلق مواطن سعودي الرصاص على مصريين اثنين.

السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج، قالت، إنها تتابع بالتنسيق مع البعثة الدبلوماسية المصرية في المملكة العربية السعودية عن كثب حادث مقتل مصريين اثنين يعملان في مجال الإنشاءات (نجاري مسلح)، على يد مواطن سعودي طلقًا بالرصاص، بعد أن نشبت مشاجرة حادة بينهما وبين المواطن السعودي تحولت إلى جريمة جنائية، وذلك أثناء قيامهما ببعض الأعمال الإنشائية في بناء يملكه المواطن السعودي.

وقالت إن الجاني اعترف بارتكاب جريمة القتل وسلم نفسه إلى السلطات السعودية، مشيرة إلى أنه تم التحفظ على الجثتين لاستمرار التحقيقات، كما تبين أن المواطنين المصريين الاثنين من مدينة نجع حمادي في محافظة قنا جنوب مصر، أحدهما يدعى عادل عبد الإمام حسين، مواليد 1983، والآخر يدعى عز الدين محمد عبد الشافي، مواليد 1967.

وأهابت بالمواطنين عدم الانسياق وراء أي أخبار غير مدققة على مواقع التواصل الاجتماعي، مشددة على المتابعة الفورية لأي حادث يتعرض له المواطنون في لخارج من قبل كافة أجهزة الدولة المعنية.

وقالت إن مثل هذه الحوادث تصدر عن فرد ولا تعبر عن المجتمع السعودي، الذي يتعامل مع المصريين على أنهم أخوة أشقاء تجمعهم روابط تاريخية، مضيفة: أننا نثق في القضاء السعودي، وأن الجاني سينال جزاءه وفقًا للقوانين الحاكمة في المملكة العربية السعودية.

وجاءت واقعة السعودية بعد يومين من تعرض عامل مصري للاعتداء من قبل مواطن كويتي.

وحسب بيان للنيابة العامة فإن إدارة التعاون الدولي في مكتب النائب العام تابعت تحقيقات واقعة التعدي على مواطن مصري في دولة الكويت.

وأضاف البيان، مساء الثلاثاء، أن وحدة الرصد والتحليل في مكتب النائب العام رصدت تداول مقطع مصور لمواطن مصري في دولة الكويت خلال تعدي مواطن كويتي عليه بالصفع على وجهه أثناء تأديته عمله في أحد المراكز التجارية هناك، وبعرض الأمر على المستشار النائب العام وجه بمتابعة التحقيقات في الواقعة المذكورة.

وتابع البيان: تابعت إدارة التعاون الدولي في مكتب النائب العام التحقيقات في تلك الواقعة مع الجانب الكويتي، الذي أفاد بإلقاء القبض على المتهم الكويتي مرتكب الواقعة، والذي قيدت جنحة ضرب ضده، وجار استجوابه واستكمال النيابة العامة الكويتية التحقيقات.

يذكر أن مقطع فيديو تداوله مستخدمون على موقع «تويتر»، أظهر تعرض مواطن مصري يعمل بائعا في جمعية صباح الأحمد في دولة الكويت للصفع على وجهه ثلاث مرات من قبل مواطن كويتي.

وعن هذه الحادثة، قالت مكرم إنها تواصلت مع السفير هشام عسران قنصل عام مصر في الكويت، لمتابعة موقف الشاب المصري الذي تعرض للاعتداء من قبل أحد المواطنين أثناء تأدية عمله.

ودشن مصريون هاشتاغ «كرامة المصري خط أحمر»للتعبير عن غضبهم من وقائع الاعتداء المتكررة على العمالة المصرية في الخارج، وأكدوا أن كرامة المواطن من كرامة دولته.

وكتب علاء العوامي: «كرامة المواطن المصري من كرامة دولته ونظام الحكم فيها وواجب على الرئيس عبد الفتاح السيسي والحكومة الحفاظ على كرامة الشعب المصري فردا فردا، فاض الكيل».

وتساءلت جيني طعيمة:» ماذا لو ضرب أحد المصريين مواطنا كويتيا له عمل في مصر؟». وكتب أبوعبد الله: «أنا أعتبر هذه الصفعة هي على وجه كل مصري في الداخل وفي الخارج، صفعة على وجه الخارجية المصرية، هو تجرأ على شخص الرئيس نفسه، كرامة الشعوب من كرامة حكامها».

السلطات المصرية تواصل فصل موظفين بزعم انتمائهم للإخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصلت السلطات المصرية عملية تطهير مؤسسات الدولة ممن تقول إنهم عناصر في جماعة «الإخوان المسلمين».

وقضت المحكمة الإدارية العليا بـ«مجازاة» أحد العاملين في مصلحة الضرائب بالفصل من الخدمة، بعد ثبوت ارتكابه في غضون عام 2016 «جريمة الترويج بالقول والفعل لأفكار هدامة في أحداث ناهيا وكرداسة من شأنها تقويض المبادئ الأساسية للمجتمع المصري وهدم نظام الدولة الأساسي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وإحراز وسائط إلكترونية تتضمن استغلال الدين والترويج لأفكار متطرفة ضد الوحدة الوطنية».

وأكدت المحكمة على مجموعة من «الأسس اللازمة لتطهير مؤسسات الدولة من المنتمين للجماعة الإخوان». وقالت إن «المتهم مع جماعته حازوا وسائط إلكترونية لتخريب مؤسسات الدولة في مسيرات في منطقتي ناهيا وكرداسة في محافظة الجيزة لقطع الطريق وتعطيل مصالح المواطنين أخلت بالأمن والنظام العام، واستغل الدين مع جماعته في الترويج لأفكار متطرفة لإثارة الفتن والإضرار بالوحدة الوطنية، وحرضوا على التمييز بين طوائف الناس بسبب العقيدة وبث الفزع مما أدى إلى تكدير السلم العام بما يضر باستقرار الوطن، وأكدت المحكمة على أن الوطن ليس مشاعر أو دموع يجيش بها الوجدان، إنما بالسلوك والأفعال تحيا الأوطان وتحفظه من السقوط، وأن الوطن يعني الانتماء والوفاء والتّضحية والفداء بالنفس والمال والولد والذود عن حياضه».

وشددت المحكمة على أن «من يسعى لإسقاط الوطن والعبث بأمنه لا يجب أن يستظل بأي حماية ويجب بتره من شرف الوظيفة العامة، وأن التكامل بين المداخل القانونية والأمنية والدينية والفكرية يسهم في محاصرة اتجاهات التطرف العنيف والقضاء على نشاط الجماعات الإرهابية ضد الوطن، كما أن الظاهرة الإرهابية، خلافا للظواهرالإجرامية، لا تقاس بعدد الضحايا وإنما بقدرتها على نشر الفزع والرعب بين المواطنين، لذا فإن الدستور ألزم الدولة بمواجهة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله وتعقب مصادر تمويله لأنه تهديد للوطن وللمواطنين».

وقالت المحكمة إن «الدستور جعل الحياة الآمنة حقا لكل إنسان، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقيم على أراضيها، كما ألزم الدولة بمواجهة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله، وتعقب مصادر تمويله وفق برنامج زمني محدد باعتباره تهديدا للوطن وللمواطنين مع ضمان الحقوق والحريات العامة، ذلك أن خطورة الظاهرة الإرهابية خلافا للظواهر الإجرامية الأخرى، أصبحت لا تقاس بعدد الضحايا أو العمليات الإجرامية أو المرتكبين لها بقدر ما تقاس بقدرتها على نشر الفزع والرعب بين المواطنين مما يحول دون تحقيق الحياة الآمنة للمواطنين».

وأضافت المحكمة أن «المادة 86 من الدستور جعلت من الحفاظ على الأمن القومي واجبا عاما والتزاما على الكافة مراعاته ومسؤولية وطنية يقررها القانون والدفاع عن الوطن وحماية أرضه شرف وواجب مقدس، فإن الوطن يعني الانتماء والوفاء والتّضحية والفداء كما تطلب ذلك لحمايته والزود عن حياضه، فالوطن ليس مشاعر أو دموع يجيش بها الوجدان إنما بالسلوك والأفعال تحيا الأوطان وتحفظه من السقوط، ويثبت الانتماء والولاء الحقيقي بالتضحية والفداء بالنفس والمال والولد».

وقبل يومين، أصدرت المحكمة الإدارية العليا حكما نهائيا بعزل أستاذ في قسم الثروة النباتية في كلية التكنولوجيا والتنمية جامعة الزقازيق، لثبوت صدور حكم جنائي ضده بالسجن المشدد ثلاث سنوات بتهمة انضمامه لـ«جماعة محظورة وقيامه بتنظيم المسيرات والمظاهرات المناهضة للنظام القائم وإمداد عناصر الطلاب المنتمية للجماعة بالألعاب النارية والأموال والمهمات لتنفيذ أعمال الشغب داخل الحرم الجامعي لجامعة الزقازيق والإضرار بالوحدة الوطنية لتحقيق أهداف هذه الجماعة بتشجيع القاعدة الطلابية على القيام بأعمال المظاهرات والتخريب والاعتداء على الحريات الشخصية للطلاب والأساتذة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة داخل الحرم الجامعي باستخدام العنف والإرهاب لتحقيق أهداف الجماعة الإرهابية التي ينتمي إليها بما يخالف كرامة وتقاليد الوظيفة الجامعية التي يشغلها».

بعد عطل كهربائي وفي ظل تهريب المازوت أو تخزينه وإنبعاث روائح الفساد

بيروت وضواحيها تغرق في العتمة والنقمة على الطبقة الحاكمة تبلغ ذروتها

صورتان نشرتا على مواقع التواصل الاجتماعي لبيروت قبل انقطاع الكهرباء عنها وبعده

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنها ليلة العتمة في بيروت وضواحيها وفي عدد من المناطق اللبنانية بعدما حلّ فيها الظلام نتيجة عطل طرأ قبل يومين على قاطع (Disjoncteur) المجموعة الثالثة في معمل الجيّة الحراري، ما أدى الى «انفصال خطّي جية – بصاليم رقم 1 و2 150 كيلو فولت» حسب ما أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان «الأمر الذي أدى بدوره الى انفصال المجموعتين البخاريتين في كل من معملي الزهراني ودير عمار عن الشبكة، ثم تلتهما سائر مجموعات الإنتاج بسبب عدم ثبات الشبكة نتيجة تراجع الإنتاج الى حدوده الدنيا».

وعليه، انقطعت التغذية بالتيار الكهربائي في جميع المناطق اللبنانية بما فيها بيروت الإدارية، في وقت أفادت المؤسسة «بأن الفرق الفنية تواصل جهودها لإعادة المجموعات تباعاً إلى الخدمة، وتالياً إعادة التغذية الكهربائية تدريجياً الى مختلف المناطق».

وما زاد الطين بلّة هو أن المولّدات الكهربائية في بيروت وبعض المناطق افتقدت الى مادة المازوت الذي يتم تهريبه الى سوريا أو تخزينه لدى الشركات للمتاجرة به في السوق السوداء بدل تسليمه الى اصحاب المولّدات لمواصلة التغذية بالتيار ما تسبّب بإطالة ساعات العتمة، وتمضية ساعات الليل في أجواء ساخنة في غياب عمل أجهزة التبريد.

واحتجاجاً على الانقطاع المتواصل للكهرباء نزل عدد من المحتجين إلى شوارع العاصمة اللبنانية ليل الثلاثاء الاربعاء، وقطعوا عدداً من الطرقات بينها تقاطع عبد الناصر كورنيش المزرعة والمدينة الرياضية وجسر الرينغ وتقاطع بشارة الخوري. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي سُجّلت تعليقات غاضبة ضد الحكومة ووزارة الطاقة التي لم تنجح في بناء معامل إنتاج بكلفة قليلة، وهدرت حوالى 45 مليار دولار على هذا القطاع من دون أن تأتي بالكهرباء، ولم توفّر التعليقات بواخر الكهرباء وما تخفيه من صفقات وسمسرات وفساد.

وتداول الناشطون صوراً لبيروت تحت الظلام، وعلّقت فيرا بو منصف «هيدي مش بيروت الغرقانة بالعتم. هيدي حسن نصرالله وميشال عون وجبران باسيل والبوطة اياها. هيدي وكر الظلام لغرّقتو فيه لبنان تعوموا ع مغاور الذل والاحتلال والنهب والفساد. هيدي قلوبكن السودا التي تتحكّم بلبنان وبعزّ لبنان وبكرامة لبنان وبتاريخ لبنان وبشرف لبنان. انتو ظلام هالبلاد وانتو لازم تتحاكموا فرداً فرداً. ونحنا؟ ونحنا شو بعدنا عم نعمل؟ نحنا صرنا شحّادين ناطرين صاحب موتور يتحكّم فينا...رح يكتب التاريخ عنا هالكلمتين «يااااااااااااا للعار»....

وكتبت مارسيل نهرا «بيسألو لوين واصلين؟؟عهد زفت متلن بس، شاطرين بالهوبرا والسرقة ضيعانك يا لبنان بهيك حكام الله لا يوفقن واحد يقول للتاني». وقالت نجاة الميس « هيدي وليدة السلاح والحقد والحروب العبثية والسرقة والنهب والتشبيح وقلة الوفاء... بيروت يا ست الدنيا ضيعانك بهيك حثالة».وسخر بسام ابو زيد من إنقطاع الكهرباء وقال» بعد تفاقم أزمة الكهرباء وأزمة المازوت وتقنين المولّدات صرت إذا بدك تعزم حدن عا بيتك بتقلو: تعا سهار عنا كهربا». ورأى بيار بجاني أن «العتمة مقصودة لمنع الأختلاط في زمن كورونا»، معتبراً أن « لدى حكومتنا وسائل ذكيّة للتصدي للوباء وهذه إحداها».

وسأل حسين زلغوط «وين الفيول.... يا فيولة... عتمة القبر في انتظاركم».

اما ريكاردو الشدياق فكتب « بيروت 2020... لا الاحتلال العثماني ولا الإنتداب الفرنسي ولا الوصاية السوريّة عملو فينا هيك، هيدي وصاية أسوأ منظومة سياسيّة حكمت لبنان.بيروت عم تبكي، وهيدي من أبشع الليالي اللي مرقت علينا. الله يلعن اللي بعدو قاعد عالكرسي واللي وصّلنا لهون تفه».

ووسط الحديث عن ارتفاع كلفة الفيول والمازوت، إنتشرت عبر مواقع التواصل صورة لأحد معامل الكهرباء العاملة على المياه منذ زمن الانتداب الفرنسي من خلال جرّ المياه من نبع الصفا إلى بركة كبيرة على تخوم المريجات وكفرنيس والرمليّة حيث تمّ مدّ قساطل كبيرة من كفرنيس نزولاً الى شوريت فوادي رشميا لتوليد الكهرباء قبل 100 عام لا على الفيول ولا على المازوت بل على الطاقة النظيفة. وعلّق ناشطون أن مثل هذه المشاريع لا تمشي حالياً لأن ليس فيها استفادة ولا صفقات.

وفي تداعيات الانقطاع المتواصل للكهرباء، توقفت الخدمة في سنترال رياض الصلح للهاتف الارضي وإنقطعت الاتصالات في وسط بيروت، وقال المدير العام لأوجيرو عماد كريدية « نتيجة استمرار انقطاع التيار عن سنترال رياض الصلح والضغط المستمر على المولّدات الخاصة في المركز، توقّفت الاخيرة عن العمل عند الساعة الثالثة صباحاً ليتوقف عمل السنترال» وأوضح «أن فرق أوجيرو تعمل جاهدة لاصلاح العطل و اعادة الخدمة». وكان رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي تولّى وزارة الطاقة قبل سنوات وأبقاها بعهدة فريقه منذ 12 عاماً عزا عدم توفّر الكهرباء الى العرقلة، وقال «لو كانت الأكثرية معنا لكانت الكهرباء اليوم 24/24».

«القوات»: لا حوار نهائياً مع الحزب تحت الطاولة بل خلاف على السلاح

لبنان: هل حمل عباس إبراهيم رسالة من «حزب الله» إلى البطريرك بعد طرح «الحياد»؟

بيروت – «القدس العربي» :

بعد مواظبته كل يوم أحد على تمسّكه بطرح «حياد لبنان» وعدم الدخول في أحلاف وحروب عسكرية خارجية، وبعد الحملات التي طالته من جمهور حزب الله وبعض «التيار الوطني الحر»، لفتت زيارة قام بها إلى الديمان المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم الذي التقى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وحرص على القول «إن الزيارة تندرج في اطار الزيارات الدورية للبطريرك»، نافياً قيامه بأي وساطة بين البطريرك وحزب الله ، وقال «لم أنقل إلى البطريرك أي رسالة من حزب الله ، ولم أحمل اي رسالة من البطريرك إلى الحزب. ولا أعتقد ان البطريرك في حاجة إلى تبادل رسائل فهو على اتصال دائم بجميع مكوّنات الشعب اللبناني».

وعن موقفه من مشروع الحياد الذي طرحه البطريرك، قال: «ليس لديّ موقف شخصي من هذا الموضوع. فالبطريرك يسوّق لهذه المبادرة وأعتقد ان هذا الحياد، كما قال غبطته، في حاجة إلى اجماع جميع اللبنانيين، ونأمل أن يحصل ذلك». وسئل هل هناك رغبة او ارادة عند المسؤولين لحل الأمور او انهم يتخبّطون في القرار قال «من الأكيد ان هناك ارادة، ولكن هناك ظروف تعاكس لبنان، وهناك تصميم للخروج من هذا النفق على رغم تأثير الظروف الإقليمية والدولية علينا، ولكنني واثق بأن كل ما نقوم به سيؤدي إلى نتيجة قد تكون متواضعة في البداية، ولكنها ستكبر في النهاية».

وعن الحوادث التي تحصل في الجنوب وهل هو متخوّف من عدم التجديد للقوات الدولية، اجاب: «نحن مع التجديد للقوات الدولية ليبقى الاستقرار موجوداً على جانبي الحدود، والوضع اليوم متوتر وغير مضمون، ولكن بالعمل الجاد نستطيع ان نستوعب ونخفّف من حدة التوتر». وإذا كان التواصل غائباً بين بكركي والضاحية الجنوبية، فهل هو قائم بين القوات اللبنانية وحزب الله؟ فقد لفت في اليومين الماضيين قول رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في مقابلة تلفزيونية «إن الفرقاء السياسيين كلّهم من دون استثناء يتحدّثون مع «حزب الله» ولو من تحت الطاولة»، وإنه «حتى «القوات اللبنانية» تقوم بذلك، وتسعى إلى ذلك أيضاً مع إيران أيضاً، وأنا أعرف ما أقول».

وسرعان ما ردّت القوات اللبنانية عبر دائرتها الإعلامية نافية كلام باسيل، ومما جاء في البيان «لأن النائب باسيل يعرف ما يقول، تؤكد الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» أن ما يقوله كلّه كذب بكذب، وهذا ليس غريباً عن النائب باسيل الذي يتمسّك بهذا النهج متحصناً بمقولة «يلي بغيّر عادتو بتقل سعادتو». واضاف البيان «إذ تنفي الدائرة نفيًا قاطعًا ما قاله باسيل، تؤكّد بأنّ الخلاف الإستراتيجي مع «حزب الله» حول دور لبنان والدولة لا ينفع معه أي حوار فوق الطاولة، فيما الحوارات تحت الطاولة فنتركها لباسيل صاحب الخبرات على هذا المستوى، وأما المحاصصة التي تحدّث عنها فلا حاجة للتذكير بموقف «القوات» المتمسك دائماً أبداً بمنطق الآلية الذي كان أحد أسباب الخلاف مع باسيل، ودفع «القوات» إلى الذهاب قدماً في اتجاه قوننة الآلية، ولكن يبدو ان هناك من نصح باسيل باعتماد القاعدة التالية: «عندما تتلطّخ صورتك، وعن حق، لا حلّ أمامك إلا بتلطيخ صورة الآخرين»، ولكن هذه القاعدة، ولسوء حظ باسيل، لم ولن تنسحب على «القوات».

ولكن لم تنته المسألة عند هذا الحد، إذ أوضحت جريدة «الأخبار «التي تدور في فلك حزب الله عن سعي القوات إلى فتح حوار مع الحزب، لكن الأخير فضّل أن «تكون للعلاقة حدود «. وأشارت الصحيفة إلى أن «لا كلام بين حزب الله والقوات خارج مؤسّسات الدولة.

وما قاله باسيل عن تواصل ما بين القوات والحزب «تحت الطاولة»، لا يعدو كونه محاولات قواتية سابقة انتهت في مهدها بسبب رفض حارة حريك». وأضافت «لا يعني أن ما أشار إليه باسيل «كذب» كما قال بيان «القوات»، بل ربما يكون مبالغاً فيه. وإذا كان وزير الخارجية السابق يعني بهذا التواصل التعاون بين النواب والوزراء، فإن توصيفه لهذا التواصل مضخّم. أما إذا كان يقصد فعلاً وجود حوار سرّي أو تواصل حالي، فمن المؤكد أن «لا شيء في الوقت الحاضر».

وعلى هذه المعطيات، ردّت الدائرة الإعلامية في «القوات» مجدداً معتبرة أن كلاً من التيار والحزب «يقود حملة مبرمجة ومنسّقة، قوامها التسويق لفكرة أنّ هنالك علاقة ما بين «القوات اللبنانية» و«حزب الله» خارج إطار المؤسسات الدستورية، الأمر الذي يجافي الحقيقة بشكل كامل. وتؤكد الدائرة مجدداً، أن لا علاقة نهائياً بين «القوات» والحزب خارج إطار المؤسسات التي يتم التقاطع تحت سقفها حصراً وعلى القطعة، فيما العلاقة خارج هذه المؤسسات لا جدوى منها إطلاقاً في ظل الخلاف حول ثلاثية كيانية وسيادية وميثاقية، تبدأ من فلسفة الدور اللبناني، ولا تنتهي بسلاح الحزب ودوره».

وكان وزير الإعلام السابق ملحم الرياشي المنتمي إلى القوات زار في إحدى المرات منطقة الضاحية الجنوبية للمشاركة في غداء تكريمي للصحافي طلال سلمان، وعدا ذلك هناك تواصل في المجلس النيابي بين نواب القوات والحزب في اللجان النيابية أو في الجلسات العامة ، وكذلك كان الحال في حكومة الحريري السابقة.

بيروت: إسرائيل نشرت تعزيزات عسكرية على الحدود

■ بيروت – الأناضول: أعلن لبنان، أمس الأربعاء، نشر إسرائيل تعزيزات عسكرية على الحدود، وسط تصاعد أزمة بينها وبين حزب الله على خلفية مقتل أحد مقاتله في سوريا. وأفادت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية بأن «جيش الاحتلال نشر بطاريات من المدفعية الثقيلة في الجليل الأعلى (متاخمة مع حدود لبنان جنوباً) ضمن ما سماها بمنظومة النيران المتطورة».

وصباحًا، سيّر الجيش اللبناني بالاشتراك مع قوات حفظ السلام الأممية «يونيفيل» دوريات قرب السياج الحدودي جنوبي البلاد، عقب يومين من تصعيد عسكري إسرائيلي هناك. جاء ذلك على وقع تصاعد توترات عسكرية بين إسرائيل ولبنان، إذ أعلن الأخير تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ضد الأولى، لعدوانها على مناطق جنوبي البلاد. والثلاثاء، أعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان مقتضب، رصد عدد من المشتبه بهم في منطقة الجليل الغربي، قرب السياج الحدودي مع لبنان، بدون توضيح جهة انتمائهم. ومساء الثلاثاء، قالت هيئة البث الإسرائيلية، (رسمية) إن تل أبيب تخشى من «هجوم» من قبل «حزب الله» اللبناني خلال الـ48 ساعة المقبلة.

وأضافت أن تعزيز إسرائيل للصواريخ الدقيقة والقوات الخاصة على الحدود مع لبنان يأتي في إطار إمكانية حدوث تصعيد. والإثنين، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن القوات الإسرائيلية أحبطت محاولة من «حزب الله» للتسلل عبر حدود لبنان، وهو ما نفاه الحزب، مؤكدا أن تل أبيب «فبركت الهجوم». وفي 22 يوليو/تموز الجاري، شيّع «حزب الله» في لبنان، جثمان مقاتله علي كامل محسن والذي قتل جراء القصف الإسرائيلي، في محيط مطار دمشق الدولي. وكانت إسرائيل قصفت قبل يومين آنذاك مواقع عسكرية تابعة لإيران في محيط مطار دمشق الدولي، وطال القصف مقرات حزب الله اللبناني.

كورونا ينتشر في سوريا: أكثر من 2000 إصابة في دمشق وكارثة تهدد أكبر تجمع سكاني في الشمال

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

لا يبدي النظام السوري استجابة حقيقية في مكافحة وباء كورونا المتفشي في مناطق سيطرته، رغم تأكيد مصادر متطابقة، زيادة عدد الإصابات غير المعلن عنها، عن أكثر من 2000 إصابة، في بيئة لا تتوفر فيها أدنى مستويات الشفافية، وفي ظل الضغط الأمني على الجهاز الصحي، وشلل القطاع الطبي، وصعوبة إجراء الفحوصات.

وفي المقابل أعلنت مصادر رسمية معارضة إصابة 30 مدنياً شمال غربي سوريا، والحجر على 35 ألف شخص حجراً احترازياً، في مدينة سرمين في ريف إدلب، عقب الكشف عن إصابات بين الأهالي، وذلك منعاً لتفشي الفيروس في البقعة الجغرافية التي تؤوي نحو 4 ملايين نسمة شمال البلاد، حيث أكدت مصادر محلية لـ «القدس العربي» زيادة أعداد المصابين عن 2200 مؤكدة أن غالبيتهم في دمشق وريفها، وسط استياء شعبي من إهمال المصابين وطريقة تعاطي السلطات مع الجائحة.

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان تفشي وباء كورونا، ضمن الأراضي السورية على اختلاف مناطق السيطرة، وسط مواصلة سياسة التكتم عن الأرقام الحقيقية على الرغم من التفشي الكبير للفيروس في مختلف المحافظات.

ووفقاً لآخر إحصائيات المرصد السوري المستمدة من مصادر طبية قال إنها «موثوقة ضمن مناطق سيطرة قوات النظام، فإن أعداد المصابين بفيروس «كوفيد–19» بلغت 2180 إصابة مؤكدة، تعافى منها 470 بينما توفي 293 شخصاً، وقالت المصادر الطبية، إن الإصابات تتوزع على مختلف المحافظات السورية إلا أن غالبية الإصابات والوفيات تتركز في كل من دمشق وريفها بشكل رئيسي».

وتتركز الإصابات في الغوطة الشرقية، في كل من دوما وحرستا وعربين وسقبا وكفربطنا، وسط أنباء عن عشرات الوفيات في تلك المناطق بفيروس كورونا، بينما نحو 70٪ من المرافق الصحية والمستشفيات خارج الخدمة أساساً، بسبب العمليات العسكرية السابقة للنظامين السوري والروسي، إذ تقتصر الرعاية الصحية في الوقت الحالي على بعض مراكز الهلال الأحمر والمستوصفات التي تفتقر لكثير من الخدمات الطبية. ويسود مناطق سيطرة النظام السوري، استياء شعبي، على خلفية طريقة التعاطي مع الفيروس والتكتم عن الأرقام الحقيقية، وعدم اتخاذه للتدابير اللازمة، بالإضافة للواقع الطبي الكارثي والمخاوف من انهيار المنظومة الصحية الهشة أصلاً، فضلاً عن تردي الواقع المعيشي من حيث الغلاء وشح فرص العمل بالإضافة لانقطاع التيار الكهربائي.

وانتقالاً إلى الشمال السوري، فقد أطلق فريق «منسقو استجابة سوريا» نداء مناشدة عاجل لمساعدة أكثر من 35 ألف مدني في مدينة سرمين، من أجل المحافظة على الثبات في ظل الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد، وما تسببه من إغلاق للمحال التجارية وفقدان بعض المواد الأساسية، وأبرزها مواد التعقيم والمستلزمات الأساسية الوقائية لمكافحة انتشار الفيروس بين السكان المدنيين.

وكشف الفريق عن أوضاع إنسانية متردية في مدينة سرمين، عقب تطبيق الحجر الاحترازي عليها، لمدة 14 يوماً بعد تسجيل إصابتين في المدينة بفيروس كورونا المستجد، وذلك بدون ملاحظة أي تحرك جدي أو فعلي من قبل المنظمات والهيئات الإنسانية العاملة في المنطقة، تجاه الأهالي القاطنين في المدينة، وخاصة أنها شهدت عودة للمدنيين بعد نزوحهم بالكامل عقب عمليات عسكرية عنيفة أدت إلى تدمير جزء كبير من منشآتها الخدمية. وأوصى الفريق السكان المدنيين في سرمين بتطبيق الإجراءات الخاصة بمكافحة العدوى بفيروس كورونا المستجد خلال الأيام القادمة، للحيلولة دون تفشي المرض ضمن المدينة، ومحاولة السيطرة عليه في أسرع وقت ممكن.

وأكدت الحكومة السورية المؤقتة إصابة نحو 30 شخصاً في محافظة إدلب، كما دعت منظمات إنسانية وجهات طبية، إلى توخي الحذر، وطالبت باتخاذ الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا في الشمال السوري، مطالبة المجتمع الدولي بالتحرك بشكل عاجل للحد من انتشار الفيروس ضمن المخيمات.

تزامناً، سلّمت مديرية صحة إدلب، صباح الأربعاء، ما يزيد عن 5000 كمامة طبية لمركز سرمين الصحي، بهدف توزيعها على مراجعي المركز من أهالي المدينة، في ظل استمرار الحجر الصحي. وقالت مصادر محلية، إن الفرق التوعوية التابعة للمديرية تواصل لليوم الثالث على التوالي عملها ضمن مدينة سرمين، بهدف تزويد الأهالي بالإرشادات الصحية الضرورية الواجب اتباعها أثناء فترة الحجر المنزلي المفروض حالياً على أهالي البلدة، بعد تسجيل أربع إصابات بفيروس كورونا في المدينة.

وتحدث مدير المكتب الإعلامي في الدفاع المدني في إدلب، أحمد شيخو لوسائل اعلام محلية، عن عمليات التطهير والتوعية المكثفة لحماية الأهالي في مدينة سرمين، وقال فريق الدفاع المدني «إن الإرشادات الضرورية توزع بين الأهالي في المدينة وعبر سيارات متنقلة ومكبرات الصوت لحماية الأهالي من انتشار العدوى»، مؤكداً أن عمليات التطهير وتعقيم البلدة، شملت الأسواق والمساجد والمدارس والمحلات التجارية بجميع أنواعها. وسجلت مناطق الشمال المحرر أول إصابة بفيروس «كورونا»، في 9 من تموز الحالي، لطبيب يعمل في مشفى باب الهوى، ويبلغ من العمر 39 عاماً، ودخل إلى سوريا من تركيا في 25 من حزيران/يونيو الماضي.

سقف الرزاز لا يزيد عن 55 يوماً وطموحاته في «حكومة أغلبية برلمانية» على المحك

خيارات المعارض والغاضب الأردني بعد «حسم الملك»: البقاء في حالة «صراخ» أم «اقتحام» الانتخابات؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا يحتاج الأمر إلى مزيد من بيانات التصعيد اللفظي التي لا تنتمي للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الأردني في لحظة حرجة.

الملك عبد الله الثاني أمر، ظهر أمس الأربعاء، بإجراء الانتخابات البرلمانية. يعني ذلك ليس فقط أن الاستحقاق الدستوري الانتخابي قد حسم أخيراً، وليس فقط أن صافرة الحكم انطلقت لتسمح بسيناريو حل البرلمان ورحيل الحكومة الحالية، لكن يعني أيضاً – وهذا الأهم – أن الغاضبين والمحتقنين والحراكيين والمعارضين والمشاغبين والمناكفين لديهم اليوم فرصة دستورية واقعية للتخطيط الاستثنائي والتربص بالانتخابات المقبلة، إما لتصعيد أنفسهم إلى قبة وقمة عملية التشريع أو لإيصال رأيهم ومن يمثلهم.

طبعاً، ثمة شكوك مسبقة وموسمية ودائمة في مساحة «النزاهة» في إدارة ملف الانتخابات. لكن الاستسلام لهذه الشكوك فقط خطوة قد لا تقل سلبية عن رعاة العبث وأحياناً التزوير في انتخابات الماضي، خصوصاً أن رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات الدكتور خالد الكلالدة، وهو يساري ومعارض سابقاً ووزير ومسؤول لاحقاً، أقر علناً بحصول تلاعب بنسخ انتخابية في الماضي.

يعني ما قاله الكلالدة أن هيئة الانتخابات المستقلة تريد أن تؤسس ضمانات في إطار منظومة النزاهة. ويعني، في المقابل، أن الرهان على التشكيك المسبق قد لا يعني أكثر من الصراخ بدلاً من المشاركة في الانتخابات والاقتراع وبفعالية لتغيير الواقع، وقد عبر القطب البرلماني صالح العرموطي وهو يتحدث لـ «القدس العربي» مرات عدة عن القناعة بأن التغيير والإصلاح يبدأ في البرلمان ومؤسسة التمثيل والتشريع، وأن جوهر ومنطوق الإصلاح السياسي دوماً قانون الانتخاب.

سمعت «القدس العربي» كلاماً مماثلاً من أركان في حكومة الرزاز التي يبدو الآن أنها تترنح أو آيلة للسقوط بعدما أصبح سقفها الزمني أقل من 55 يوماً، ما يعني أنها قد ترحل في أي وقت قبل تلك الحزمة من الأيام، ولو على قاعدة الصعقة المفاجئة، فالتغيير الوزاري أحياناً يأتي كالموت المفاجئ. ذلك كان دوماً من الآراء التي يرددها رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي.

في الجناح المتوازن والمؤمن بالمحددات الدستورية في حكومة الرزاز كان الانطباع كبيراً بأن الانتخابات ستجري قبل نهاية العام حكماً.. سمعت «القدس العربي» هذا الطرح من وزير الداخلية المخضرم والقوي سلامة حماد وهو يؤكد بأن الجميع بانتظار الامتثال للرؤية الملكية الثاقبة.

في الجناح غير الواقعي لا بل «المغرور» سياسياً أحياناً من طاقم الرزاز أسابيع من مراكمة الرهان على تأجيل الاستحقاق الانتخابي تجنباً لخيار حل البرلمان الذي سيعصف بالحكومة في النتيجة. وبكل حال، انتهى التجاذب وانطلقت صافرة الحكم في المباراة الانتخابية، وقال القصر الملكي كلمته في تجديد الروح وبث الإيجابية وتجهيز جميع الأطراف لـ «فتح صفحة جديدة» بتجربة انتخابية برلمانية ستحصل بعد أقل من مئة يوم في أبعد حد، وبموعد مقترح ما بين العاشر والثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل حتى الآن.

بموجب المحدد الدستوري وبعدما تقرر هيئة الانتخابات موعد الاقتراع بالساعة واليوم، ستنتهي صلاحية مجلس النواب الحالي وسيتساوى الأعضاء فيه مع بقية الأردنيين لمدة 37 يوماً ينص عليها القانون، وهي فترة الدعاية الانتخابية، الأمر الذي يعني بالتواقيت والأرقام أن حل البرلمان قد يكون واجباً دستورياً أو بمثابة الخيار الدستوري الوحيد قبل يوم 26 من شهر أيلول/سبتمبر المقبل.

لعبة التواقيت هنا مؤشرها قوي في رحيل الحكومة، لأن الرزاز لا يستطيع رئاسة حكومة تنسب بحل البرلمان، ومساحة المناورة الوحيدة أمامه بعد رحيل حكومته إما خوض الانتخابات في سياق طموح قديم له، في العودة رئيساً لحكومة أغلبية برلمانية أو بالعودة مع البرلمان الجديد على طريقة المحلل الشرعي، حيث تشكل حكومة انتقالية لعدة أشهر تجري الانتخابات بدون رئيس وزراء بدأ مثقفاً وباحثاً ويحظى بالشعبية وانتهى اليوم بشخصية تجاذبية وإشكالية.

قرار القصر الحاكم بحسم أمر الانتخابات يوفر فرصة للراغبين في التغيير أو الإصلاح بعيداً عن كل أنماط الابتزاز السياسي، فمن اعتقل أو ظلم في مرحلة قوانين الدفاع في عهد الرزاز يستطيع العودة عبر شرعية الصندوق. ومن انتهكت مقراته أو حلت مؤسسته المدنية لديه اليوم فرصة للتحدث مع الناخب الأردني والمشاركة في عملية انتخابية في ظرف حساس على أساس التغيير من الداخل وفي إطار الشرعية، حيث ستجري الانتخابات في العاشر من شهر تشرين الثاني المقبل، وفقاً لما قررته الهيئة المستقلة المختصة.

بمعنى آخر، بدلاً من الاسترسال في الغضب والاحتقان والتحدث عن حكم الفرد ونهش الدولة ومؤسساتها ودعوات التحشيد والتحريض والاعتصام، يمكن توفير الطاقة هنا وتوجيه بوصلتها نحو الانتخابات المقبلة، فالتعسف الرسمي لا يستطيع منع أي فرد أو مؤسسة من المشاركة في الانتخابات والسلطة المتعسفة يمكن الرد عليها عبر الشرعية الدستورية.

دون ذلك، المعارضة التي تحتمل العسف، والمؤسسات المدنية التي تصبر على التعسف، والنقابات التي تتضجر وتشتكي.. ستبقى في دائرة العبثية والسلبية إذا لم ترد باستغلال الفرصة. وهي فرصة ثمينة تلك التي يوفرها قرار الملك عبد الله الثاني ظهر الأربعاء، الذي يأمر بإجراء الانتخابات.

صحافة عالمية

«لوس أنجليس تايمز»: «الوثائق السرية للقصة الدنيئة» لأكاذيب الإدارة الأمريكية في غزو العراق

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

شن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش حرباً مدمرة على العراق، بعد أقل من عامين من هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، على أساس فشل استخباري لم يسبق لها مثيل في التاريخ، في حين شهدت وكالة المخابرات الأمريكية المركزية وغيرها من الوكالات الاستخبارية أن البيت الأبيض سعى بشكل فعال لتبرير غزو دولة لم تهاجم– أو حتى هددت بالهجوم– على الولايات المتحدة.

نزاعات شخصية وسامة في عهد بوش

الأخطاء السيئة والمفاهيم الخاطئة حول أسلحة الدمار الشامل المفترضة في العراق والدعم المزعوم لتنظيم «القاعدة» هي موضحة بالتفصيل في كتاب روبرت درابر الجديد «بدء الحرب: كيف ورطت إدارة بوش أمريكا في العراق؟»، هو كتاب أثار اهتمام صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» التي قدمت عرضاً وافياً لقصة الغزو الأمريكي للعراق.

ويستند الكتاب، وفقاً للقراءة، على وثائق سرية تم الإفراج عنها مؤخراً، وهي وثائق تتناول العديد من مسؤولي وكالة المخابرات المركزية الذين لم تتح لهم الفرصة سابقاً لإبراز «القصة الدنيئة» للفترة التي سبقت الغزو في آذار/مارس 2003، والذي استمر لحرب لمدة ثماني سنوات وحياة الآلاف من العراقيين والأمريكيين. لماذا الآن؟ في الواقع، لا توجد عناوين جديدة يمكن استخلاصها من النزاعات الشخصية والسامة في عهد بوش بعد عقدين من الزمن، ولكن روبرت درابر كتب رواية مقنعة عن مدى الكارثة التي يكون عليها النهج الأيديولوجي ولماذا تعرض الشعب الأمريكي لخدعة؟

وعلى النقيض من الرئيس دونالد ترامب، الذي ينطق بالباطل كل يوم، كان بوش مؤمناً بالكذبة، وهو ما منحه مناعة ضد الأدلة المتضاربة أو الشكوك حول التهديد العراقي المفترض، وكما تضيف قراءة «لوس أنجليس تايمز»، فقد منحت هذه الحماقة سبباً للأمريكيين للتشكيك في تقديرات المخابرات الأمريكية، والأسوأ من ذلك، فقد منحت ترامب القدرة على تشكيل حالة من الإحباط الدائم المنتظم للتشويش على الخبراء حتى في إدارته. الطريق لغزو العراق بدأ بعد أيام قليلة من هجمات 11 أيلول/سبتمبر على الرغم من عدم علاقة بغداد بالأمر.

يقول الكاتب إن الطريق للحرب بدأ بعد أيام قليلة من الهجمات، عندما زار ديك تشيني، نائب الرئيس، مقر وكالة المخابرات الأمريكية في ولاية فيرجينيا، حيث تحدث قادة الوكالة عن بحث محموم لزعيم القاعدة اسامة بن لادن، ولكن تشيني أصر من جهته على ضرورة التركيز على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين. وقد كان هناك قناعة لدى وكالة المخابرات المركزية بعدم وجود دليل على أي تورط عراقي في الهجمات، إلى حد أن أحد قادة الوكالة قال فيما بعد «لقد كان الأمر وكأنك تسأل عن مدى تورط بلجيكا في الهجمات». وعلى مدار العام التالي، دفع تشيني وغيره من الإيديولوجيين نظريتهم الزائفة إلى الأمام، مع مزاعم كاذبة كئيبة بشكل متزايد بأن صدام أنتج وخزن ترسانة من الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية سراً.

تقارير غير مثبتة

وكشف الكتاب أن وزارة الدفاع الأمريكية أنشأت دائرة استخبارية خاصة في ذلك الوقت لتقديم تقارير غير مثبتة إلى تشيني وبوش، عبر مجموعة من المخبرين الذين يتمتعون بمصداقية قليلة، بقيادة جورج تينيت، وسرعان ما سقطت وكالة المخابرات المركزية في الخطأ البشع وبدأت في تعزيز التقييمات الحذرة للتهديد العراقي المزعوم من أجل مساعدة البيت الأبيض على إقناع الجمهور بالخطر العاجل.

ولم يكن بوش بحاجة إلى الكثير من الإقناع، حيث أمر بالتخطيط لحرب العراق بعد شهرين فقط من هجمات 11 سبتمبر، وحسب ما قاله الكاتب، فقد كان الخوف وراء اندفاع بوش للحرب وليس الذكاء و»بالخيال وليس الحقائق»، إلى حد اعترافه بأنه لا يمكن الانتظار حتى نصل إلى الدليل النهائي. ولم يكن للعراق أي برنامج نووي ولا غازات سامة ولا قذائف مليئة بالفيروسات القاتلة، فقد بحثت بعثة الأمم المتحدة هناك لعدة أشهر ولكنها لم تعثر على أسلحة غير مشروعة.

وكشف الكتاب، ايضاً، عن قصة اخترعتها المخابرات المصرية لناشط تحدث تحت التعذيب بأنه «سمع من زميل له لم يذكر اسمه» أن هنالك ارتباطاً بين العراق وتنظيم القاعدة، كما تبنى البيت الأبيض تقريراً كاذباً من المخابرات التشيكية تحدث أن محمد عطا، أحد الخاطفين في 11 سبتمبر، التقى دبلوماسيا عراقيا في براغ في نيسان/أبريل 2001، ليتضح من سجلات مكتب التحقيقات الفيدرالي أن عطا كان خارج الولايات المتحدة خلال الاجتماع المزعوم، وان الدبلوماسي العراقي لم يكن في براغ.

وزعمت إدارة بوش أن عراق صدام حسين كانت تحاول شراء اليورانيوم من دولة النيجر الأفريقية، ولكن كان من السهل دحض هذا الخبر الملفق، ولم يتوقف البيت الأبيض عند ذلك، حيث حاول الترويج لتصريحات كاذبة مهندس عراقي بشأن أن صدام يحاول إنتاج الجمرة الخبيثة، لتسارع المخابرات الألمانية إلى التحذير من أن التصريحات غير موثوقة على الأطلاق.

صورة أرشيفية لدبابات الجيش الأمريكي أمام «أيادي النصر» لحظة دخول العاصمة بغداد في نوفمبر / تشرين الثاني 2003

«ناشيونال انترست»: التوجه العسكري الأمريكي إلى آسيا قد يدخل الولايات المتحدة في صراع غير ضروري مع الصين

لندن – «القدس العربي»:

نشر موقع «ناشيونال انترست» الأمريكي تقريرا أشار فيه إلى أن نقل الولايات المتحدة للآلاف من قواتها من المواقع الدائمة لها في ألمانيا إلى آسيا والمحيط الهادئ قد يشعل نزاعاً مع الصين.

وجاء فيه أنه ستتم قريبًا إعادة نشر آلاف من القوات الأمريكية التي تغادر الواقع الدائمة لها في ألمانيا إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ لمواجهة القوة الصينية من مواقع في مناطق عدة، منها غوام واليابان وهاواي. وقال مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين في مقال رأي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» يصف فيه خطة طبقتها الولايات المتحدة في حزيران/ يونيو إن «في هذا المسرح، يواجه الأمريكيون وحلفاؤهم التحدي الجيوسياسي الأكثر أهمية منذ نهاية الحرب الباردة». وتابع أنه على «الولايات المتحدة نشر القوات في الخارج بتأهب أكثر بإطار حملة عسكرية».

وتابع التقرير بأن المعنى الضمني لمقولة أوبراين هي أن القوات الأمريكية لم يتم نشرها بتوجه عسكري أو حربي في السنوات الأخيرة هو مضحك للغاية. والحقيقة بالطبع هي أن العقدين الأخيرين من السياسة الخارجية للولايات المتحدة شهدتا الحملة تلو الأخرى بغض النظر عن عدم نجاح أي منها.

ورغم ذلك، يشير التقرير إلى أنه ستختلف هذه الحملة عن غيرها من حيث التكتيكات، ومن ضمن هذه الاختلافات سيكون الانتقال من الحملات البرية إلى مفهوم المعركة البحرية الجوية الذي تم تقديمه خلال رئاسة باراك أوباما. كما ستكون القوات الأمريكية متمركزة بشكل آمن نسبيًا في الأراضي الأمريكية وعلى أراضي الحلفاء وليس، كما هو الحال في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، في دول معرضة للحرب الأهلية، والتمردات، والإرهاب، والاحتلال (الأمريكي وغيره) الأجنبي. ولكن الاختلاف الأكبر سيكون في العدو المستهدف، فعلى عكس الأنظمة الضعيفة مثل عراق صدام حسين أو المنظمات الإرهابية والميليشيات كتنظيم الدولة أو طالبان، فإن الحملة الحالية ستخاطر بإغراق الولايات المتحدة في صراع بين القوى العظمى، ضد منافس يقترب من أن يكون نداً عسكرياً للولايات المتحدة.

ولا تقتصر الأضرار الأولية على زيادة احتمالات وقوع حرب، بل فإن توجه إدارة ترامب نحو آسيا من شأنه استنفاد الموارد الأمريكية من غير ضرورة، كما سيضعف العلاقات الأمريكية– الصينية. واعتبر التقرير أن التكاليف والأخطار هنا واضحة: حتى لو حصل ترامب على المبالغ المالية التي يريدها من كوريا الجنوبية واليابان لدعم عمليات الانتشار الأمريكية الكبيرة هناك – وهو أمر غير مؤكد على الإطلاق – فإن الحفاظ على الجيش «الأكثر تقدمًا» في منطقة المحيط الهادئ سيضيف المزيد من التكاليف على ميزانية البنتاغون الباهظة وغير الاستراتيجية.

وتابع التقرير أنه يمكن توقع ردة فعل الصين بسهولة أيضًا. فإنها ترفض قطعاً جهود الولايات المتحدة للحد من الهيمنة الصينية في منطقة بعيدة عن واشنطن وقريبة من بكين. ونقل الموقع عن أحد ممثلي وزارة الخارجية الصينية في بيان هذا الشهر: «إن السبب الأساسي لعدم الاستقرار في بحر الصين الجنوبي هو الأنشطة العسكرية واسعة النطاق وثني العضلات من قبل بعض البلدان غير الإقليمية التي تقع على بعد عشرات الآلاف من الأميال».

وكان التعليق الصادر عن الجيش الصيني بعد التدريبات البحرية الأمريكية في نيسان/أبريل الماضي أكثر وضوحاً إذ اتهم الولايات المتحدة علناً بانتهاك القانون الدولي والسيادة الصينية، وبرفع مستوى المخاطر الأمنية «بشكل مصطنع» في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وخلق فرص خطيرة لـ»حوادث غير متوقعة». واعتبر التقرير أن الجزء الأخير من التعليق هو حقيقة وتهديد في آن. فإن نشر أقوى الجيوش في العالم وثاني أقوى الجيوش علي مقربة من بعضهما في مناطق من المحيط متنازع عليها يخاطر بصراع غير مقصود، وحتى عرضي، يمكن أن يتفاقم إلى حرب كارثية.

وأشار إلى أن السؤال الأساسي إذن يتعلق بالضرورة. يقول أوبراين إن عمليات النشر هذه ضرورية لأمن الولايات المتحدة، إلا أن ذلك بعيد كل البعد عن الوضوح. قد لا تكون الهيمنة الصينية على مقربة من الولايات المتحدة أمراً مرغوباً فيه، لكنها لا تشكل تهديدًا وجوديًا للولايات المتحدة – وبالتأكيد ليس تهديدًا يتطلب التهديد بزعزعة العلاقات الأمريكية– الصينية.

ونقل التقرير عن مارك هانا من مؤسسة أوراسيا غروب وويليام هارتانغ من مركز السياسة الدولية، أن الولايات المتحدة تنفق أكثر من ضعفي ما تنفقه الصين على جيشها، ولا يوجد دليل على أن الصين لديها طموحات لمطابقة أو استبدال الآليات العسكرية العالمية [الأمريكية]». وقالا «يشير أحد المحللين إلى أن نصف الجيش الصيني مخصص بالكامل للحدود أو الأمن الداخلي، مما يحد من قدرته على إبراز القوة خارج حدوده».

كما أظهر استطلاع أجرته مؤسسة «أوراسيا غروب» أن معظم الأمريكيين «يفضلون خفض الوجود العسكري الأمريكي في الخارج» للرد على الصين، مفضلين الاعتماد «على الحلفاء الإقليميين في آسيا الذين يمكنهم التحرك نحو الدفاع بأنفسهم من خلال تولي مسؤولية أكبر عن الأمن في المنطقة، بمساعدة طفيفة من قبل القوات الأمريكية».

وأشار التقرير إلى أن جيش الصين أضعف من جيش الولايات المتحدة، وبكين مشغولة بالمشاريع المحلية والإقليمية. ويحيطها حلفاء الولايات المتحدة الموثوق بهم في كوريا الجنوبية واليابان ، ويردعونها أكثر مما قد تتمكن الولايات المتحدة بقواتها العسكرية، بل يرى التقرير أن زيادة الوجود العسكري الأمريكي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ يمكن أن يقنع بكين بأنها مهددة ويدفعها إلى توجهات أكثر عسكرية لن تحدث في ظل نهج أمريكي أكثر تقييدًا.

«لوفيغارو»: رؤساء غرب افريقيا يفرضون حلهم لإخراج مالي من أزمتها

باريس – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية إن نتائج القمة الاستثنائية التي عقدتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) بشأن الأزمة السياسية التي تجتاح مالي منذ نحو شهرين لن تغير المعطى. فبعد اجتماع افتراضي عبر الفيديو ظل رؤساء الدول الأعضاء في مجموعة (إيكواس) صامدين، برفضهم بشدة لفكرة استقالة نظيرهم المالي إبراهيم بوبكر كيتا الملقب IBK، والتي يطالب بها المتظاهرون تحت راية حراك الخامس من يونيو. إذ جدد الرئيس النيجيري محمدو إيسوفو، الذي يتولى الرئاسة الدورية لمجموعة «ايكواس» التأكيد على أن استقالة IBK تعد «خطاً أحمر» لا يمكن تجاوزه.

كما رفضت الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) خلال قمتهم الافتراضية التي انعقدت يوم الإثنين المنصرم، فكرة أن يختار المعارضون الشخصية التي تتولى رئاسة الحكومة خلفاً لبوبو سيسي المُستقيل في وقت سابق، والذي عاد الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا بتكليفه من جديد بقيادة حكومة «مصغرة» من ستة وزراء، بهدف التفاوض مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني لتشكيل حكومة وحدة وطنية، التزاما بتوصيات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (إيكواس) التي اقترحت، في أعقاب قمتها يوم الإثنين الماضي، خطة من أربع نقاط لحل الأزمة يجب تطبيقها في غضون عشرة أيام: تنحي البرلمانيين الثلاثين الذين يعد انتخابهم في مايو/ أيار الماضي محل رفض. ثم إجراء انتخابات برلمانية جزئية.

فتشكيل حكومة وحدة وطنية. وأخيراً، إجراء تحقيق في ملابسات الاحتجاجات التي شهدتها البلاد قبل أيام وتوفي خلالها بعض المواطنين وأصيب آخرون.

واعتبرت «لوفيغارو» أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، بتوصياتها هذه، قدمت تنازلات للمتظاهرين الذين يتحدون السلطة منذ شهرين. فاستقالة النواب الذين يعد انتخابهم محل جدل ستجنب حل البرلمان والذي من شأنه أن يعرف مالي في حالة من الجمود لا يريدها أحد، كما تنقل الصحيفة عمن وصفته بأحد المقربين من ملف المفاوضات.

كما أوضحت أن التوصيات التي خرجت بها القمة الاستثنائية لرؤساء الدول والأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، لم تكن مفاجئة في نهاية المطاف، كونها هي نفسها تقريبا الصادرة عن بعثة المجموعة إلى مالي في 19 يونيو/ حزيران الماضي. وعليه، كان رد فعل المتظاهرين كما هو متوقع... ففي بيان لها، قالت حركة الخامس من حزيران/يونيو، التي تجمع المتظاهرين، إنها «مندهشة من خلاصات» هذه البعثة و»دعت أكثر من أي وقت مضى إلى استقالة الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا».

وتنقل الصحيفة عن كليمن ديمبيلي، وأحد المشاركين في حراك الخامس من يونيو، قوله: «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لم تفهم أي شيء، أو أنها تحمي الرئيس كيتا». ووعد هذا الأخير باستئناف المظاهرات بعد عيد الأضحى.

ومع ذلك، تشير «لوفيغارو» إلى أن هذا الموقف الصارم ليس محل إجماع داخل حراك الخامس من يونيو، الذي يضم خليطا مكوناً من شباب المجتمع المدني ومجموعة من السياسيين المحنكين ورجال دين صارمين واشتراكيين علمانيين، والذين يتحدون في رغبتهم جميعاً في رحيل الرئيس IBK، ولكنهم يختلفون في كيفية تحقيق ذلك. ومن هنا، يتنبأ عالم الاجتماع بريما علي ديكو بـ»تصدع الحراك بين أكثر الأطراف تطرفًا والمعتدلين».

ورأت «لوفيغارو» أنه في الواقع، ربما يكون الاختيار بين التهدئة أو التصلب هو بيد الإمام محمد ديكو أكثر مما هو بيد حراك الخامس من يونيو.. فهذا الإمام الذي يحظى باحترام وشعبية كبيرين يعد الوجه الحقيقي للحراك، على الرغم من أنه كان حريصًا على الابتعاد. ففي الوقت الحالي، لم يتحدث مباشرة عن خطة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا كما رفض الدخول في جدل مع الرئيس المالي، الذي اتهمه «بالغطرسة» وبقيادة «انقلاب كامن». ويرى الأستاذ الجامعي في علم الاجتماع بريما علي ديكو أن «لدى الإمام ديكو صورة رجل دين هادئ وغير عنيف».

فيما يرى دبلوماسي لم تذكر الصحيفة اسمه أو «الإمام ديكو يعلم أن سقوط IBK غير ممكن، على الأقل في الوقت الحالي». ويخشى الدبلوماسي أن «تكون هذه الضجة حلقة فقط من المسلسل الذي سيستمر عاجلاً أم آجلاً».

فهذه الأزمة ليست الأولى وتتجاوز موضوع الاحتجاجات ضد نتائج الانتخابات البرلمانية؛ فهي تعكس أزمة ثقة وحكم عميقة، كما يلاحظ تقرير أعده معهد الدراسات والأمن، والذي يناشد الماليين «بالقيام بالإصلاحات الأساسية لتجنيب بلدهم حلقة جديدة من عدم الشك وعدم اليقين». ويؤكد مسؤول أفريقي كبير لـ»لوفيغارو» أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «واعية تماما» بهذا الأمر، مضيفاً أنهم «تحدثوا بصراحة شديدة مع الرئيس كيتا مشددين له على أن بلاده في حاجة إلى تغييرات سريعة وإنهاء الانقسامات السياسية، لأن مالي هي مركز الأزمة الأمنية التي تهدد المنطقة بأسرها، وهذه هي النقطة المركزية».

جنرال إسرائيلي متقاعد لـ «ليبراسيون»: لهذه الأسباب لا يمكن لنتنياهو أن يظل رئيساً للحكومة

باريس– «القدس العربي»

من آدم جابر:

نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية في عددها الصادر أمس، مقابلة أجرتها مع الجنرال الإسرائيلي المتقاعد أمير هاسكل، والذي اعتبرت أنه قاد لوحده منذ فترة حملة ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث اعتقل في نهاية يونيو/حزيران الماضي، وأصبح بطل الحراك ضد الفساد الذي يهز عرش نتنياهو.

ويقول إنه لا يعتبر نفسه زعيماً للاحتجاجات الحالية، بل يرى أن الشعب هو الذي يقود ثورة ضد نتنياهو، وهو من ضمن هذه الثورة، وإن كان قد بدأ كفاحه ضد فساد نتنياهو منذ فترة. ورداً على سؤال حول مطالب المحتجين، شدد هاسكل على أن مطلبهم الوحيد هو رحيل نتنياهو، وأنه لا يوجد حل وسط، مشيراً إلى أن نتنياهو مكث في السلطة لمدة أحد عشر عاماً، وهذا يكفي. ويضيف الجنرال السابق:

أولا: سياسة نتنياهو القائمة على «لا حل» للصراع الفلسطيني– الإسرائيلي تقودنا مباشرة إلى دولة ثنائية القومية ونهاية الحلم الصهيوني بدولة يهودية وديمقراطية.

ثانياً: خلال كل سنوات حكمه، قام نتنياهو بكل شيء لتمزيق المجتمع وتحريض الإسرائيليين على بعضهم البعض.

ثالثاً: يعمل نتنياهو بنشاط على تقويض مبادئ الديمقراطية الإسرائيلية.

والنقطة الأخيرة، تتمثل في كون نتنياهو ملاحق بقضايا فساد، حيث يحاكم حاليا بتهمة دفع رشاوى والاحتيال وخيانة الأمانة: «ابتداء من شهر ديسمبر سيتعين عليه الذهاب إلى المحكمة ثلاث مرات في الأسبوع، وهو أمر لا يمكن تصوره. فالرجل المتهم بارتكاب هذه الجرائم الخطيرة لا يمكن أن يبقى رئيسا للوزراء. نضالنا هو نضال أخلاقي».

ورداً على سؤاله عن مستقبل التعبئة الشعبية ضد نتنياهو، قال أمير هاسكل: «المظاهرات تزداد في نهاية كل أسبوع، لكننا ما زلنا بعيدين عن المستوى. نحتاج إلى المزيد من الناس في الشوارع». وأوضح الجنرال الإسرائيلي المتقاعد أنه هو شخصياً سيبقى واقفاً حيث هو، أي أمام منزل رئيس الوزراء، طالما أن ساقيه تسمحان له بذلك. وأعرب عن أمله في أن يتنحى نتنياهو بحلول ذلك الوقت. وقال هاسكل إن عمره 66 عاماً، وإن ما يفعله هو من أجل أطفاله وأحفاده ومستقبل إسرائيل.

طالت أكثر من 24 بينهم رجل ونجله وسيدة من القدس

الاحتلال ينغص فرحة العيد ويشن حملات اعتقال واسعة... والمقدسيون يستعدون للدفاع عن الأقصى من اقتحامات كبيرة للمتطرفين اليهود

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات اعتقال واسعة النطاق، طالت العديد من أهالي الضفة الغربية، بينهم مواطن ونجله، رغم استعدادات المواطنين في هذه الأيام لقضاء إجازة عيد الأضحى بين أسرهم، وذلك خلال عمليات دهم وتفتيش طالت عدة مناطق، في وقت تواصلت فيه الهجمات الاستيطانية على أراضي الضفة، في وقت يستعد فيه المقدسيون للدفاع عن المسجد الأقصى من اقتحام كبير للمستوطنين، يبدأ مع صباح اليوم الخميس، تلبية لدعوات ما تسمى جماعات الهيكل المتطرفة.

وبشكل يؤكد أن حملة الاعتقالات التي تشنها تهدف إلى قتل فرحة العيد بالنسبة للعديد من الأسر الفلسطينية، بمنعها من الاحتفال بالعيد، كثفت قوات الاحتلال من حملتها العسكرية قبل يوم واحد من دخول الإجازة الرسمية لـ «الأضحى»، واعتقلت شبانا بعضهم أرباب أسر.

ومن مدينة نابلس «جبل النار» شمال الضفة الغربية، اعتقلت فجر أمس الأربعاء، 12 فلسطينيا، بينهم أسرى محررون وذلك خلال اقتحامها عدة مناطق في المدينة.

وذكر شهود عيان ان قوات الاحتلال اقتحمت أحياء رفيديا، وفطاير، والمخفية، ورأس العين، ومفترق فروستي، والمساكن الشعبية في مدينة نابلس، بينما داهمت دوريات بلدات عصيرة الشمالية، وطلوزة، والباذان.

وانسحبت قوات الاحتلال بعد أن اعتقلت خالد أبو السعود، وفؤاد فواز حنني، ومحمد عماد جناجرة، وفارس رشيد حشايكة، وحمزة عبد الله ياسين، ومعاذ موسى، وباسم العتبة، وعلاء الشبيري، وعاصم بشكار وشقيقه إسلام، وعلاء فطاير. كما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب موسى عبد اللطيف علي (18 عاما) من قرية كفر قدوم شرق قلقيلية، خلال مروره عبر حاجز زعترة جنوب نابلس

واعتقلت أيضا مواطنين اثنين من مخيمي طولكرم ونور شمس، التابعين لمحافظة طولكرم شمال الضفة. وأفاد نادي الأسير في المدينة أن تلك القوات اعتقلت أحمد حسن متروك (48 عاما) من سكان مخيم طولكرم، ومحمود أحمد العزة (20 عاما) من مخيم نور شمس، بعد مداهمة منزليهما.

كما اعتقلت الأسير المحرر مهنا شرقاوي من بلدة الزبابدة جنوب جنين، وذلك خلال وجوده بالقرب من «معسكر سالم» العسكري غرب المدينة.

ولم تسلم منطقة الأغوار الشمالية، التي تسعى سلطات الاحتلال لنهب أراضيها، من حملات الاعتقال، فقامت قوات الاحتلال باعتقال ثلاثة وهم أشرف بشارات من خلة مكحول، وعبد الرحيم بشارات ونجله صخر، من الحديدية.

كذلك اعتقلت فلسطينيا على حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة، وقالت مصادر محلية إن المعتقل هو مؤيد قنداح من سكان قرية أبو شخيدم شمال رام الله.

واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شباب من محافظة بيت لحم جنوب الضفة، وهم مراد خالد الحايك (28 عاما) بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح، وأحمد الصرعاوي (26 عاما) من مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم، واعتقلت في منطقة جبل هندازة شرق بيت لحم، صالح عبد جواريش، بعد دهم منزل والده وتفتيشه. ووقعت مواجهات خلال اقتحام مخيم الدهيشة، أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع والصوت.

وفي الخليل جنوب الضفة اعتقلت قوات الاحتلال الشاب نبيل الشرباتي خلال حملة دهمهم وتفتيش في المدينة.

ومن القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس هنادي الحلواني من منزلها في حي الجوز في القدس.

وتعد حلواني من المرابطات في المسجد الأقصى اللواتي يتصدين لاقتحامات المستوطنين، وسبق أن تعرضت سابقا للاعتقال أكثر من مرة، كما منعتها سلطات الاحتلال مرات عدة من دخول الأقصى. وجاء اعتقالها لمنعها من المشاركة في التصدي للاقتحام الكبير للمستوطنين.

واستدعت قوات الاحتلال صباح الأربعاء، نائب محافظ القدس عبد الله صيام، وعددا من أمناء سر المناطق التنظيمية لحركة فتح في المحافظة، للتحقيق في سجن «المسكوبية».

إلى ذلك فقد اقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى المبارك، من جهة «باب المغاربة»، وبحماية أمنية مشددة وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة، حيث قاموا بجولات استفزازية تركزت قرب «مصلى باب الرحمة»، الذي يريد الاحتلال السيطرة عليه وتحويله إلى «كنيس يهودي».

وجاء الاقتحام تلبية لدعوات أطلقتها جماعة استيطانية متطرفة.

ويستعد المقدسيون اليوم الخميس إلى التصدي لاقتحام كبير للمستوطنين، بناء على دعوة أطلقتها ما تسمى جماعة «طلاب لأجل الهيكل»، للمستوطنين للمشاركة في حملة لتهويد المسجد الأقصى، تحت عنوان «جبل الهيكل بأيدينا»، وتهدف الحملة لجمع أكبر عدد من المشتركين في هذه الجماعة، وجمع التبرعات المالية لدعم برامج وأفكار تهويدية للأقصى. وقد دعت الحملة لتنفيذ اقتحامات كبيرة ونوعية خلال ما تسمى ذكرى «خراب الهيكل»، وذلك من تاريخ 27 إلى يوم 30 من الشهر الحالي.

مستوطنون يستبيحون الأقصى

وكان عدد من رجال الدين في القدس المحتلة قد دعوا المواطنين للتصدي لتلك الاقتحامات من خلال «شد الرحال» للأقصى، وحذروا سلطات الاحتلال من مخاطر تسهيل تلك الاقتحامات، كونها تمس عقيدة المسلمين في العالم أجمع.

وفي هذا السياق، أطلقت اللجان الشعبية للدفاع عن الأقصى نداء للرباط وتكثيف الوجود في المسجد المبارك في «يوم عرفة» الخميس، وأداء صلاة عيد الأضحى في ساحاته. ودعت اللجان المواطنين كافة وخاصة المقدسيين وأهالي الداخل المحتل لنيل أجر الرباط والثبات في الأقصى بالصلاة فيه وإعماره وصد الاعتداءات التي يخطط لها المستوطنون. وطالبت المواطنين بالوجود في المسجد الأقصى من فجر اليوم الخميس، الذي يوافق «يوم عرفة» حتى صلاة الجمعة أول أيام عيد الأضحى، لحمايته من مخططات المستوطنين باقتحامه بحجة ما تسمى «ذكرى خراب الهيكل». جدير بالذكر ان حملات الاستيطان الإسرائيلية تواصلت من خلال تنفيذ قوات الاحتلال عدة أعمال، شملت هدم أساسات منزل قيد الإنشاء في بلدة بيت عوا جنوب غرب الخليل، بحجة البناء بدون ترخيص.

كما اشتملت الهجمة الاحتلالية الاستيلاء على شاحنة ومركبة لضخ المياه العادمة، من بلدة دير بلوط غرب سلفيت، وذلك ضمن مساعي الاحتلال لمنع تقديم أي خدمات بنى تحتية لسكان البلدات القريبة من المستوطنات، ضمن المساعي الرامية لتهجيرهم قسرا. وكانت قوات الاحتلال قد نصبت بيوتا متنقلة في أراض جرفتها في قرية كيسان شرق محافظة بيت لحم، مساء أول من أمس الثلاثاء.

وقال مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية، إن قوات الاحتلال نصبت بيتين متنقلين قرب مستوطنة «ايبي هناحل»، في وقت تقوم فيه آليات إسرائيلية بأعمال تجريف في المنطقة منذ أسبوعين.

كذلك سلمت سلطات الاحتلال مواطنا من بلدة الزاوية غرب محافظة سلفيت، إخطارا بهدم غرفة زراعية.

وفي غزة، توغلت خمس آليات عسكرية إسرائيلية صباح امس الأربعاء، في منطقة تقع إلى الشرق من مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وذكر شهود عيان أن عددا من الجرافات العسكرية قام بأعمال تجريف وتمشيط في المنطقة، بمساندة قوة من الجيش، في عملية توغل هي الثانية في المنطقة خلال الـ 48 ساعة الماضية. وتحرم عمليات التوغل بسبب قيام جيش الاحتلال بإطلاق النار على الأراضي المجاورة، المزارعين من الوصول إلى حقولهم القريبة، خشية من تعرضهم لخطر الاصابة.

الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي تعقدان مؤتمرا لمناقشة خطر الضم على القدس

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة السفير رياض منصور، على أهمية اتخاذ «إجراءات عملية» لمساءلة ومحاسبة الاحتلال الإسرائيلي لانتهاكاته المتواصلة لقرارات الشرعية الدولية، وذلك خلال المؤتمر الدولي السنوي السابع حول قضية القدس، الذي عقدته لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي.

وخلال الجلسة التي جاءت أيضا بالتنسيق مع بعثة دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك، بعنوان «الضم عمليا – حياة الفلسطينيين في القدس»، تطرق منصور في كلمته إلى تاريخ نشوء قضية القدس التي بدأت مع نهاية الأربعينيات.

وأكد في كلمته التي نقلتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أن «إسرائيل تقوم بعمليات الضم في انتهاك صارخ للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة منذ اليوم الأول لاحتلالها للأرض الفلسطينية».

وفيما يتعلق بحياة الفلسطينيين، نوه منصور إلى الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني جراء الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية المحتلة على وجه الخصوص.

كما تطرق إلى إجراءات تغيير معالم المدينة التاريخية التي تنفذها سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة، مشددا على أهمية «اتخاذ إجراءات عملية باتجاه المساءلة ومحاسبة القوة القائمة بالاحتلال على جميع انتهاكاتها لقرارات الشرعية الدولية». جدير بالذكر ان ممثل الأمم المتحدة، الأمين العام المساعد للشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ خالد الخياري، افتتح المؤتمر برفقة مدير دائرة فلسطين وشؤون القدس في منظمة التعاون الإسلامي السفير علي الغوتالي، والمندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك السفير منصور.

وتبعت الجلسة الافتتاحية جلسة نقاش بمشاركة كل من مها عبد الله من معهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في القدس، وحاجيت عفران من حركة «السلام الآن» في القدس، وأسامة خليل من جامعة سيراكيوز في الولايات المتحدة.

وسلط المشاركون الضوء على تاريخ الضم الإسرائيلي غير القانوني للقدس الشرقية منذ عقود، والواقع المعاصر للمقدسيين الفلسطينيين في ظل هذا النظام.

يشار الى أن هذه الجلسة عقدت في الوقت الذي تواصل فيه دولة الاحتلال استعداداتها لتطبيق مخطط الضم ليكون واقعا على الأرض، وهو مخطط أعلن عنه رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، ويشمل نهب 30% من أراضي الضفة الغربية، وهي الأراضي التي تقام عليها المستوطنات، إلى جانب منطقة الأغوار وشمال البحر الميت.

يذكر أن اللجنة الأممية المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، تشكلت من قبل الأمم المتحدة في عام 1975، وأوكلت إليها مهام إسداء المشورة للجمعية العامة بشأن برامج تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه.

الاعتداءات شملت هدم 357 بيتا ومنشأة

بطش الاحتلال يتصاعد بوتيرة عالية : 27 شهيدا وأكثر من 1000 جريح و2330 أسيرا خلال النصف الأول من العام الحالي

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير رسمي فلسطيني استشهاد 27 فلسطينيا، بينهم 7 صبية وسيدتان، وإصابة نحو 1070 آخرين، واعتقال نحو 2330 مواطنا، خلال النصف الأول من العام الحالي 2020.

وأوضح تقرير إحصائي أصدره مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، حول أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، خلال النصف الأول من العام الحالي، أن من بين الشهداء 17 في الضفة الغربية والقدس و 10 شهداء في قطاع غزة وذلك من خلال اطلاق الرصاص على الشبان الفلسطينيين العزل من ضمنها «إعدامات ميدانية» واضحة.

وقال إن شهر فبراير/ شباط الماضي شهد ارتقاء 10 شهداء، وهي أعلى نسبة خلال النصف الاول من العام الجاري، كما بلغ عدد جثامين الشهداء التي تحتجزها سلطات الاحتلال في ثلاجاتها63 جثمانا في مخالفة صارخه للقانون الدولي الانساني.

وبين أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت خلال النصف الاول من العام الحالي 2330 مواطنا في كل من الضفة الغربية والقدس وعلى حدود قطاع غزة ، من بينهم 304 صبية/ أطفال و70 سيدة، مستندا بذلك لأرقام هيئة شؤون الأسرى والمحررين.

وأكد التقرير أن الأسرى يعانون من أوضاع معيشية صعبة نتيجة الممارسات القمعية والعقاب الجماعي وحرمانهم من أبسط حقوقهم المشروعة التي نص عليها القانون الدولي، لافتا إلى أن من بين العدد الإجمالي للأسرى هناك 160 طفلا و41 سيدة، ونحو 365 معتقلا إداريا دون تهمة.

ومن بين المعتقلين نحو 700 أسير يعانون أمراضا مختلفة مهددة للحياة في ظل جائحة «كورونا» والإهمال الطبي المتعمد من قبل ادارة سجون الاحتلال.

وأشار التقرير إلى أنه خلال تلك الفترة قامت قوات الاحتلال بإصابة وجرح نحو 1070 مواطنا فلسطينيا في كافة أنحاء الأراضي الفلسطينية وذلك نتيجة قمعها للمواطنين المحتجين على سياسة الاحتلال العنصرية ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وإغلاق البلدات والقرى. وقامت أيضا بعمل وإعداد خطط وطرح عطاءات لبناء آلاف الوحدات السكنية في مستوطنات الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال هدمت خلال النصف الاول من العام الحالي 357 بيتا ومنشأة، منها 136 بيتا و221 منشأة، لافتا إلى أن 54 % من مجمل عمليات الهدم تلك تركزت في محافظتي الخليل والقدس المحتلة.

وفيما يلي أهم ما جاء في التقرير: رصد قيام سلطات الاحتلال خلال النصف الأول من العام الحالي بعمل وإعداد خطط وطرح عطاءات لبناء آلاف الوحدات السكنية في مستوطنات الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وقال إن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، أعطى توجيهات بإعداد خطط لبناء 3500 وحدة استيطانية في المنطقة المسماه (E1) وتعتبر الممر الوحيد الذي يربط جنوب الضفة الغربية بشماله، وذلك بهدف ربط مستوطنة «معاليه ادوميم» بمدينة القدس ومنع إمكانية قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة مستقبلا.

وتطرق إلى إعلان الاحتلال عن وضع خطط لبناء 5200 وحدة استيطانية في القدس، منها 2200 وحدة في مستوطنة «هارحوماه»، المقامة على أراضي جبل أبو غنيم و 3000 وحدة استيطانية في مستوطنة «جفعات همتوس» القائمة على أراضي بلدة بيت صفافا جنوب القدس.

وذكر التقرير أن عصابات المستوطنين وبحماية جيش الاحتلال زرعت خمس بؤر استيطانية جديدة على أراضي كل من رام الله وبيت لحم ونابلس وطوباس، فيما تعمل سلطات الاحتلال على شق شوارع التفافية جديدة خاصة بالمستوطنين وأخرى بالفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، كالتفافي حوارة والعروب والعيزرية وذلك لتعزيز عملية الفصل وربط المستوطنات المعزولة لخلق كتل استيطانية جديدة تمهيداً لضم أجزاء واسعة من أراضي الضفة الغربية والقدس والأغوار في إطار ما تسمى صفقة القرن.

كما أشار إلى قرار وزير جيش الاحتلال السابق نفتالي بينيت الاستيلاء على نحو (1100) دونم من أراضي محافظة بيت لحم، التي تقع على أطراف مستوطنة «افرات» في مجمع «غوش عتصيون» الاستيطاني، وذلك تمهيداً لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية، كما تطرق إلى قرار الاستيلاء على مناطق محاذية للحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل.

وتطرق التقرير إلى قرار آخر بالاستيلاء واستملاك نحو 2370 دونما من الأراضي الخاصة خلال النصف الأول من العام الحالي، فيما جرفت آليات الاحتلال أكثر من 1100 دونم من الأراضي الزراعية في الضفة الغربية والقدس، كما قامت آليات الاحتلال وقطعان المستوطنين باقتلاع وإحراق أكثر من 3900 شجرة ، في وقت قامت دولة الاحتلال بإقرار عدد من التشريعات والقوانين التي تعزز الاستيطان والاستيلاء على الأراضي.

وأوضح أن اعتداءات الاحتلال ضد قطاع غزة، أسفرت خلال تلك الفترة، علاوة على استشهاد عشرة مواطنين، بينهم أربعة أطفال، عن إصابة 56 مواطنا بجروح مختلفة.

كما شملت الاعتداءات تنفيذ 580 عملية إطلاق نار بري، وشن 148 غارة جوية، و52 عملية قصف مدفعي، و42 عملية توغل.

وقامت قوات الاحتلال خلال تلك الفترة بإطلاق نار باتجاه الصيادين 174 مرة، أسفرت عن إصابة 11 صيادا، واعتقال سبعة، ومصادرة وإلحاق الضرر بستة مراكب صيد، واعتقلت قوات الاحتلال خلال النصف الاول من العام الجاري 29 مواطنا، بينهم أربعة تم اعتقالهم على معبر بيت حانون.

القائمة المشتركة: المطلوب إلغاء «قانون القومية» وليس تجميله

الناصرة ـ «القدس العربي»:

رفضت الهيئة العامة للبرلمان الإسرائيلي (الكنيست) مقترحًا لتعديل «قانون أساس القوميّة» تقدّمت به قائمة «يش عتيد ـ تيلم» المعارضة، في محاولة لإرباك كتلة «أزرق – أبيض» المشاركة بالائتلاف الحكومي. وسبق أن قالت قبل الانتخابات وقبيل انقسامها لشطرين إنها ترى بضرورة تعديل هذا القانون العنصري ليشمل بند المساواة بين كافة المواطنين.

لكن كتلة «أزرق – أبيض» عارضت التعديل وساندت بقية الكتل اليمينية التي شرعّت هذا القانون عام 2018 فيما تغيب رئيسها وزير الأمن بيني غانتس عن جلسة التصويت. وامتنعت القائمة المشتركة عن التصويت على القانون، وعزت ذلك إلى أنّ «الموقف الأساسي والجوهري للقائمة المشتركة هو إلغاء كل القانون وإرساء المساواة التامة للمواطنين العرب الفلسطينيين في البلاد. وأعلنت القائمة المشتركة أنها امتنعت عن التصويت على تعديل قانون أساس: إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي (المعروف بـ«قانون القومية» العنصري الذي أقرّ قبل سنتين) لأنّ موقفها الأساسي والجوهري هو إلغاء كل القانون وإرساء المساواة التامة للمواطنين العرب الفلسطينيين في البلاد.

ويطرح الاقتراح الذي تقدّمت به النائبة غدير كمال مريح من حزب «يش عتيد» المعارض تعديلات طفيفة على القانون، تبقي على جوهره العنصري المتنكّر لوجود وحقوق الشعب العربي الفلسطيني والأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل.

وتنبه «المشتركة» إلى أن الاقتراح لم يشمل أي تعديل على ديباجة القانون التي تنضح بالرواية الصهيونية، ويخلو من أي تحدٍ سياسي أو حقوقي جذري لتعريف المواطنة المتساوية التي هي جوهر المساواة في الحقوق القومية والمدنية، ولا يتحدى حصرية حق تقرير المصير للشعب اليهودي ولا نظام الفوقية اليهودية – خيط هذا القانون الناظم الذي يكرّس دونية المواطنين العرب الفلسطينيين جماعةً وفرادى.

كما أكدت «المشتركة» ضمن تعليل موقفها أن التعديل يكرّس عمليًا، ضمّ إسرائيل للقدس المحتلة، في حين تؤكد المشتركة على أنّ الشطر الشرقي منها أرض محتلة، ويجب أن يُكنس عنها الاحتلال لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، بمقتضى قرارات الأمم المتحدة وموقف السواد الأعظم من المجتمع الدولي.

وأشارت القائمة المشتركة الى ان مقترح القانون يكرس دونية العربية كلغة رسمية ثانية بعد العبرية، التي حسب القانون هي «لغة الدولة» مما يتناقض ومطلب المواطنين العرب الفلسطينيين بمكانة متساوية للغة العربية.

وتؤكد القائمة المشتركة أيضا أنّ المساواة المنشودة التي طوّرها المواطنون العرب الفلسطينيون في إسرائيل على مدار عقود طويلة من النضال، هي المساواة التامة في الحقوق القومية والمدنية، الجماعية والفردية، غير المنقوصة وغير المشروطة. منوهة أن هذه مشتقة من كون المواطنين العرب أهل البلاد الأصليين، ومن حقهم في هذا الوطن وعلى هذا الوطن، وكجزء حي وفاعل ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني، ومن حقه في تقرير المصير، وليست منّة من «الدولة القومية للشعب اليهودي».

وتعتبر القائمة المشتركة أنّ تصويت الائتلاف الحاكم ضد الاقتراح (كما هو متوقع) يُميط اللثام مجددًا عن الدوافع العنصرية الفظة لنتنياهو وحكوماته المتعاقبة، حيث يرفضون إدخال مفردة «المساواة» حتى كورقة توت في نصّ ينضح بالفوقية والتمييز الرسمي على رؤوس الأشهاد.

وتتابع «بشكل خاص يعرّي هذا الموقف نواب «أزرق – أبيض» الذين نثروا وعودا عرقوبية على مدار ثلاث معارك انتخابية، حول «تعديل قانون القومية»، وجندوا عشرات آلاف الأصوات العربية لا سيما في القرى العربية المعروفة.

وتؤكد أنّ الجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل ومعها كل القوى الديمقراطية والتقدمية الحقيقة في المجتمع الإسرائيلي، ستواصل نضالها الجماهيري وعملها البرلماني من أجل إلغاء «قانون القومية» تمامًا، ولن تكتفي بأي تعديل أو تجميل لهذا القانون العنصري.

في كتاب مذكراته

ساركوزي: أولمرت اعترف لي أنه خشي من السقوط في الانتخابات في حال تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، في كتاب مذكرات جديد بعنوان «زمن العواصف»، أن رئيس حكومة الاحتلال السابق إيهود أولمرت كان مستعدًا للمضي قدمًا في عملية السلام مع الفلسطينيين، لكنه أدرك أنه سيخسر الانتخابات، بالتالي لم ير أنه من المناسب تنفيذ خطته.

وفي الكتاب الذي نشرت مقطعا منه صحيفة «معاريف» العبرية أمس، قال ساركوزي إنه خلال زيارته لإسرائيل عام 2012 سمع من أولمرت أنه كان مستعدا لـ «الذهاب بعيدا جدا» باتجاه الفلسطينيين.

ويضيف في هذا الصدد أن الأمر كان متأخرا لاقتراب الانتخابات العامة بعدما كان أولمرت قد اضطر لتقديم استقالته بعد اتهامه بالفساد وقتها.

ويتابع ساركوزي «كان أولمرت مستعدا للتقدم في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لكنه أدرك أنه سيخسر في الانتخابات التي تمت بعد استقالته من رئاسة الوزراء عام 2009 ولذلك لم يجد من الصائب أن ينفذ خطته».

ويوضح أنه بادر لعقد لقاء ثلاثي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومع إيهود أولمرت على هامش مؤتمر «وحدة البحر الأبيض المتوسط»، منوها أنه سمع أولمرت يقول بعد المؤتمر إن «إسرائيل والفلسطينيين لم يكونوا في الماضي قريبين من السلام كما هم اليوم».

كما يقول الرئيس الفرنسي الأسبق إن المداولات استمرت حتى اللحظة الأخيرة ضمن المؤتمر المذكور الذي شارك فيه وقتها الرئيس السوري بشار الأسد ولكن المؤتمر في نهاية المطاف اكتفى بتصريح مفاده أن المؤتمر «يدعم مسيرة السلام».

ويستطرد ساركوزي وفق ما أوردته «معاريف»: «بكل الأحوال كان لقاء عباس وأولمرت بحد ذاته مكسبا، وخسارة أن الرئيس فرنسوا أولاند لم يكمل مساعي دفع هذا الموضوع». وطبقا لـ «معاريف» يعرب ساركوزي في كتاب مذكراته عن تقديره للرئيس الإسرائيلي الراحل شيمون بيريز، وقال إن الأخير «وخلال زيارته لباريس كان محاطا بفتيات شابات معجبات به» لافتا إلى أنه «تعامل معه بمحبة واحترام».

ويعرب عن أسفه لعدم منح زعيم أوروبي فرصة للمشاركة في مهرجان الخطابات خلال جنازة بيريز، على غرار الرئيسين الأمريكيين باراك أوباما وبيل كلينتون.

وتنسف أقوال ساركوزي مزاعم إسرائيلية بعدم وجود شريك فلسطيني (متواصلة منذ عام 2000) وبأن أولمرت عرض كل شيء على الفلسطينيين لكنهم رفضوا لأنهم غير معنيين بالسلام مع إسرائيل.

وتتمثل أهمية كتاب ساركوزي باقتباسه من إيهود أولمرت الذي يكشف عن السبب الحقيقي لعدم التقدم في مفاوضات مع الرئيس عباس.

وكان أولمرت نفسه قد قال لإذاعة «الناس» التي تبث من الناصرة في أراضي 48 قبل شهرين إنه اقترح ما اقترحه على الرئيس عباس من منطلق مصلحة إسرائيل والمبنية على فصل تام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، معتبرا أن هناك هوة كبيرة بين «صفقة القرن» وبين ما عرضه هو بنفسه قبل 2009. مدعيا أنه عرض 95% من الضفة الغربية على السلطة الفلسطينية علاوة على الحرم القدسي الشريف وديعة بيد خمس دول متفق عليها عالميا، منها السعودية والأردن، وتتشاطر السيادة على المكان مع إجراءات أمنية متفق عليها.

وردا على سؤال عن نقاط خلاف قال إنه لم تكن هناك خلافات كبيرة لا يمكن رأبها. وتابع «ارتكب أبو مازن وقتها خطأ تاريخيا أنه لم يعلن فورا قبوله لعرضي، ولكن من جهة أخرى لا بد من قول الحقيقة إنه لم يقل لي لا . معنى عدم معارضته أن ما اقترحته أنا هو أن العرض هو أساس لمفاوضات. خسارة أنه لم يكن أكثر سرعة ونشاطا وقد قلت له إنه عليه قبول اقتراحي لأنه في المستقبل من الصعب أن يعرض أحد غيري في إسرائيل هذا العرض».

وبعد لقائه بالرئيس عباس في نيويورك في سبتمبر/ أيلول الماضي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعرض أولمرت لهجمة شرسة من قبل حزب «الليكود» على خلفية استخفافه بـ«صفقة القرن» ولقائه بالرئيس الفلسطيني.

ولاحقا عقب أولمرت بالقول إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «محتال وكاذب ورئيس عصابة إجرام»، مؤكدا على أن الرئيس الفلسطيني عباس هو الشريك الوحيد للسلام.

الحكومة دعت العمال القادمين من مناطق الـ 48 للالتزام بالإجراءات الوقائية

مؤشر الإصابات بكورونا يسجل ارتفاعا خطيرا في القدس ... والجهات الطبية: لا مكان لعلاج المصابين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تتواصل المخاوف الفلسطينية من تفشي فيروس «كورونا» على نطاق واسع داخل مدينة القدس المحتلة، بسبب عدم اكتراث سلطات الاحتلال للوضع القائم هناك، ومنعها أجهزة السلطة الفلسطينية المختصة من مساعدة السكان والمصابين هناك، فيما لا تزال مناطق الضفة الغربية تسجل إصابات عدة بفيروس «كورونا» وسط تخوفات من تزايد العدد، مع عودة عشرات آلاف العمال التي بدأت أمس وتستمر حتى اليوم الخميس، من أماكن عملهم داخل مناطق الـ48 التي ينتشر فيها فيروس كورونا.

القدس في خطر

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية تسجيل حالة وفاة و 520 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» و 74 حالة تعافٍ خلال الـ24 ساعة الأخيرة.

وأضافت في تقريرها اليومي، أن إجمالي عدد الإصابات النشطة بلغ 8269، في حين ارتفع إجمالي عدد حالات التعافي إلى 6107، وحالات الوفاة إلى 82 حالة.

وأشارت إلى أن الإصابات في مدينة القدس لا تزال تسجل ارتفاعاً، حيث سجلت المدينة خلال الساعات الـ24 الماضية، 211 ’صابة. وأوضحت وزارة الصحة أن 17 مريضاً يعالجون في غرف العناية المكثفة، بينهم 3 على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وتدلل الأرقام أن مؤشر الإصابات في القدس لا يزال يشهد ارتفاعا، خاصة وأن سلطات الاحتلال تمنع أجهزة السلطة الفلسطينية من العمل بها لمساعدة السكان والمصابين. وقال الدكتور علي الجبريني من وحدة مكافحة «كورونا» إن عدد الإصابات في مدينة القدس وصل إلى أكثر من 3085 منذ بداية شهر يونيو/ حزيران الماضي، وذكر أن أقسام «كورونا» في مستشفيات القدس المحتلة، مزدحمة ويصعب قبول أعداد جديدة من المرضى لعلاجهم.

وكان رئيس الوزراء محمد اشتية، قد قال إن تراجع أعداد الإصابات في مختلف مناطق الضفة لا يشمل القدس، حيث تتزايد الإصابات فيها، موضحا أن ذلك يدلل على «إهمال سلطات الاحتلال لها ولأهلنا هناك» محملا اسرائيل كقوة قائمة بالاحتلال «مسؤولية صحة أهلنا في القدس».

وأكد أن الحكومة ستقوم بكل ما هو ممكن لخدمتهم وحمايتهم، وقد تم تكليف وزير القدس بإجراء ما يلزم لحماية الناس هناك، بالتنسيق مع كامل مفاصل مدينة ومحافظة المدينة.

إلى ذلك لا تزال الجهات المختصة وتحديدا الأجهزة الأمنية، تقوم بحملات تفتيش ميدانية، وتراقب حركة المواطنين داخل المدن، في مسعى منها للحد من اتساع بؤر الفيروس، وتمنع أجهزة الأمن التنقل المواطنين بين المحافظات، وتفرض في هذه الأيام إغلاقا ليليا يستمر حتى السادسة صباحا، وذلك حتى مساء اليوم الخميس، الذي سيشهد للمرة الثالثة على التوالي إغلاقا شاملا للضفة، يستمر حتى صباح الأحد، ومن بينها أول يومين في عيد الأضحى.

وتكثف الأجهزة الأمنية من انتشارها في المناطق التابعة لسلطة الحكومة، فيما قامت فرق الطوارئ بذات الأمر في المناطق المصنفة «ب» و «ج» من خلال منع الحركة، وفرض غرامات على مخالفي التعليمات.

وتشمل الإجراءات المتبعة من قبل الحكومة لمحاربة الفيروس توقف الحركة ما بين المحافظات، مع استمرار نشاط الحركة التجارية، وفرض الإغلاق على الأحياء المصابة في المدن والقرى والمخيمات، وتوقف الحركة يوميا من الساعة الثامنة مساء، وحتى السادسة صباحا في جميع المحافظات.

كما تشمل الإجراءات أيضا منع إقامة الأفراح، وبيوت العزاء والمهرجانات، وأي تجمعات في جميع المحافظات، والسماح بعمل المنشآت والمحال التجارية الصغيرة والمصانع، على أن تلتزم بالبروتوكول الصحي، واقتصار عمل المطاعم على خدمات التوصيل مع عدم الجلوس في داخلها. وبشكل صارم تتعامل الأجهزة الأمنية، بناء على التعليمات التي تلقتها من الحكومة، مع مخالفي إجراءات الوقاية، وتفرض عليهم غرامات مالية، كما تقوم برفقة الوزارات المختصة، بإغلاق المحال التجارية التي تخالف إجراءات السلامة، التي أقرتها من قبل وزارة الصحة.

عمال فلسطينيون يستغلون ثغرات في السياج الفاصل لدخول إسرائيل للعمل فيها والعودة دون التنسيق مع السلطة للتأكد من خلوهم من كورونا

بدء عودة العمال

ولا تزال الاستعدادات لعودة عشرات آلاف العمال من إسرائيل تتواصل، في ظل عدم وجود تنسيق هذه المرة لعملية العودة بين السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال، بسبب توقف التنسيق بموجب قرار القيادة الفلسطينية بالتحلل من الاتفاقيات الموقعة، وذلك بخلاف ما كان قائما عند عودة العمال لقضاء إجازة العيد الماضي، ووقتها كانت هناك طواقم فلسطينية تفحص العمال في نقاط أقيمت قرب المعابر، وتقدم لهم نصائح وإرشادات حول الحجر الصحي، وعدم مخالطة ذويهم عند العودة.

وجدير بالذكر أن العمال يقيمون لفترات تمتد لعدة أسابيع في مناطق عملهم، بموجب اتفاق سابق بين السلطة وإسرائيل، وذلك بهدف السيطرة على الوباء ومنع تفشيه، خاصة وأن الفيروس ينتشر بكثافة في إسرائيل.

وكانت وزيرة الصحة مي الكيلة، قد توقعت أن يرتفع مؤشر الإصابات بشكل أكبر مما هو عليه خلال الأيام المقبلة، أي قبل حلول عيد الأضحى، وذلك مع عودة آلاف العمال من أماكن عملهم في إسرائيل إلى الضفة الغربية، خاصة بعد توقف التنسيق بين أجهزة السلطة وإسرائيل، على غرار عيد الفطر الماضي.

وأوضحت الدكتورة الكيلة أن عودة الحياة والتراجع عن الإغلاقات مرهون بالحالة الوبائية في فلسطين التي تجري متابعتها بشكل دوري.

وفي هذا السياق أهابت وزارة العمل بالعمال الفلسطينيين الذين يعملون داخل أراضي عام 1948 بضرورة الالتزام بكافة الإجراءات الاحترازية الصحية المتعلقة بالوقاية من فيروس «كورونا» لحماية أنفسهم وعائلاتهم وأبناء وطنهم. وأكدت في بيان لها أنه من منطلق حرصها على العمل على حياة العمال وسلامتهم وضمان تنقلهم بشكل آمن من وإلى أماكن عملهم داخل اراضي الـ 48، سواء من خلال المعابر والحواجز أو من خلال الثغرات المفتعلة على طول الجدار الفاصل يتوجب ضرورة التزامهم بالحجر الصحي المنزلي.

وشددت على ضرورة التقيد بالإجراءات الاحترازية والوقائية عند عودتهم إلى بيوتهم، وأماكن سكنهم، بسبب تفشي الفيروس بشكل كبير في دولة الاحتلال، وفي ظل عدم قيام سلطات الاحتلال بواجباتها القانونية والأخلاقية لحماية حياة العمال الفلسطينيين، وعدم تقديم الرعاية الطبية وإجراء الفحوصات لهم، والسماح لهم بالتنقل دون التحقق من سلامة العامل قبيل عودته إلى مكان سكنه.

كما دعت الوزارة العمال إلى الالتزام بمطلب الحكومة الفلسطينية من حيث ترتيب أوضاعهم للمبيت في أماكن عملهم وعدم السفر يوميا عبر الحواجز الإسرائيلية للحفاظ على سلامة عائلاتهم، مؤكدة ضرورة التزامهم بقرار الحكومة الفلسطينية بمنع العمل في المستوطنات، حفاظا على سلامتهم من الإصابة بالفيروس، كما دعت العمال إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، والاتصال بالجهات المعنية لدى عودتهم إلى قراهم وبيوتهم، سيما مع اقتراب عيد الأضحى المبارك، وذلك لعمل الفحوصات والإجراءات اللازمة وفق بروتوكولات وزارة الصحة الفلسطينية.

الاحتلال يعيق سفر العالقين

وفي السياق، قالت وزارة الخارجية إن عدد الوفيات بفيروس «كورونا» المستجد في صفوف الجاليات حول العالم بلغ 199 وفاة، و3898 إصابة، فيما سجلت 1644 حالة تعاف. وأفاد فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة، بتسجيل 3 إصابات جديدة في صفوفها في ولايتي شيكاغو ودالاس، ليرتفع عدد الإصابات الى 2158 إصابة، ويبقى عدد حالات الوفاة كما هو 69 حالة.

وأكدت سفارة دولة فلسطين لدى الجزائر أنها أبلغت عن اشتباه بإصابة 4 طالبات بفيروس «كورونا» ويخضعن للفحص والحجر الصحي، وأنها تقوم بمتابعة أوضاعهن الصحية والمعيشية وتقديم كل مساعدة ممكنة لهن.

ولا تزال سلطات الاحتلال تمنع عددا من العالقين الفلسطينيين من السفر للخارج من خلال معبر الكرامة للالتحاق بأعمالهم، وأدانت وزارة الخارجية قيام الاحتلال وللمرة الثانية على التوالي بمنع 11 مواطنا من السفر، حيث كانوا في طريقهم إلى الولايات المتحدة ضمن دفعات العالقين في الوطن. وأوضحت في بيان لها، أن منع المواطنين الفلسطينيين من السفر جاء تحت ذرائع وحجج واهية منها أن جوازات سفر بعضهم تم تجديدها حديثا من قبل دولة فلسطين ولم يتم تسجيلها لدى دولة الاحتلال، وحالات أخرى تم منعها من السفر، علما أن جوازات سفرهم الفلسطينية صدرت في عام 2018 مما اضطر المواطنين لاستصدار «تصاريح» ليتمكنوا من السفر مرة أخرى عبر معبر الكرامة. وأكد الوزارة أن هذه الإجراءات هي شكل من أشكال العقوبات الجماعية وانتهاك صارخا للقانون الدولي واتفاقيات جنيف والعهدين الخاصين بحقوق الإنسان السياسية والاجتماعية والثقافية، وهي أيضا محاولة لابتزاز الجانب الفلسطيني والضغط عليه للتراجع عن قرار قطع العلاقات مع دولة الاحتلال.

ووصف السفير احمد الديك، الذي يتابع ملف العالقين، هذه الإجراءات بـ«التعسفية والعنصرية» واعتبرها اعتداء استفزازيا على أحد أهم رموز الهوية والسيادة الفلسطينية، ومخططا إسرائيليا يهدف إلى «تدمير وتخريب الانجازات التي حققتها دولة فلسطين لشعبنا، وإمعانا إسرائيليا واضحا في التمرد على الاتفاقيات الموقعة والتنكر لها والانقلاب عليها».

وطالب المؤسسات الدولية المختصة والأمين العام للأمم المتحدة ونيكولاي ميلادينوف منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، والدول السامية المتعاقدة والموقعة على اتفاقيات جنيف بـ«تحمل مسؤولياتها السياسية والقانونية والأخلاقية تجاه شعبنا وحقوقه، واتخاذ ما يلزم من الإجراءات التي يفرضها القانون الدولي لردع الاحتلال وغجباره على الانصياع للشرعية الدولية وقراراتها». وفي غزة، أعلنت وزارة الصحة عن إجراء فحص لـ 49 عينة جديدة مشتبه بإصابتها بفيروس كورونا المستجد خلال 24 ساعة الماضية، دون تسجيل أي إصابة جديدة. وأوضحت الوزارة في بيان صحافي أن إجمالي عدد العينات التي تم فحصها للحالات المشتبهة 826,13 عينة، منها 750,13 عينة سلبية و 76 عينة إيجابية.

وأشارت إلى شفاء 70 حالة، فيما استقر عدد الحالات النشطة الموجبة عند خمس حالات، ووفاة واحدة منذ بداية الجائحة.

تعافي الأسير أبو وعر من كورونا
الاحتلال لا يزال يرفض إطلاق المرضى والأطفال والنساء مع استمرار خطر تفشي الفيروس داخل السجون

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين تعافي الأسير المريض كمال أبو وعر من فيروس «كورونا» المستجد، فيما لا يزال خطر تفشي الفيروس داخل السجون قائما، لعدم اتخاذ سلطات الاحتلال أي إجراءات وقائية.

وقالت الهيئة في بيان لها، إن الأسير أبو وعر كان قد أصيب بالفيروس قبل نحو أسبوعين، بعد نقله من سجن «جلبوع» إلى أحد مستشفيات الاحتلال لإجراء عملية جراحية، حيث أظهرت الفحوصات التي أجريت له قبل العملية إصابته بالفيروس.

ونقلت الهيئة عن ممثل الأسرى في عيادة معتقل «الرملة» قوله، إنه تم إخراج الأسير أبو وعر من العزل ونقله إلى الأقسام، وهو موجود مع ممثل القسم في الغرفة ذاتها، ووضعه الصحي مستقر إلى حد ما.

ولفتت إلى أن أبو وعر لا يزال بحاجة ماسة إلى متابعة طبية حثيثة، خاصة أنه يعاني من سرطان الحنجرة، وظروفه الصحية خطيرة ومعقدة، فالورم لديه يزداد حجمه، كما يعاني من نقص حاد في الوزن، وفقدان القدرة على الكلام، ويتواصل مع رفاقه الأسرى بالكتابة.

يذكر أن الأسير أبو وعر (46 عاما) من بلدة قباطية في جنين، معتقل منذ عام 2003، ومحكوم بالسجن المؤبد 6 مرات و50 عاماً.

ولا يزال خطر تفشي الفيروس على نطاق واسع بين الأسرى الفلسطينيين قائما، بسبب إجراءات الاحتلال التي لا توفر أي مقومات لمواجهة «كورونا» داخل السجون المكتظة، وتفتقر للنظافة والتعقيم، خاصة أن هناك أسيرا آخر لا يزال مصابا بالفيروس، إضافة إلى اكتشاف إصابة أسير محرر ثالث بـ «كورونا» بعد الكشف عليه بعد إطلاق سراحه يوم الأحد الماضي.

وأكدت هيئة شؤون الاسرى والمحررين ووزارة الصحة، إصابة الاسير المحرر محمد حزين من مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة، بفيروس «كورونا» المستجد.

وأوضحت في بيان لها، ان سلطات الاحتلال كانت قد أفرجت عن الأسير حزين، وخضع لفحص «كورونا» وأظهرت نتيجته انه مصاب بالفيروس. وأشارت إلى أنه فور تأكيد وزارة الصحة إصابة الأسير حزين، تواصلت مع مكتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، وتم إبلاغهم بالتفاصيل.

وطالبت الهيئة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتحرك الفوري للوقوف عند مسؤولياتها، من خلال التوجه فورا الى سجن النقب، وحصر دائرة المخالطين، واتخاذ الإجراءات الصحية والوقائية اللازمة لإنقاذ الأسرى وإخضاعهم للفحوصات اللازمة، وحملت الهيئة حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى، كونها لم تتعامل بجدية لحمايتهم من وصول فيروس «كورونا» الى أقسامهم وغرفهم التي يحتجزون فيها حتى هذه اللحظة.

وتلى ذلك الكشف الإعلامي عن قيام إدارة سجن «ريمون» بإغلاقه بعدما ثبتت إصابة أحد السجانين، وقامت إدارة السجن بحجر مجموعة من الأسرى، ممن يعتقد مخالطتهم للسجان، حيث تم إعلان حالة الطوارئ، كما تقرر أخذ عينات من مجموعة أخرى من الأسرى، عدا عن الأسرى الذين تم حجرهم.

وتؤكد الهيئات المعنية بالأسرى أن السجانين الإسرائيليين هم مصدر الخطر والعدوى الرئيس الذي يهدد الأسرى، وتطالب باستمرار المؤسسات الدولية والحقوقية بسرعة التحرك والضغط على الاحتلال للإفراج عن الأسرى المرضى خاصة الأسير كمال أبو وعر الذي أصيب مؤخرا بفيروس «كورونا».

وترفض سلطات الاحتلال الدعوات الفلسطينية المطالبة بإطلاق سراح الأسرى المرضى والأطفال والنساء، في ظل تفشي المرض، خاصة وأنه سيشكل خطرا على حياتهم حال وصل السجون.

وتعتقل سلطات الاحتلال أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك عدد من الأسرى يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، ويشكو جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

الاحتجاجات المتصاعدة في إسرائيل
ضد حكومة نتنياهو وسياساتها: ما هي طبيعتها وما هو ومستقبلها؟

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تتواصل الاحتجاجات في إسرائيل على ظواهر الفساد والفشل الحكومي في مواجهة جائحة كورونا، وتتواصل الاعتداءات عليها من قبل متطرفي اليمين الصهيوني وسط توجيه اتهامات لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بالتحريض على المتظاهرين والمحتجين.

وشهدت تل أبيب مجددا مظاهرة صاخبة ضد وزير «الأمن الداخلي» أمير أوحانا، الذي تم توثيق محادثة له مع القائد العام للشرطة وهو يوجهه قبل أيام لقمع المظاهرات ضد نتنياهو في القدس وتل أبيب.

وجاءت هذه الاعتداءات على المتظاهرين بالسلاسل والهراوات حيث إصيب عدد منهم بجراح، استمرارا لاعتداءات وحشية قامت بها عصابات «لافاميليا» في القدس الغربية، خلال الأيام الأخيرة رغم وجود رجال الشرطة الإسرائيلية التي تعتقل يوميا عددا من المتظاهرين.

وقال مراسل صحيفة «الاتحاد» الفلسطينية الصادرة في حيفا داخل أراضي 48 إن «كل الدلائل تشير إلى أن نتنياهو وعصابته يستعينون من وراء الكواليس بـ «العصابات الإرهابية» كي تردع المتظاهرين، وهي ذات العصابات التي عهدتها جماهيرنا الفلسطينية بالاعتداءات الدموية عليها».

وتابع «كنت هناك وشاهدت هؤلاء الزعران (البلطجية) يرتكبون اعتداءات على محتجين كما اعتدوا من قبل على فلسطينيين عابري سبيل في شطري مدينة القدس، وهي ذات العصابات التي شنت عدوانا دمويا إرهابية قبل ست سنوات على مظاهرة للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الإسرائيلي في حيفا، ضد الحرب على غزة، تحت بصر الشرطة التي آزرت الإرهابيين ضد المتظاهرين».

وفي هذا السياق بعث المستشار القضائي لحكومة الاحتلال أفيحاي مندلبليت، رسالة الى قيادة الشرطة يوصيها بأن تتخذ قراراتها في «مواجهة» المظاهرات، بموجب تقييمات وقرارات الجهاز «المهني» في الشرطة، دون أي تأثير من «اعتبارات غريبة».

وجاءت الرسالة ردا على وزير ما يسمى «الأمن الداخلي» أمير أوحانا، الذي تم توثيق محادثة له مع القائد العام للشرطة يوجهه باستخدام قوة أشد في المظاهرات الدائرة ضد بنيامين نتنياهو في القدس خاصة في تل ابيب، مثل عدم السماح لهم بإغلاق شوارع والتظاهر في الشارع القائم فيه المقر الرسمي لرئيس الوزراء، تحت ذريعة الضجيج في الليل.

وجاء في رسالة مندلبليت للقائد العام للشرطة موطي كوهين، إن القرارات في الشرطة، في ما يتعلق بالمظاهرات، يجب أن ترتكز فقط على اعتبارات مهنية، «دون أي تدخل لمبادرات شخصية وفردية، واعتبارات غريبة «.

«الرايات السوداء»

ويشهد الشارع الإسرائيلي في الآونة الأخيرة موجة من الاحتجاجات المُستمرة تقريباً منذ منتصف أبريل/ نيسان الماضي، واشتدّت وتيرتها في الأسابيع الماضية، وهي تُنظم بشكل شبه أسبوعي من قِبل حراك «الرايات السوداء» وحركة «العقد الجديد» وغيرهما، وهي موجة غير مسبوقة منذ بدء تفشّي فيروس كورونا في إسرائيل.

وقد جاءت هذه الاحتجاجات بدايةً كتعبير عن رفض المُتظاهرين للمفاوضات الجارية بين حزب الليكود برئاسة نتنياهو وحزب أزرق أبيض برئاسة بيني غانتس لتشكيل حكومة طوارئ في إسرائيل، حيثُ قادت أحزاب المعارضة الإسرائيلية المظاهرة حينها وأطلق عليها تسمية «الرايات السوداء» نسبةً لمُنظّميها، الذين رفعوا شعارات تُندّد بتقويض نتنياهو وحكومته للديمقراطية في إسرائيل.

وتمكّن المنظّمون من حشد أكثر من 2000 مُتظاهر في ميدان رابين وسط مدينة تل أبيب، حيثُ ألقت فيها بعض الشخصيات السياسية المُعارضة لنتنياهو وبعض نواب المعارضة خطابات مُندّدة باستمرار نتنياهو في منصبه كرئيس للحكومة بعد أن وُجّهت له لائحة اتهام في ملفات الفساد المُختلفة مُتّهمةً إيّاه بمحاولة تدمير الديمقراطية الإسرائيلية، مثل موشيه يعلون ويائير لبيد عن تحالف «يوجد مستقبل – تلم» وعضو الكنيست أيمن عودة عن القائمة المُشتركة.

ومع تشكيل حكومة نتنياهو الخامسة في إسرائيل، وبعد موجة الانتشار الثانية لفيروس كورونا مؤخراً، أخذت الاحتجاجات التي يُنظّمها ويقودها حراك «الرايات السوداء» بشكل شبه أسبوعي تقريباً منحىً مُختلفا، حيث أصبح الحراك أكثر تنظيماً من ذي قبل، وواظب بعض المتظاهرين على الاعتصام والتظاهر في شارع بلفور في القدس بالقرب من مقرّ إقامة نتنياهو بشكل شبه مُنتظم منذ شهر تقريباً.

في التوازي مع ذلك، انطلقت موجة أُخرى من الاحتجاجات، واختلطت أحياناً مع احتجاجات «الرايات السوداء» واندمجت فيها، للتعبير عن حالة الاستياء والغضب من سوء إدارة نتنياهو وحكومته لأزمة فيروس كورونا، وما رافقها من تردٍّ للأوضاع الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة التي وصلت إلى 22 % بفعل الإدارة السيئة للأزمة من قبل نتنياهو المُنشغل بالبحث عن حلول تضمن بقاءه في الحُكم بعد أن وُجّهت له تُهم بالفساد، وفق اتهامات المحتجين. لكن المُلفت في احتجاج «الرايات السوداء» هو سلوكه لمسار مُختلف ربّما عن مسارات الاحتجاجات السابقة التي غلبَ عليها الطابع المطلبي فقط وليس المطلبي – السياسي.

وتعود نشأة حراك «الرايات السوداء» إلى لانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وتحديداً لمُبادرة الأخوة الأربعة إيّال، شيكما، يردين، وديكل شفارتسمان حينما خرجوا بمجموعة من المركبات والأشخاص باتّجاه مقرّ الكنيست الإسرائيلي رافعين الرايات السوداء احتجاجاً على قرار رئيس الكنيست في حينه، يولي إدلشتاين (الليكود) بعدم عقد جلسة لانتخاب رئيس جديد بعد الانتخابات مُباشرة، وهو الأمر الذي رأى فيه المُحتجّون انتهاكاً صارخاً للديمقراطية في إسرائيل.

«وثيقة استقلال إسرائيل»

وجاء في البطاقة التعريفية لحراك «الرايات السوداء» عبر صفحته الرسمية أن الحراك يضُم «مجموعة من المواطنين والمواطنات المسؤولين والقلقين على الديمقراطية في إسرائيل، بصرف النظر عن الدين أو العِرق أو الجنس هدفهم الحفاظ على ديمقراطية إسرائيل بروح وقيم وثيقة إعلان الاستقلال». لذلك يستخدم الحراك شعار «إنقاذ الديمقراطية» للتعبير عن نفسه، ويُميّز أعضاؤه أنفسهم من خلال «الرايات السوداء» المُستخدمة في الاحتجاجات بالإضافة إلى ارتدائهم للزّي الأسود. ويرفض ناشطو الحراك تعريف أنفسهم على أنهم حركة حزبية، مؤكّدين في الوقت نفسه أن الحراك يعتمد في تمويل أنشطته على تبرّعات الأعضاء والناشطين فقط، وفقاً لرواية قادة الحراك.

ويقود حراك «الرايات السوداء» تظاهرات مُستمّرة على مُفترقات الطُرق والجسور وفي مراكز المُدن الإسرائيلية المُختلفة منذ فترة، مُندّداً باستمرار «نتنياهو الفاسد» في منصبه كرئيس للحكومة ومُطالباً إيّاه بالاستقالة، بعد أن تم تقديم لائحة اتّهام بحقّه تتضمّن الفساد، والرشوة، وخيانة الأمانة من قِبل المُستشار القانوني للحكومة أفيحاي مندلبليت.

الحراك شعارات تُطالب نتنياهو بالاستقالة والتنحّي عن منصبه من قبيل «نتنياهو فاسد» و «مال، وحُكم، وعالم سُفلي» و«بيبي ارحل» «لن نستسلم حتى تستقيل»... إلخ، بحجّة أنّه لم يعُد مؤهلا أخلاقياً لقيادة إسرائيل إضافة إلى اتّهامه بتقويض الأسس والمبادئ والقيم الديمقراطية التي نصّت عليها وثيقة إعلان الاستقلال.

الأزمة الاقتصادية

ومع انضمام المُحتجّين المتضرّرين من الأزمة الاقتصادية التي أفرزتها موجة الانتشار الثانية لفيروس كورونا من عُمّال وحرفيين وتُجّار إلى الاحتجاجات في الشارع خلال الأسابيع القليلة الماضية، أصبح حراك «الرايات السوداء» يتبنّى مقولة أن «هناك صلة مباشرة للفساد الحكومي بسوء إدارة الحكومة لأزمة فيروس كورونا» الأمر الذي عزّز من حضور هذا الحراك في الشارع الإسرائيلي ومكّنه من استقطاب العديد من المتظاهرين المُتضرّرين بفعل الأزمة، خصوصاً مع انضمام جيل الشباب لهذا الحراك مؤخّراً في مشهد غير مسبوق منذ عدّة أعوام نتيجة ارتفاع معدّلات البطالة.

وتطمح الناشطة في الحراك وإحدى المُنظّمين للاحتجاجات، شيكما شفارتسمان، بأن يتمكّن حراك «الرايات السوداء» من حشد مليونية أو مئات الآلاف من الإسرائيليين على الأقل، كما حصل في احتجاجات غلاء المعيشة عام 2011 لتحقيق هدفه المُتمثّل في إنقاذ الديمقراطية في إسرائيل من خلال إزاحة نتنياهو الفاسد عن الحكم.

وتعتقد أنّ الجهاز القضائي الإسرائيلي ليس في مقدوره إنقاذ المواطنين بسبب الهجوم الذي يتعرّض له من قِبل نتنياهو وحاشيته، لذلك فإن الحلّ الوحيد يتمثّل في أن يُنقذ الإسرائيليون أنفسهم بأنفسهم بالخروج للشارع والانضمام للاحتجاجات التي تتّسع للجميع بصرف النظر عن توجّهاتهم السياسية، على حدّ تعبيرها.

ويُؤكّد عضو الكنيست رام بن براك من حزب «يوجد مستقبل» في حديث مع القناة 13 الإسرائيلية، أن إسرائيل تمرّ في وضعية غير مسبوقة، من ناحية وجود مُعارضة ضعيفة وغير قادرة على التأثير في الكنيست، لكنّه يؤكّد في الوقت نفسه أنّ نواب المعارضة في الكنيست سيدعمون هذه الاحتجاجات ويتبنّون مطالب المُحتجّين في حال تمكّنوا من حشد أعداد كبيرة كما حصل في احتجاجات غلاء المعيشة عام 2011.

حركة اجتماعية واسعة

واستناداً إلى هذا التأطير يرى الباحث في الشؤون الإسرائيلية أنطوان شلحت في مقال نشره المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية إن حراك «الرايات السوداء» لا يزال يحتاج إلى بعض العوامل حتى يتحوّل لحركة اجتماعية واسعة لديها مطالب واضحة ومُحدّدة. لافتا إلى أنه لا يزال يفتقد لمسألة التنظيم والهوية المشتركة، ويقدم مثالا على ذلك بالإشارة إلى كون «الرايات السوداء» أكثر الجهات تنظيماً مُقارنةً بالمُتظاهرين الآخرين الذي انضمّوا للاحتجاجات مؤخراً ولا سيّما أولئك الغاضبين من سوء إدارة نتنياهو لأزمة فيروس كورونا والمُتضرّرين من سلسلة الاغلاقات المُتكرّرة خلال فترة الطوارئ.

ويتابع «ما زال المُتظاهرون غير مُتجانسين في موقفهم أو غير مُتّفقين على بعض القضايا رغم اتفاقهم النسبي على المطلب العام للحراك والمُتمثّل بدعوة نتنياهو للاستقالة. وهذا ما يُمكن ملاحظته من خلال عدم وجود موقف واضح من قضايا مُحدّدة كالضم والاحتلال التي يربطها بعض الناشطين في الحراك بالفساد السياسي وسوء الإدارة الحاصلة في حكومة نتنياهو، وهو الأمر الذي لا يلقى تأييداً في معظم الأحيان من قِبل جميع المُتظاهرين نظراً لاختلاف توجّهاتهم السياسية».

كما يشير إلى عدم تمكّن الحراك حتى الآن من وضع تحدّيات المواجهة أمام جهات ومؤسسات الحكم في إسرائيل لعدم قدرته لربّما على حشد أعداد كبيرة من المُتظاهرين المؤمنين بمطلب الحراك كما حصل في حراك «غلاء المعيشة» عام 2011 مثلاً، وكما حصل أيضاً مع حركة «الأمّهات الأربع» التي تشكّلت عام 1997 التي وضعت تحدّي المواجهة أمام الجهات الحاكمة من خلال مُطالبتها بالانسحاب من جنوب لبنان، واستطاعت الحصول على تأييد فئات وقطاعات واسعة من المجتمع الإسرائيلي آنذاك قبل أن تنتهي الحركة بعد أن تحققت مطالبها بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في العام 2000.

ومع ذلك يقول إنه «لعلّ مُشاركة الجيل الشاب في هذا الحراك تُعطيه زخماً أكبر، وتُعتبر مؤشّراً إيجابياً أيضاً يُفيد بإمكانية استمرار الاحتجاجات في المستقبل القريب ما دامت الظروف الذاتية والموضوعية تسمح بذلك، خصوصاً وأن تفشّي فيروس كورونا على نطاق واسع قد يُشكّل عائقاً أمام قدرة هذا الحراك وقادته على حشد وتعبئة الطاقات في الشارع. وعليه، يُمكن القول إن التساؤلات بشأن مُستقبل الحراك وطبيعته ومساره تبقى مفتوحة وقابلة للتغيُّر بحسب المعطيات والظروف الراهنة والمُستقبلية المُتغيّرة بطبيعتها».

ويخلص شلحت للقول «ليس مبالغة في القول إن وجود إسرائيل في الوقت الحالي تحت وطأة احتجاجات اجتماعية هو ما يحثّ على انطلاق آمال من طرف البعض بحدوث تغيير. وفي الوقت ذاته لا يمكن في هذه المرحلة التكهن بمحتواه وحجمه انطلاقاً من حقيقة بسيطة مؤداها أنه لم يفلح بعد في إيجاد تغيير جوهري لدى صناع القرار في إسرائيل، ولا على صعيد المفاهيم العامة السائدة في أوساط المجتمع الإسرائيلي».

يشار الى أن رئيس لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 محمد بركة دعا الفلسطينيين في حديث لـ «القدس العربي» قبل أسبوع، لاستغلال الأزمة الاقتصادية العميقة في إسرائيل من أجل التخلص من الاحتلال بجعله مكلفا وغير محتمل في هذه الظروف.

مؤشرات على احتمال محاكمة الرئيس السابق وعدد من أقربائه ومعاونيه

موريتانيا: تقرير محققي البرلمان يكشف عن عملية نهب كبرى غير مسبوقة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

على جميع الألسن هنا في موريتانيا، مطالبات باسترداد الأموال العامة التي أثبتت تحريات لجنة التحقيق البرلمانية أن نظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، قد نهبها وبددها وأساء تسييرها، بالمليارات.

وعلى جميع الألسن كذلك مطالبات بمحاكمة الرئيس السابق وكل من اقترف خلال حكمه جريمة فساد أو نهب، وفقاً لما تضمنه تقرير محققي البرلمان.

هذه أبرز ردود الفعل التي قوبل بها التقرير الذي أعدته لجنة التحقيق البرلمانية خلال الأشهر الستة الماضية والذي واصل البرلمان أمس مناقشته.

وصادق البرلمان أمس على مقترح توصية وقعها رؤساء الفرق البرلمانية بإحالة تقرير لجنة التحقيق البرلمانية إلى وزير العدل تمهيداً لإحالته إلى القضاء.

ويقضي المقترح بإحالة الملفات الخارجة عن اختصاص محكمة العدل السامية إلى وزير العدل.

وأظهر تقرير اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق في ملفات وصفقات عشرية الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، فضائح فساد ونهب للمال العام لم تشهد موريتانيا مثيلاً لها من قبل.

وأكد التقرير تورط الرئيس السابق وكبار معاونيه وأقربائه في ملفات مريبة، فقد نهب المال العام وأبرمت الصفقات المثيرة والمريبة، حتى أشرفت البلاد على الانهيار الاقتصادي.

وكشفت لجنة التحقيق البرلمانية عن استشراء فساد لا حدود له في الوزارات والشركات وهيئات إبرام الصفقات والهيئات الرقابية للدولة، كما كشفت عن ضلوع واسع لمسؤولي الدولة على جميع المستويات في الفساد.

وأبانت في تقريرها اختلالات كبيرة لا حدود لها في المنظومة القانونية والإدارية للدولة الموريتانية.

ولكن رغم تطرق اللجنة في تقريرها إلى مقربين من الرئيس السابق، فإنها لم تذكر عن الرئيس السابق نفسه ما كانت الشائعات تنقل من إدانته إدانة صريحة معينة.

وضمن التعليقات على هذا الملف المثير، تساءل الكاتب حسيتن محنض عن مستقبل الأمور بعد نشر هذا الكم الهائل من المعلومات الدقيقة، وقال: «إذا كان ذلك كذلك فلا أعرف كيف ستسير المرحلة القادمة؟ هل بمحاسبة كل الضالعين من المسؤولين كما توصي اللجنة أم بغير ذلك؟

وهل سيكون ذلك فاتحة لتحقيقات أوسع لم يشملها عمل اللجنة حتى الآن.. وأين سيكون موقع الرئيس السابق من كل هذا؟ سيكون هو الأضعف أو هو الأقوى؟

الأمر على كل حال مثير ولا أعرف إلى أين سيتجه!

وخرج المدون محمد الأمين الفاضل باستخلاصات بعد اطلاعه على تقرير اللجنة، أولها «أن رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني لن يتدخل في مسار الملف، وأن الرئيسين الحالي والسابق جمعتهما صداقة قوية لعقود طويلة، وعندما قرر الرئيس غزواني أن يفتح أو يسمح بفتح ملفات فساد ضد صديقه، فذلك يعني بأنه لن يغلق ملفات الآخرين، فكل من جاء ذكره في التقرير لن يجد حماية خاصة من الرئيس».

وأضاف: «بطبيعة الحال، سيخوض المتضررون من التقرير وملحقاته حملات إعلامية قوية، وسيدعمهم «عملاء الفساد» وجيش من المثبطين والسلبيين، وما أكثر المثبطين والسلبيين في هذه البلاد، الشيء الذي يستدعي من جميع مناهضي الفساد في هذه البلاد أن يقفوا وقفة رجل واحد: فالمعركة القادمة ستكون مصيرية في الحرب على الفساد التي تم إطلاقها بصمت ودون رفع أي شعار».

وقال: «المفارقة أن الرئيس غزواني لم يتحدث عن الفساد، ولو بكلمة واحدة، طيلة حملته الانتخابية، وفي ذلك ما يستحق أن نتوقف عنده في مناسبة قادمة».

وتابع الفاضل تعليقة قائلاً: «سيقولون لكم في الحملة المضادة بأن اللجنة فاسدة، وأن البرلمان فاسد والقضاء فاسد، وكل ذلك غير صحيح، وسيعني بأن فساد النظام السابق أعم وأوسع مما جاء في التقرير، وأن فساد البرلمان والقضاء جريمة أخرى يستحق أن يحاسب عليها النظام السابق».

وعلق القيادي الإسلامي البارز الحسن ولد محمد على هذه التطورات قائلا: «كشف ملخص تقرير لجنة التحقيق الذي عرض أمام البرلمان اليوم عما كنا، في المعارضة عموماً وفي حزب تواصل خصوصا، ننادي به منذ أكثر من عشر سنوات، وهو أن النهب الذي امتد للأسف الشديد عقوداً من عمر الدولة الموريتانية شهد قفزة خطيرة، نوعاً، وكماً، ومستوى في فترتي الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز الرئاسيتين».

«لقد كشف التحقيق المحدود، يضيف ولد محمد، الذي قامت به اللجنة البرلمانية في مدة وجيزة، أن نظام ولد عبد العزيز كان قائماً على عقلية غريبة في التعامل مع المال العام؛ فهو يأخذ منه ما شاء بالطريقة التي يريد وفي الوقت الذي يريد، وهو تصرف يدل على قدر كبير من التأكد من ضعف جهاز الدولة، وعلى تخطيط لبقاء طويل الأمد في السلطة».

وأضاف: «إن هذا الجهد يقتضي شكر اللجنة البرلمانية على أدائها المتميز، ومن خلفها البرلمان الذي أقر تشكيلها، والمعارضة التي بادرت بطرح المقترح.. والأغلبية التي دعمته وانخرطت فيه. وما من شك في أن هذا لم يكن ليتم لولا دعم الجهاز التنفيذي والرئيس الذي يمتلك الأغلبية في نواب البرلمان».

وقال: «لقد قامت اللجنة والبرلمان، ومن ورائهم الجهاز التنفيذي، بعمل جبار وضع المسؤولية على عاتق القضاء الذي سيكون المحطة المقبلة، والحاسمة في هذا المسار» وهي مسؤولية جسيمة، يقول المدون، يجب على السلطات العليا أن تشارك في تحملها بدعم القضاء أولاً بمنحه المساحة التي يخوله إياها القانون، وبحمايته من التدخلات التي قد تعوق أداءه لمهمته، وبإنفاذ القانون العادل وغير الانتقامي في كل المراحل».

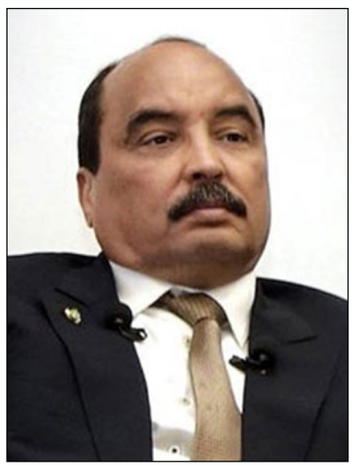
محمد ولد عبد العزيز

وقال: «إنها أيضاً مسؤولية الرأي العام، بصحافته وأحزابه السياسية ومنظمات مجتمعه المدني وكتّابه ومدونيه، من أجل حماية هذا الجهد الذي قام به البرلمان، ومتابعته في المحطات المقبلة، فقد نهبت ثروات هذا البلد بما يكفي، وجوع فقراؤه بسبب مراكمة الثروات الحرام، وقد آن الأوان لطي هذه الصفحة، والعمل على حماية ثروات الأجيال ومقدرات الدولة من النهابين».

ليلة «الهروب الكبير» التي شهدتها الطرقات الرابطة بين 8 مدن مغربية كبرى تغطي على ارتفاع عدد المصابين بكورونا واستعدادات احتفالات عيد الأضحى

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ما زالت «ليلة الهروب الكبير» التي شهدتها، مساء يوم الأحد الماضي، الطرقات الرابطة بين المدن المغربية محور الاهتمامات المغربية لتغطي على ارتفاع إصابات كورونا والاستعدادات لاحتفالات عيد الأضحى، إذ فاجأت السلطات بعد الظهر، المواطنين بإغلاق 8 مدن كبرى عرفت تفشي الوباء، ابتداء من منتصف الليل، ليشد الرحال من هو خارج مدينته للعودةإليها، ما تسبب بازدحام غير طبيعي بالطرقات أسفر عن عشرات من حوادث السير وعدد من القتلى، لتنهال الانتقادات على الحكومة التي ما زالت تحاول تبرير قرارها.

حوادث سير ووفيات

وتناقلت مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي عدداً من الصور والفيديوهات لمجموعة من المواطنين في مجموعة من محاور الطرق الوطنية تبرز حالة من الاختناق المروري، بالإضافة إلى صور لمجموعة من حوادث السير. وأكدت وزارة التجهيز والنقل أن حوادث سير جسمانية سجلت على طول الشبكة الطرقية الوطنية، وسجلت يوم الأحد 26 تموز/ يوليو الحالي 96 حادثة سير جسمانية خلفت 9 وفيات و19 مصاباً بجروح بليغة و146 مصاباً بجروح خفيفة، في حين عرف يوم الإثنين (2 تموز/ يوليو) تسجيل 103 حادثة سير خلفت 6 وفيات و7 مصابين بجروح بليغة و141 مصاباً بجروح خفيفة.

إلا أن الوزارة قالت إن «المعدلات المشار إليها أعلاه لا تختلف كثيراً عن المعطيات المسجلة خلال الفترة نفسها من السنوات السابقة.

ورفض رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، الربط بين حوادث السير هذه بالقرار المشترك الذي صدر عن وزارتي الداخلية والصحة بمنع التنقل من وإلى ثمانية مدن مغربية، وقال: «معطيات حوادث السير يومي 26 و 27 تموز/ يوليو لا تختلف عن المعطيات المسجلة خلال الفترة نفسها من السنة الماضية، خلافاً لما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي».

وانتقد في تغريدة على حسابه بموقع «تويتر» تضخيم أرقام الحوادث المسجلة خلال ما بات يعرف بـ»ليلة الهروب الكبير». وقال إن «حركة المرور المسجلة على شبكة الطرق السيارة بين 7 مساء الأحد و6 صباح الإثنين الموالي كانت ضعف حركة المرور العادية وتجاوزت 325000 مركبة». وشدد على أن «عدد حوادث السير في الفترة نفسها كان 17 على عكس أرقام مضخمة في مواقع التواصل الاجتماعي، ولم تسجل أي وفاة والحمد لله، وبالتالي لا علاقة لذلك بقرار منع التنقل الذي اتخذته الحكومة حماية للمواطنين من انتشار فيروس كورونا خلال عطلة العيد» وأكد تحمله المسؤولية في قرار منع التنقل وأن الحكومة تتحمل المسؤولية كذلك بشكل تضامني.

التشديد على الإجراءات الاحترازية

وقال سعد الدين العثماني إن السلطات المختصة ستغلق أي منطقة قد تعرف تطوراً وبائياً مقلقاً، وستعمل على إعادة تطبيق الحجر الصحي بها كما كان في البداية. وأضاف أن «أي مدينة أو جزء من مدينة أو حي أو جماعة تطورت فيها الحالة الوبائية عن طريق بروز البؤر أو تصاعد الحالات الحرجة والصعبة أو ازدياد عدد الوفيات، ستلجأ السلطات العمومية باتفاق بين الصحية والأمنية إلى الإغلاق والرجوع إلى الاحتياطات التي كانت في الحجر الصحي» وطالب المغاربة بالالتزام بشكل صارم بجميع الإجراءات التي أعلنت عنها السلطات الصحية، من نظافة الأيدي والأدوات التي تستعمل في الأماكن العامة، وارتداء القناع بطريقة سليمة، والتباعد الجسدي وتجنب الازدحام في الأماكن العمومية ووسائل النقل.

وكما انتقد عدد من الأحزاب كيفية اتخاذ قرار الإغلاق، جوبهت تصريحات بانتقاد النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر بعضهم أن ما قاله العثماني يدينه أكثر، لكون حركة السير والجولان بطرقات المغرب في هذه الفترة أخف بكثير من نظيرتها للسنة الماضية، وذلك بسبب عدم دخول مئات الآلاف من سيارات مغاربة العالم بعد إغلاق الحدود، فيما اعتبر آخر أن «المؤشر الدقيق الذي يمكن أن يعطي صورة حقيقية هو تحديد أوقات/ساعات وقوع الحوادث، بعبارة أدق ينبغي أن تقتصر المقارنة على الفترة الممتدة من ساعة اتخاذ قرار منع التنقل إلى منتصف الليل».

وأكد مصطفى الرميد، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية ووزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، أن رئيس الحكومة مسؤول عن القرار المتخذ بشأن المدن الثمانية، فقد تم التشاور معه بشأنه، منتقداً في توضيح نشره على صفحته بموقع «فيسبوك» من ينسبون قرارات أو سياسات لا يرضونها عن حق أو باطل إلى جهات في الدولة، بقصد تبرئة رئيس الحكومة، ومن يعمدون إلى نسبة كل القرارات والسياسات التي يعتبرونها سيئة إلى رئيس الحكومة خصوصاً، وإلى حزب «العدالة والتنمية» عموماً، ويجعلون كل ما هو جيد ومفيد من نصيب أعضاء الحكومة الآخرين.

واعتبر أن كلا الموقفين خاطئان، وهما وجهان لعملة واحدة، ذلك أن الحكومة مسؤولة تضامنياً عن سياساتها، ومعنية بقرارات أعضائها سواء الجيدة منها أم الصعبة. وأضاف أنه «طالما أن رئيس الحكومة لم يتبرأ من هذا القرار أو ذاك، فلا حق لأحد أن يتبرأ عوضاً عنه».

كبش العيد في عربة يسحبها طفل يضع كمامة وقاية من الفيروس

وأكد وزير حقوق الإنسان أن قرار منع السفر للمدن الثمانية كان ضرورياً، وإن ترتبت عنه مفاسد ومساوئ نعتذر عنها، إلا أنه يبقى أقل فساداً وسوءاً من أي قرار آخر، فقد توخى حفظ الصحة والأرواح، لأن الدول التي شددت على مواطنيها في حرياتهم ومعاشهم، قللت من الخسائر على صعيد الصحة والأرواح. أما الدول التي تركت الحبل على الغارب، واستهانت بالوباء، فقد كانت النتائج وخيمة والحصيلة مؤلمة، وها هي تعد أمواتها بعشرات الآلاف، ويمكن أن تصل في بعض الأحيان إلى مئات الآلاف، مشيراً إلى أن الحكومة البريطانية اتخذت قراراً يقضي بإخضاع جميع البريطانيين السياح في إسبانيا للعزل لمدة 24 يوماً بمجرد رجوعهم إلى بلدهم، فماذا سيقول هؤلاء السياح عن هكذا قرار؟».

واستنكر حزب الاستقلال (أعرق الأحزاب المغربية) التدبير الحكومي لجائحة كورونا، و»ما رافقه من قرارات غير مدروسة، تتسم بالارتجالية والعشوائية، كان آخرها القرار الفجائي الأخير المتعلق بمنع السفر من وإلى بعض المدن، والذي خلف استياء عميقاً وتذمراً عارماً لدى المواطنات والمواطنين، في غياب أي تواصل قبلي حول الموضوع من شأنه أن يقدم تصوراً واضحاً وبأجندة محددة حول تدبير المرحلة الثالثة في تدبير رفع الحجر الصحي».

وحمل في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» الحكومة المسؤولية الأخلاقية والسياسية في تعريض حياة المواطنات والمواطنين للخطر، حيث تسبب قرارها في عدد من حوادث السير بخسائر تتحملها الأسر والدولة فى الطرقات المختلفة.

وقال حزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي إن وزارة الداخلية استغلت جائحة كورونا لمزيد من بسط سلطتها على المجتمع وباقي مؤسسات الدولة نفسها. وحمل الحزب المسؤولية الأساسية لارتفاع عدد الإصابات بوباء «كورونا» للباطرونا والدولة معاً، بدليل وجود عدد كبير من بؤر الوباء في مواقع العمل، خاصة في القطاع الصناعي.

وزارة الصحة المغربية: تسجيل 500 إصابة جديدة بالفيروس

مغربية ترتدي الكمامة للوقاية من الفيروس

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت وزارة الصحة المغربية، عن تسجيل 500 حالات إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة السابقة، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 21387 حالة، فيما بلغ عدد الحالات المستبعدة، بعد الحصول على نتائج سلبية تهم التحاليل المختبرية، 1167414 حالة منذ بداية انتشار الفيروس على المستوى الوطني.

وأفادت المعطيات الرسمية للوزارة بأن الفترة نفسها سجلت رقماً مرتفعاً في عدد الوفيات لم يسجل منذ شهور. حيث سجلت 11 إصابة توزعت على مدينة طنجة بـ5 حالات و2 في البيضاء و2 في فاس وحالة واحدة في كل من خنيفرة ومراكش، ليصل عدد «ضحايا كورونا» إلى 327 حالة، وتم التأكد من 513 حالة شفاء إضافية لترتفع الحصيلة الإجمالية للتعافي إلى 17066.

وقالت وزارة الصحة، في تقررها اليومي حول تطورات انتشار الفيروس، إن معدل الإصابة بالفيروس بلغ 1.4 لكل مائة ألف نسمة، وتصدرت جهة الدار البيضاء سطات عدد الإصابات بـ165 حالة، 73 في البيضاء و55 في سطات و24 في برشيد و4 في كل من النواصر ومديونة و3 في المحمدية و2 في بنسليمان. وسجل في جهة فاس مكناس المصنفة ضمن الجهات الموبوءة 161 إصابة، منها 117 في فاس و30 في مكناس و8 في صفرو و3 في مولاي يعقوب وحالة واحدة في كل من بولمان والحاجب وتازة.

وبلغ عدد الإصابات الجديدة في مراكش آسفي 65، منها 63 في مراكش و2 في الصويرة، ثم 48 في طنجة تطوان الحسيمة، 23 في طنجة و16 في تطوان و4 في الحسيمة و2 في كل من العرائش ووزان، وحالة واحدة في المضيق الفنيدق، أما جهة الرباط سلا القنيطرة فسجلت 38 حالة، منها 14 في سيدي قاسم و10 في القنيطرة و8 في الرباط و3 في سلا و2 بتمارة وحالة واحدة في الخميسات.

وتتوزع باقي الإصابات على درعة تافيلالت بـ8 حالات، منها 4 في الرشيدية و3 في ورزازات وحالة واحدة في تنغير، ثم 7 في الجهة الشرقية، منها 6 في وجدة وحالة واحدة في تاوريرت. كما أفرزت جهة في ني ملال خنيفرة 4 حالات، 3 في خنيفرة وحالة ببني ملال.

وسجلت سوس ماسة 4 حالات كلها بأغادير، فيما لم تسجل جهات كلميم واد نون والعيون الساقية الحمراء والداخلة وادي الذهب أي حالة جديدة.

وباتت نسبة الإصابات في جهة فاس مكناس 3.62 لكل مائة ألف نسمة، ثم جهة الدار البيضاء سطات بـ 1.21 ومراكش آسفي بـ1.34 وطنجة تطوان الحسيمة بـ 1.17.

وعلى صعيد المدن، تصدرت مدينة فاس قائمة الإصابات، إذ أصيب فيها 9 من كل مائة ألف نسمة، وهو العدد نفسه تقريباً في سطات بمعدل إصابة بلغ 8.7، ثم في رشيد ومراكش بمعدل إصابة بلغ 4.2 لكل منهما، و3.3 في مكناس و2.7 في تطوان وسيدي قاسم.

إيداع الصحافي المغربي عمر الراضي السجن الاحتياطي بتهم هتك عرض واغتصاب سيدة وتلقي أموال من جهات أجنبية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

قررت محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، أمس الأربعاء، متابعة الصحافي عمر الراضي بتهمتين تتعلق أولاهما بالاشتباه في ارتكاب جنايتي هتك عرض واغتصاب إحدى المواطنات، والثانية بالاشتباه في تلقيه أموالاً من جهات أجنبية بغاية المساس بسلامة الدولة الداخلية ومباشرة اتصالات مع عملاء دولة أجنبية بغاية الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب.

وقد قرر قاضي التحقيق، بعد إجراء الاستنطاق الابتدائي لعمر الراضي، إيداعه رهن الاعتقال الاحتياطي من أجل مواصلة التحقيق في القضيتين، وحدد تاريخ 29 أيلول/ سبتمبر المقبل تاريخاً لأول جلسة للاستنطاق التفصيلي.

وأعلن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، أنه تبعاً لشكاية تقدمت بها إحدى المواطنات، وبناء على البحث الذي أنجزته مصالح الشرطة القضائية للدرك الملكي في الدار البيضاء، أحالت النيابة العامة عمر الراضي على قاضي التحقيق في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء من أجل التحقيق في اشتباه ارتكابه لجنايتي هتك عرض بالعنف والاغتصاب المنصوص عليهما في الفصلين 485 و486 من القانون الجنائي.وأضاف بلاغ في الموضوع أنه في إطار البحث الذي سبق للنيابة العامة أن أعلنت عن الشروع في إجرائه مع المعني بالأمر، وتبعاً لما أسفر عنه البحث المجرى بهذا الصدد، من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، فقد تقدمت النيابة العامة كذلك بملتمس لإجراء تحقيق حول الاشتباه في تلقي المعني بالأمر أموالاً من جهات أجنبية بغاية المساس بسلامة الدولة الداخلية ومباشرة اتصالات مع عملاء دولة أجنبية بغاية الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب، وهما الجنحتان المنصوص عليهما في الفصلين 191 و206 من القانون الجنائي. وكانت النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف قررت، بعد ظهر الأربعاء، إحالة الصحافي عمر الراضي على قاضي التحقيق بعد الاستماع إليه إثر إحالته صباحاً على النائب العام حول «الاشتباه في تورطه في قضية الحصول على تمويلات من الخارج لها علاقات بجهات استخبارية».وقال محمد قنديل، محامي الصحافي عمر الراضي، إنه تقرر إحالة عمر على قاضي التحقيق، إلا أنه لم يتم إشعاره بالتهم الموجهة إليه لحد الآن.

وأحالت الشرطة القضائية المغربية، ظهر الأربعاء، الصحافي عمر الراضي على الوكيل العام للملك (النائب العام) في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، بعدما تم الاستماع إليه للمرة العاشرة في غضون شهر حول «الاشتباه في تورطه في قضية الحصول على تمويلات من الخارج لها علاقات بجهات استخبارية». وقال إدريس الراضي، والد الصحافي عمر الراضي، إن ابنه يمتثل في هذه الأثناء أمام وكيل العام في محكمة الاستئناف بالدار البيضاء للمرة العاشرة منذ 25 حزيران/ يونيو الماضي بعد صدور تقرير عن منظمة العفو الدولية «أمنيستي» يتحدث عن الاشتباه باستخدام برنامج إسرائيل لاحتراق هاتف عمر والتجسس عليه وهو ما نفته السلطات المغربية.

واتهمت الحكومة المغربية في تعليقها على التقرير المنظمة الدولية باستغلال الصحافي (المتدرب) عمر الراضي، موضوع بحث قضائي حول شبهة المس بسلامة الدولة وارتباطه بضابط اتصال لدولة أجنبية، قالت إنها تتحفظ عن الكشف عن هويته الحقيقية.

وأعلن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، في بلاغ، أصدره بعد اعتقال الراضي وقبل الإفراج عنه ومتابعته بحالة سراح، أن الشرطة القضائية وجهت بالفعل استدعاء للمعني بالأمر في إطار البحث الجاري حول اشتباه تورطه في «قضية الحصول على تمويلات من الخارج لها علاقات بجهات استخبارية» وأن البحث في القضية يجري تحت إشراف النيابة العامة وفي احترام تام للمساطر القانونية.

وصدر بحق عمر الراضي، في شهر آذار/ مارس الماضي، حكم بـ4 أشهر حبساً موقوفة التنفيذ، وغرامة 500 درهم مغربي، بسبب تدوينة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» نشرها 2018 ينتقد فيها الأحكام بحق قادة حراك الريف، كما أنه متابع في قضية أخرى رفقة الصحافي عماد استيتو، في حالة سراح، بتهم «السكر العلني والسب والشتم» و«تصوير شخص من دون إذنه» بعد توقيفهما، قبل أسابيع، في منتصف الليل بأحد شوارع مدينة الدار البيضاء، إثر مناوشات كلامية مع شخص يشتغل مصوراً في أحد المواقع الإلكترونية.

العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان تنتقد الحملة المنهجة على منظمة العفو الدولية

الرباط – «القدس العربي»:

انتقدت منظمة حقوقية مغربية مستقلة ردود فعل الحكومة المغربية على تقارير المنظمات الحقوقية الدولية وقالت إن الهجوم على المنظمات الحقوقية «يدخل في إطار الهجمة المنهجة التي أضحت تقودها الدولة ضد المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان».

وقالت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان إنها تتابع ردود فعل الحكومة المغربية المتسمة بالانفعالية والصدامية، والاستعمال المفرط للغة التهديد والوعيد، منذ إصدار منظمة العفو الدولية (أمنيستي) لأحد تقاريرها في 22 حزيران/ يونيو الماضي، والذي يتحدث عن استعمال الدولة المغربية لأحد البرامج المخصصة للتجسس على بعض الصحافيين والنشطاء الحقوقيين، حيث عملت الحكومة، خلال أقل من أسبوعين، على إصدار بلاغات وتصريحات وعقد ندوة صحافية وتوجيه رسالة إلى مسؤولي منظمة العفو الدولية، تطالبها بتقديم الدليل عل صحة ادعاءاتها الواردة في التقرير، دون أن تنفي صحة مضمونه.

واعتبرت العصبة أن الهجوم على «أمنيستي» يدخل في إطار الهجمة المنهجة التي أضحت تقودها الدولة ضد المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، وهي الهجمة التي سبق وأن نبهت وحذرت من استمرارها العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان خلال المؤتمر الأخير، وقالت إن التعامل مع القضايا الحقوقية من هذا النوع يقتضي التحلي بالحكمة ونهج أسلوب الحوار، بدل اعتماد لغة التهديد والانفعال التي لا يمكن إلا أن تكون محل إدانة، باعتبارها لغة تنتمي إلى العهود البائدة.

وأضافت أن «الردود الانفعالية» على المنظمة الدولية، خاصة خلال الندوة الصحافية التي عقدها ثلاثة وزراء، قد أوقعت وزراء الحكومة في خطيئة خرق سرية التحقيق في قضايا أخرى تعتبر محل بحث تمهيدي في نفس الوقت الذي لم تتفاعل الحكومة مع تصريحات لمواطنين مغاربة تعرضت هواتفهم للاختراق، حيث تم إشعارهم من قبل مواقع التواصل الاجتماعي ولم تكلف الجهات المسؤولة نفسها جهد فتح تحقيق في تصريحاتهم عكس ما تقوم به في قضايا مرتبطة بحرية التعبير.

ولاحظت العصبة «تأخر الحكومة لحد الآن في تقديم جواب واضح، حول مدى حقيقة اقتنائها لبرامج تجسس إسرائيلية، وعن الكيفية التي يتم استعمالها بها، وكيفية التوفيق بين ذلك، وبين حماية الحق في الخصوصية وسرية المراسلات وحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، بالإضافة إلى الكشف عن مدى حقيقة تعاملها مع الكيان الصهيوني».

وقالت إنها تؤكد أحقية الدولة المغربية في الدفاع عن صورتها الحقوقية أمام المنتظم الدولي، لكنها تعتبر أن «لا سبيل لتحقيق ذلك إلا عبر اعتماد لغة الحوار، والانفتاح على الحركة الحقوقية الوطنية والدولية وإشراكها، بدل اللجوء إلى أساليب التهديد والوعيد».

تونس: «النهضة» تشكك في نجاح معسكر سحب الثقة من الغنوشي وحزب القروي ما زال متردداً في حسم نتيجة التصويت

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

شككت حركة النهضة في إمكانية نجاح معسكر سحب الثقة من رئيس البرلمان، راشد الغنّوشي، في مساعيه، مشيرة إلى أن الجلسة قد تفضي إلى تجديد الثقة به، في وقت تتجه فيه الأنظار إلى حزب «قلب تونس» الذي لم يحسم موقفه من هذا الأمر، على اعتبار أن موقفه سيحدد مصير عملية التصويت برمّتها.

وكان البرلمان اختار، اليوم الخميس، موعدً لجلسة سحب الثقة من رئيس البرلمان راشد الغنوشي، بناء على طلب تقدمت به أربع كُتل نيابية، وأيدته كتلة الحزب الدستوري الحر.

وشككت قيادات الحركة بنجاح معسكر سحب الثقة في مسعاه، حيث دوّن وزير الصحة السابق والقيادي البارز في الحركة، عبد اللطيف المكّي: «الأكيد أن هذه اللائحة لن تنجح في سحب الثقة من رئيس البرلمان، بإذن الله، فنحن لا نريد أن تنجح لأنها تغذي مناخات الصراع والتصادم وتجعل البلد هشاً أمام التدخلات الخارجية، في حين نسعى إلى خلق مناخات النقد النزيه والتعاون والتقارب والاستفادة من الأخطاء وتحصين البلاد ضد أي تدخل خارجي، وهي معان تزيدها مناخات عيد الإضحى المبارك قوة وإلحاحية».

وكشف المكي عن دوافع الذين قدموا اللائحة بقوله: «منهم من ينطلق من تقييم أداء رئيس المجلس، وهذا من حقه، لكن من واجبه أن يبتعد بهذا الرأي عن الشبهات المختلفة التي تحوم الآن فلا يصوت غداً، ومن حقه أن يطالب بجلسة تقييمية لعمل المجلس وإصلاح ما يمكن إصلاحه ودعم ما هو إيجابي. ومنهم من ينطلق من ردة فعل على تطورات ملف الحكومة المستقيلة، وأعتقد، مع تفهم بعض تقديراتهم بخصوص هذا الملف، أن السياسة لا يجب أن تُبنى على ردات الفعل ورد رد الفعل، بل على التعقل والتقييم العميق لكل خطوة، كشركاء في الوطن يهمنا نجاح بعضنا بعضاً، وهؤلاء مطلوب منهم أن لا يصوتوا غداً بسحب الثقة تعبيراً منهم على تمايزهم عن أولئك الذين يريدون إسقاط التجربة، وما الغنوشي إلا بداية بالنسبة لهم، فلا تكونوا في صفهم موضوعياً، وسيعدّ هذا السلوك منكم استثماراً في المستقبل، مستقبل النجاح الوطني المشترك بإذن الله».

وأضاف: «ومنهم من ينطلق من كره لهذا الرجل نتيجة للضخ السلبي حول صورته عقاباً له على كل ما فعله ضد نظام بن علي وليس من باب التقييم الموضوعي لأدائه أو لمساره، ولا أحد معصوم من الخطأ. لهؤلاء أقول: أنقذوا أنفسكم من فلسفة الكره وقفوا مواقف موضوعية تبني الجسور وتصحح الأخطاء بناء على تقييم موضوعي، فالكره كالنار تحرق حتى من أشعلها، وليس أخطر على الأوطان من أن يكره أبناؤه بعضهم بعضاً، وتقديري أن الكثير من هؤلاء صدقوا كل ما قيل حول رئيس البرلمان نتيجة تكراره دون تمحيص، فتبينوا. ومنهم من ينطلق من اعتراضه على الثورة بحكم أنها حررت البلاد منهم وأنهت تفردهم بالبلاد فيريدون إنهاءها وهماً وتوهماً وسراباً. وما استهدافهم للغنوشي إلا مجرد بداية، هؤلاء ليس لدي لهم طلبات غير أن يستفيقوا من الوهم، بل طلبي إلى من عددتهم سابقاً أن ينأوا بأنفسهم عن شبهاتهم».

فيما اعتبر النائب عن الحركة، محمد القوماني، أن سحب الثقة من الغنوشي هو «علامة مسجلة باسم عبير وكتلتها، وعنوان لاستهداف ديمقراطيتنا»، وأضاف: «احذروا التورط في التبعات السياسية لهذه الأجندة»، مشككاً بنجاح الكتل الأربع الساعية لسحب الثقة من الغنوشي، في مسعاها.

وكان نور الدين البحيري، رئيس الكتلة النيابية لحركة النهضة، اتهم محور مصر–الإمارات بـ»استعمال أساليب الضغوط والتهديد والمال الفاسد للتحشيد لسحب الثقة من رئيس مجلس نواب الشعب الشيخ راشد الغنوشي، ثم من نائبيه السيدين سميرة الشواشي وطارق الفتيتي، في محاولة أخيرة لشل مؤسسات الدولة وتعميق الفراغ الحكومي بفراغ برلماني والزج بالبلاد في فوضى يمكن أن تأتي على الأخضر واليابس، من أجل إجهاض الانتقال الديمقراطي».

من جانب آخر، قال الناطق باسم حزب قلب تونس، الصادق جبنون، إن حزبه لم يتخذ حتى الآن (مساء الأربعاء) قراره النهائي بشأن التصويت على سحب الثقة من عدمه، لكنه أشار إلى أنّ «المصلحة الوطنية تقضي اليوم بضرورة إيجاد آلية تضمن استقرار المؤسسات في كل الحالات، كما أنّه لم تتم استشارة قلب تونس عند صياغة العريضة ولم يقع تحديد من سيخلف الغنوشي على رأس البرلمان».

وأشار إلى أنّ حزبه «سيكون القوة المحدّدة من جديد (بعدما كان كذلك حين انتخاب الغنوشي لرئاسة البرلمان)، وهو ما يجعل المسؤولية مضاعفة وعليه التفكير أولاً في مصلحة البلاد واستقرار مؤسساتها».

وكان ائتلاف الكرامة، القريب من حركة النهضة، قرر مقاطعة جلسة سحب الثقة من الغنوشي، حيث اعتبرت لائحة التصويت على سحب الثقة منه «لائحة سياسيّة وغير مبررة وما هي إلا تواصل لمعركة بن علي مع جزء من التونسيين يمثل الكتلة الانتخابيّة الأكبر في تونس».

تونسيون يطالبون بسحب الثقة من الغنوشي

الخارجية التونسية تجدد دعم بلادها لحكومة السراج في ليبيا

■ تونس– «الأناضول»: جددت الخارجية التونسية، أمس الأربعاء، تأكيد استمرار دعم بلادها للحكومة الليبية، المعترف بها دولياً، برئاسة فائز السراج.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية الليبي، محمد الطاهر سيالة، ونظيرته التونسية بالإنابة، سلمى النيفر، وفق بيان للخارجية الليبية. وذكر البيان أن الوزيرة التونسية أكدت استمرار دعم بلادها للحكومة الليبية.

وأعربت النيفر عن تطلع تونس إلى «إيجاد حل سياسي في ليبيا يؤدي إلى استقرار البلاد على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وأكد سيالة ضرورة استمرار التنسيق بين ليبيا وتونس، بهدف بلورة رؤى موحدة حول القضايا التي تمس البلدين. واستعرض خلال الاتصال الهاتفي آخر المستجدات في الملف الليبي، حسب البيان ذاته. ومطلع تموز/يوليو الجاري، أكدت تونس كامل دعمها للحكومة الليبية، المعترف بها دوليا، وأعربت عن تأييدها لحل سياسي ينهي النزاع في جارتها الجنوبية.

أمام مجلس الأمن: ليبيا تنتقد لجان العقوبات وتشكو مصر والإمارات

■ إسطنبول– «الأناضول» انتقد مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، طاهر السني، انتقائية عمل لجان العقوبات الأممية، مؤكداً عدم جدواها في إيقاف الانتهاكات، وتوظيفها من بعض الدول لتحقيق مآرب سياسية ببلاده. فيما اشتكى تدخلات مصر والإمارات في الشأن الليبي، ودعمهما لعدوان الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، على العاصمة طرابلس.

جاء ذلك في كلمته، مساء الثلاثاء، أمام جلسة لجنة العقوبات في مجلس الأمن في نيويورك، التي عقدت بناء على طلب ليبيا، بحضور الدول المتورطة في دعم العدوان على طرابلس.

وقال السني: «منظومة عمل لجان العقوبات أصبحت غير مجدية لإيقاف الانتهاكات، ليس في ليبيا وحدها، لكن في معظم دول العالم. يتم توظيفها لمآرب سياسية لمصلحة بعض الدول، التي ساهمت في إصدار قرارات بفرض عقوبات، وقد اتضح لاحقاً أنها تسعى لتقويض الحكومات المتعاقبة».

وتساءل مستنكراً: «كيف ما زلنا نسمع إلى الآن تصريحات بين الحكومة الليبية الشرعية والخارجين عن القانون والشرعية المسؤولين عن عدوان أبريل/ نيسان 2019 (في إشارة لعدوان ميليشيات حفتر على طرابلس)؟».

وتابع: «كيف تتم مساءلة دولة ذات سيادة عن الاتفاقيات التي وقعتها مع آخرين للدفاع عن شعبها وأرضها ضد المعتدين ومن يدعمهم، وهو حقها المشروع حسب ما جاء في ميثاق الأمم المتحدة؟».

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وقع الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، مذكرتي تفاهم مع فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية، المعترف بها دولياً، بشأن التعاون الأمني والعسكري بين أنقرة وطرابلس.

وأوضح السني أن مجلس الأمن دعا الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى مساعدة الحكومة الليبية في بسط سيادتها على كامل أراضي البلاد، وعدم التعامل مع أي أجسام موازية تدعي الشرعية.

وأضاف متسائلا: «لكن ماذا حدث بعد ذلك؟ كم دولة معنا اليوم (في إشارة لممثلي الدول المتورطة في دعم العدوان على طرابلس) تتعامل علناً مع المؤسسات الموازية ودعمت بالسلاح والمال المعتدين والمرتزقة لقتل الليبيين؟».

واشتكى السني من تدخلات القاهرة في الشأن الليبي، قائلا: «الحكومة المصرية دعت مجموعة من الليبيين على أرضها ومارست التحريض العلني بتفويضات مزيفة للتدخل في ليبيا، والتهديد بتسليح قبائلنا وتجنيدهم والمساهمة في قتل الليبيين». وتساءل مستنكراً: «أليس هذا بمثابة إعلان حرب وتهديد للأمن والسلم الدولي وخرق مباشر لقرارات مجلس الأمن؟ ألم يكن من الأجدر الدعوة للحوار والسلم والمصالحة دون إقصاء أي طرف ليبي؟».

ومنتصف يوليو/ تموز الجاري، دعا الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال لقاء عقده بالعاصمة المصرية مع ما قالت القاهرة إنهم شيوخ وأعيان قبائل ليبية، أبناء تلك القبائل إلى الانخراط فيما وصفه بـ»جيش وطني موحد وحصر السلاح في يد دولة المؤسسات دون غيرها». وتنتقد أطراف ليبية استخدام السيسي ورقة القبائل في الصراع الليبي لدعم الانقلابي حفتر، ضد الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا.

ومضى السني منتقداً: «ضف إلى ذلك كل التقارير التي تثبت تورط شركة فاغنر الروسية وعديد المرتزقة بشكل غير مسبوق، كان آخرها ما تم توثيقه من تواجد مقاتليهم وأسلحة ومعدات حديثة واحتلالها لسرت (شمال) والجفرة (وسط) وعدة مرافق وحقول نفطية».

وأضاف: «وما ورد في تقاريركم من تدفق مستمر للأسلحة من الإمارات، وللأسف من الأردن التي كانت تعلن أنها على الحياد من الأزمة الليبية».

واختتم السني قائلاً: «ندعوكم جميعاً لاحترام سيادة ليبيا، ووحدة أراضيها واحترام إرادة شعبها في اختيار مصيره الذي يرتئيه وفقاً لإرادته الحرة».

أكار: الدعم الخارجي للجنرال هو العائق الأكبر للسلام

الجيش الليبي يؤكد جاهزيته لصد أي هجوم «محتمل» لميليشيات حفتر

■ طرابلس/ واشنطن– «الأناضول» أعلن الجيش الليبي، أمس الأربعاء، جاهزيته للتصدي لأي هجوم «محتمل» من ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر. جاء ذلك في تصريح متلفز لمدير إدارة التوجيه المعنوي بالمنطقة العسكرية الوسطى التابعة للجيش الليبي، ناصر القايد، بثته فضائية «فبراير» المحلية الخاصة.

وقال: «المرتزقة التي قام بجلبها مجرم الحرب (حفتر) على الأراضي الليبية، يقومون حالياً ببعض التحصينات الدفاعية في سرت والجفرة، لأنها تعلم بعدم قدرتها على التصدي لقوات الجيش الليبي في حالة الهجوم».

وأضاف: «قواتنا تستعد وترصد هذه التحركات بدقة وتأخذها في الاعتبار (..) هناك مؤشرات باستعداد هذه القوة (ميليشيات حفتر) للهجوم من خلال جلب المرتزقة الجنجويد (السودانيين) والسوريين، وحفر الخنادق وزرع الألغام».

وتابع القايد أن العسكريين يأخذون هذه المؤشرات في الاعتبار، ويستعدون لأي احتمالات للهجوم المعادي.

وتنتظر جبهة «سرت الجفرة» الليبية ما تسفر عنه مفاوضات في الكواليس بين قوى عالمية وإقليمية لنزع فتيل حرب وشيكة.

وفي الوقت الذي تحاول فيه واشنطن أن تلقي بثقلها «الدبلوماسي» لتثبيت وقف إطلاق النار في ليبيا، تعيد موسكو عبر مرتزقة «فاغنر» الانتشار والانسحاب خلف خطوط المواجهة، مع تأكيد رغبتها في إيجاد حل سلمي.

من جهة أخرى، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن الدعم الخارجي الذي يتلقاه الجنرال الانقلابي خليفة حفتر في ليبيا يمثل العائق الأكبر أمام السلام في هذا البلد. جاء ذلك خلال مشاركته، الثلاثاء، في ندوة افتراضية نظمها «وقف التراث التركي» (مؤسسة فكرية مقرها واشنطن)، تحت عنوان «استراتيجية تركيا الدفاعية وآخر المستجدات في المنطقة». وأكد أكار أن هدف تركيا الرئيسي في ليبيا هو إيجاد حل سياسي شامل بقيادة الليبين أنفسهم، يضمن وحدة ترابها واستقلالها وسيادتها.

ولفت وزير الدفاع إلى أن بعض الدول، مثل الإمارات ومصر وروسيا وفرنسا والسعودية، تدعي تأييدها للحل السياسي في ليبيا، بينما تواصل تزويد حفتر بالسلاح والمعدات العسكرية.

وأكد أن هذا الدعم الخارجي (لحفتر) هو العائق الأكبر أمام السلام والاستقرار في ليبيا. وشدّد أكار على تعاون تركيا مع كافة الأطراف الداعمة للحل السياسي في ليبيا، وأنها ستواصل دعم الحكومة الليبية. ولفت إلى أنه رغم تعاطي الحكومة الليبية بإيجابية مع مخرجات مؤتمر برلين وغيرها من مبادرات السلام، إلا أن حفتر تهرب في كل مرة من تلك المبادرات.

من ناحية أخرى، لفت الوزير أكار إلى امتلاك تركيا حدوداً بطول نحو 1800 كم في شرق البحر المتوسط. وشدد على أن «مشاريع الطاقة التي تقصي تركيا من معادلة الطاقة في شرق المتوسط محكوم عليها بالفشل».

وأضاف: «نؤمن بأن السلام والاستقرار في المنطقة يمكن تحقيقهما عبر الحوار».

جماعات حقوق المهاجرين تقدم شكوى ضد روما وفاليسا وطرابلس

إيطاليا تنقذ نحو مئة مهاجر قبالة سواحل ليبيا

■ روما ـ د ب أ: أعلن خفر السواحل الإيطالي، أمس الأربعاء، أنه أنقذ نحو مئة مهاجر كانوا عالقين على متن زورق مطاطي كان الهواء يتسرب منه قبالة السواحل الليبية، ولم ترغب أي سلطة مختصة في التدخل.

وذكر في بيان أنه تم رصد زورق «من دون محرك وفرغ نصفه من الهواء» بعد ظهر الثلاثاء في منطقة البحث والإنقاذ الليبية.

وأشار البيان إلى «أن السلطة الليبية المسؤولة عن أنشطة البحث والإنقاذ في عرض البحر لم تتول تنسيق عمليات الإنقاذ بسبب نقص الوسائل البحرية».

ثم أبلغ خفر السواحل السلطات المالطية، التي تجاور منطقة البحث والإنقاذ الخاصة بها تلك المتعلقة بليبيا.

كما نبهت سلطات جبل طارق، حيث كانت سفينة ترفع علم هذه المنطقة قريبة من المكان، وكذلك السلطات الفرنسية بسبب وجود منصة تابعة لشركة توتال النفطية في المنطقة.

وردت فرنسا بأنه لا توجد سفينة ترفع العلم الفرنسي في المنطقة الخاضعة للمسؤولية الليبية، ونظراً «للصمت المستمر للسلطات المالطية وجبل طارق»، تولت روما تنسيق العمليات وأرسلت سفينة لإنقاذ اللاجئين.

وتم نقل 84 شخصاً، بينهم ست نساء وطفلان، فجر الأربعاء إلى السفينة الإيطالية التي توجهت إلى جزيرة لامبيدوسا.

ويكتظ مركز الاستقبال في هذه الجزيرة، وهي أول أرض أوروبية تقع على طريق المهاجرين من شمال افريقيا، مع وصول مئات الأشخاص في الأيام الأخيرة.

ووصل أكثر من 300 شخص، معظمهم من التابعية التونسية، في ليل الثلاثاء الأربعاء، كانوا على متن 13 قارباً، ليصل إجمالي عدد المهاجرين حوالي 1100 شخص في مركز الاستقبال الذي تبلغ طاقته الاستيعابية نظرياً 95 شخصاً.

وفي سياق متصل، اتخذ نشطاء حقوق المهاجرين إجراءات قانونية الثلاثاء ضد إيطاليا ومالطا وليبيا، معلنين تقديم شكوى ضد الدول الثلاث إلى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وقال بيان إن الشكوى تقدمت بها جمعية الدراسات القانونية حول الهجرة بإيطاليا ومعهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

وتتهم المنظمتان إيطاليا ومالطا وليبيا بانتهاك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية من خلال تقييد حركة المهاجرين إلى خارج ليبيا.

وذكرت المنظمتان بشكل خاص انتهاك المواد التي تحمي الحق في الحياة والحق في الحرية والحق في مغادرة أي بلد وحظر التعذيب والمعاملة اللاإنسانية والمهينة.

ويتم تقديم الشكوى نيابة عن شخصين تم اعتراضهما في عرض البحر وتم إعادتهما إلى ليبيا في 18 تشرين الأول/ أكتوبر مع 48 آخرين.

وأوضحت شكوى جمعية الدراسات القانونية حول الهجرة الإيطالية ومعهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان أن المهاجرين كانوا في المنطقة البحرية الخاضعة لعمليات البحث والإنقاذ المالطية، لكن السلطات الإيطالية والمالطية تجاهلت محنتهم وانتظرت حتى تدخل خفر السواحل الليبي.

«إخوان الجزائر» يدعون إلى الفتح التدريجي للمساجد رغم تأكيد وزارة الشؤون الدينية أنها ستظل مغلقة

الجزائر– «القدس العربي»:

دعت حركة مجتمع السلم (إخوان الجزائر) السلطات إلى الفتح التدريجي للمساجد، وهذا وفق الشروط والضوابط الصارمة التي ينبغي أن تكون محل حوار، وهذا رغم تصريحات وزير الشؤون الدينية والأوقاف أمس الأول، الذي أكد أن المساجد ستظل مغلقة بسبب فيروس كورونا، وأنه لا مجال للمخاطرة بصحة الناس وحياتهم، رغم إقراره بتفهم حاجة وشوق المواطنين لإعادة فتح بيوت الرحمن.

وأشارت في بيان أن «إعادة فتح المساجد يجب أن يكون محل تشاور مع الجهات المختصة وشركاء القطاع بما يحفظ الدين من التعطيل والنفس من الهلاك، بسبب تفشي فيروس كورونا، مشيرة إلى أن العودة التدريجية للحياة الطبيعية مع استمرار الجائحة أصبح أمراً لا مفر منه، وهو ما قررت قطاعات مهمة كالتربية والتعليم العالي تجاوزه في قادم الأيام.

ودعت إلى مراجعة عقلانية لاستراتيجية التعامل مع جائحة فيروس كوورنا في الأيام والأسابيع القليلة الماضية، خاصة ما تعلق بإجراءات الحجر الصحي، التي من الضروري إعادة النظر فيها، بما يحفظ صحة المواطنين ويوفر فرصاً أكثر ملائمة لضمان العيش الكريم بتوفير مستلزمات مواجهة الوباء، والتعامل بصرامة في تطبيق الإجراءات.

وذكر الحزب الذي يقوده عبد الرزاق مقري أن الوضع الاقتصادي الحالي مقلق، بسبب ما يوصف بأزمة الصدمة النفطية، وغياب الرؤية المستقبلية والتي قد تؤدي إلى أزمة مالية ونقص حاد في السيولة نقدية، بشكل أكثر خطورة من الذي تشهده مكاتب البريد هذه الأيام، والطوابير الطويلة التي تبدأ مع فجر كل يوم في العديد من المدن، كما دعت السلطة إلى استغلال فرصة الجائحة من أجل استعجال صياغة توافقية لرؤية الانتقال السياسي والاقتصادي، بما يجنب البلاد انهيارات اجتماعية وأمنية في ظل واقع إقليمي وعالمي متحرك.

وتأتي دعوة «إخوان الجزائر» لإعادة فتح المساجد بعد تصريحات يوسف بلمهدي، وزير الشؤون الدينية والأوقاف، الذي أكد أن «المساجد لن تفتح إلا بعد أن يُرفع عنا وباء كورونا المتفشي عبر العالم بأسره»، معتبراً أنه يتفهم حاجة وشوق الجزائريين لإعادة فتح المساجد، ولكن من غير الممكن المخاطرة بصحة وسلامة المواطنين، خاصة في الوقت الراهن، بسبب تزايد حالات الإصابات اليومية بالفيروس المستجد.

وأضاف في تصريحات للإذاعة الحكومية، أن بيوت الرحمن ستظل مغلقة ما دام خطر فيروس كورونا قائماً، مستطرداً: «نحن نتفهم حاجة وشوق المواطنين لبيوت الرحمن، لكننا لن نجازف بصحته وسلامته»، موضحاً أن وزارته على اتصال باللجنة العلمية لمتابعة رصد وتفشي وباء كورونا في الجزائر، والرأي الأخير يعود إليها بشأن إعادة فتح المساجد من عدمه.

عامل بلدية يعمل على تعقيم باحة أحد المساجد في العاصمة الجزائرية

تعيين جزائري أمينا عاما مساعدا للجامعة العربية

■ الجزائر– «الاناضول»: أعلنت الجزائر تعيين وزير إعلامها السابق، حسن رابحي، في منصب أمين عام مساعد بجامعة الدول العربية، حسبما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

ورابحي، دبلوماسي جزائري، شغل منصب وزير الإعلام، والناطق الرسمي باسم الحكومة، بين أبريل/ نيسان 2019 ويناير/ كانون الأول 2020.

وقبل تعيينه في الحكومة، شغل منصب أمين عام وزارة الخارجية بين 2016 و2019، وذلك بعد أن تولى قيادة سفارتي البلاد في كل من الصين وغانا.

ويعد هذا الدبلوماسي الجزائري ثاني شخصية تشغل منصب أمين عام مساعد للجامعة العربية، بعد الراحل أحمد بن حلي، الذي تولاه عام 2011، وحتى وفاته في 2017.

وتطالب الجزائر، منذ احتضانها القمة العربية في 2005، بإصلاح شامل للجامعة العربية، من حيث الهياكل وآليات عملها، وعادة ما ينتقد مسؤولو الجزائر «عجز» الجامعة في فرض رؤيتها لحل النزاعات في المنطقة، وبقائها في موقع المتابع.

وتتشكل الأمانة العامة للجامعة العربية، حسب المادة الثانية عشرة من ميثاقها، من أمين عام وأمناء مساعدين وعدد من الموظفين، ومجلس الجامعة هو الذي يعين الأمين العام بأغلبية الثلثين، ولمدة 5 سنوات قابلة للتجديد، فيما يتولى الأمين العام تعيين الأمناء المساعدين، والموظفين الرئيسيين في الجامعة.

عقب إعلان السعودية عن آلية لتسريع اتفاق الرياض

اليمن: هادي يكلف عبد الملك تشكيل حكومة جديدة بمشاركة الجنوبي الانتقالي

تعز ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

أصدر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قراراً جمهورياً بتكليف الدكتور معين عبد الملك تشكيل حكومة جديدة بمشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي، دون أن يذكر عدد حقائبها، كما عيّن محافظاً جديداً ومدير أمن لمحافظة عدن، وذلك بعد إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي تخليه عن الإدارة الذاتية بضغوط سعودية وإماراتية، والتي أطلقها في نيسان/ أبريل الماضي.

وأعلنت الحكومة اليمنية ترحيبها بالبيان الصادر عن حكومة المملكة العربية السعودية أمس، بشأن الآلية المقترحة للتسريع بتنفيذ اتفاق الرياض، كوسيلة لتفعيل اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي والذي تعثر تنفيذه على أرض الواقع إثر رفض الانتقالي الجنوبي الالتزام بتنفيذ البنود الخاصة به في إخراج ميليشياته من محافظة عدن.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليمنية، راجح بادي، في تصريح رسمي بثته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) النسخة الحكومية، حرص الحكومة اليمنية على التنفيذ الكامل لاتفاق الرياض، مثمناً جهود السعودية ودعمها ومساندتها «لتنفيذ الاتفاق الذي يهدف إلى تثبيت الأمن والاستقرار والحفاظ على أمن واستقرار ووحدة اليمن والدفع بعجلة التنمية».

وأعرب بادي عن أمله في أن «يكون ذلك بداية جادة وحقيقية للمضي قدماً وسريعاً في تنفيذ بنود الاتفاق وفق الفترات الزمنية المحددة لما في ذلك من مصلحة وطنية ضرورية وملحة».

وكان المجلس الانتقالي الجنوبي أعلن أمس تخليه عن الإدارة الذاتية التي أعلنها في نيسان/ أبريل الماضي، وقال في بيان رسمي: «استجابةً لتدخل قيادة المملكة العربية السعودية وقيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، وحرصاً من المجلس الانتقالي الجنوبي على إنجاح جهود قيادتي البلدين الشقيقين لتنفيذ اتفاق الرياض (...) وكوننا قد حققنا الأهداف التي قام إعلان الإدارة الذاتية عليها لتنفيذ اتفاق الرياض بتشكيل حكومة جديدة مناصفة بين الشمال والجنوب خلال ثلاثين يوماً، وتعيين محافظ ومدير أمن للعاصمة عدن، ونقل القوات العسكرية إلى الجبهات القتالية لتحل محلها قوات الأمن، يعلن المجلس الانتقالي التخلي عن إعلان الإدارة الذاتية، حتى يتاح للتحالف العربي تطبيق اتفاق الرياض».

وأضاف: «إننا نؤكد على استمرار وتعميق شراكتنا الاستراتيجية مع التحالف العربي على كل الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية، من خلال أهدافنا المشتركة في محاربة التدخلات الإيرانية في المنطقة».

إلى ذلك، نشرت وكالة الأنباء السعودية «واس» تصريحاً بهذا الشأن لمصدر مسؤول قال فيه: «إنه انطلاقاً من حرص حكومة المملكة العربية السعودية على تنفيذ اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي تم توقيعه في الخامس من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2019، واستكمالاً لجهود المملكة في تحقيق الأمن والاستقرار وتنفيذ اتفاق الرياض، فقد قدمت المملكة للطرفين آلية لتسريع العمل بالاتفاق عبر نقاط تنفيذية تتضمن استمرار وقف إطلاق النار والتصعيد بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي والذي بدأ سريانه منذ 22 / 6 / 2020».

وأوضح أن هذه الآلية تتضمن «إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي التخلي عن الإدارة الذاتية وتطبيق اتفاق الرياض وتعيين محافظ ومدير أمن لمحافظة عدن، وتكليف دولة رئيس الوزراء اليمني ليتولى تشكيل حكومة كفاءات سياسية خلال 30 يوما، وخروج القوات العسكرية من عدن إلى خارج المحافظة وفصل قوات الطرفين في (أبين) وإعادتها إلى مواقعها السابقة، وإصدار قرار تشكيل أعضاء الحكومة مناصفة بين الشمال والجنوب، بمن فيهم الوزراء المرشحون من المجلس الانتقالي الجنوبي، فور إتمام ذلك، وأن يباشروا مهام عملهم في (عدن) والاستمرار في استكمال تنفيذ اتفاق الرياض في كافة نقاطه ومساراته».

وأضاف المصدر السعودي أنه جرى العمل على جمع طرفي الاتفاق في الرياض، وبمشاركة فاعلة من دولة الإمارات العربية المتحدة «قد استجاب الطرفان وأبديا موافقتهما على هذه الآلية وتوافقا على بدء العمل بها، لتجاوز العقبات القائمة وتسريع تنفيذ اتفاق الرياض، وتغليب مصالح الشعب اليمني وتهيئة الأجواء لممارسة الحكومة لجميع أعمالها من عدن».

وشدد في ذات الوقت على أهمية الالتزام بما تم التوصل إليه في هذه الآلية وضرورة الدفع بمسارات إنهاء الأزمة اليمنية وعلى رأسها مسار السلام الذي ترعاه الأمم المتحدة ومبعوث أمينها العام إلى اليمن مارتن غريفيث.

وقال المصدر إن «المملكة تُثمن التجاوب المثمر من فخامة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ووفدي الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، الذي أدى إلى التوصل إلى هذه النتائج الإيجابية».

وفي تعليقه على توصل الفرقاء اليمنيين لهذه الآلية السعودية لتنفيذ اتفاق الرياض، قال نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان، في سلسلة تغريدات في حسابه الرسمي بموقع «تويتر»: «أثمرت الجهود التي يقودها سيدي ولي العهد عن قبول الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي للآلية المقترحة من المملكة لتسريع وتفعيل تنفيذ اتفاق الرياض بهدف تحقيق الأمن والاستقرار وصناعة السلام والتنمية في اليمن».

وأضاف أن «مشاركة القيادات السياسية اليمنية مع المملكة لتقريب وجهات النظر والوصول إلى التوافق على الآلية المقترحة لتنفيذ اتفاق الرياض يعد نموذجاً يحتذى به لإمكانية حل الخلافات اليمنية بالحوار دون الحاجة إلى استخدام القوة العسكرية».

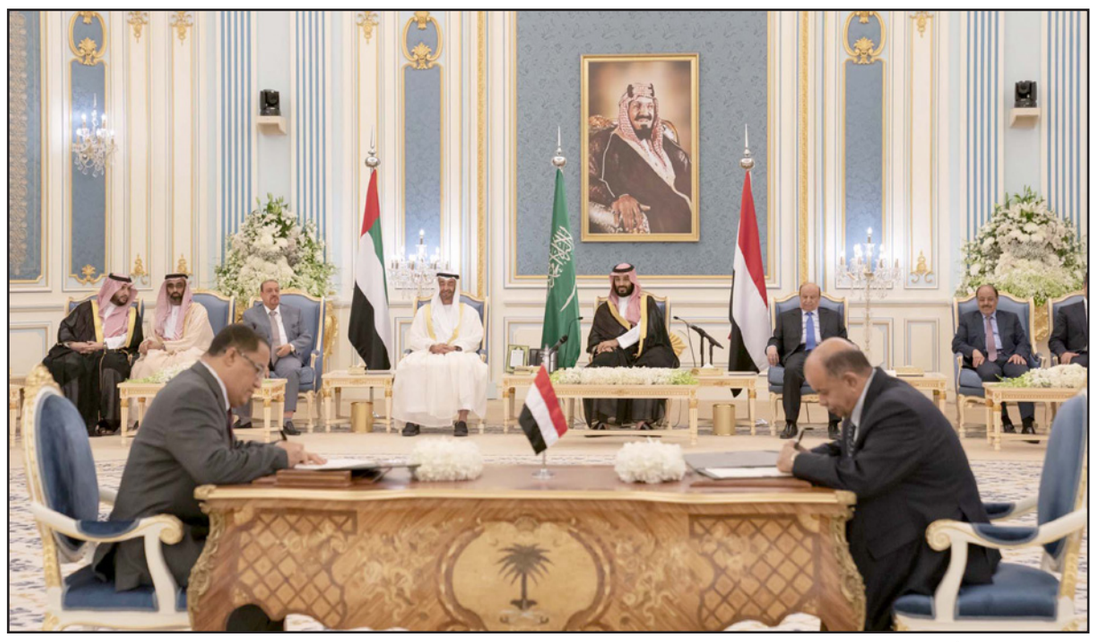

أرشيفية للحظة توقيع اتفاق الرياض بين الحكومة الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في العاصمة السعودية

إلى ذلك، أكد نائب رئيس الدائرة الإعلامية في التجمع اليمني للإصلاح، عدنان العديني، أمس الأربعاء، أن الالتزام الجاد بتنفيذ اتفاق الرياض، كفيل بإنهاء حالة الصراع وعودة الاستقرار الذي يحتاجه المواطن والوطن معاً. وقال في سلسلة تغريدات على «تويتر» تعليقاً على إعلان السعودية عن آلية لتسريع تنفيذ اتفاق الرياض: «مرة أخرى يؤكد اليمنيون على إطارهم الوطني وقبولهم العمل من خلال دولتهم اليمنية ويتجهون نحو شراكة واسعة وتعايش سلمي».

وأضاف: «سيكون من أهم نتائج الاتفاق إيقاف حالة الصراع الداخلي، ومنع انزلاق البلد نحو التمزق وتكريس سلطة الدولة الممثلة للكل المعبرة عن الجميع»، مشيراً إلى أن «عملية إخلاء عدن من السلاح والمسلحين تمثل الخطوة الأولى على طريق تنفيذ الاتفاق».

ترامب: لم أواجه بوتين مطلقاً بخصوص تقارير مكافآت روسية مقابل قتل جنود أمريكيين في أفغانستان

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه لم يناقش نظيره الروسي فلاديمير بوتين بخصوص تقارير للمخابرات الأمريكية تفيد بأن موسكو دفعت مكافآت لمسلحي حركة طالبان لقتل أفراد من القوات الأمريكية في أفغانستان، مثيراً شكوكاً بشأن التقارير في مقابلة تلفزيونية. وأكد ترامب في مقابلة أجرتها معه شبكة «آكسيوس أون إتش.بي.أو» مساء الثلاثاء: «لم أناقش الأمر معه على الإطلاق». ونفت موسكو هذه التقارير. ونُشرت مقتطفات من المقابلة أمس الأربعاء. وستُبث كاملة يوم الإثنين الثالث من أغسطس/ آب.

وأضاف ترامب، الجمهوري الذي سعى لإقامة علاقات أفضل مع موسكو، أنه لم يُحَط علماً بالأمر قبل نشره في وسائل الإعلام أواخر يونيو/حزيران. ووصف التقارير بأنها خدعة وأثار شكوكاً بخصوصها. ولدى سؤاله عن سبب عدم مواجهته بوتين بشأن هذه القضية في اتصالهما يوم الخميس الماضي، قال ترامب لآكسيوس: «كانت مكالمة هاتفية لمناقشة أشياء أخرى. وصراحة، هذه مسألة قال كثير من الناس إنها أخبار زائفة». وأوضح أنه والرئيس الروسي ناقشا حظر الانتشار النووي في الاتصال الهاتفي.

ويتهم الديمقراطيون في الكونغرس ترامب، الذي يسعى لإعادة انتخابه في نوفمبر/تشرين الثاني، بعدم أخذ معلومات المخابرات التي تتعلق بقتل الجنود على محمل الجد. ويضغطون للحصول على مزيد من المعلومات من المخابرات والبيت الأبيض. وقال مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين، إن ترامب لم يُبَلَّغ شفهياً بتقارير المخابرات بخصوص المكافآت الروسية، لأن المسؤول عن إطلاع الرئيس على التطورات بوكالة المخابرات المركزية خلص إلى أن التقارير غير مؤكدة.

ولم ينكر مسؤولو البيت الأبيض وجود المعلومات في الإيجاز اليومي للرئيس، وهو ملخص يومي لمعلومات وتحليلات سرية تتعلق بالأمن القومي. وأفادت بعض المنافذ الإعلامية أن قضية المكافآت كانت واردة في الإيجاز اليومي للرئيس في فبراير/شباط، لكنه لم يقرأها على الأرجح. وقال ترامب لآكسيوس: «لم تصل لمكتبي. تعرفون لماذا؟ لأنهم.. في المخابرات لا يعتقدون أنها حقيقية... إذا كانت وصلت مكتبي، كنت سأفعل شيئاً حيالها».

كما ذكرت آكسيوس أن ترامب تحدث لبوتين ثماني مرات على الأقل منذ إدراج تقارير المخابرات لأول مرة في الإفادة التي تقدم له. وقال إن كثيرين من مسؤولي المخابرات شككوا في مصداقية التقارير، وهو موقف يتناقض مع أربعة مصادر أمريكية وأوروبية ومع إدراجه في تقرير لوكالة المخابرات المركزية حظي بقراءة على نطاق واسع في مايو/ أيار.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أول مرة في يونيو/ حزيران، أن المخابرات الأمريكية خلصت إلى أن وحدة للمخابرات العسكرية الروسية عرضت على طالبان ما يصل إلى 100 ألف دولار مقابل قتل كل جندي أمريكي أو من جنود الحلفاء. وأبلغ ترامب آكسيوس أنه يقرأ إفادة المخابرات اليومية. وقال: «أقرأها كثيراً كما تعلمون، أنا أقرأ كثيراً. يحبون أن يقولوا إنني لا أقرأ. أنا أقرأ كثيراً».

الأفغان رحبوا بوقف إطلاق النار بمناسبة العيد لكنهم يطالبون بوقف دائم قبل مباحثات السلام

■ كابول ـ أ ف ب: رحّب الأفغان، أمس الأربعاء، بوقف إطلاق للنار مدته ثلاثة أيام، لكنّ طالبوا بأن يكون دائماً، وذلك بعدما أعلنت الحكومة وحركة طالبان عن هدنة لبدء مفاوضات مباشرة خلال أسبوع. وأعلن الغريمان الثلاثاء وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار يبدأ أول أيام عيد الأضحى الجمعة ويستمر خلال العطلة، في ثالث هدنة فقط خلال الحرب المستمرة منذ 19 عاماً.

وقال صاحب متجر في كابول يدعى علي، إنّ ثلاثة أيام ليست كافية، مؤكداً: «نريد سلاماً إلى الأبد». وأضاف: «لنا الحق في العيش بسلام مثل باقي البلاد، نريد أن يتقدم بلدنا. جميعنا من كبار وصغار، مرهقون من هذه الحرب».

وعرضت طالبان التي رفضت لسنين بحزم دعوات الحكومة لوقف إطلاق النار وضاعفت هجماتها حتى بعد توقيع اتفاق مع الولايات المتحدة، الهدنة بعدما تحدث الرئيس الأفغاني أشرف غني عن تحقيق تقدم في عملية تبادل السجناء التي عرقلت بدء المحادثات. وقال غني أثناء خطاب أدلى به في القصر الرئاسي: «للتعبير عن التزام الحكومة بالسلام، ستستكمل جمهورية أفغانستان الإسلامية قريباً إطلاق سراح 5000 سجين من طالبان»، في إشارة إلى عدد متمردي الحركة المحتجزين لدى السلطات، الذين كان من المفترض أن يتم الإفراج عنهم بموجب اتفاق أبرمته طالبان مع واشنطن في شباط/فبراير. وتعد عملية تبادل السجناء حاسمة لجهة إطلاق المفاوضات. وأضاف غني: «نتطلع عبر هذه الخطوة لبدء المفاوضات المباشرة مع طالبان خلال نحو أسبوع».

وقال المتحدث باسم الرئاسة صديق صديقي إن كابول ستلتزم وقف إطلاق النار، لكنه حذّر من أن الهدنة ليست كافية. وصرّح: «يطالب الشعب الأفغاني بوقف دائم لإطلاق النار وبدء محادثات مباشرة بين طالبان والحكومة الأفغانية».

وأعربت فوزية كوفي، الناشطة الحقوقية البارزة وعضو فريق التفاوض الحكومي على «تويتر»، عن «أملها التوصل لإطلاق نار دائم». ورحب كبار المسؤولين الأمريكيين بهذه التطورات، بمن فيهم المبعوث الأمريكي الخاص لأفغانستان زلماي خليل زاده، المتوقع أن يلتقي مسؤولين حكوميين في كابول، الأربعاء.

وألحت الحركة الجهادية المسلحة الأسبوع الماضي، أنها مستعدة أيضاً للتفاوض بعد عطلة العيد. وأمر المتحدّث العسكري باسم طالبان ذبيح الله مجاهد، في بيان، عناصر الحركة «بالامتناع عن تنفيذ أي عمليات ضد العدو خلال أيام عيد الأضحى الثلاثة (...) حتى يقضي السكان العيد باطمئنان وسعادة». لكنه أضاف أن أي هجوم «يشنّه العدو» سيقابل بالقوة.

وستكون الهدنة حال تطبيقها ثالث وقف رسمي لإطلاق النار منذ اندلعت الحرب في أفغانستان عام 2001. وتم وقف إطلاق النار في حزيران/يونيو 2018 وأيار/مايو هذا العام. وأثار وقف إطلاق النار سابقاً ارتياحاً في جميع أنحاء أفغانستان، لكنه لم يدم طويلاً، إذ استأنف المتمردون بعد ذلك مباشرة الهجمات شبه اليومية.

ونصّ الاتفاق الذي أبرمته طالبان مع واشنطن في 29 شباط/فبراير على مغادرة جميع القوات الأجنبية أفغانستان خلال الأشهر القادمة مقابل عدة تعهّدات أمنية قدّمها المتمردون. كما نص على بدء طالبان وكابول محادثات سلام مباشرة في العاشر من آذار/ مارس، بعد استكمال عملية تبادل السجناء. لكن الموعد انقضى وسط سجالات سياسية في كابول وخلافات بشأن تبادل السجناء، إذ أشارت السلطات الأفغانية إلى أن بعض سجناء طالبان الذين أطلق سراحهم عادوا للقتال.

وركز غني الضوء على حصيلة المدنيين والعسكريين الذين لقوا حتفهم منذ أبرم الاتفاق، وأعلن مقتل أكثر من 3500 جندي أفغاني. كما أفاد أن 775 مدنياً قتلوا بينما أصيب 1609 آخرون بجروح.

وحمّلت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أفغانستان حركة طالبان المسؤولية عن نحو نصف الضحايا المدنيين خلال النصف الأول من 2020، وحمّلت القوات الأفغانية المسؤولية عن نحو ربعهم. ويقول مراقبون إن إراقة الدماء الأخيرة تسلط الضوء على تصميم طالبان على الضغط من أجل الحصول على سيطرة واسعة النطاق في أفغانستان، وتؤكد ضعف ما تستطيع الولايات المتحدة فعله لوقفها.

وقال نيشانك موتواني، نائب مدير وحدة البحث والتقييم في أفغانستان، إن الاتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان «لم يكن يستهدف إحلال السلام في أفغانستان، بل تسهيل خروج يحفظ ماء وجه القوات الأمريكية من أفغانستان». وتابع: «تعتقد طالبان بشكل أساسي أنها حققت انتصاراً».

قانون مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا: تنظيم لحماية المجتمع أم تقييد للحريات؟

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

عقب أسابيع من الجدل في أروقة السياسية والمجتمع، وأيام من النقاشات الحادة داخل أروقة البرلمان، نجح حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وحليفه حزب الحركة القومية من تمرير قانون مثير للجدل حول مواقع التواصل الاجتماعي، تقول الحكومة إنه يهدف إلى تنظيم عملها وحماية المجتمع، وتخشى المعارضة أن يستخدم للتضييق على الحريات في البلاد.

ويفرض القانون الذي مرر في البرلمان بأغلبية أصوات حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، على شركات مواقع التواصل الاجتماعي الذي يصل إليها أكثر من مليون شخص يومياً من تركيا أن تفتح مكاتب تمثيلية لها في تركيا وأن تتعامل مع الشكاوى ضد المحتوى المنشور على منصاتها والذي يطلب القضاء التركي متابعته أو حذفه أو التحقق منه.

وبناء على المحددات الموجودة في القانون، يشمل ذلك مواقع التواصل الاجتماعي الكبرى وعلى رأسها «فيسبوك» و«تويتر» و«انستغرام» و«سناب شات» و«لينكد إن»، حيث ستكون هذه الشركات مجبرة على فتح مكاتب تمثيلية لها في تركيا، بشروط تفصيلية منها أن يكون ممثلها يحمل الجنسية التركية.

ويوجد في تركيا التي يبلغ عدد سكانها 82 مليون نسمة قرابة 54 مليون متابع لهذه المواقع، وفي حال رفضت شركات وسائل التواصل الاجتماعي تعيين ممثل رسمي، فإن التشريع يفرض غرامات باهظة على هذه الشركات وحظر الإعلانات وتخفيضات النطاق الترددي.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اعتبر أن القانون يهدف إلى حماية الحقوق الشخصية للمواطنين ووضع حد للأعمال غير الأخلاقية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مشدداً على أن هذه الشركات يجب أن يكون لها تمثيل مالي وقانوني في تركيا وأنها ليست فوق القانون، ملوحاً بإغلاقها.

وبموجب حكم قضائي، سيتم تخفيض النطاق الترددي إلى النصف، ثم خفضه بصورة أكبر. وهو ما يعني أن عمل شبكات التواصل الاجتماعي سيكون بطيئاً جداً، وسيكون ذلك بمثابة حظر مقنن على المواقع التي ترفض الانصياع للقانون الذي يفرض أيضاً على الشركات تخزين بيانات المستخدمين في تركيا، وهو تحد كبير للشركات التي ستحاول الحفاظ على جمهورها وإعلاناتها الهائلة في تركيا وبين قدرتها وقابليتها للاستجابة إلى الشروط الجديدة للعمل في تركيا.

وسيتم تكليف مندوبي هذه الشركات بالرد على الطلبات الفردية لإزالة المحتوى الذي ينتهك الخصوصية والحقوق الشخصية في غضون 48 ساعة أو تقديم أسباب الرفض. وستتحمل الشركة المسؤولية عن الأضرار إذا لم تتم إزالة المحتوى أو حظره في غضون 24 ساعة.

وتقول الحكومة التركية إن القانون يهدف بدرجة أساسية إلى محاربة المحتوى الذي يتضمن دعماً أو ترويجاً للإرهاب، ومكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية المستخدمين والمجتمع من الأشخاص الذين يستخدمون مواقع التواصل للابتزاز أو التشهير أو التنمر الإلكتروني أو الإهانات بحق النساء.

في المقابل، تحذر المعارضة التي تصف القانون الجديد بأنه «قانون الرقابة» من أنه سيعزز من سلطة الدولة على مواقع التواصل، وبالتالي سيحد من الحريات في البلاد، ويمكن أن يستخدم لتقييد حرية المواطنين والمعارضين السياسيين وملاحقة الصحافيين. في المقابل، دافع نواب وصحافيون موالون للحكومة عن القانون الجديد من جانب قومي، معتبرين أن مواقع التواصل الاجتماعي التي تخضع لقوانين مشابهة في العديد من الدول الأوروبية تتعالى على تركيا وتحاول الإضرار بالمجتمع، مشددين على أن الحكومة بإمكانها من الآن فصاعداً أن تمارس دورها في حماية المجتمع، على حد تعبيرهم.

وقال كتاب مقربون من الحكومة إن ألمانيا تطبق قانوناً مشابهاً يتضمن عقوبات رادعة على شبكات التواصل الاجتماعي في حال لم تتعاون مع الحكومة، وكذلك نيوزيلندا التي تصل فيها عقوبة عدم حذف المحتوى الذي تطلبه الحكومة إلى سجن ممثل الشركة، كما أن أستراليا لديها رقيب حكومي يفرض بالقانون قرارات تتعلق بحذف مقاطع إباحية أو إرهابية أو وقف حملات تشهير.

وسبق للحكومة التركية أن أغلقت «يوتيوب» و«يكيبيديا» بسبب رفض إدارة الموقعين التجاوب مع طلبات للحكومة بإزالة محتويات صنفت على أنها دعاية إرهابية أو مضرة بالمجتمع، ويؤيد مواطنون قرارات الحكومة باعتبارها قرارات وطنية وقومية، لكن كثيرين يخشون من تحولها إلى أداة للرقابة على الحريات، وهو ما تنفيه الحكومة.

الأمم المتحدة تعتبر أنه يحق للدول تقييد الاحتجاجات للحفاظ على الصحة العامة

■ جنيف ـ رويترز: قالت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، أمس الأربعاء، إن من حق الحكومات تقييد الاحتجاجات للحفاظ على الصحة العامة. وتدخلت اللجنة لصياغة تفسيرها القانوني بعدما رأت ثغرة في المعايير الدولية التي كانت محل اختبار حتى قبل تفشي جائحة فيروس كورونا. لكن مع انتشار احتجاجات «حياة السود مهمة» ومظاهرات أخرى في وقت حاولت فيه السلطات كبح انتشار تفشي كوفيد ـ 19 أصبح الأمر أكثر إلحاحاً.

ويسمح الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية الموقع من 173 دولة من بينها الولايات المتحدة والصين، بفرض قيود على حقوق التعبير السلمي عن الرأي لأسباب من بينها الصحة العامة، والآن جاءت الوثيقة الجديدة المسماة «تعليق عام» لتؤكد ذلك. وقال التقرير: «الاستناد إلى حماية الصحة العامة ربما يسمح بشكل استثنائي بفرض قيود، منها على سبيل المثال عندما يتفشى مرض معد وتصبح التجمعات خطرة».

وقال كريستوف هينس، محرر الوثيقة، إن التفسير القانوني يهدف إلى وضع «قواعد للعبة ليس فقط للمحتجين لكن للشرطة». وفي شأن السماح للمحتجين بوضع كمامات لإخفاء هويتهم مثلما يفعل المتظاهرون المؤيدون للديمقراطية في هونغ كونغ، قال التقرير إن لهم الحق في استخدامها. وقال أيضا إن الحفاظ على النظام العام، وهو أحد الأسباب الأخرى التي يمكن للحكومات حظر المظاهرات بموجبها، «يجب ألا يستخدم بإفراط».

ورداً على سؤال لرويترز عما إذا كان اشتراط الدولة استخدام وسائل لتغطية الوجه أثناء الجائحة انتهاك لحقوق الإنسان، رد هينس قائلا: «من المفهوم والمقبول أن تُفرض قيود على الحريات لأسباب صحية».

إيران: إصدار أحكام بالإعدام على 5 ناشطين متهمين في المشاركة باحتجاجات 2017

■ إسطنبول ـ الأناضول: حكمت محكمة إيرانية، أمس الأربعاء، بالإعدام على 5 ناشطين بدعوى مشاركتهم في احتجاجات ديسمبر/ كانون الأول 2017. وذكرت وكالة نشطاء حقوق الإنسان الإيرانية أن القضاء الإيراني حكم على كل من مهدي صالحي قلعه شاهروحي (37 عاماً)، ومحمد بستامي (30 عاماً)، ومجيد نزاري كندري (28 عاماً)، وهادي كياني (26 عامًا)، وعباس محمدي (29 عامًا)، بالإعدام المشدد مرتين، على خلفية مشاركتهم باحتجاجات ديسمبر/ كانون الأول 2017. وذكرت الوكالة في بيان لها، أن المحكومين واجهوا اتهامات مثل «التمرد، والفساد في الأرض، وعرقلة النظام العام».

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2017، شهدت مدينة مشهد (شمال شرق) احتجاجات شعبية على خلفية مطالب اجتماعية، سرعان ما امتدت لاحقاً إلى العاصمة طهران ومحافظات أخرى، وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى.

رئيس حكومة بافاريا يأسف على قرار أمريكا سحب 12 ألف جندي من ألمانيا

■ ميونخ ـ د ب أ: أعرب ماركوس زودر، رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية، عن أسفه حيال خطة الولايات المتحدة الرامية إلى سحب نحو 12 ألف جندي من ألمانيا. وقال رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، أمس الأربعاء، إن هذه الخطة «ستؤثر للأسف على العلاقة الألمانية الأمريكية، كما أن من غير الممكن ملاحظة الفائدة العسكرية منها». وأعرب زودر عن اعتقاده بأن هذه الخطوة ستضعف حلف شمال الأطلسي (ناتو) والولايات المتحدة نفسها على المدى البعيد.

وكان وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر، قال، أمس الأربعاء، في مؤتمر صحافي في واشنطن إنه سيجرى إعادة حوالي 6400 جندي إلى الولايات المتحدة، ونقل نحو 5600 آخرين إلى دول أوروبية أخرى ضمن حلف شمال الأطلسي (ناتو)، مع إجراء العديد من عمليات الانتشار الدورية إلى أوروبا.

وأوضح إسبر أن الخطوة تتم «بطريقة تعزز حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتعزز ردع روسيا وتطمئن الحلفاء وتحسن المرونة الاستراتيجية للولايات المتحدة». وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون) إن القوات التي يتم نشرها بصورة دورية يمكن نشرها في بولندا وشمال شرق أوروبا بالقرب من منطقة البلطيق وفي جنوب شرق أوروبا في محيط البحر الأسود. ولم يحدد إسبر جدولاً زمنياً للانسحاب الجزئي للقوات، لكنه قال إنه سيحدث في أقرب وقت ممكن. قد تحدث بعض التغييرات في غضون أسابيع، إلا أن البعض الآخر يحتاج إلى مزيد من الوقت.

وفي ضوء هذه الخطة، فإن من الممكن أن يتجاوز عدد الجنود الذين سيتم سحبهم من ولاية بافاريا وحدها 10000 جندي من قاعدتي غرافنفور وفيلزيك. وتابع زودر حديثه قائلاً: «سنساعد كل الجنود المعنيين، والاعتماد الآن سيكون على الجيش الألماني بالدرجة الأولى». ويشار إلى أن اجمالي عدد القوات الأمريكية في ألمانيا يبلغ نحو 36 ألف جندي.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد أعلن الانسحاب الجزئي لقواته من ألمانيا في حزيران/يونيو الماضي، مبرراً ذلك بما اعتبره إنفاقاً غير كاف من ألمانيا على الدفاع. ويريد ترامب أن تحقق ألمانيا هدف حلف شمال الأطلسي (ناتو) الرامي إلى رفع النفقات الدفاعية لكل دولة عضو إلى 2 % من إجمالي ناتجها المحلي، وقال ترامب إن ألمانيا «مقصرة». وقد رفعت ألمانيا نفقات دفاعها في الوقت الراهن إلى 1.38 % وهو ما يعني أنها لا تزال أقل بصورة ملحوظة من هدف ناتو.

مخاوف من لوبي كويتي هدفه ترويع المصريين... ومشالي طبيب الفقراء أولى من ديليسبس بالتمثال

السيسي يطالب بالكف عن التلويح بالحرب والحكومة تبحث عن مصادر مياه بديلة للنيل

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بعد وفاته أحرج طبيب الغلابة محمد مشالي، أولئك الذين أصروا على تخليد المحتل ديليسبس، بإعادة وضع تمثاله في مدخل مدينة المقاومة الباسلة بورسعيد، وأصبح السؤال الذي يلاحق الحكومة وداعميها طيلة أمس الأربعاء 29 يوليو/تموز، أيهما أحق بالخلود، المحتل الفرنسي الذي داس زملاؤه بأقدامهم وخيولهم المسجد الأزهر الشريف؟ أم طبيب الغلابة الذي ظل لأكثر من نصف قرن يداري سوءة الحكومات المتعاقبة، ويعالج الفقراء والمعدمين بدون مقابل؟ يبدو أن ما خلفه الدكتور مشالي عقب وفاته، وهو الذي لم تكن له علاقة من قريب أو بعيد بالسياسة وعذاباتها، سيتسبب في مزيد من الحرج للحكومة، فأمس الأربعاء واصل رموز مصر من كتّاب ومفكرين نعيهم لطبيب الفقراء، وفي مقدمة هؤلاء الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور أحمد الطيب، الذي نعى الدكتور محمد المشالي: «رحم الله طبيب الغلابة الدكتور محمد المشالي وأسكنه فسيح جناته، ضرب المثل في الإنسانية، وعلم يقينا أن الدنيا دار فناء فآثر مساندة الفقراء والمحتاجين والمرضى حتى في آخر أيام حياته».

وقال الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء: «سيظل الدكتور محمد مشالي حاضرا رغم المغيب، قدوة ونموذجا لشباب الأطباء، وعلامة مضيئة في سجل أبناء هذا الوطن». فيما طالب العديد من رموز المجتمع وناشطي وسائل التواصل الاجتماعي، بوضع اسم الراحل على إحدى الجامعات أو محطات مترو الأنفاق.

من جانب آخر كان الرئيس السيسي صريحاً حينما طالب بالكف عن التلويح بالحرب مخاطباً المصريين: «إن الحفاظ على أمن واستقرار الدولة ليس بجيش يُحارب فقط، النهاردة لو أنا عندي ترعة بتمشي في القرية بتاعتي، الناس تطلع تشارك، ده لازم يبقى توجهنا الإعلامي، مش نقول إن القضية بتاع السد الإثيوبي تتحل بعمل عسكري». وأضاف السيسي، خلال افتتاحه المدينة الصناعية في الروبيكي: «ده الخير كله جاي من هناك، عمل عسكري إيه، أحنا ناس حريصين جدًا أننا نتعامل من خلال التفاوض، وأنا بقول الكلام ده عشان الموجة دي مطولش كتير».

وطمأن الرئيس المصريين قائلا: «الأسد مفيش حد بياكل أكله خليكم أسود في شغلكم.. ووقتها هناخد حقنا». وقررت الحكومة البحث عن مصادر بديلة للمياه، وهو ما كشف عنه السيد قصير وزير الزراعة بقوله «لا بد من تطوير الري بالغمر، واستبداله بنظم الري الحديثة، مؤكدًا على أن الدولة المصرية تبحث عن إيجاد مصادر متنوعة للري». فيما كشف المستشار أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، تفاصيل التحركات المصرية حول سد النهضة وأكد على أن، سامح شكري وزير الخارجية تواصل مع العديد من وزراء بلدان العالم بشأن عدد من القضايا الإقليمية، على رأسها الأزمة الليبية وسد النهضة. وفي مقدمة القضايا التي احتفت بها صحف الأربعاء الإهانة التي تعرض لها مواطن مصري صفعه مواطن كويتي 3 مرات على وجهه.

شكراً للكاميرا

وجه عماد الدين حسين في «الشروق» الشكر لكاميرا المراقبة في جمعية صباح الأحمد الكويتية، التي فضحت الجريمة التي ارتكبها مواطن كويتي حيث صفع الشاب المصري وليد صلاح، الذي يعمل بوظيفة «كاشير» فيها: «المشهد أحدث ثورة في نفس كل من شاهده، خصوصا أن المواطن المصري التزم أقصى حدود الأدب والذوق، ولم يرد الصفعات، بل قال للمعتدي: «لن أضربك لأنك رجل كبير» وربما أن غالبية من شاهدوا الصفعات، تمنوا أن يقوم وليد بالثأر، وهم يعلمون أن ما منعه من ذلك هو الخوف على مصدر رزقه. وإذا كان هذا المواطن الكويتي، ارتكب جُرما كبيرا، فإن هذه الحادثة كشفت عن كويتيين كثيرين جدا محترمين، في مقدمتهم رئيس الجمعية، التي شهدت الواقعة ويُدعى ناصر زعار العتيبي. بمجرد أن شاهد الفيديو تقدم باستقالته من الجمعية قائلا: أنا لا أقبل بأن شخصا مسؤولا مني تتم إهانته بهذه الطريقة، وأنه فوجئ بتفاعل غير مسبوق مع المواطن المصري يثلج الصدور، من أكبر المسؤولين في الكويت ليعرفوا ماذا حدث، ومن ضمنهم مكتب ناصر صباح الأحمد النجل الأكبر لأمير الكويت، ووزير التجارة خالد الروضان، ووزير الداخلية أنس الصالح، الذي قال إن القانون يجب أن يأخذ مجراه، إضافة إلى العديد من رجال الأعمال والإعلام والتجار، وبعضهم عرض على الشاب المصري الدعم بكل أنواعه. السلطات الكويتية مشكورة ألقت القبض على الجاني، وحينما حضر الجاني رفض السلام أو الاعتذار للمجنى عليه».

كما لو كان يهودياً

تابع عماد الدين حسين في «الشروق»: «هاشتاج جمعية صباح الأحمد تصدر تويتر بعد الحادث، والعديد من الكويتيين طالبوا حكومتهم بمحاولة وضع حد لهذه الاستفزازات، كما أن عبارات رئيس الجمعية المسجلة والمتضامنة مع وليد، لاقت ترحيبا كبيرا من الكويتيين، خاصة قوله: لو المواطن الكويتي مجنون يروح الطب النفسي، لكن لا يمد يده على الآخرين، وليس من الرجولة أو الدين أن يستقوي شخص على آخر أضعف منه، لقد تعامل معه كما يتعامل اليهودي مع الفلسطيني، ولذلك أعلنت استقالتي من الجمعية. الإعلامي صالح النصار كتب يقول: الهجوم غير المبرر من قبل الحمقى أوصلنا لهذه المرحلة، وعلى الحكومة وضع حد لاستفزاز الوافدين. السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة، أشادت بالثبات الانفعالي للشاب المصري خلال الواقعة، وناشدت الوزيرة الناس عدم عرض فيديو الاعتداء مرة أخرى حفاظا على كرامة المواطن المصري، مع الاستمرار في الكلام عن القضية نفسها. شكرا لكل الكواليتة الذين استنكروا هذا الحادث واعتبروه فرديا؟ لكن السؤال هل هو فعلا حادث فردي؟! للأسف الإجابة هي لا، وما يتعرض له العديد من المصريين في الكويت خلال الشهور الأخيرة يؤكد أن هناك محرضين أساسيين كانوا في خلفية المشهد، الذي قاد للجريمة الأخيرة، المجرم صفع الشاب المصري ثلاث مرات متيقنا أنه سيفلت من العقاب».

الأسد أصله مصري

قال الرئيس السيسي، أمس موجِّهًا خطابه إلى مَن ينتابهم القلق من توالي إحباطات مفاوضات السد الإثيوبي: «الأسد ما حدش بياكل أكله، والأسد أسد مش كلام، خلِّي كل واحد فيكم أسد في مكانه، وكلنا هنبقى أسد كبير». وبدوره أكد حمدي رزق في «المصري اليوم»: «المصري هو ملك الحضارة، أسد في صورة إنسان، ومن صفاته الجسارة متربعًا على عرش الغابة الموحشة. خليك أسد، صاحب همة وذمة وأخلاق، الأسود بصفاتها عنوان عريض للغابة الموحشة. صحيح الأسد ليس أقوى حيوانات الغابة، فهناك مَن هم أقوى منه وأشرس وأضخم، ولكنه أكثرها شجاعة وجسارة، وفي أي مواجهة أو معركة يرفض الاستسلام تمامًا، فهو مَن يبدأ الصراع ويُنهيه بكل شجاعة، ولا ييأس، ولا يخشى، فالموت شرف ومُفضَّل عن الهروب والخوف، وبالسوابق يُعرف المصريون، لا هانوا ولا استكانوا ولا لانت عريكتهم، أسود في الوغى تمضي. أقوى صفات الأسد المصري «العفة والكرامة» وثالثها الشرف، شرفاء في زمن عَزَّ فيه الشرف، لا تأكل الأسود الجيفة النتنة، حتى لو كانت تتضور جوعًا، تشيح بوجوهها الكريمة عن الميتة، كأنها لا تراها، كما أنها عفوف لا تقوم بالتعرض لخاصة الغير، مكتفية في قناعة، لا تروم الأسود المصرية خاصة غيرها. الرحمة والعطف من صفات الأسد، على الرغم من أن هاتين الصفتين غير مألوفتين في الغابة، ثبت أن الأسد من أكثر الحيوانات المفترسة التي تمتلك قلبًا طيبًا، على عكس فصيلته كالفهود والنمور، من فضائل الأسد أنه لا يفترس إلا حينما يكون جائعًا فقط، فهو لا يهدف إلى سفك الدماء بدون سبب أو التباهي بقوته، الأسد المصري شيعان ورشيد في طلب الحق، وهصور في وجه المعتدين. أيضًا والعلاقات قائمة بين الأسود على الاحترام المتبادل والدفاع عن العشيرة حتى النفَس الأخير، الكل في واحد خليكم أسود لا تخشى ولا تخاف، أسود مصرية تحمى العرين».

الحمل والذئب

شبه أكرم السيسي الحوار الدائر بين إثيوبيا ومصر بحكاية الذئب والحمل مؤكداً في «الشروق» على أن الطرف الأول إثيوبيا اتصف بالمكر والحيلة، بينما تميز الثاني بحسن النوايا والبراءة، ولم تُظهر فيه مصر أي نوع من القوة، ولهذا لم يُحسم بالسرعة المطلوبة. لقد سمعنا في إثيوبيا من يقول إن النيل ملك لنا، وليس من حق أحد أن يشاركنا فيه! وسمعنا منهم أيضا أن مصر استفادت من مياه النيل أزمنة طويلة، فأحدثت تنمية كبيرة، وحرَمتنا نحن من تنمية بلادنا. كما أنها بنت السد العالي، ولم تستأذننا. علما بأن إثيوبيا هى المنبع بينما مصر هي المصب! أليس هذا هو بالضبط منطق الذئب نفسه، وهو في أعلى المياه، عندما اتهم الحمل الذي هو في أسفل الجدول، بأنه يُعكر المياه، فكان رد الحمل: «وكيف لي أن أعكره، وأنا أشرب من مكان يبعد عنكم عشرين خطوة، والماء ينحدر إليّ في الأسفل وأنتم في الأعلى»! وفي سبيل تكميم أفواه المصريين، وتكبيل حركتهم، قاموا بمحاربتهم نفسيا بالادعاء الكاذب. ادعت إثيوبيا أن مصر تهددها بالحرب، وبضرب السد الذي يعول عليه الإثيوبيون في توليد الكهرباء لتنمية بلادهم، وانتشالهم من الفقر، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعه، من قبل، النظام الإخواني لعمر البشير في السودان، عندما دأب على اتهام المصريين بأنهم يتعالون على السودانيين، وعليه رفع أعضاء البرلمان شعار «مصر عدو بلادي»!، أليس ذلك هو الأسلوب نفسه الذي وجهه الذئب بإدعائه الكاذب للحمل بقوله: «هل تذكر؟ لقد شتمتني في العام الماضي» علما بأن الحمل لم يُكمل العام من عمره، فهو مازال رضيعا، فيتهمه بأن أحد أخوته هو الذي سبّه، رغم أن الحمل ليس له إخوة، هذه السياسة نجحت في أن تحول مصر إلى مدافع عن نفسها فقط، ولا تلجأ للهجوم.

كفانا تمثيلاً

من الواضح والكلام لسليمان جودة في «المصري اليوم»: «أن المفاوضات مع حكومة أبي أحمد في أديس أبابا حول السد، لا تؤدي إلى شيء، فالطبيعي في أي مفاوضات أن تقود إلى نتيجة مهما طالت.. إلا المفاوضات مع الجانب الإثيوبي، فإنها تحولت، مع مرور الوقت، ليس إلى مشروع اتفاق بين أطرافها، ولكن إلى عملية عبثية لا طائل من ورائها، بل تحولت لدى الطرف الإثيوبي إلى هدف في حد ذاتها! فما العمل؟ وينقل جودة رسالة من المهندس شريف عفت، أكد خلالها أن العمل إزاء وضع عبثي من هذا النوع هو أن تعلن القاهرة عن وقف المفاوضات تماماً مع إثيوبيا، وأن تتوجه بعدها إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة بهدف محدد هذه المرة، وأن يقترن ذلك كله بغضب ظاهر لعل العالم ينتبه إلى خطورة الموقف، ويشرح فكرته أكثر فيقول إن وقف التفاوض سوف يجعل إثيوبيا تشعر بأنها أمام موقف خطر، وسوف تستشعر خطورة اتخاذ خطوة كهذه من جانب المفاوض المصري طويل البال، وسوف يستشعر الاتحاد الافريقي معها الشيء نفسه، ومعهما سوف يرى المجتمع الدولي أن الصلف الإثيوبي يهدد السلم والأمن في شرق افريقيا كله، وأن السكوت من جانبه على التعنت الإثيوبي خطأ وخطر! أما الذهاب إلى مجلس الأمن، فالهدف منه أن نطلب تطبيق الباب السابع في ميثاق الأمم المتحدة على الحكومة الإثيوبية، وهو باب يسمح باستخدام القوة في الحالات التي ترى فيها الأمم المتحدة تهديداً للسلم والأمن الدوليين. لقد ذهبنا إلى المجلس من قبل، ولم نطلب هذا الطلب لأننا كنا نتصور أن حكومة أبي أحمد ستكون على قدر المسؤولية!وهل سيجد المجلس تهديداً للسلم والأمن الدوليين أكثر من تهديد 150 مليون إنسان في مصر والسودان معاً بخطر الموت عطشاً؟».

دموع موسيفيني

أبدى الدكتور أسامة الغزالي حرب في «الأهرام» أسفه بسبب التقصير الشديد في العلاقات الشعبية، بين مصر وإثيوبيا وتذكر مشاركته في وفد الدبلوماسية الشعبية في الزيارة التي نظمها عضو حزب الوفد مصطفى الجندي لأوغندا في إبريل/نيسان 2011، واللقاء الحميم الذي رتبه لنا الجندي مع الرئيس الأوغندي موسيفيني. وأتذكر كيف أن موسيفيني كادت تدمع عيناه فرحا وهو يحتضن عضو الوفد عبد الحكيم عبد الناصر، عندما اكتشف وجوده معنا! أما أنا فقد دمعت عيناي وشعرت برهبة هائلة وأنا أقرأ اللافتة الكبيرة الموجودة فوق بحيرة فيكتوريا: من هنا ينبع النيل! أين اليوم هذه العلاقات الشعبية؟ أكد الكاتب أن الجندي رأس وفدا آخر في حينها لإثيوبيا أيضا، واطلعت مؤخرا على حديث له مع إحدى الإذاعات المحلية الأمريكية بشأن سد النهضة، إنني أتساءل مرة أخرى، هل نتعامل مع التعنت الإثيوبي برشد ونضج وعقلانية؟ أم نطلق العنان لحملات زاعقة غير مسؤولة؟ لم نكن أبدا غرباء عن إثيوبيا وشعبها الصديق ثقافيا، ألم يتغن عبد الوهاب قديما بأغنية النيل نجاشي؟ ألا تحكي أوبرا عايدة، إحدى أشهر أوبرات العالم، قصة غرام خيالية لقائد الجيش المصري والأميرة الحبشية عايدة؟ اعترف حرب بتطاول بعض المسؤولين الإثيوبيين على نحو مستفز وغير مسؤول، ولكن دعونا نستمع هنا إلى الحديث الرصين الذي أدلى به الدكتور علاء الظواهري الأستاذ في هندسة القاهرة، وعضو اللجنة الفنية لمفاوضات السد، الذي اعتبر تصريحات بعض المسؤولين الإثيوبيين مؤخرا مراهقة سياسية للاستهلاك المحلي، وتحدث عن جهود القمة الافريقية المصغرة، لإصدار توصيات ملزمة للأطراف المعنية. والآن.. ألا يجدر بمجلس الشعب المصري أن يشكل وفدا (مؤهلا وكفؤا) لزيارة إثيوبيا؟ ألا يجدد الجندي زياراته الشعبية لها؟ ألا ينشط المجتمع المدني المصري لخدمة مصالح بلده الحيوية في إثيوبيا؟ أم أننا نستسهل فقط الشجب والإدانة؟.

سيحيا للأبد

أكد محمد ثروت في «اليوم السابع» أن الدكتور محمد مشالي «طبيب الغلابة» فكرة لا تموت، وهي الرحمة بفقراء المرضى الذين تقطعت بهم السبل، وعجزوا عن حجز تذكرة كشف تساوي نصف معاش شهرى لبعضهم، أو قيمة المعاش كله أحيانا في بعض التخصصات، أو لدى مشاهير الأطباء، مات الرجل بجسده وعاش بعمله ودعاء الملايين له، والواقع أن وفاة طبيب الغلابة وظروف كورونا الاستثنائية، تجعلنا نعيد النظر في نظام الوقف الخيري، والاهتمام بالوقف الصحى الذي كان علامة مهمة في تاريخ الحضارة الإسلامية. ويكشف كتاب تاريخ البيمارستانات في الإسلام للمؤرخ أحمد عيسى عن تخصيص حكام مصر في العصور المختلفة أوقافا خيرية للإنفاق على الصحة وعلاج الفقراء، ثم تحول الوقف الصحي إلى عمل شعبي في عصر الأسرة العلوية. تعود فكرة البيمارستان وهي كلمة فارسية معناها دار المرضى إلى الدولة الأموية، حيث أول مارستان في زقاق القناديل، لكن البداية الحقيقية للوقف في عهد أحمد بن طولون المتوفى عام 872، وخصص العامة واشترط ألا يعالج فيه جندي أو مملوك، وكان يأمر للمرضى بثياب مخصوصة وغذاء ودواء حتى يبرأ ويتم شفاؤه تماما. اهتم السلطان صلاح الدين الأيوبي بالوقف الصحي، فأنشأ بيمارستان الناصري للمرضى والضعفاء، بالقصر العتيق كما أنشأ بيمارستان الإسكندرية. دار الشفاء أو بيمارستان قلاوون خصص مكانا لمرضى الحميات، وآخر للرمد وقاعة للجرحى، وقاعة للطعام وحمامات للنساء والرجال. وفي عصر أسرة محمد علي باشا (1805 – 1952) انتشر الوقف الصحي بشكل كبير، حتى أن مبرة محمد علي الخيرية التي أسستها الأميرة عين الحياة رفعت في حي عابدين عام 1909 مع مجموعة من النساء المصريات ومنهن، هدى شعراوي، كانت بهدف مساعدة أطفال المرضى الفقراء. ثم تعدد نشاطها إلى إنشاء المستشفيات لعلاج الفقراء بشكل عام في مختلف محافظات مصر.

بنيتكم ترزقون

اهتم صفوت عمارة في «البوابة نيوز» بالحديث عن الأعمال الصالحات: «فرض الله الحج على المستطيع بدنيًا وماليًا، وورد في فضله أحاديث كثيرة، منها ما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حجَّ فلم يرفثْ ولم يفسُق رجع كيوم ولدته أمُّه»؛ أي: غُفرت ذنوبه فلم يبق عليه منها شيءٌ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «العُمرة إلى العُمرة كفارة لما بينهما، والحجُّ المبرور ليس له جَزاءٌ إلا الجنَّة» وقد دلّنا النبي على بعض الأعمال الصالحة، التي يمكن أداؤها طوال أيام العام، لحصد الكثير من الحسنات، وفي الوقت ذاته يعدل أجرها وثوابها الحج والعمرة، وهذا من حيث الأجر والثواب لا من حيث الإجزاء، فهذه الأعمال لا تسقط حج الفريضة، إذا بلغ حد الاستطاعة، ومن تلك الأعمال النية الصادقة والعزم على الحج والعمرة متي تيسر ذلك: عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، أن النبي قال: «إنما الدنيا لأربعة نفر، عبدٍ رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه حقًا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًا، فهذا في أسوأ المنازل عند الله، ورجلٍ لم يؤته الله مالاً ولا علمًا فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلانٍ، فهو بنيته وهما في الوزر سواء» (أخرجه الترمذي بسند صحيح) والمعنى: أن العبد بنيته الصادقة يحصل ثواب العبادة التي لم يستطع أداءها».

شكراً للمواطن

لابد أن نعترف والكلام لفاروق جويدة في «الأهرام» بأن المواطن المصري تعامل مع هذه الكارثة بقدر كبير من الحرص والحكمة، وإن استخدام الكمامات والتباعد الجسدي والعزل، كانت من أهم الأسباب التي جعلت حجم الإصابات يتراجع، كما أن برامج وزارة الصحة ووزيرتها الدكتورة هالة زايد نجحت في فرض حصار دائم على الكارثة، سواء بالعزل أو الأدوية أو التوعية. تابع الكاتب، هناك توقعات بأن يعود الفيروس مرة أخرى في أوقات لاحقة، ولكن برنامج وزارة الصحة وحرص المواطنين وتنفيذ تعليمات الدولة في الوقاية والحماية كل هذه الأشياء يمكن أن نتجاوز بها هذه المحنة.. المطلوب الآن عدم التخلي عن الكمامة والتأكد من التباعد بين المواطنين مع غسل الأيدي بصورة دائمة، وعدم التردد على الأماكن المزدحمة من المقاهي والمطاعم واستخدام المواد المطهرة. إن أهم إنجازات هذه الحملة من التوعية هو عدم استخدام الشيشة، هذه اللعنة التي دمرت صحة شبابنا وتحولت إلى واحدة من أسوأ الظواهر الاجتماعية. الدرس الأكبر الذي خرجنا به من هذه المحنة، كما أشار الكاتب، أن صحة الإنسان هي أغلى ما يملك، وأن هذا الفيروس الخطير الذي اجتاح العالم لم يترك فقيراً أو غنيا واستطاع أن يعزل الملايين من البشر في بيوتهم .. الخطر مازال قائما ومازال كورونا يهدد ملايين البشر في العالم، ولهذا مطلوب الكثير من الحرص والاهتمام، لأنه قد يعود مرة أخرى في آخر لحظة.. كورونا لم ينته وسوف يطارد الناس مرة أخرى ولكن المهم أن تتوافر الحماية ووسائل الحرص من الأدوية والعزلة والكمامات، حتى تمر هذه المحنة القاسية التي أطاحت بأرواح الآلاف، ومازالت تهدد الملايين في العالم.

خطوة على الطريق

أعرب علاء عريبي في «الوفد» عن سعادته بافتتاح مجمع النسيج في مدينة الروبيكي، لأن مصر في حاجة كبيرة لتطوير وتحديث هذه الصناعة، يقول الكاتب، سبق وتناولنا هنا أهمية هذه الصناعة وتاريخها وما آلت إليه، وتناولت كذلك المشاكل التي تواجه مدخلاتها، وعلى رأسها القطن المصري طويل التيلة، وطالبت هنا منذ سنوات بفتح ملف هذه الصناعة كثيفة العمالة. وقد سبق وأشرت لضرورة إقامة مدينة نسيج متكاملة باستثمارات صينية في محافظة المنيا، واتفقت مع قرار الرئيس الخاص بتخفيض مدة إقامة المدينة من سبع سنوات إلى ثلاث سنوات فقط، وأذكر أن الرئيس عرض أيامها لتشجيع المستثمر الصيني على الانتهاء من المدينة في فترة زمنية أقل، واقترح دخول الدولة كشريك بنسبة 50%، والتزامها بإقامة البنية الأساسية اللازمة في أقصر فترة ممكنة، وكلف يومها وزير الصناعة بالعودة إلى المستثمرين الصينيين وعرض الأمر عليهم، قائلا: «هات الناس وقول إحنا مستعدين، وأنا جاهز أخلص المشروع في 3 سنين، إحنا ندخل معاكم في المشروعات عشان تخلص، إحنا جامدين يعني ومصر دولة جامدة، ومستعدين ندخل معاكم في المشروع بـ 50% بس خلص في سنة ونص بس» متابعا: «النمو بتاعنا لازم يقفز في مدة زمنية أقل من كده بكتير». وأكد الكاتب على أن المستثمر الصيني كان يتمثل في شركة «مان كاي للاستثمار» والمدينة كانت ستقام على مساحة 306 أفدنة، حوالى 3 ملايين و100 ألف متر مربع في منطقة المطاهرة القبلية في محافظة المنيا، بتكلفة 2 مليار دولار، باستثمار أجنبي 87% استثمار محلي 13%، وتشمل إقامة 568 مصنعاً للغزل وللنسيج وللصباغة، وأخرى للملابس الجاهزة ومفروشات، إضافة إلى إقامة مدرسة للتدريب، بقيمة إنتاج سنوي تصل إلى 9 مليارات دولار، وقيل إن هذه المدينة سوف توفر 160 ألف فرصة عمل لأبناء الصعيد.

النظام يريد إسقاط الشعب

العنوان أعلاه لعماد الدين أديب في «الوطن» مؤكداً: «نعم، إسقاط الشعب اللبناني يتم عبر الإفلاس، والتجويع، واستمرار الفساد المخيف! يتم ذلك في ظل انفلات لجائحة كورونا وخروجها عن السيطرة، في ظل نظام صحي يعاني بشدة من ضعف الإمكانيات وانعدام التمويل. يحدث ذلك، وتجارة العملة، واعتبار الدولار سلعة للاتجار فيها يؤدي إلى تآكل العملة الوطنية واستحالة تكاليف الحياة، وفقدان الأجور والرواتب التي تُدفع بالليرة لقيمتها وقوتها الشرائية. يحدث ذلك، وما تبقى من مواد تموينية مدعومة، أو مازوت وبنزين مدعوم يتم تهريبه عبر الحدود غير الشرعية لسوريا، لإنقاذ اقتصادها المتجه للانهيار.. يحدث ذلك، والضغوط والعقوبات على إيران تترك آثارها القاسية على حليفها حزب الله اللبناني. يحدث ذلك، وإسرائيل تقوم بعمل ضربات نوعية بشكل شبه يومي لأهداف إيرانية وقوات حزب الله في سوريا، وتقوم بعمليات تحرش على الحدود اللبنانية. يحدث ذلك، وصندوق النقد الدولي يتوقع انكماشاً شديداً في الناتج الإجمالي المحلي للبنان بما لا يقل عن 12%، مع تباطؤ متوقع في تدفق رؤوس الأموال، مع استمرار اندلاع احتجاجات ضد النخبة الحاكمة. وقامت وكالة موديز للتصنيف الائتمانى بتخفيض تصنيفها للاقتصاد اللبناني من «ca» إلى درجة أقل وهي «C» وبررت ذلك بأن هذا التصنيف يعكس تقديراتها بأن الخسائر التي يتكبدها حائزو السندات خلال التعثر الحالي للبنان قد وصلت إلى ما يتجاوز الـ 65%. كل ذلك يتم والنظام السياسي منصرف إلى 3 أمور أساسية، وهي: أولاً التركيز على الثأر والقصاص من كل الحكومات السابقة بدلاً من التركيز على الإنقاذ الفوري للبلاد والعباد. ثانياً: استمرار السعي القديم لإعطاء الأولوية لمشروعات الفساد الإداري لنهب المال العام. ثالثاً: التركيز على الثأر من المصرف المركزي وحاكمه، بدون إيجاد حل عملي للإفراج عن أرصدة وودائع الناس».

الصين لا تكترث

الصراع بين واشنطن والصين اهتم به حسن أبو طالب في «الوطن»: «يوماً بعد آخر تزداد رقعة الصراع بين واشنطن وبكين. إغلاق قنصلية الصين في هيوستن بزعم أنها وكر للتجسس الصناعي، قابله إغلاق القنصلية الأمريكية في شنغيدو في غرب الصين رداً بالمثل. تصريحات الرئيس ترامب حول فيروس كوفيد 19 باعتباره فيروساً صينياً أصاب بلاده والعالم، وإن كان يهدف إلى التغطية على الفشل الأمريكي في مواجهة الوباء، فهو أحد مظاهر التوتر المتصاعد في علاقات البلدين، ودلالة بارزة على أن واشنطن في عهد ترامب استقرت على أن الأولوية الاستراتيجية هي مواجهة الصين وتقليم أظافرها، التي باتت تمتد في كل مكان. لكنه خيار يتطلب تغيرات كبرى في السلوك الأمريكي تجاه الحلفاء والأصدقاء الذين يشعرون بخيبة أمل كبرى من الصدمات التي تلقوها على يد الرئيس ترامب في السنوات الأربع الماضية، حيث أضعف «الناتو» وأثار الشكوك حول الالتزام بأمن أوروبا واستقرارها، وتجاه الكثير من الحلفاء الإقليميين الكبار الذين طالما رأوا في الولايات المتحدة صديقاً يعتمد عليه وقت الشدائد.

فضلاً عن الانسحاب من المعاهدات الدولية الجماعية، وإضعاف المؤسسات الدولية التي تمثل أسس النظام الدولي وأعمدته، التي يرتكز عليها. ليس واضحاً بعد كيف ستعيد إدارة الرئيس ترامب هيكلة سياستها الخارجية، بما يتناسب مع أولوية الصراع مع الصين، إلى حد المواجهة العسكرية التي أشار إليها وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر، حين أكد استعداد بلاده لتلك المواجهة براً وبحراً وجواً، في مناطق قريبة من الأراضي الصينية، لاسيما بحر الصين الجنوبي. تبريرات إدارة الرئيس ترامب لمواجهة الصين تعكس قلقاً من نجاح الصين في تمرير نموذجها السياسي والاقتصادي كقاطرة لدعم هيمنتها على النظام العالمي وقيادته. حسب وصف وزير الخارجية الأمريكي، فالنموذج الصيني يتصادم مع نموذج أمريكا في الحرية وحقوق الإنسان وهو قائم على هيمنة حزب شمولي ينتهك الحريات».

سيئة الحظ

قضت محكمة طنطا الاقتصادية بمعاقبة منار سامي فتاة «التيك توك» في القضية رقم 595 لسنة 2020 جنح اقتصادية، بحبس 3 سنوات مع الشغل وكفالة 20 ألف جنيه لإيقاف تنفيذ العقوبة و300 ألف جنيه غرامة، وإلزامها بالمصاريف الجنائية بتهمة نشر الفجور والتحريض على الفسق والأعمال المنافية للآداب، وكشفت «الأخبار» عن أنه عقب نطق الحكم سقطت منار سامي مغشيا عليها. كانت المحكمة قد أجلت محاكمة المتهمة الأسبوع الماضي للنطق بالحكم، بعد أن استمعت لدفاع المتهمة وواجهت المتهمة بما هو منسوب إليها من اتهامات. وكان أحمد الكاشف، رئيس نيابة مركز كفر شكر، في محافظة القليوبية، قرر حجز والد وشقيق وشقيقة، منار سامي فتاة «التيك توك» على ذمة التحقيقات، في واقعة التعدي على ضابط شرطة وأفراد التأمين والحراسة في محكمة كفر شكر، خلال جلسة تجديد حبسهم. يذكر أن قاضي المعارضات في محكمة كفر شكر، قد قرر تجديد حبس منار سامي «فتاة التيك توك» للمرة الثانية، في اتهامها بالإعلان عن نفسها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بنشر فيديوهات خادشة للحياء، بقصد ممارسة الدعارة والتحريض على الفسق والفجور، وضبطها صحبة مسجل سلاح، بحوزتهما سلاح أبيض ومخدرات، في منطقة كفر سعد دائرة مركز بنها.

ليس سعيداً بهذا

اعترف محمد حسن البنا في «الأخبار» أنه ليس سعيداً بحكم حبس الفتيات بسبب خطائهن على شبكات التواصل الاجتماعي: «أعتقد أن غياب الدور التربوي للأبناء عموما هو السبب الرئيسي في هذه الظاهرة ، علينا أن نصلح عملية التربية التي تبدأ بالبيت وقيمه وعاداته وتقاليده وأخلاقياته. ثم دور التربية والتعليم، فالجامعات والأندية ومراكز الشباب ودور العبادة، هذه وسائل إصلاح أبناء الوطن. تابع البنا: التكنولوجيا الجديدة المرتبطة بالإنترنت فيها الشر وفيها الخير. يجب أن نعلم أبناءنا كيف يتجنبون الشر وكيف يتبعون الخير، وكيف يستفيدون من هذه التكنولوجيا. كما يجب أن ندرك أن خلف هذه التكنولوجيا أعداء مصر الذين يروجون للرذيلة والمخدرات، كما يروجون للإرهاب والعنف والأفكار الهدامة. سعيهم الرئيسي هدم المجتمع المصري من داخله، وتصدير أفكار غريبة على قيم وأخلاقيات وعقيدة المجتمع. وهناك خونة يعملون لحسابهم، يجب بترهم، هم الأولى بالسجن المؤبد، حتى يتطهر المجتمع منهم ومن أمثالهم. لقد قضت المحكمة الاقتصادية بالقاهرة بمعاقبة حنين حسام ومودة الأدهم و3 آخريات بالحبس سنتين وغرامة 300 ألف جنيه لاتهامهن بالتعدي على القيم والمبادئ الأسرية. وأمامهم جلسة للاستئناف على الحكم. أعرب الكاتب عن أمنيته في أن يتم الإفراج عنهن، وإعادة تربيتهن والسماح لهن بالانخراط في المجتمع الطيب المتدين بطبعه. رغم أن الاتهامات صحيحة ، وقد أجملتها النيابة العامة في «الاعتداء على قيم ومبادئ الأسرة المصرية والمجتمع، إنشاء حساب وإدارته على الإنترنت للتحريض على الفجور. الاشتراك مع آخرين في استدراج الفتيات ارتكاب جريمة الإتجار بالبشر، تشجيع المراهقات على بث فيديوهات مشابهة. الدعوة بالإغراء للدعارة. لست هنا مدافعاً عن خطأ ارتكبته المتهمات، بل أبدي السماح والعفو، وطلب الكاتب منهن التوبة.

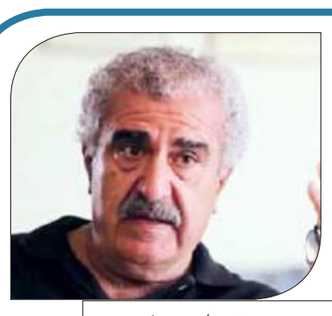

حسن داوود*

عن شعوب حي الجديدة في حلب!

قبل أن تشرع لينا هوْيان الحسن في كتابة السطور الأولى، حرصت على تعداد أسماء الشخصيات والتعريف بها، شأن ما يفعل كتاب النصوص المسرحية. وكان هذا مفيدا لقارئي روايتها، بالنظر إلى المساحة الزمنية الشاسعة التي تغطّيها أحداثها، كما لجمعها ذاك القدر الضخم من تواريخ أولئك المقيمين في حي الجديدة الحلبي.

تلك التعاريف بدت مفيدة، من ناحية أخرى، كون ما يطغى على الرواية هو الطابع الملحمي، إذ ليس أبطال الرواية هم وحدهم من يحملون ثقل مأساتها، فمعهم في ذلك أهلهم، أو الجيل الذي سبقهم. هكذا بدت بيلا بكتاش، الأذرية الصماء، شخصية كاملة البطولة، رغم أنها قضت مقتولة في نهاية الثلث الأول من الرواية. لم تكن حياتها مجرد حلقة لاتصال السرد إلى الجيل الذي جاء بعدها، بل بدت كأنها تختتم روايتها الخاصة، أو جزءها الخاص بها من الرواية. ومثلها أيضا مجايلتها ناديا، التي آثرت أن تكون مأساتها كاملة، إذ قبل أن تبدأ حياة من جاؤوا بعدها بالتعقد، ألقت بنفسها من سطح كاتدرائية الأربعين شهيدا. آخرون أيضا انتهوا كذلك، في ما هم يهيّؤون ركائز الحياة الصعبة لمن سيأتون بعدهم، أو لمن يخلفونهم. من هؤلاء كيفورك، المصوّر الأرمني الذي ترك ابنته سيسي وحيدةً تصارعُ، في بلد غير بلدها، وفي عالم ليس عالمها، إرث هويتها الثقيل.

كان مفيدا ذلك الرجوع إذن إلى صفحة التعريف التي تتقدم صفحات الكتاب. ليس من أجل العودة إلى أسماء الشخصيات، بل للتعرف إلى مناشئها أيضا. فهؤلاء المقيمون بداية في حوش الأجقباش في حي الجديدة الحلبي، كانوا قد جاؤوا من بلاد مختلفة كثيرة، ومن مآس ومجازر لا تقل عددا. بيلا بكتاش أذرية فرّت من اجتياح الروس لبلدها وبيعت بعد سبيها. سيسي بابايان أرمنية سليلة ناجين من مجزرة، شمسي ميرزا آغا شركسي، مراد سعيد يهودي حلبي، الخياطة ميرفت قدمت من البوسنة، كما بين المقيمين هناك، سواء في الحي أو في ما حوله، تُذكر أسماء بلدان وأقوام بينها الشركس والسريان والرومان واليونان والأكراد والروس، وأيضا الأرجنتين والبرازيل وتشيلي، حيث كانت صبايا حي الجديدة يرسلن صورهنّ. ولنضف إلى ذلك وقائع السياسة ورجالها: تيتو وهتلر وموسوليني وستالين، وأيضا أديب الشيشكلي وحسني الزعيم وعبد الحميد السراج وفخري البارودي. لم تتوقف الرواية عن الاتساع ضامّة إليها كل ما يتعلّق بالعلامات الراسخة لذلك الزمن المأساوي الطويل.

وهي ملحمية الطابع لكونها تبطئ الجريان الحدثي، وتغلّفه بتأمل أدبي يحرص على تصويره شعريا وتفصيليا. مثال على ذلك هذا المطلع لأحد الفصول «السرب بأكمله حلّق. لحظة صاخبة، رفرفت فيها كل الأجنحة. حملت السرب إلى الأعلى، وانتظم خلال ذلك وعاود تحليقه من جديد، مخلّفا وراءه طائرين أسقطتهما بندقية رفقي بك». لسنا هنا إزاء تتبع الوظيفي في السرد، أي في ما تجري ملاحقته من حوادث ومصادفات، بل في هدأة التأمل الممتدة على مدار الرواية. فغالبا ما تمرّر الرواية حدثا أساسيا في فقرة أخيرة من المقطع السردي. جملة واحدة تُترك لتقال في نهاية الكلام، لتنقل هناك ما سيكون مفاجئا، وإن سعت الكتابة إلى تبريده. من ذلك مثلا مصرع بيلا بكتاش، الذي تأخر سماع طلقته جيلا كاملا، أي ان القارئ تبلّغه جرعة صغيرة إثر جرعة صغيرة أخرى، ليكتمل العلم به قبل مقاطع من ختام الرواية.

أما ما يحدث فقليل، تلك القبلة التي تلقتها سيسي من تيمور وهما بعد صغيرين في الأجقباش، تظل حاضرة متذكَّرة في الرواية كلها، ثم تلك التفاصيل الصغيرة التي حملها جميع من كانوا هناك إلى البلدان التي توزعوا بينها. فما جرى كان قد جرى في الماضي. أما الجيل الأخير هذا، القليل عدد أفراده، فيعيش في التذكر وفي الخيبة التي تتأتى من التذكّر.

لا يقتصر ذلك على مأساة الجيل الأسبق، بل على ما صار تاريخا خاصا لكل من الجماعات التي تنتمي إليها الشخصيات. ذاك أن الجميع مثقل بتاريخه، ينوء بسطوته. «كيف نتخلّص من تاريخنا؟ ما أسعد تلك الشعوب التي ليس لها تاريخ البتة». يقول أحدهم. ثم ها هي سيسي بابايان تتساءل، في ما هي تقود سيارتها خارجة من مدينة حلب في اتجاه خناصرة الأحص، حيث قُتلت بيلا بكتاش قبل جيل: «أي تاريخ تورّطت به هذه الأرض القفراء، أعبر ضياعا لشعوب تعيش على آثار شعوب أخرى وخرائبها».

أما مراد، اليهودي، فكتب في رسالة إلى سيسي (وهما اللذان انتهت الرواية بتبادل رسائلهما الطويلة التي كانا يرسلانها من مكاني إقامتهما البعيدين) «ما أروعنا لو أننا خلقنا بلا جذر! ولا جذع، بلا ذلك العناق المشؤوم للماضي». في مكان آخر يعلن مراد انضمامه إلى التواريخ التي سبقت، وذلك عندما علم أنه بات على اليهود أن يرحلوا عن البلدان التي يقيمون فيها. وها هو، من مانهاتن، يكتب أنه محبوس في أزقة حي البندرة، وحي الجديدة، وحي الجميلية، ويتساءل: لماذا يتجوّل الماضي مثل مريض الجذام، عليه أن يحمل جرَسا صغيرا ليحذر الناس من حضوره الثقيل».

بكفاءة ودأب نادرين أرّخت الحسن، روائيا، لبشر لم تشأ أرض نجاتهم إلا أن تكون محطة مؤقتة، لافظة وطاردة لهم، كأن من أجل ألا تتوقّف سير هؤلاء ولا تستقر.

*رواية لينا هوْيان الحسن «ليست رصاصة طائشة تلك التي قتلت بيلا» صدرت عن دار الآداب في 295 صفحة – سنة 2019.

* روائي لبناني

جوزيف ستيغلتز: النيوليبرالية والديمقراطية وأصولية فكرة الأسواق الحرّة

ترجمة وتقديم: لطفية الدليمي*

الطريق الوحيد المتاح أمامنا للمضي في المسيرة الإنسانية إلى الأمام مع الالتزام بإنقاذ كوكبنا وحضارتنا يكمنُ في إعادة ولادة التأريخ: يتوجّبُ علينا أن نُعيد بثّ الحيوية في عناصر التنوير الحضارية، وأن نجدّد التزامنا غير المشروط بإعلاء شأن قيم الحرية وإبداء الاحترام الكامل للمعرفة والديمقراطية.

...

تشيع في أيامنا الموبوءة بالجائحة الكورونية أفكار لا تعدو أن تكون تمثلات لفكر رغائبي Wishful Thinking يشيعه بعض أقطاب الفكر العالمي (اليسار الجديد مثالاً): انهيار الامبراطورية الأمريكية، تصدّع التكتلات الكبيرة (الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال) وإعادة إحياء الدولة القومية المدعمة بصبغة دينية (على شاكلة الاتحاد الروسي) صعود الامبراطورية الصينية كقطب أوحد بديل، أو منافس للقطب الأمريكي، إلخ. قد يحصل شيء من هذا في السنوات، أو العقود القليلة المقبلة؛ لكنه لن يتخذ سمة السردية الكبرى (على شاكلة نهاية التأريخ) بقدر ما سيكون انعطافة هادئة تمليها ضرورات براغماتية وليست أيديولوجية.

من الطبيعي أن تتعالى الأصوات المنادية بموت الرأسمالية عند كلّ أزمة وجودية تعانيها البشرية، ولعلّ هؤلاء المنادين بموت الرأسمالية، إنما يقصدون السياسات النيوليبرالية (أو الرأسمالية المتأخرة طبقاً لمصطلحات المنظّر الثقافي فريدريك جيمسون)ـ تلك السياسات التي هي بعض مواريث السياستين الريغانية والثاتشرية اللتين أطلقتا يد الأسواق الحرة المتغوّلة وأعلتا شأن الاقتصاد الرمزي القائم على المشتقات المالية بدلاً من عناصر الإنتاج الحقيقية. يبدو أن السياسات النيوليبرالية قد آن لها أن تنتهي؛ لكن السياسات الرأسمالية سيعاد تكييفها إلى حد قد تبلغ معه مرتبة الرأسمالية التشاركية.

ستكون تجربة فريدة في نوعها أن نستمع لرأي واحد من كبار علماء الاقتصاد في عصرنا هذا بشأن موضوع السياسات النيوليبرالية، وأعني بذلك جوزيف ستيغلتز، المؤلف غزير الإنتاج، الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد، وأحد أفضل الخبراء الذين يتوفّرون على قاعدة ثقافية عريضة تتيح له عرض المعضلات الاقتصادية في إطار سياقي واسع مشتبك مع الفعاليات الإنسانية في شتى تمثلاتها الفاعلة.

يسرّني أن أقدّم أدناه ترجمة لمقالة تحمل طاقة نبوئية مثيرة كتبها ستيغلتز في صحيفة «الغارديان» البريطانية واسعة الانتشار بتأريخ 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019. العنوان الأصلي لهذه المقالة هو:

Decades of free-market orthodoxy have taken a toll on democracy

تمثّل هذه المقالة امتداداً لمقالة سابقة للبروفيسور ستيغلتز ترجمتها ونشرتها قبل عدة أسابيع في صحيفة «القدس العربي» بعنوان «ماذا بعد موت النيوليبرالية ودفنها؟» ويمكن للقارئ المتابع مراجعة تلك المقالة وقراءتها مثلما يمكنه الرجوع إلى صحيفة «الغارديان» البريطانية لقراءة عدد وافر من مقالات ثرية أخرى دأب البروفيسور ستيغلتز على نشرها في الصحيفة منذ أعوام خلت. (المترجمة)

معَ نهاية الحرب الباردة كتب العالم السياسي فرانسيس فوكوياما مقالته الشهيرة التي نالت احتفاءً واسعاً، وقد جاءت بعنوان «نهاية التأريخ». يجادل فوكوياما في مقالته تلك بأنّ تهاوي الشيوعية، أزاح العقبة الأخيرة التي كانت تقف حاجزاً أمام مضي العالم بأكمله في مساره الطبيعي، المتجسّد في الديمقراطية الليبرالية واقتصاديات السوق الحرّة، وقد حازت رؤية فوكوياما، قبول الكثيرين في شتى بقاع العالم.

تبدو الرؤية الفوكويامية في يومنا هذا غريبة وساذجة، خاصة بعد أن بتنا نواجه انكفاءً من جانب النظام العالمي الليبرالي المحكوم بالقواعد المعزّزة للأسواق الحرّة، وبعد أن صرنا نشهد العديد من الحكّام الأوتوقراطيين (المستبدّين) والديماغوجيين الذين يقودون بلداناً تضمُّ أكثر من نصف سكّان الكوكب؛ لكنّ هذه الحالة هي ذاتها التي راحت تعزّزُ المذهب الاقتصادي النيوليبرالي، الذي تغوّلت مفاهيمه وتعاظمت سطوته على مدى الأربعين سنة الماضية. إنّ مصداقية الإيمان الأعمى الذي تبديه النزعة النيوليبرالية بشأن كون الأسواق غير المقيّدة هي الطريق المؤكّد نحو تحقيق الرفاهية العالمية المشتركة، غدا أمراً مشكوكاً فيه، حتى بات من الضروري وضعه على جهاز إنعاش الحياة! وحسنا أنّ الأمر انتهى إلى هذا المآل غير الطيّب؛ بل هو الصواب الذي كان يتوجّب فعله منذ زمن أبعد من يومنا هذا. إنّ انخذال الثقة وتراجعها المتزامن في كل من النيوليبرالية والديمقراطية، ليس محض واقعة تصادفية، أو ارتباط عابر، لأنّ النيوليبرالية قد عملت على التقليل من شأن الديمقراطية، وتوهين شأنها على مدى أربعين عاماً.

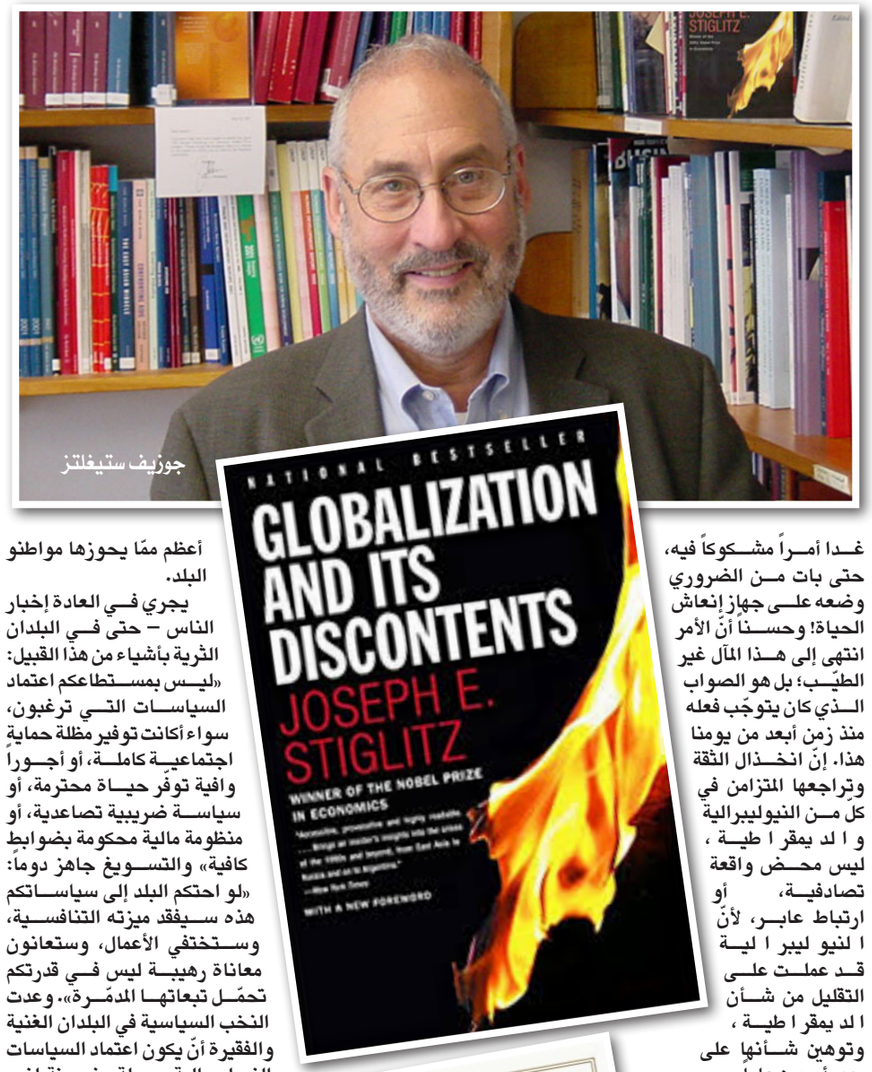

جوزيف ستيغلتز

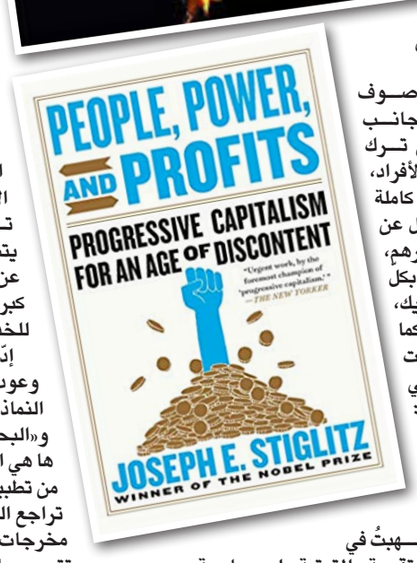

عمل الشكل الموصوف للعولمة من جانب النيوليبرالية على ترك الكثرة الغالبة من الأفراد، فضلاً عن مجتمعات كاملة في حالة عجز كامل عن الإمساك بزمام مصائرهم، وهذا أمرٌ كشف عنه بكل وضوح داني رودريك، من جامعة هارفرد، كما ناقشت هذه الموضوعات على صعيد شخصي في أحدث كتابيْن لي: الأول هو «العولمة ومناوئوها ـ إعادة تفكّر» والثاني هو «الشعب والسلطة والأرباح» وفيهما أسهبتُ في تبيان التأثيرات المستقبحة والمترتبة على سياسية تحرير سوق المال؛ إذ ـ مثلاً ـ لو خسر مرشّح رئاسي الحظوة لدى أساطين المال المتحكّمين بوول ستريت، فسيحصل فوراً أن تسحب المصارف الأموال من الأسواق الداخلية، وتودعها في ملاذات خارجية (بغية خلخلة موضع أقدام هذا المرشّح وتسقيطه في نظر ناخبيه)؛ وهنا سيواجه الناخبون هذا الخيار الكئيب: استسلموا للخيارات المفروضة من جانب وول ستريت أو ارتضوا العواقب الوخيمة المترتبة على أزمة مالية خطيرة. هذا مشهد تبدو معه وول ستريت حائزة سلطة سياسية أعظم ممّا يحوزها مواطنو البلد.

يجري في العادة إخبار الناس – حتى في البلدان الثرية بأشياء من هذا القبيل: «ليس بمستطاعكم اعتماد السياسات التي ترغبون، سواء أكانت توفير مظلة حماية اجتماعية كاملة، أو أجوراً وافية توفّر حياة محترمة، أو سياسة ضريبية تصاعدية، أو منظومة مالية محكومة بضوابط كافية» والتسويغ جاهز دوماً: «لو احتكم البلد إلى سياساتكم هذه سيفقد ميزته التنافسية، وستختفي الأعمال، وستعانون معاناة رهيبة ليس في قدرتكم تحمّل تبعاتها المدمّرة». وعدت النخب السياسية في البلدان الغنية والفقيرة أنّ يكون اعتماد السياسات النيوليبرالية وسيلة مضمونة لنمو اقتصادي أسرع، وأن تكون الفوائد المجتناة من هذه السياسات قادرة على بلوغ قاع المجتمع، بكيفية تكفل انتفاع الجميع منها، بمن فيهم الأفراد الأكثر فقراً؛ لكنّ هذه النخب السياسية ترى أن بلوغ هذه الرفاهية الموعودة يتطلبُ قبول العمال بأجور أقل، فضلاً عن قبول كلّ المواطنين باقتطاعات مالية كبرى من البرامج الحكومية المخصصة للخدمات العامة.

إدّعت هذه النخب السياسية أن وعودها الطيّبة هذه تترسّمُ نتائج النماذج (الموديلات) العلمية ـ الاقتصادية و«البحوث المؤسّسة على شواهد مختبرة». ها هي الأرقام تنطق بالنتائج بعد أربعين عاماً من تطبيق السياسات النيوليبرالية الصارمة: تراجع النمو العام وتباطأت وتائره، وذهبت مخرجات هذا النمو إلى قلّة نخبوية صغيرة تتربع على قمة الهرم المالي ـ الاجتماعي، وفي الوقت الذي ركدت فيه الأجور على معدّلاتها السابقة فقد حلّقت عالياً أسواق الأسهم، فضلاً عن الثروة والدخول العالية واتخذت مسارها باتجاه واحد نحو الأعلى، بدلاً من أن تذهب نحو القابعين في أسفل المجتمع (كما وعدتنا السياسات النيوليبرالية).

يحقّ لنا هنا أن نتساءل: كيف يمكن لتقييد الأجور (بقصد تحقيق تنافسية عالية والإبقاء عليها) وكذلك للاقتطاعات الكبيرة في البرامج الحكومية الموجّهة للخدمات العامة، أن تساهم في تحقيق معايير معيشة أفضل؟ صار المواطنون العاديون يشعرون كما لو أنّ ثمة من باعهم قائمة من البضائع، التي دفعوا أثماناً باهظة لقاءها من غير أن يحصلوا عليها! وهم يمتلكون كامل الحق في الشعور المؤلم بالخديعة الكبرى التي صاروا ضحايا لها.

نختبرُ اليوم النتائج السياسية لهذه الخدعة الكبرى: انعدام الثقة بالنخب السياسية، وكذلك في «العلم» الاقتصادي، الذي تأسّست عليه هياكل السياسات النيوليبرالية، كما تعاظمت مظاهر العداء تجاه المنظومة السياسية المغمّسة بالفساد المالي، التي جعلت السياسات النيوليبرالية أمراً مطبّقاً على أرض الواقع. الحقيقة الصارخة تقولُ إنّ الحقبة النيوليبرالية، وبصرف النظر عن توصيفها، كانت بعيدة للغاية عن أن تكون ليبرالية؛ فقد فرضت نمطاً فكرياً أرثوذوكسياً (أصولياً) لم يُبدِ أوصياؤه والمنافحون عنه أي تسامح تجاه أي انشقاقٍ ممكن عنه، وقد عومل الاقتصاديون ذوو الرؤى الهجينة، كما لو كانوا هراطقة لا يستحقون سوى النبذ أو – في أفضل الأحوال – الانكفاء بين جدران بضع مؤسسات معزولة. النيوليبرالية بهذا المعنى والتوصيف حملت القليل من تمثّل معايير (المجتمع المفتوح) التي دافع عنها كارل بوبر، وقد أكّد جورج سوروس (أحد أكابر أساطين المال العالميين ـ المترجمة) في هذا الشأن على أنّ بوبر عدّ مجتمعنا الحالي منظومة معقّدة دائمة التطوّر بكيفية تضمن، أننا كلّما تعلّمنا أكثر، فإنّ معرفتنا المستزيدة تغيّرُ في سلوك المنظومة (أي المجتمع ـ المترجمة) وهذا ما عجزت النيوليبرالية عن الإيفاء بمتطلّباته، وأبدت إزاءه عجزاً متفاقماً.

ليس هناك موضعٌ أفضل من ميدان اقتصاد النظم الكبيرة Macroeconomics يبدو فيه هذا العجز في أجلى صوره، وحيث استبعدت النماذج الاقتصادية الراسخة، احتمالية حلول أزمة اقتصادية، كتلك التي قاسينا آثارها الرهيبة عام 2008. عندما تحقّق ما كان من المستحيل حدوثه (وفقاً للنموذج النيوليبرالي ـ المترجمة) فقد تعامل معه المسؤولون كما لو كان فيضاناً لا يحدث سوى مرة واحدة كلّ 500 سنة، وهذا حدث بالغ الندرة ليس بمستطاع أي نموذج اقتصادي التنبؤ به! ثمة حتى في أيامنا هذه مدافعون عن النظريات النيوليبرالية، يرفضون القبول بحقيقة أنّ الأسواق ذاتية التنظيم، واستبعاد كل المؤثرات الخارجية (إشارة إلى الضوابط الناظمة لعمل الأسواق الحرة ـ المترجمة) هي أشياء غير موجودة أو غير مهمّة، وأنها هي التي قادت إلى ترسيخ فكرة رفع كلّ الضوابط الحاكمة لعمل الأسواق، وبالتالي تسبّبت في مفاقمة مفاعيل الأزمة المالية لعام 2008. لم يزل كثيرون يحاولون بثّ روح الحياة في النظرية والسياسات النيوليبرالية مع محاولات مستميتة لجعلها تتفق مع منطق الوقائع الجارية على الأرض، وهذا أمرٌ يعزّزُ القناعة السائدة التي تقول بأنّ الأفكار السيئة متى ما تم ترسيخها، فلن يكون يسيراً تجاوزها إلا بعملية بطيئة تمتدّ لزمن طويل.

لو أنّ الأزمة المالية لعام 2008 فشلت في جعلنا ندركُ أنّ الأسواق غير المقيّدة مفهوم فاسدٌ غير مُؤهّل للنجاح، فإنّ أزمة التغيّر المناخي يتوجّبُ عليها أن تفعل هذا حتماً: النيوليبرالية بسياساتها المنفلتة ستضعُ نهاية لحضارتنا بكلّ ما تعنيه مفردة «نهاية» من معنى حرْفي، ومن الواضح أيضاً أنّ الديماغوجيين الذين يريدوننا أن ندير ظهورنا لمعطيات العلم وشواهده، التي لا تقبل التكذيب، لن يفعلوا شيئاً سوى الولوغ في الفعاليات التي من شأنها جعل الأمور أكثر سوءاً ممّا هي عليه اليوم.

الطريق الوحيد المتاح أمامنا للمضي في المسيرة الإنسانية إلى الأمام مع الالتزام بإنقاذ كوكبنا وحضارتنا، يكمنُ في إعادة ولادة التأريخ: يتوجّبُ علينا أن نُعيد بثّ الحيوية في عناصر التنوير الحضارية، وأن نجدّد التزامنا غير المشروط بإعلاء شأن قيم الحرّية وإبداء الاحترام الكامل للمعرفة والديمقراطية.

* كاتبة وروائية ومترجمة عراقية تقيم في الأردن

قراءة في كتاب «أنا ديناميت»: نيتشه كما لم نعرفه من قبل

ترجمة: لينا شدود

بدءاً من العلاقات العاطفية وصولاً إلى السراويل المفقودة.. تأخذ هذه السيرة الذاتية المفعمة بالحيوية، بعين الاعتبار الوقائع التي شكّلت تفكير الفيلسوف نيتشه، وتفسّر لماذا أُسيء فهمه. ثمة قواعد غير تقليدية حول كيفية تناول السيرة الذاتية الحديثة، مثلاً أن تبدأ بتاريخ الولادة، أو حتى الموت فهذا يجعل الأمر أكثر عمومية ومبتذَلاً.

بدلاً من ذلك من المرجّح أن تعثر على حادثة في منتصف العمر، أو أمر دراماتيكي وخاص، على سبيل المثال كمخطوطة قديمة، مبارزة، أو حادثة ما أعادت تكوين البطل جذريّاً.

وعليها أن تكون مباغتة وموتِّرة من ذلك النوع الذي يجعل القراء يشعرون وكأنهم قد حطّوا في وسط أحداث سرقة مثيرة في فيلم، ومن غير الواضح ما إذا كان أحد ما سينجو.

أقام نيتشه على مدى ثلاثة أعوام مع لو سالومي ومع صديقه الحميم في مثلث فلسفي شهواني لا ينطوي على الجنس، بل على الكثير من وجهات النظر، لذلك حينما تقرّر سو بريدو أن تكشف ذلك الجانب من حياة نيتشه المختلف كليّاً، فعليك أن تدرك أنك بين يدي كاتبة سيرة ذاتية، إما أنها ليست كفوءة أو واثقة من نفسها إلى حد كبير. من غير المرجّح أن كتبها السابقة عن سترندبرغ ومونك قد حصدت جوائز، فبدلاً من أن ترينا نيتشه في منتصف العمر وهو يصدر أصوات حيوانات مريعة، بينما تستقبل أمه الزوّار في غرفة الجلوس أو نيتشه الهزيل متسلّقاً جبال الألب، متخيّلاً نفسه الإنسان الأعلى الذي يُترجَم عادة إلى سوبرمان، ولو أن ذلك يبدو هزليّاً، بل على العكس تماماً تقوم بريدو بتقديم نيتشه غير المحدود لنا، قبل أن يدرك نيتشه ذات نفسه، أو أي شخص آخر من هو في الواقع.

تبتدئ بريدو السرد مع اقتباس طويل من رسالة كتبها نيتشه الشاب بتاريخ 9 نوفمبر/تشرين الثاني من عام 1868، حينما كان لا يزال طالباً يدرس فقه اللغة؛ العلم الذي لم يكترث لأمره كثيراً في جامعة لايبزيغ. صحيح أنه يصف ذلك اليوم بالخاص جداً، حينما التقى بريتشارد فاغنر لأول مرة؛ المؤلف الموسيقي الذي سيغدو في ما بعد معلمه الخاص، ومصدر إلهامه. غير أن ذلك الرجل البالغ من العمر أربعة وعشرين عاماً والمتورّط في قدر كبير من التفاصيل الطارئة، التي تصرّ بريدو على اقتباسها كاملة: على سبيل المثال كفقدان بدلة جديدة وأنيقة، برنامج تعليمي ارتجالي في المدرسة الإيلية (المدرسة الفلسفية اليونانية).

ذلك هو نيتشه الذي لم يعرفه أغلبنا من قبل: حالة من الإنكار للذات، وحينما يفقد سرواله يجد الأمر مضحكاً، كما أنه لا يمكن التنبوء بكل ما يخصّه، ثم إن هناك الكثير من الأصدقاء ممن يتقرّبون منه، ومن ثم يغادرون، بينما هو يبدّد الوقت في مطعم طلابي شعبي قبل أن يتهيأ أخيراً للقاء الرجل العظيم، ومن الملاحظ أيضاً أن بريدو تقاوم إغراء التعبير عن رأيها في أن تشدّ بعصبية على أكمامنا، لتتأكد إن كنا قد أدركنا حقيقة أن نيتشه ليس أكثر من شرير منتصف القرن، أو فاشي أو حتى قاتل متسلسل، لاسيّما أن سفّاح المستنقعات إيان برادي كان أحد معجبيه. بالتأكيد أن ذلك كان ممتعاً للغاية، ولكن هل يجرؤ أحدهم على قول إن ذلك كان عادياً. غير أنه لا شيء من هذا القبيل سيكون فقد كان هذا أحد أقوال نيتشه الشهيرة بالإضافة إلى «مات الله».

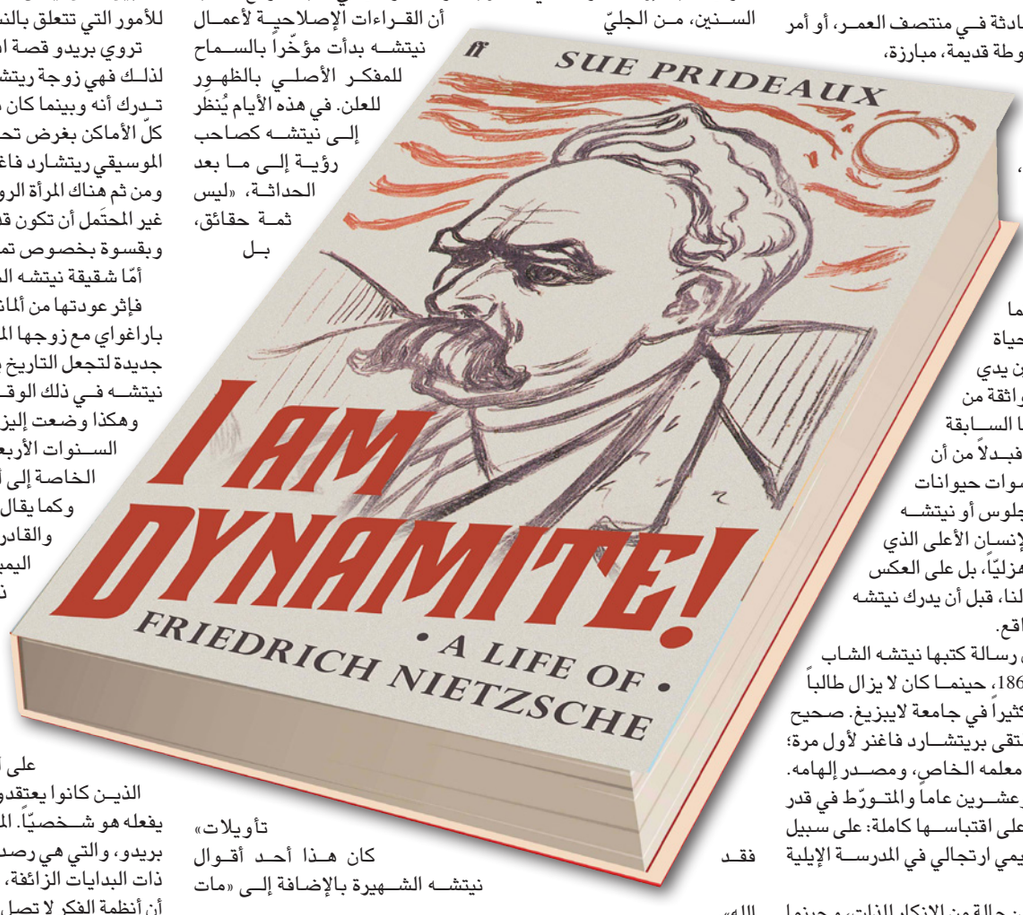

في كتابه الأخير الذي ألّفه قبل إصابته بمرض عقلي، طرَحَ نيتشه سلسلة من أقوال غير سويّة: مثلاً «لمَ أنا ذكيّ جداً؟ ولماذا أؤلف أعمالاً عظيمة كهذه؟ وفي حال تساءل أحدهم، أنا لست إنساناً، أنا ديناميت». إلى حدّ ما يمكن أن نطلق عليه تسمية شاعر الأداء. على كل حال، تخبرنا بريدو مراراً وتكراراً، أن كبار النازيين لم ينظروا إلى نيتشه كواحد منهم. وقد أشار إرنست كريك وهو أحد الأيديولوجيين البارزين للرايخ الثالث؛ بسخرية وبصرف النظر عن حقيقة أن نيتشه لم يكن اشتراكياً ولا قوميّاً، بل معارضاً للتفكير العنصري، بل ربما هو في الواقع مفكر اشتراكي وطني رائد. لم يكن هتلر ذكيّاً أو مرحاً مثل مصدر إلهام ووحي للفلاسفة الأكاديميين، الذين أشرفوا على إعادة تأهيل نيتشه قرابة الربع قرن.

وحتى سبعينيات القرن العشرين كان نيتشه؛ ابن القس البروسي، غالباً ما يوصَف ودونما اهتمام بالتعاطف مع النازية. على الرغم من وفاته عام 1900 إلا أنه من السهل اكتشاف سبب نشوء تلك الفكرة. كما يمكن بسهولة إعادة صياغة أفكار نيتشه عن «الإنسان الأعلى» كحجة للتفوق الآري، بينما يبدو عنوان كتابه «إرادة القوة» الذي نُشر بعد وفاته. ولكن في ما بعد، ومع تعاقب السنين، من الجليّ أن القراءات الإصلاحية لأعمال نيتشه بدأت مؤخّراً بالسماح للمفكر الأصلي بالظهور للعلن. في هذه الأيام يُنظر إلى نيتشه كصاحب رؤية إلى ما بعد الحداثة، «ليس ثمة حقائق، بل تأويلات»

كريك، ذات مرة أخبر صديقته ليني ريفنستال: «لا يمكنني الاستفادة كثيراً من نيتشه.. هو ليس معلمي». في الواقع لا يوجد دليل على أن الفوهر قد قرأ له.

المتطرّف السياسي الوحيد الذي كان سعيداً ومقرّاً بنفوذ نيتشه عليه هو ليون تروتسكي، الذي كان يرغب في أن يتخيّل أن إنسان نيتشه الأعلى على شاكلة عامل سوفييتي عَرق. تشعر بريدو في مجالات أخرى من مشروعها وتحت ضغط أقل أن عليها أن تقدم مراجعات مقنعة لعناصر قصتها. على سبيل المثال ليس ثمة إنكار لحقيقة أن نيتشه بقي غريب الأطوار بالنسبة للأمور التي تتعلق بالنساء، بالإضافة إلى درجة معقولة من السخرية اللاذعة.

تروي بريدو قصة افتتان نيتشه بكوزيما واغنر، ولا شيء غريب بالنسبة لذلك فهي زوجة ريتشارد فاغنر الثانية، التي كان وجودها آسراً، إلى أن تدرك أنه وبينما كان نيتشه يتأوه على صدر سيدته، كان أيضاً يجول في كلّ الأماكن بغرض تحديد مكان سروال الحرير، الذي بدونه سيشعر المؤلف الموسيقي ريتشارد فاغنر بأنه ليس بإمكانه أن يكتب أي نوتة موسيقية أخرى، ومن ثم هناك المرأة الروسية الجامحة والفاتنة لو سالومي، التي من المحتمل أو غير المحتَمل أن تكون قد حشَت صدريتها. غالبية مفكري أوروبا أثاروا الجدل وبقسوة بخصوص تمثالها النصفي الكبير غير المألوف.

أمّا شقيقة نيتشه الصغرى فقد كانت أكثر النساء من حوله إرباكاً وتعقيداً. فإثر عودتها من ألمانيا، وبعد فشل المحاولة في إنشاء مستعمرة آريّة في باراغواي مع زوجها المعروف بمعاداته للسامية، إذ اكتشفت إليزابيت فرصة جديدة لتجعل التاريخ يسير بالطريقة التي تريدها هي، وبسبب اعتلال صحة نيتشه في ذلك الوقت. بريدو حيرى ما إذا كان مرض الزهري هو الملام، وهكذا وضعت إليزابيت يدها على الملكية الأدبية لأعمال شقيقها، وأمضت السنوات الأربعين المقبلة في تحرير نصوصه الرئيسية والرسائل الخاصة إلى أن شرع يبدو لافتاً للنظر أن نيتشه يكاد يشبه شقيقته، وكما يقال بوطنيته الفجّة والعنصرية. في ظل إشرافها المتسلّط والقادر والسيء، أصبح أرشيف نيتشه ميداناً لدعاة الحقوق اليمينية، الذين رأوا أن أعمال نيتشه المنشورة هي بالكاد ذات أهمية، لأن المغزى الحقيقي من عمله كان موجوداً في مجموعة من المخطوطات والملاحظات والمراسلات. ملكية الأعمال الأدبية غير المنشورة قولبت لصالح أهداف شقيقته الخاصة.

في الواقع إنها لصدمة أن تكتشف أن كتاب «إرادة القوة» ليس من تأليفه على الإطلاق، ولكنه يحتوي على أجزاء جُمّعت معاً في وقت لاحق من قبل الآخرين، الذين كانوا يعتقدون فعلاً أنهم يعرفون ما الذي يعنيه نيتشه أفضل مما يفعله هو شخصيّاً. المتعة الهائلة لتلك السيرة المفعمة بالحيوية، التي أنجزتها بريدو، والتي هي رصد للفلسفة في طور نشأتها. إن القراءة عن حياة نيتشه ذات البدايات الزائفة، والتقلبات الخاطفة، كغيره من الأشخاص هي للتذكير أن أنظمة الفكر لا تصل إلى حد الخطر في المكاتب، أو قاعات المحاضرات، ولكن يتم استنباطها في خضم الحياة اليومية.

ولأجل كل قناعاته الانفعالية طوّر نيتشه أفكاره في قلب العلاقات العاطفية، والسراويل المفقودة، وشقيقته الصغرى المتسلّطة، ربما يراود الفلاسفة الأكاديميون ذلك الإحساس أنه ليس هناك أشياء كثيرة هنا تستدعي انتباههم. بالنسبة لنا تلك السيرة الذاتية ليست أكثر من ذلك النوع من الكلمات التي صنعت الجسد.

عن الغارديان

الفيلم الوثائقي «شقيقة موسوليني»: راهنية الماضي في الناصرة

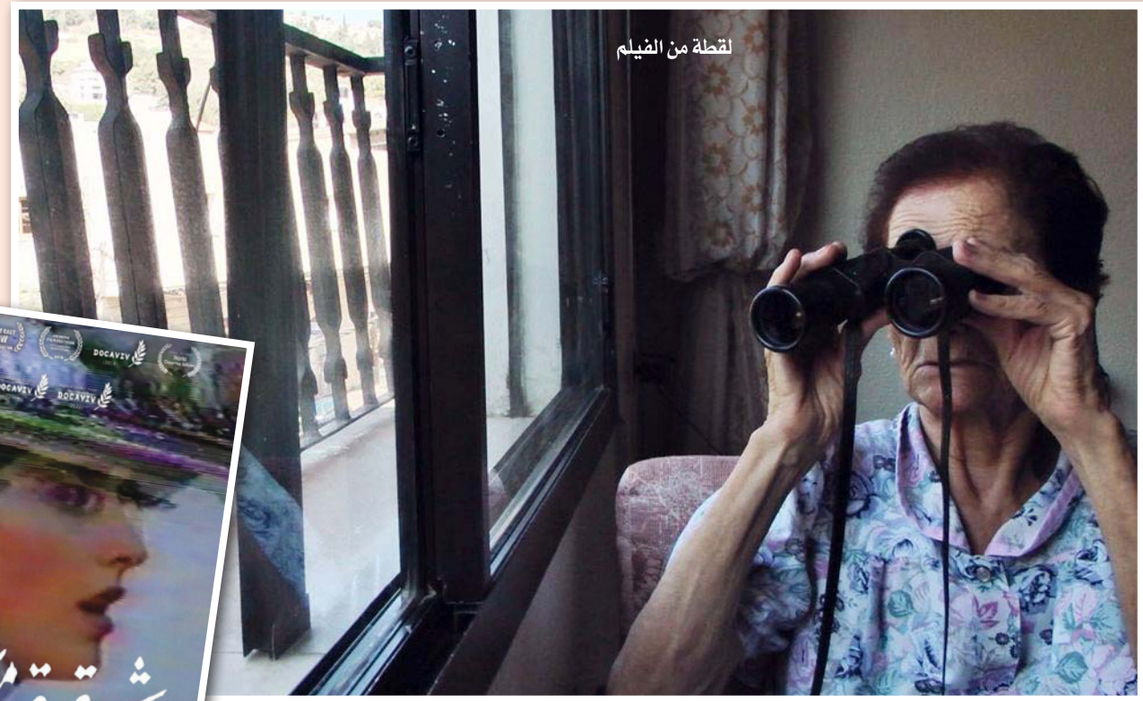
لقطة من الفيلم

في الفيلم الروائي يصنع السيناريو الشخصيات، في الوثائقي تصنع الشخصياتُ السيناريو، تصنع الشخصياتُ الفيلم، يتبعها صانع الفيلم في وقتٍ تتبع الشخصياتُ الصانعَ في الروائي.

في الوثائقي «شقيقة موسوليني» كان على مخرجته الفلسطينية جونا سليمان، أن تتبع جدتها (هيام سالم جرجورة) في روتينها اليومي لسبب أول هو، طبيعة هذا الوثائقي المبني على يوميات الجدة، ولسبب آخر أتى كميزة في الفيلم هو، الشخصية المسيطرة لهذه الجدة، أحاديثها وقلة صبرها وردود فعلها، وحتى سكوتها المقلق.

لكن، لا يُصنع وثائقي جيد بتصوير «حيادي» لليوميات، ويجب أن لا يُترك أمر «الحيادية» للصدفة، فلم تكتفِ جونا بتتبع جدتها، بل صنعت بالمونتاج تتابعاً لتلك اليوميات، خاصاً بالفيلم، فكان لتلك الشخصية أن تتبع – كذلك – صانعة الفيلم في اليوميات التي أخرجتها للمُشاهد.

ثنائية العمل على التتابع هذا في الفيلم، بين الجدة وجونا، بالتناوب في تبعية أحدهما للآخر، الجدة تشد في الجانب الوثائقي وجونا في الجانب السردي، امتدت إلى عناصر داخل الفيلم، منها الشكلي ومنها الموضوعاتي وكلاهما متعلقان بالزمن.

صورت المخرجة يوميات جدتها التي تعيش وحيدة في الناصرة. لم تكن هنالك قصة، ولا تتابع لما تحكيه أو تفعله الجدة، بل حالة. هي أوقات ملل تعيشها، ومحاولات دائمة للخروج من هذا الملل بالقطع مع السياق (المكان والزمان) الذي تعيشه، فنراها تحكي كثيراً بالتليفون، أحاديث ليست ضرورية إنما تُخرج الجدة من سياقها، وهذا ما تسعى إليه. نراها تشاهد التلفزيون، مشاهدات عشوائية، من مسلسل مدبلج إلى تقارير إخبارية. تشاهد شاشاتٍ كاميرا المراقبة عند بيتها، وقد تكون هذه اللقطات هي الأكثر تعبيراً عن رغبة الجدة في الخروج من سياقها كأنها عالقة تراقب، في وقت يدخل ويخرج ويمر الآخرون. نراها تقرأ صحفاً وتستمع إلى الراديو. هذا كله يأتي في محاولة الجدة فصل نفسها عن راهنها، زماناً ومكاناً.

صورت جونا ذلك وألحقته بشغل مونتاجي مواز، فاصلاً في يوميات الجدة – كذلك – لتصنع سياقاً آخر لها، خاصاً بالفيلم، فتُدخل أصواتاً للجدة مع صورها، ضمن أزمنة مختلفة، وتُلحق صوراً بأخرى كأنها تصنع سردها الخاص بمعزل عن الجدة، بعملية مونتاج قصيرة، إنما العمليات هذه متكررة، فتصنع بذلك ما أرادت أن تصوره من جدتها، لا ما أرادت الجدةُ، سيدةُ الوثائقي هنا، أن تُصور به.

تلك الثنائية (تفاوتات الصوت والصورة للشخصية ذاتها، وبالتالي خلق جونا لسردها الخاص) التي أتت في بنية الوثائقي، في الشغل التقني له، أتت كذلك في صلب موضوعه. وهو المتعلق برغبة الجدة في الانفصال عن سياقها، أو رغبتها في الخروج من حاضرها إلى ماضيها. فالانفصال عن السياق هنا هو، لا أقول عودة إلى الماضي، بل الإتيان بالماضي إلى تلك اليوميات.

لم يكتف ذلك الانفصال بانغماس الجدة في أخبار الآخرين وحيواتهم (التلفزيون، الجريدة، الراديو) وذلك انفصال عن المكان، بل امتد إلى انفصال عن الزمان، باقية في مكانها، حاملة ماضيها مع زوجها والعائلة والأصدقاء إلى «هنا» في مكانها ذاته، إلى حاضرها. نراها تشاهد أشرطة فيديو قديمة وتحكي عنها، هي لعرس عائلي، نراها تتفرج على ألبوم صور عتيقة، ولأن صحيفة «الاتحاد» الصادرة عن الحزب الشيوعي كانت كذلك شأناً خاصاً للكثير من فلسطينيي الداخل، كذلك تكون الصحيفة المجاورة لسرير الجدة، انفصالاً زمانياً وليس مكانياً، تقرأها كأنها تقلب ذكريات عائلية لا أخبارا جديدة.

مثال أكثر عالميا منه شخصيا، لهذا الانفصال الذي تعيشه الجدة في بيتها النصراوي، هو مشاهدتها لتنصيب باراك أوباما رئيساً، على التلفزيون، في وقت تُبقي تمثالاً صغيراً لرأس لينين في غرفتها. هنا ندرك أن رغبة الجدة في الخروج عن سياقها الراهن يأتي بطبقات متعددة ومتعلقة ببعضها، الذاتي والموضوعي، مع إدراك – كما يبدو – منها أن لا الذات هنا ولا الموضوع سيعود إلى «راهنيته» فصور الاحتفال برئاسة أوباما تأتي من تلفزيون بصوته وإضاءته، ورأس لينين جامد في الظل بالكاد نرى ملامحه. نزق الكبار المحبب، في الجدة، وضيق صبرها وشتائمها في الحديث عن كل الأزمنة يشي بذلك. ترددها على الكوافير وصبغ شعرها وقصه، يدل على ذلك.

تدرك الجدة أن لا ذاتها ولا موضوعها سيعودان إلى راهنهما وحاضرهما، إلى سياقاتهما، وقد علقت في حاضرها، لوحدها، فتعيش بين ثنائيتي النوستالجيا والانفصال، متشبثةً بالأولى لتحقق الثانية. وبذلك تتحقق مقولة الفرنسي جيل دولوز بأن الحاضر يصلح لمجمل الزمن، إن تمكنا من تحريره من راهنيته الخاصة. وهذا ما فعلته الجدة مع ماضيها (حاضر ذلك الزمن) وقد حررته. يقول دولوز في «سينما: الصورة – الزمن»: «إذا ما تميز الحاضر حالياً عن المستقبل والماضي، فلأنه ذكرى شيء، يكف عن أن يكون حاضراً عندما يحل شيء ما محله». والجدة لا تريد أن يحل «حاضر» اليوم محل «حاضر» الأمس. فحررت الجدة «حاضرها» الماضي من راهنيته، لتعيشه في راهنها اليوم، بالأشرطة والصور، لتعيش بذلك انفصالها. ولم يحل شيء ما محل ذلك الزمن عندها، فلم تكفِ تلك الأزمنة عن أن تكون «حاضراً» ممتداً ودائماً للجدة التي تمضي وقتاً في الشتم المحبب لتلك الأزمنة التي علقت فيها (والنصراويون يشتمون إن أحبوا). ليست هي إذن تعيش نوستالجيا ساذجة لزمن ماض، بل تحمل، بوعي تعكسه شتائمُها، ذلك الزمن معها إلى اليومَ ليكون – مايزال – حاضرها.

هذه الثنائيات، شكلاً ومضموناً، وتناقضاتُها، وبؤس الراهن مقابل الذكرى عن ماض أجمل، نراه في الجدة، كما نراه في الناصرة كمدينة نموذجيةً لحال البؤس الذي يعيشه الفلسطينيون اليوم.

سليم البيك*

* كاتب فلسطيني-سوريا

الجمع بين الأضداد في أعمال التشكيلي العراقي محمد صالح زكي

■ يتذكر أبناء الثلاثينيات من طلبة مدرسة التفيض الأهلية في بغداد، ذلك الضابط (محمد صالح زكي) وهو يمتطي صهوة جواده الأشهب ويتجه مع مرافقه الجندي، إلى مدرستهم ليقضي ساعات من وقته الفائض في تدريسهم - بدون مقابل - أصول الرسم، وتدريبهم على فهم واستيعاب أوليات الرؤية الفنية، اعتماداً على الرسم من الطبيعة المباشرة، يصنفه شاكر حسن آل سعيد رساما تقليديا على طريقة عبد القادر الرسام، ركّز اهتمامه على المناظر الطبيعية والجماد. يذكره ابن عمّه المعماري هشام المدفعي، أنه أحد الرسامين الذين درسوا في الأكاديمية العسكرية في إسطنبول، وفيها تعلم أصول الرسم والخط، وعمل في آمرية الحرس الملكي في عهد فيصل الأول، رسم العديد من الأعمال الزيتية على جدران بيت شقيقه أمين في محلة الفضل، وجدران بيت المدفعي في الكرادة.

محمد صالح زكي (1888–1973) يحمل في ذاته طاقة متحدية، كما يجمع في ذؤابة ريشته، ملكات فنان مقتدر، تحفزه دائما للخوض، وهو في مقتبل شبابه، ميدان المنافسة وقوة المماثلة والتفوق، ما دام يختزن تلك الطاقات، كانت أولى منازلاته للوحة زينت جدار أحد مقاهي رأس الجسر القديم، لأحد الرسامين الأجانب، وهي تمثل مركباً بأشرعة، وسمكة وغزالاً، وتصدى لها برسم أجمل وأكمل وأقرب إلى نفوس البغداديين في ذلك الزمان.

لم يتردد محمد صالح في الجمع بين السمكة والغزال، وهما يمثلان رمزين مختلفين لعالم يختلف كل منهما عن الآخر تماماً، ولكن خيال زكي جمع بين ضدين على صعيد واحد (ماء وبيداء) من رؤى الأساطير الشعبية، أو كما يصفها الناقد التشكيلي شوكت الربيعي، أنها رؤية متفردة ضمن الواقع التسجيلي، في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، معبرة عن تأملات الفنان زكي الفردية في تحقيق الطابع التناظري الذي يخلقه في الموضوع الطبيعي، وحسّه البدائي في الطبيعة.

على الأغلب لا يتقيد زكي بقواعد الرسم المعروفة، بل لا يمتثل لمناهج التشكيليين مادام يرسم الطبيعة، فيجعل منها كائناً نهائياً يجمع بين صفات عدة كائنات في آن واحد، إذ تغدو الشجرة مثلاً ككائن أسطوري، ذات سمات فطرية.

انتقل محمد صالح زكي إلى مراحل جديدة، حين بدأ يزاول رسم مشاهد الطبيعة العراقية، ويلتقط لمحات من مساقط أنوارها وظلالها، في ملونات مائية صغيرة، كان البعض منها يرقى إلى مستوى أعمال الانطباعيين، كما كان يرسم تخطيطات قلمية سريعة لتلك المشاهد الخلوية، خلال رحلاته كضابط خيّال في الجيش العراقي، ثم يعتمدها من بعد، أساساً لإنجاز لوحاته الزيتية، وكان يتمتع بقدرة استثنائية على تذكر أدق التفاصيل لكل منظر شاهده، أو حادثة مرّت به في حياته، لتأليف العناصر التسجيلية المكملة للمشهد الذي اشتهاه فرسمه.

محمد صالح زكي (1888-1974) - العراق

أتاح معرضه الشخصي الأول عام 1956 فرصة الاطلاع على تجربته الفنية، كأحد رواد المدرسة الكلاسيكية التي تعنى عادة بإسلوب النقل في رسم الأشخاص، وكان ينحو متاثراً بالاتجاهات الجديدة في الرسم، في أعمال أخرى تصور الطبيعة، كما في لوحاته (الصيادون، غروب على الفرات الجنوبي، طريق إلى بلدروز، أمام مخفر بغدادي) فهو على شيء من القصدية في التعبير عن الوعي الإنساني في الفن، ذلك أن الطبيعة لديه تظل عنصراً حافلاً بقواها المؤثرة في الحياة الإنسانية، لأنه لا يراها إلا وهي في حالة حضور واعٍ.

جمال العتّابي*

إن نقل المشهد الطبيعي إلى اللوحة، هو بدون شك، عمل مثير، غير أنه في الوقت ذاته، لا يكفي لتحقيق عمل فني إبداعي ممزوج بحرارة الإنسان وقلقه، ولعل ذلك يعود إلى أن رؤية الفنان تصبح غير قادرة على البوح الواعي، إذا ما اتصلت بالداخل، ومع ان النظرة العابرة لا يمكن أن تستقصي كل أبعاد أعمال محمد صالح زكي، كما أنها لا تستطيع أن تقع على حرارة الإخلاص التي تشع منها، إلا انها تستطيع أن تؤكد حقيقة واحدة وهي، أن الفنان لم يبتعد عن منظوره الروحي، ولا نوازعه الإنسانية الصافية. وهناك حقيقة لامعة في تاريخ الفنان، وهي قدرته الفائقة في رسم الخيول التي أخذت حيزاً في اهتماماته، وشغلت بعد الطبيعة الجانب الأكبر من فنه، ولعل ذلك الشغف، قد انتقل، تأثراً وتأثيراً، إلى ولده الفنان (زيد) الذي اشتهر بأروع الصور للخيول رؤية وجمالا وخيالاً، ويذكر أن زيد رافق مسيرة الفنان فائق حسن في جماعته الأولى (البدائيين) التي تحولت في ما بعد إلى جماعة (الرواد) فضلاً عن تأثيره في الفنان كاظم حيدر، الذي يعده بمقام معلمه الأول، كما جاء في إهداء كتابه (التخطيط والألوان) الصادر في بغداد ثمانينيات القرن الماضي. ما ذهب مع الزمن من ذكريات هذا الفنان، هو الجانب الأكبر من تاريخ حياته، ولعلنا حين نستذكر لمحات منها، فإنما لنضع أمام الدارسين تلك الحقيقة التي تتعلق بمنجز الرواد من أهل الفن.

«تمنيت يا صالح زكي أن أصنع من الصدف الذهبي قلادة لعنق غزالك، ولقواربك المبحرات فوانيس تنير عتمة الليل».

* كاتب عراقي

خديعة السرد أم موت التاريخ؟

علي حسن الفواز*

هل وظيفة الروائي أن يخادعَ القراء، أو أن يزحزحَ ما هو تاريخي لصالح ما هو سردي في ذاكرتهم؟ أم أنّ السرد هو اللعبة الفائقة، والمخاتلة التي سيلجأ لها الروائي لـ«تمويت» التاريخ، أو للسخرية منه، ولإخضاعه لسلطة السارد والحكواتي والمعارض..

أظن أنّ هذه الأسئلة المُفارقة، تكفي لوضع الروائي أمام القضاء، واتهامه بالغَش والمروق والتضليل والتجاوز على فكرة «الثابت» و«الموروث» بكلّ ما تعنيه من اعتبارات رمزية، ومن امتيازات راكزة في اللاوعي الجمعي، ومن بداهات روّجت لها شفاهيات الحكاية، التي لم تكن بعيدة عن السلطة، ولا عن علاقاتها مع «الحسبة» والجماعة، التي تعكس – في جوهرها – ما هو خفي في علاقة تلك السلطة بالفقه، والمقدّس بالجمهور وبصناعة المُريد والتابع.

صنعة الرواية، هي لعبة التجاوز، التي بتطور مفهوم الحكي، ومفهوم التمدّن، وبنشوء مظاهر التعلّم والتجمّع، والنظام الطبقي، وما رافقها من تحولات كبرى، والتي جعلت من الروائي أكثر تمثيلا لفكرة التجاوز في تشكيل بنية الحكي، وفي علاقتها الإشكالية مع التاريخ والنسق المهيمن، وبمستوى أن يكون الروائي بمستوى «صانع الوعي» المعارض، والمختلف، والمُحرّض على مواجهة السلطة، التي كانت تغش كثيرا عبر مدونات التاريخ، وعبر فرضية علاقة التاريخ برواياتها عن الحاكمية والمقدّس والجماعة.. لعبة كتابة الرواية هي لعبة النقائض، إذ تمثل واحدة من أخطر مظاهر القوة الرمزية للروائي، فهي تعني لعبة في إباحة التأليف، والتأليف بطبيعته هو فعل إزاحة، له دوره في تحفيز التخيّل، وفي اصطناع أحداث وشخصيات وعلاقات وبطولات وصراعات متخيلة، حيث ينزع بعضها إلى طرد أسماء معروفة من النسق الذي كرّسها، كعناوين للسلطة والمقدّس، وبعضها الآخر يقوم على سردنة أسماء وأحداث وصراعات ومغاز وسير، قد تكون غايتها خلق «تاريخ» ضدي، والتشكيك بما هو سائد في مدونات الجماعة والأمة والسلطة، ولعل تقانة «الميتاسرد» بوصفها لعبة افتراضية في تغيير موجّهات الحكي، وفي الخروج عن النص، تُعدّ نوعا من الممارسة القصدية في التقويض، أو في تشبيك ما هو تاريخي بما هو سردي، حيث يقوم مشغله التأليفي على استدعاء الوثيقة والخطوطة والحكاية والرسالة الضائعة أو الخبيئة، التي تُمثّل واحدة من أكثر الخروقات والمقاصد التي ابتكرها العقل السردي، لكي يُبرر مناورته، ومكره وخديعته، ومغامرة تجاوزه على التاريخ والذاكرة والسلطة، إذ يشكّل حضور هذه الـ«مابعدية» حدثا، ليس لكسر الملل والسياق والرتابة، بل لإيجاد ذرائع سردية لتأصيل فكرة التأليف، ولابراز بطولة السارد/ المؤلف، ولبيان طبيعة مرجعيته العصابية والأيديولوجية، مقابل تقويض مركزية الحكواتي القديم، وخطاب السلطة الذي يقف وراء كثير من الأوهام والأكاذيب التي غمرت عالم حكاياتنا الساحرة..

حرية المخيلة ليست بريئة

شراهة الحرية تحمل معها غواية تجاوز المسموح، وكسر تابو الخوف، وهذا ما يُعطيها أفقا واسعا للتخيّل، وللتوسّع في مديات استعمال الأفكار والتعبير عنها، فبقدر ما تعنيه الحرية من وعي وإرادة ومسؤولية، فإنها تعني الفوضى أيضا، حيث تغويل فعل الذات المؤلفة، وقيمومة حضورها عبر السرد، والاعتراف والتخيّل، وعبر كسر نمطية الإرسال والتلقي، وحيث إكساب تلك الذات طاقة فائقة للحكي، وربما إلى القصدية، بوصفها جزءا من الأيديولوجيا، أو جزءا من المُختلف والمعارض، وربما جزءا من الوعي الشكوكي، الذي لَا يثق بالتّاريخ، ولا بالجماعة، حيث يجد في لعبة الذات المفكّرة نوعا من التمثيل الفلسفي، الذي يدرك الوجود عبر التفكير به، وعبر حرية ما يعرفه، وما يحدْس به.

إنّ إطلاق الحرية من دون التفكير بها قد يجعلها مجالا للفوضى، ولإنتاج العنف، والسرد المضاد، بما فيه السرد الثوري، وهو ما تحدثت عنه جماعة فرانكفورت عن فوضى الحرية التي حدثت بعد الثورة الفرنسية، حيث تحولت الحرية إلى استبداد وقهر ومجال لإنتاج تخيّلات وسرديات مقهورة، هي أميل للتوتاليتارية، ولسردنة الرعب والقمع، ولتغييب الآخر المختلف...

الهروب من الخوف أو من الاستبداد والاضطهاد لا يعني الهروب نحو حيازة فكرة الحرية، ولا حتى ممارستها، بقدر ما يعني التحريض على تبني فكرة ما للخلاص، ولممارسة رمزية الاعتراف، وهذا ما يجعل فعل التخيّل مفضوحا، ودافعا لتبرير كثير من الأوهام التي تتقوّض فيها البراءة، ولاسْتدعاء كثير من السرديات التي تعالج ما يرافق «مركزية التاريخ» و«مركزية السلطة» و«مركزية النص» إذ تبدو هذه المركزيات وكأنها تمثيل للسلطة والجماع، مثلما هي النوع الضدي لمفهوم للحرية، أو هي المجال المريب لصنع سرديات تقوم على الأكاذيب الساحرة، تلك التي كان يكتبها الفقيه والواعظ والخطيب، واليوم يكتبها المؤرخ، وحارس البوابة، والحكواتي.

كما أنّ العلاقة بين الحرية والتخيّل، لا تعني تخليق منطقة بريئة لكتابة الرواية، ولتسويغ إنتاج سرديات طاردة للتاريخ، ولصياغة حكايات شعبوية أو رمزية، بطلها الهامشي والمطرود والمحذوف، بل إننا نجد بعض الكتابات تعمل على إعادة إنتاج مفهوم البطولة الشعبية، وكأنها استعادة تعويضية لتاريخ ضدي، حيث تتحول هذه الكتابة/ المناورة إلى مصدر تهديد خفي لمركزية السلطة، ولأنموذج الحكواتي والفقهي والجماعوي، الذي ظل ينتج أشكالا سردية تتحكم في أغلبها السلطة، أو العقل الشعبوي، أو الجماعة اللاوعية، التي كثيرا ما تصطنع لها خطابات غير بريئة، حيث خطاب الخرافة، والسحر، والعنف والتكفير والزندقة، وغيرها من الخطابات «الصيانية» التي تتعلق بالمصالح، وبالقوى الحاكمة، وأنماط سلطتها ورعب خطابها، الذي أنتج لنا طوال قرون أنماطا من العنف السلطوي، والعنف الديني والطائفي والجندري، وصولا إلى عنف الجماعة الإرهابية التي تمثلها سرديات «داعش» و«القاعدة» وغيرها من جماعات الإسلام السياسي والإسلام الأيديولوجي والعسكري.

الرواية وسرديات العنف

العودة إلى العنف المثيولوجي، ليس مُبررا لتسويغا الحديث عن العنف البطولي، أو الثوري، لأنّ ما تحفل به تلك «العنفويات» من أحداث ووقائع، أو من علامات سينعكس على طبيعة الخطاب الذي يتمثل وظائفها، وعلى طبيعة النسق الذي تتحرك فيه، أو تُضمر من خلاله مواقف ونزعات وصراعات ومشاعر وسياسات، التي جعلت من فعل السرد في الرواية، وكأنه استبطان لفكرة التاريخ، الذي تكتبه الجماعة أو السلطة، أو ما يحمله متخيلهما الرمزي، والذي جعلت منه تلك السلطة والجماعة مصدرا متعاليا للقوة والأثر، ومجالا للاستشهاد، من خلال العديد من النصوص السردية الحديثة، على مستوى «اشتغالها بالتعالق النصي، كما يسميه سعيد يقطين، أو على مستوى توظيفها في السياق الأيديولوجي والشعبوي/ السيري، أو المستوى الديني.

توظيف الحكاية في الرواية هو جوهر ذلك التعالق السردي، إذ يؤسس اشتغالاته على إبراز الأحداث التي لعبت دورا في صناعة المتخيّل العنفي والشخصيات العنفية، في سياق تمثيلها للتحولات الكبيرة التي ارتبطت بانهيار الدولة العربية الاسلامية، فما كتبه الروائي جمال الغيطاني في رواية «الزيني بركات» أو ما كتبه الروائي أحمد خلف في روايته القصيرة «تيمور الحزين» وكذلك ما كتبه الروائي عبد الجبار ناصر في روايته «أيام المستعصم الأخيرة» ورواية بن سالم حميش «مجنون الحكم» وغيرها من الروايات، في سياق إبراز سرديات العنف، بوصفه عنفا للسلطة/ الجماعة، أو عنفا للغزاة، أو خطابا يؤسِّس ثيمته العنفية على طاقة الحكي، التي تمارسها شخصيات سلطوية أو جماعوية، كما في شخصية «الزيني بركات» وفي شخصية «الدويدار» وشخصية «هولاكو» في رواية «أيام المستعصم» أو شخصية تيمورلنك في رواية أحمد خلف..

* كاتب من العراق

نص

نوستالجا

اشتقت لزمن ما قبل زمن مواقع التواصل الاجتماعي.

كانت الصورة لها قيمة، نأخذها بعناية، نطبعها ونضعها في ألبوم نعود إليه كلما تملكنا الحنين والاشتياق.

كانت الرسائل خطية، نكتبها بحب واهتمام، ونرسلها عبر البريد، وننتظر بشوق الرد عليها، والذي يأتينا أحيانا متأخرا، فيزيد من ترقبنا وانتظارنا. كان للمذياع مكان خاص في حياتنا، بشكله ومحتواه. نستمع إلى برامج وموسيقى وأغاني رومانسية افتقدناها في وقتنا الحالي.

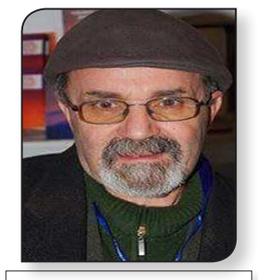

محمد عطيف*

كان الكتاب صديقا ورفيقا عزيزا، يصاحبنا في رحلاتنا، ويوجهنا، وينمي ثقافتنا، ويرهف مشاعرنا وأحاسيسنا. كانت الأخبار قليلة، ولكنها تشبع فضولنا وانتظاراتنا إلى الجديد من الأحداث التي يعرفها العالم، فنكون رأيا واضحا بشأنها. كانت الصداقة صداقة حقيقية، نعيشها بكل جوارحنا، مباشرة، وبدون حاجة إلى وسائط أو تقنيات حديثة تشوش عليها.

كان زمنا عشناه بجوارحنا، فرحا وحزنا، وترك آثاره التي تكاد المواقع والتقنيات الحديثة أن تمحوها للأسف الشديد..

* كاتب من المغرب

تراجع عدد الأفلام العربية المشاركة هذا العام

فينيسيا أول مهرجان سينمائي عالمي يعقد في زمن الوباء

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

حتى عام 2008، كانت اختيارات مهرجان فينيسياالسينمائي محصورة في الأفلام الفنية، التي كانت قلما تصل الى الجماهير العريضة أو الى جوائز الأوسكار.

لكن عندما استلم المنتج الإيطالي البيرتو باربيرا رئاسته، قرر أن يجذب إليه هوليوود ونجومها وحوله الى منصة إنطلاق مهمة لجوائز الأوسكار. ومنذ ذلك الحين، معظم الأفلام التي افتتحته أو فازت ذهبت لتحصد أهم جوائز الأوسكار، مثل «سبوتلايت» و»شكل الماء» و»روما» و «بيردمان» و»غرافيتي».

لكن يبدو أن وباء كوفيد أعاده الى نهجه السابق. فاختيارات دورته الـ77 التي أعلن عنها صباح أمس الاول، خالية من أفلام استوديوهات هوليوود أو نجومها أو أفلام مخرجين عريقين.

ومع أن فيلم الافتتاح، «نومادلاند» من انتاج استوديو «فوكس سيرتش لايت» ومن بطولة الممثلة الحائزة على الأوسكار، فرانسيس ماكدورمان، إلا أنه الفيلم الثاني لمخرجته الصينية – الأصل التجريبية، كلوي تشاو، المعروفة بفيلمها «الراكب» الذي عُرض في فئة أسبوعي المخرجين في مهرجان كان الفرنسي عام 2017. فيلم الاستوديو الثاني وهو «العالم الذي يأتي» من «سوني بيكتشرز» ومن بطولة كيسي أفليك، أيضا من اخراج مخرجة جديدة وهي الأمريكية النرويجية منى فاستفولت.

وقد أعلن «فوكس سيرشلايت» أن مخرجة وبطلة «نومادلاند» لن يحضرا عرض الفيلم في المهرجان. فتكاليف المشاركة في المهرجانات الأوروبية ضخمة في زمن عادي، ناهيك عن زمن وباء.

ففضلا عن نقل النجوم على متن طائرات خاصة واستئجار غرف لهم في أفخم فنادق المدينة وترتيب مناسبات العروض الأولى والحفلات الصاخبة، على الاستوديو أن يتحمل مسؤولية الحفاظ على صحة النجوم حاشياتهم وضيوف مناسباتهم.

لكن المخاطرة الأكبر هي أن يعلق النجوم ومسؤولو الاستوديوهات هناك في حالة إغلاق الحدود أو إلغاء السفر عقب تفشي مفاجىء للوباء.

وللأسباب نفسها رفض العديد من النجوم السفر. حتى شركة «نيتفلكس» التي طرحت في المهرجان أهم أفلامها في الأعوام الأخيرة مثل «قصة زواج» و»روما» لم تبعث أفلاما لدورة هذا العام.

لأسباب مماثلة، شبكات الإعلام والصحف العالمية لن تبعث صحافييها لتغطية المهرجان. كما أن جمعية هوليوود للصحافة الأجنبية، التي تمنح جوائز الـ«غولدن غلوب» وكانت تفتتح موسم جوائزها في حفل في المهرجان، منعت أعضاءها من المشاركة.

وهذا يعني أن الأفلام المشاركة لن تحظى بتغطية إعلامية عريضة ولن تنال الاهتمام الكافي لتزويد حملاتها الترويجية في موسم الجوائز المقبل.

شعار فينيسيا السينمائي

هوليوود تغيب

الغياب الهوليوودي أفاد مخرجين فنيين وجددا، الذين حظيت أفلامهم في المشاركة في المنافسة الرئيسية مثل سوزانا نيكياريلي، التي تعود للمهرجان بفيلم عن إبنة كارك ماركس، «الآنسة ماركس» من بطولة البريطانية رامولا غاراي، وميشيل فرانكو، الذي يحضر بـ»يويفو أوردون» وكورنيل موندروزو الذي يطرح «أجزاء نساء» وجيوفرانكو روسي، الذي يقدم «ساكرو غرا» والإيراني مجد ماجيدي الذي يشارك في «أطفال شمس».

لكن يبدو أن النساء كانت الأكثر استفادة من هذا الوضع. فللمرة الأولى تشارك في المنافسة الرسمية 8 أفلام نسائية من أصل 18.

وقد واجه المهرجان إنتقادات حادة العالم الماضي بسبب اختياره فيلمين من إخراج نساء وحسب للمشاركة في المنافسة على جائزة «الأسد الذهبي» بينما اختار فيلم المخرج العريق رومان بولانسكي، الذي اتهمته ممثلات فرنسيات بالتحرش بهن جنسيا.

مشاركة ثلاثة أفلام عربية

أما المخرجون العرب فلم يتغير وضعهم، بل تراجع عدد الأفلام العربية المشاركة هذا العام مقارنة بالعام الماضي، عندما شاركت سبعة منها وفازت بعدة جوائز.

ثلاثة أفلام تشارك في منافسة آفاق، وهي «الرجل الذي باع جلده» للتونسية كوثر بن هنية، المعروفة بفيلمها «على كف عفريت» و»زانكا كونتاكت» للمغربي إسماعيل العراقي و»غزة حبي» للأخوين الفلسطينيين طرزان وعربي ناصر.

هناك ترقب في هوليوود وصناعة الأفلام لمهرجان فينسيا، لكن هذه المرة ليس بسبب اختياراته أو لجوائزه، بل لأنه أول مهرجان عالمي يعقد في زمن وباء كوفيد. فنجاحه سوف يفتح الأبواب لمهرجانات أخرى ويشجع شركات الانتاج والتوزيع للمشاركة فيها وجلب نجومها للتألق على بسطها الحمراء.

كاتي بيري تعتذر عن تأجيل طرح ألبومها الجديد

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

اعتذرت النجمة كاتي بيري لجمهورها عن تأجيل طرح ألبومها الجديد «سمايل» (إبتسم) الى 28 شهر آب/أغسطس المقبل.

ونشرت صورا على صفحتها الخاصة على موقعها تظهر وكأن أحد رمى على وجهها قالب «كيك». وعلقت عليها قائلة «لا أحب أن أخبركم بهذا الخبر السيئ وكأني ألقي فطيرة في وجههكم.. علمتني 2020 ألا أتعلق بالخطط أكثر من اللازم» وبسبب أمور إنتاجية تقرر طرح الألبوم في 28 أغسطس/آب المقبل».

وتشهد الساحة الغنائية في الولايات المتحدة تخبطا غير مسبوق وتأجيلات للأعمال الغنائية فرضتها الجائحة وكبت الفنانين وشركات الإنتاج ملايين الدولارات خسائر.

«أبل تي في +»

تعتزم انتاج أعمال موريس سينداك قريبا

■ برلين – د ب أ: تعتزم شركة أبل انتاج عدد من مسلسلات الأطفال الجديدة تستند على الكتب والقصص المصورة لموريس سينداك بعد إبرام صفقة مع مؤسسة موريس سينداك.

وسوف تتوفر المسلسلات الجديدة التي تروج لإرث مؤلف قصص الأطفال الشهير عالميا، بشكل حصري لمشاهدي «أبل تي في بلس» عبر العالم، نظير نحو 99ر4 دولارا شهريا.

تقول شركة أبل أنها خدمة البث التدفقي الأولى التي تبرم مثل تلك الصفقة مع المؤسسة لتبني أعمال المؤلف المحبوبة.

ولد سينداك في بروكلين عام 1928. وتقول المؤسسة إنه «فنان علم نفسه بنفسه إلى حد كبير» مضيفة أنه رسم وكتب أكثر من مئة كتاب على مدار حياته المهنية، بما في ذلك «حيث تكون الأشياء البرية» (1963) و»في المطبخ الليلي «(1970).

ومنح كتاب»حيث تكون الأشياء البرية» سينداك شهرة عالمية، وجرى ترجمته إلى أكثر من 40 لغة وبيع منه أكثر من 20 مليون نسخة حتى اليوم. وجرى تحويله بالفعل إلى فيلم عدة مرات وأحدثها الذي أخرجه سبايك جونز في عام 2009 .

وقد أبرمت أبل التي تتطلع لتوسيع ما لديها من أعمال أصلية للأطفال والعائلات، اتفاقات أيضا مع عدد من السلاسل مثل شركتي «سيسيمي ورك شوب» و»بيناتس» وأحدثها مع شركة « ذا جيم هينسون» من أجل برنامج «فراجل روك».

موريس سينداك

مغني الراب البريطاني الأسود وايلي يعتذر لليهود: «لست عنصريا»

■ لندن – رويترز: اعتذر مغني الراب البريطاني وايلي أمس الأربعاء وقال إنه ليس عنصريا بعد نشره سلسلة من التعليقات المعادية للسامية عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي الأسبوع الماضي نشر حساب وايلي على تويتر سلسلة تغريدات تزعم أن اليهود يستغلون الفنانين من ذوي البشرة السوداء بشكل ممنهج في صناعة الموسيقى في استمرار لنمط استغلال يعود إلى فترة تجارة الرقيق. وهناك نصف مليون متابع للحساب على تويتر.

وتم تعليق حسابه حاليا بشكل دائم كما اعتذرت شركة التواصل الاجتماعي عن الوقت الذي استغرقته لاتخاذ موقف.

وقال وايلي إن خلافه كان مع مديره اليهودي وإنه سيعيد إلى الحكومة البريطانية وساما حصل عليه عام 2018 عن اسهاماته في الموسيقى.

وقال في مقابلة مع سكاي نيوز «أريد فحسب الاعتذار عن التعميم والإشارة إلى أشخاص لم أكن أقصدهم في نطاق ومحل عملي».

وأضاف «تصريحاتي كان يجب ألا توجه نحو جميع اليهود أو الشعب اليهودي. أريد الاعتذار عن التعميم وأريد الاعتذار عن تصريحات بدت كأنها معاداة للسامية».

كان وايلي (41 عاما)، واسمه الحقيقي ريتشارد كاوي، قد أطلق أغنية منفردة وصلت للمركز الأول في بريطانيا عام 2012 وله العديد من الأغنيات التي وصلت لقائمة أفضل عشر أغاني.وقال مدير أعماله السابق جون وولف، وهو يهودي، إنه لم يعد يدير شؤونه الآن.

مستخدمو «سبوتيفاي» النشطون يقترب من 300 مليون

■ ستوكهولم – أ ف ب: أعلنت منصة «سبوتيفاي» العملاقة للبث الموسيقي التدفقي أمس الأربعاء أن عدد مستخدميها النشطين اقترب من 300 مليون في الربع الثاني من السنة الراهنة من بينهم أكثر من 45 في المئة يدفعون رسوم اشتراك.

لكنّ ارتفاع عدد المستخدمين النشطين لم يحل دون زيادة خسائر الشركة السويدية.

وشددت الشركة على أنها لم تتأثر عموما بجائحة كوفيد–19 وبلغت إيراداتها في الربع الثاني 1,89 مليار يورو بارتفاع نسبته 13 في المئة خلال سنة و2 في المئة مقارنة بالربع الأول على ما جاء في تقريرها المالي.

وبلغ عدد المستخدمين النشطين حتى نهاية حزيران/يونيو 299 مليونا بزيادة 29 في المئة عن العام الفائت. وبلغت الاشتراكات المدفوعة التي تشكل مصدر الدخل الرئيسي 138 مليونا بزيادة نسبتها 27 في المئة أي أكثر بمرتين من منافسيتها «آبل ميوزيك» و»أمازون ميوزيك».

وبعد تحقيق أرباح بشكل استثنائي في الربع الأول، عادت المنصة لتسجل عجزا. وتكبدت في الربع الثاني خسارة قدرها 356 مليون يورو أي أكثر بخمس مرات تقريبا مقارنة بالربع الثاني من 2019.

وأوضحت «سبوتيفاي» أن هذه الخسارة «اتت بسبب الكلفة المرتبطة بارتفاع سعر السهم في البورصة». واضطرت الشركة الناشئة سابقا التي باتت اسهمها مطروحة في البورصة إلى دفع حوالي 300 مليون يورو على شكل أكلاف مالية في مقابل 64 مليونا قبل سنة.

ومنذ مطلع نيسان/أبريل، تضاعف سعر سهم المنصة وبات راهنا بحدود 260 دولارا أي أكثر بمئة دولار تقريبا من سعره عند دخولها البورصة في نيسان/أبريل 2018.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9	8				2			
5		6						9
	3	1		9	6			
8								
	9		8		1		6	
								5
			5	2		6	4	
4						5		7
			9				3	2

ابـــراج

الحمل
لا تبق ساكنا بل كثف التحركات. بدد الهواجس ولا تتردد في تقديم الأعذار. كن متفائلا واسع للنجاح من كل قلبك

الثور
تبدو الأجواء العائلية أكثر ارتياحا عن السابق وقد تشهد الأيام المقبلة مناسبات مهمة، خاصة وضعك العاطفي مع الشريك

الجوزاء
فترة مناسبة للانضمام إلى ناد أو جمعية ثقافية لإنهاء حالة الركود. تفرح الى جانب الأصدقاء والأحباء

السرطان
تنشط اجتماعيا وتلتقي الأصدقاء ومنكم من يشارك في مناسبة سعيدة. تجنب انتقاد أحدهم

الاسد
لا تخش من التغيير والمغامرة. أعمالك واتصالاتك مزدهرة، وتشير إلى تحقيقٍ لبعض الرغبات والأحلام اعتباراً من الآن

العذراء
تبدو أعمالك المهنية مفتوحة على التقدم والنجاح وقد تشهد الأيام المقبلة انفراجا وتغيرات مهمة على الصعيد المهني

الميزان
تميل إلى التوتر وربما تتسرع في توجيه الملاحظات. قد تقلق بشأن ظرف عائلي. تجنب أي مواجهة مع الأحباء ولا تسمح لمشاعرك السلبية بالتحكم في تصرفاتك

العقرب
تتبدد المخاوف العاطفية، وتحصل ابتداءً من الآن على تطمينات، خاصة إذا كنت تعمل مع الحبيب في وظيفة مشتركة

القوس
هي فترة بناءة جداً لن تترك لك وقتاً لكي تمل أو تضجر، قد تضعك أمام خيارات كثيرة وعروض مغرية وعليك أنت أن تختار

الجدي
ربما مررت ببعض المشاكسات واصطدمت بمسؤول أو سلطة أو ببعض المتشبثين، وصبرت حتى الآن

الدلو
مشاريع جديدة وأفكار مميزة وتحولات، تظهر تفوقاً ويبتسم لك القدر وتتاح لك فرصة لإظهار مواهبك

الحوت
ناقش العقود والمعاملات الإدارية بتأن ودقق في التفاصيل. ترغب في مساعدة أحدهم وتقوم بمبادرة خيرة

حل العدد السابق

9	8	4	3	5	2	7	1	6
5	7	6	4	1	8	3	2	9
2	3	1	7	9	6	8	5	4
8	4	2	6	3	5	9	7	1
7	9	5	8	4	1	2	6	3
1	6	3	2	7	9	4	8	5
3	1	9	5	2	7	6	4	8
4	2	8	1	6	3	5	9	7
6	5	7	9	8	4	1	3	2

ما مصير عقد الزواج بينِ هيفاء وهبي ومحمد وزيري وكيف حكم القضاء المصري؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

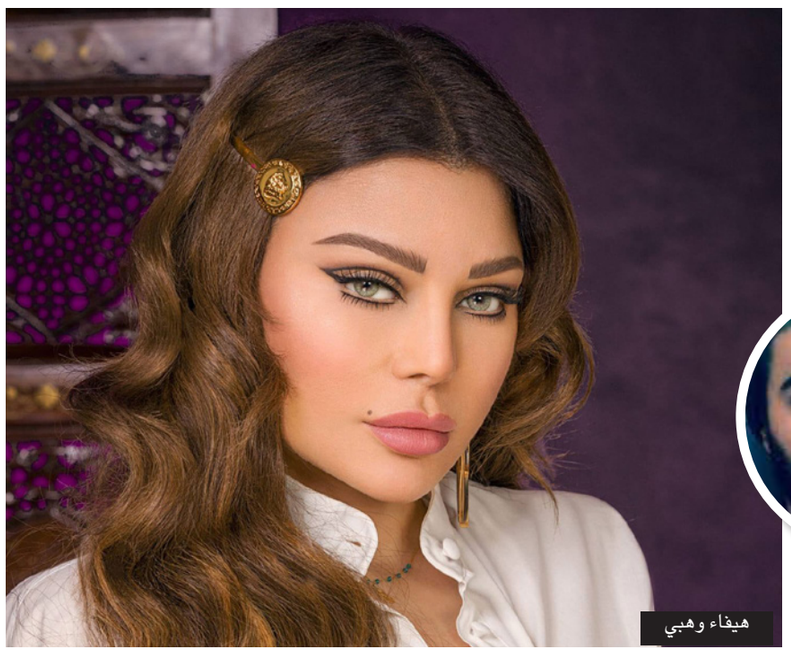
هيفاء وهبي

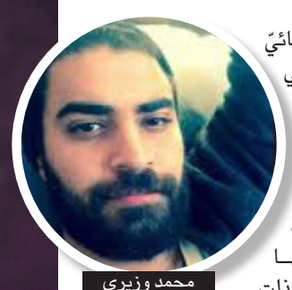
محمد وزيري

مرّة أخرى، وفي أقّل من أسبوع بعد حسم النزاع حول فيلمها السينمائيّ «أشباح أوروبا» يحكم القضاء المصريّ لصالح النجمة هيفاء وهبي في الدعاوى المقامة بينها وبين مدير أعمالها السابق محمد وزيري، الذي خسر قضيّة إثبات زواجه منها، كما كشفت هيفاء في تغريدة لها عبر حسابها الرسميّ على «تويتر» جاء فيها: «محمد وزيري يخسر قضية محكمة الأسرة ويتم رفض دعواه لعدم وجود أصل العقد!».

وأضافت هيفاء متحدثة عن تفاصيل جلسة النطق بالحكم «قضت المحكمة في جلسة 28\7\2020 بعدم قبول الدعوى و إلزام رافعها بالمصاريف وأتعاب المحاماة! شكراً المستشار ياسر قنطوش لأنك بذلت مجهوداً كبيراً لإثبات الحقيقة». وختمت تغريدتها بتوجيه «الشكر الأكبر للقضاء المحترم! الحمدلله».

كارول سماحة تسحب صوتها من المسلسل المصري «توأم روحي»

القاهرة – «القدس العربي»:

قالت الفنانة اللبنانية كارول سماحة «إنها اتفقت مع المنتج أحمد السبكي على سحب صوتها – الذي وضعته في تسجيل تجريبي – لأغنية بعنوان (حلم حياتي)، من تأليف صابر كمال وتلحين محمد يحيى وتوزيع أشرف محروس، ضمن فيلم سينمائي بعنوان (توأم روحي) من إنتاج أحمد السبكي وإخراج عثمان أبولبن».

وأضافت في بيان لها، أنها لم تقتنع بالشكل النهائي للأغنية لعدم اتفاقها مع رؤيتها الفنية، وتؤكد على تمنياتها بالتوفيق لطاقم العمل بالأغنية والفيلم السينمائي. وكشف محامي الفنانة، الدكتور حسام لطفي، في مداخلة تليفونية مع برنامج «عيشها بأنرجي» الذي يقدمه وائل منصور وسارة المنذر على «راديو انرجي» أن الفنانة طلبت سحب صوتها من أغنية فيلم «توأم روحي» لعدم اقتناعها بالشكل النهائي للاغنية، وهذا لا يضير الفيلم أو الأغنية في شيء، مضيفا ان التصريحات المنسوبة للمخرج عثمان أبو لبن متسرعة.

وقال المحامي إن الفنانة كارول سماحة كانت سعيدة ومعجبة بكلام الأغنية، عندما عرض عليها المنتج أحمد السبكي الاشتراك في الفيلم بالغناء، لكنها عندما سمعت «الديمو» أو «التسجيل النهائي» للأغنية بعد التوزيع، وجدته غير متوافق مع رويتها الفنية، لذا طلبت سحب صوتها وأنها حتى الان لم تسترد الماستر.

وحول تصريحات المخرج عثمان ابو لبن، قال إن التصريحات المنسوبة لأبو لبن، قد يكون خالفه التوفيق بها، لا ّن الفنانة هي التي لم تقبل الأغنية وهو أمر لا يضير المخرج أو يعيب الفيلم أو الأغنية والتي نتمنى لهم جميعا التوفيق.

فضّل التمثيل على الإخراج وأكد دخوله بالقوة بوابة هوليوود
جورج شلهوب لا يوافق على مقولة انتشار الدراما اللبنانية بفضل الممثل السوري

بيروت– «القدس العربي»

من ناديا الياس:

هل الدراما اللبنانية حققت النقلة النوعية بفضل الممثلين العرب والممثل السوري خاصة؟

هذه القراءة لا يوافق عليها النجم اللبناني القدير جورج شلهوب، الذي يؤكد «أن الدراما اللبنانية استطاعت الاتّكال على نفسها بعد الحرب الأهلية، والنقلة النوعية صارت باتكال ومجهود لبناني فقط وليس بفضل الممثلين العرب».

لافتاً الى»أن الدراما السورية بدأت من لبنان من أيام «غوار الطوشة» والى ما هنالك» رافضاً القول «إنّ الممثل السوري ساهم في انتشار الدراما اللبنانية بدليل أنه تمّ عرض العديد من المسلسلات التي لا وجود فيها لممثل سوري في الخارج أكثر من مرة».

وأوضح الممثل اللبناني لاذاعة «صوت كل لبنان» أنّه «مقلّ في مشاركته في الدراما العربية المشتركة لأنه ينتقي أدواره بحذر شديد ويهمّه النّص الجيد». وأشار الى»أنّ عنصر الانتاج ضئيل في لبنان الذي يمتلك التقنيات الحديثة والمتطورة، وأكبر دليل على ذلك أن البرامج العربية مثل «ستار اكاديمي» و»ديو المشاهير» و «ذا فويس» وسواها يتم تصويرها في لبنان». ورداً عن سؤال حول ما قيل عن تحويل مسلسل «عروس اسطنبول» إلى نسخة عربية بعنوان «عروس بيروت» لم يوافق شلهوب على الأمر، معتبراً أنه «غير صحيح لأنه لم يعتمد على العوامل الاساسية التالية: وحدة المكان والزمان والحركة». وأشار في الإطار عينه الى «أنّ المسلسل الذي لا يستطيع المشاهد أن يرى مكان حدوثه وزمانه والسبب من ورائه لا يُحقق نجاحاً لأنّ قيمة العمل تتراجع».

أمّا عن رأيه في المسرح اليوم فاعتبر «أنّ المسرح أصبح للتسلية ولم يعد كما كان من قبل على الرغم من وجود مساهمات من جيل الشباب عن طريق أعمال مسرحيّة معينّة».

وقال إنه «شارك في إخراج عدد قليل من الأعمال لأنه يرغب في أن يكون ممثلاً على أن يكون مخرجاً بسبب التعب الجسدي الذي يتطلبه ذلك المقابل المادي لا يُعادل ذلك».

وأكدّ أنه «دخل بالقوّة بوابة هوليوود بعدما تمّ رفضه لأنه ممثل اجنبي» إلاّ أنه لاحقاً استطاع الحصول على فرصة للعمل والتعلّم لكنّ ظروف الحرب منعته من استكمال هذا الأمر.

وعن الاوضاع السائدة في لبنان وصف شلهوب الوضع الذي يعيشه الشعب اللبناني بأنه «صعب جداً ونحن مقبلون على أزمة كبرى» ولم يخف «شعوره باليأس من إمكانية تحسّن الوضع في المرحلة المقبلة لأنه لا يوجد قانون انتخابيّ عصريّ يُتيح للشعب الاختيار بشكل صحيح».

تهم الشروع بالقتل والتخريب والسرقة تلاحق خطيب زين كرزون

عمان – «القدس العربي»:

بعد الجدل الكبير الذي أثارته الفنانة الأردنية زين كرزون بإعلان إنفصالها عن خطيبها رجل الأعمال الأردني عبد الله كنعان، وما أثير حول أن سبب قرارها هذا جاء بعد إلقاء القبض عليه بتهمة تعاطي المخدرات، جاءت المفاجأة بتسريب وثيقة تكشف أن هذه ليست المرة الأولى التي يدخل فيها كنعان للسجن، وأنه يملك العديد من السوابق المثيرة للجدل، منها التسبب بالتخريب والهدم، السكر المقرون بالشغب، الشروع بالقتل، السرقة بهدف الإيذاء البسيط، إطلاق عيارات نارية بدون داع، الإيذاء البسيط «التحقير».

وكانت مصادر محلية كشفت أنه تم القبض على كنعان مؤخراً وكان بحوزته مواد مخدرة، حيث تم توجيه تهمة التعاطي له، وكان برفقته شخص آخر تم توجيه تهمة تجارة المخدرات له.

ولم تدل كرزون بأي تعليق لها بعد نفصالها عن خطيبها وردت نجمة مواقع التواصل الاجتماعي الأردنية على كل التعليقات والرسائل التي وصلتها في فيديو نشرته على حسابها الخاص على أحد مواقع التواصل وكتبت: «الرضا والحمد على كل شيء رب العالمين بيبعته لنا في حياتنا.. الواحد لما بيزرع في حياته بيحصد وأنا الحمد الله لقيتها في دنيتي.. لقيت من إمبارح لليوم كمية رسائل ما بتصدقوا قديش قوتوني بعد رب العالمين الحمد لله».

وأضافت: «بحبكم كتير وشكرا على كل شي حلو وصلني منكم أنتم ناس رائعين يمكن كل الطاقة الحلوة اللي أنا بقالي سنين بعطيها ليكم لقيتها فيكم مبارح».

المنتج أحمد السبكي حول دور يسرا في فيلم «صاحب المقام»: «محدش يقدر يهينه!»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعرب المنتج أحمد السبكي، منتج فيلم «صاحب المقام» عن سعادته بعرض الفيلم على منصة «شاهد» ليكون أول فيلم عربي يعرض على المنصة قبل عرضه في السينمات.

وأضاف أثناء استضافة فريق عمل الفيلم في برنامج «الحكاية» الذي يقدمه عمرو أديب علي قناة «أم بي سي مصر» إن ظروف انتشار فيروس كرورنا، جعلهم يفكرون في إسعاد الناس من خلال مشاهدتهم للفيلم أثناء وجودهم في المنزل، دون الاضطرار للخروج في هذه الظروف.

مشيراً إلى أنهم بدأوا تصوير الفيلم وانتهوا منه قبل بداية أزمة كورونا، ولكن الصعوبة كانت تكمن في التصوير في الأماكن الطبيعية مثل الأضرحة والمساجد بسبب الزحام، وحول وضع إسم يسرا قبل آسر ياسين، رغم أنه البطل الحقيقي للفيلم، قال السبكي، «إن يسرا مقامها كبير ومحدش يقدر يهزئها بوضع اسمها متأخرا مهما كانت مساحة دورها في الفيلم». وعلقت يسرا على هذا الأمر بأنهم جميعهم لم يعترضوا حتى النجم آسر ياسين، الذي كان سعيدا بوجودها معهم، وحول دورها في الفيلم، قالت، إن الشخصية في البداية كانت مكتوبة لرجل، وأرسل لها المخرج محمد جمال العدل، السيناريو وقال لها إذا أعجبها الدور، سيغيره إلى امرأة حتى يكون مناسبا لها، وهو ما حدث بالفعل، مشيرة إلى أن الدور جذبها بشدة، لأنه مختلف ولم يتم تقديمه في الدراما المصرية من قبل، فهي شخصية لا يمكن تصنيفها، خاصة إنها تؤدي من خلال هذا الدور أكثر من شخصية مثل طبيبة في مستشفى وعاملة وممرضة، حيث يمكن أن نعتبرها روح الخير.

وقال آسر ياسين، إنه من خلال الفيلم اكتشف عوالم جديدة في عالم الأضرحة والمقامات لم يكن يعرفها من قبل، حيث اكتشف إن أهالي المناطق الشعبية لا يتعاملون معها على أنها خزعبلات، بل مجرد وسيلة للحديث إلى الله، ورأى أناسا يكتبون رسائل إلى الله يطلبون منه شيئا أو يتقربون له بها.

أضاف ياسين إنه فخور بمشاركة الفنان الراحل إبراهيم نصر، الذي كان مخلصا للعمل، رغم مرضه الشديد، ووجه تحية لزوجة إبراهيم النصر، التي قال عنها إنها كانت عاملا مهما في نجاحه في الفيلم بعلاقتهما الرومانسية الجميلة.

وحول تجسيد بيومي فؤاد لشخصيتين، قال المخرج محمد العدل، إن بيومي فؤاد ممثل قدير، وقد قدم الشخصيتين بتمكن، رغم أنهما متناقضتان تماما، حيث تمثل كل شخصية إحدى وجهتي النظر في الفيلم أحدهما تعتبر أن التضرع للأضرحة بدعة، والأخرى تعتبرها حالة صوفية، ليترك الخيار في النهاية للمشاهد.

نجوم أمريكيون يشترطون الحصول على إذن لاستخدام أعمالهم في لقاءات الانتخابات الرئاسية

■ نيويورك – أ ف ب: اشترط نجوم موسيقى أمريكيون في رسالة مفتوحة أن يحصل المرشحون الجمهوريون والديمقراطيون للانتخابات الأمريكية على إذن مسبق قبل استخدام ايّ من مقطوعات هؤلاء الفنانين أو أغنياتهم خلال التجمعات الانتخابية.

وكان عدد من الفنانين أبدوا خلال حملة الانتخابات الرئاسية السابقة احتجاجهم على استخدام بعض أعمالهم الموسيقية خلال التجمعات الانتخابية للمرشح وقتها دونالد ترامب.

وشدّد الفنانون الذين نشروا الرسالة الموجهة إلى المراجع الرئيسية في الحزبين الجمهوري والديموقراطي على أن طلب إذن المغنين والمؤلفين «هو الطريقة الوحيدة لحماية» مرشحي هذين الحزبين «من خطر قضائي أو من جدل لا لزوم له أو من ورطة أخلاقية».

ومن بين الفنانين الذي نشروا الرسالة فرقة «رولينغ ستونز» التي هددت ترامب في نهاية حزيران/يونيو الفائت بمقاضاته إذا واصل فريق حملته استخدام أغنية الفرقة «يو كانت أولوايز غيت وات يو وانت» خلال لقاءاته الانتخابية.

وذكّر ناشرو الرسالة، وبينهم أيضاً فرقتا «بيرل جام» و»أر.إي.إم» والمغنيتان سيا ولورد، بأن «المشكلة ليست جديدة، وليست مرتبطة بحزب سياسي» بل يعاد طرحها مع كل حملة انتخابية.

ورأت الرسالة التي وُجِهَت باسم جمعية الدفاع عن حقوق الفنانين «أرتيستس رايتس ألاينس» أن «جرّ فنان إلى السياسة بهذه الطريقة من دون إرادته يمكن أن يتعارض مع اقتناعاته الشخصية وأن يغيظ جمهوره».

وأكّد الفنانون أن القوانين نصاً وروحاً تجيز لهم مقاضاة المخالفين وتوفّر فرصاً لربح الدعاوى ذات الصلة.

وإضافة إلى «رولينغ ستونز» كان آخرون أيضاً اعترضوا على استخدام أعمالهم خلال التجمعات الجمهورية، بينهم ورثة برينس، وكذلك أديل ونيل يونغ و»آر.إي.إم» وفاريل ويليامز وريهانا و»آيروسميث» و»كوين».

ويمكن المسؤولين السياسيين الأميركيين الاستحصال على تراخيص من جمعيات حقوق المؤلفين (منها «أسكاب») التي تعفيهم من طلب إذن صريح من المغنين المعنيين أو الفرق صاحبة حقوق الملكية.

وأوضحت الجمعية الأمريكية لصناعة الاسطوانات أن القانون الأمريكي يلحظ إمكان أن يطلب الفنان عدم استخدام أعماله وأن يعلل ذلك بكون مسؤولي الحملات الانتخابية «يوحون خطأ أن الفنان (...) يؤيد المرشح» صاحب الحملة.

ولم يبتّ القضاء الأمريكي المسألة إلى الآن منذ بداية حملة ترامب العام 2015.

فضائيات وأرضيات

في العراق: مسن يأكل من النفايات وطبيب يجري العمليات مقابل الخبز والحلوى!

مريم مشتاوي*

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة البرق فيديوهات مؤلمة لمواطنين عراقيين يأكلون من حاويات النفايات. ظاهرة تكاد تتكرر من بلد عربي إلى آخر. فالمشهد نفسه رأيناه في شوارع بيروت واليمن وسوريا وليبيا وغيرها.

ما أن نضغط على الفيديو حتى يقابلنا رجل مسن، في منطقة الأعظمية في بغداد، ذو لحية بيضاء تركها تتكاثر علها تغلب موجة السواد المحيطة بحياته. يحاول أن يتماسك وهو على شفير الانهيار فيسند يده على الحاوية ويمد الأخرى ليلتقط بها فضلات الطعام المرمية أمامه.

يأكل وهو ينظر حوله وكأنه خائف أن يعرفه أحد. أو ربما يخاف أن يأتي من يمنعه من تناول بعض اللقيمات المغموسة بالوسخ والتراب والقهر. لقيمات رغم عفونتها ونتانتها، ولكنها تسد جوعه وتعفيه أن يمد يده للآخرين.

كثيرون لجأوا لأكوام النفايات بعد أن جاء وباء كورونا ليزيد وضع البلاد سوءاً.

العراق الذي يعتبر من أغنى البلاد العربية بثرواته النفطية والطبيعية أوصله السراق والمتآمرون والمليشيات المسلحة إلى الحضيض. نسبة الفقر تعدت 31 في المئة، كما ارتفعت بشكل ملحوظ نسبة البطالة..

اليوم تعاني آلاف العائلات العراقية من الفقر ومنها من لا يستطيع حتى معالجة أطفاله وتأمين الدواء.

عراقي وأفتخر

ولكن العراقيين هم كطائر الفنيق، مهما قست عليهم الحياة يجددون أنفسهم بأنفسهم ويولدون من جديد من رماد احتراق أجسادهم.

هناك دوماً من يضيء بقنديله عتمة للآخرين.

من الأعظمية إلى مدينة النجف، حيث قام طبيب عيون بإجراء عملية لطفلتين صغيرتين من عائلة فقيرة جداً مقابل خبز وحلوى. قصة انتشرت بصورة كبيرة على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي.

لقد جاءته الأم وهي لا تملك النقود لإجراء العملية لابنتيها. ولم يكن بحوزتها سوى كسرات خبز وبعض الحلوى.

هكذا أخرجتها من كيس كانت تحمله بعفوية ونقاء ووضعتها على الطاولة أمام الطبيب قائلة إنها لا تملك سواها. فما كان من الطبيب إلا أن قبل عرضها وقام بالعملية معيداً البصر للطفلتين.

نعم العراق يعاني ولكنه غني بمحبة أبنائه وأخلاقهم العالية وإصرارهم على الحياة.

هنا تحضر أغنية «أنا عراقي وأفتخر» كلمات رامي العبودي وألحان محمود التركي:

اني عراقي وافتخر
وبلادي بالروح
بيه عشق يعراق الك
للموت ميروح
باقي بغرامك باقي
للموت ياعراقي
ينحلف بيها اخلاقي
مخلوق من الغيره

إنه العراق مهما جار عليه الزمان فعشاقه كثر. من منا لا يتمنى أن يكون ابناً لبغداد، التي ترتفع فيها آذان الشعر والفنون والتاريخ والحضارة؟

ألم يقل نزار:

عيناك يا بغداد، منذ طفولتي
شمسان نائمتان في أهدابي
لا تنكري وجهي.. فأنت حبيبتي
وورود مائدتي وكأس شرابي

عاشقة بغداد

من بين العشاق الكثر للمدينة عاشقة تدعى هيللا يفيس ناشطة ألمانية في حقوق الإنسان، تعيش في بغداد منذ أكثر من خمس سنوات. ويدلعها العراقيون بهيلة أي حبة الهيل. وهل هناك دلع أجمل؟

تدير برامج فنية ومعارض وورشات لتحفيز الفنانين العراقيين الشباب. ترتاد المقاهي الشعبية وتتنقل بطلاقة كعصفورة تتباهى بحريتها وهي تقود البيسيكلات. لقبها الفنانون العراقيون بعاشقة بغداد..

كم نحسدها على هذا اللقب!

هيلة، اختطفت من قبل مسلحين أمام أعين الشرطة ولم يحركوا ساكناً. اختطفت تلك العاشقة، كما يختطف كل ما هو جميل في بلادنا. ولكنهم لا يعرفون أن عشاق بغداد لا نهاية لهم. في كل زاوية من هذا العالم الكئيب عاشق أو عاشقة تخفق قلوبهم حين تندهم بغداد من بعيد.

بغدادنا لن تسقط أبداً وإن اختطفتم وقتلتم وشردتم وجوعتم الشعب بأكمله، لأن المحبة رفعتها عالياً.

إنها هناك على مقربة من السماء.

«كن عراقياً تكن شاعراً» كما قال محمود درويش.

*كاتبة لبنانيّة

منطقة «فقرا» الجبلية ملاذ بعض أثرياء لبنان بعيداً عن الأزمة المعيشية الخانقة

■ فقرا – أ ف ب: في منطقة فقرا الجبلية في وسط لبنان، سيارات فارهة وشبان وشابات يمضون عطلة نهاية أسبوع في مياه مسبح أو في مقاه منتشرة يمنة ويسارا.. لوهلة، تبدو الأزمة الاقتصادية التي يعيشها البلد بعيدة عن هذا المكان. وتقول زينة وهي تجلس في أحد مطاعم «نادي فقرا» الشهير أمام طبق من السلطة الطازجة وإلى جانبها فطيرة مقرمشة «الجو في بيروت بات كئيباً جداً. هناك، نغرق في الواقع المرّ.. أما هنا، نشعر كأننا في بلد آخر».

وتغرق البلاد منذ نحو عام في دوامة انهيار اقتصادي متسارع قضى على الطبقة المتوسطة. ولا تلوح في الأفق أي حلول لانتشال اللبنانيين من أزمتهم، بعدما بات نصفهم تقريباً يعيشون تحت خط الفقر.

أحد مطاعم فقرا مزدحم بالزبائن

تنس وركوب خيل

لكن يبدو أن ساعة الانهيار المالي لم تحل بعد في هذا المنتجع الفاخر. فهنا تجد قرابة مئتي عائلة من الطبقة الميسورة سبيلاً للترفيه بعيداً عن الأخبار المقلقة. ولطالما شكل «نادي فقرا» الأنيق وجهة للعائلات الثرية، سواء أكانوا من هواة التزلج شتاء أو الباحثين عن هواء منعش صيفاً. ويضم مساكن يملكها أغنياء وبينهم سياسيون.

وتقول زينة، وهي والدة لأربعة أولاد «نقضي عادة فترة الصيف في الخارج، لكننا لم نستطع العام الحالي السفر لأسباب مالية وجراء وباء كوفيد–19». وضرب الانهيار الاقتصادي الأسوأ في تاريخ لبنان الحديث العملة الوطنية التي خسرت أكثر من ثمانين في المئة من قيمتها أمام الدولار. ووجد اللبنانيون أنفسهم بين ليلة وضحاها يخضعون لقيود مصرفية مشددة تحول دون حصولهم على الدولار حتى من ودائعهم بهذه العملة. وخسر عشرات الآلاف وظائفهم أو جزءاً من رواتبهم خلال الأشهر الأخيرة.

وفاقمت إجراءات الإغلاق جراء فيروس كورونا المستجد التي فرضتها الحكومة اللبنانية لأسابيع عدة، الوضع الاقتصادي سوءاً.

خلال الأشهر الماضية، أغلقت مئات المطاعم أبوابها. وقرّرت مؤسسات ومحال تجارية الإقفال مؤقتاً لعدم قدرتها على تحديد أسعار جديدة في خضم تدهور قيمة الليرة وتغيّر سعر الصرف يومياً. واضطر لبنانيون إلى مقايضة ثيابهم ومقتنياتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بعلب حليب وأكياس حفاضات لأطفالهم.

أما في فقرا، يتنقّل الزوار بين ملاعب كرة المضرب والصالات الرياضية وحلبات ركوب الخيل والمسبح حتى السينما ذات التسعة أبعاد. وللأطفال حصتهم أيضاً من مراكز الترفيه والألعاب. وحول بار على جانب المسبح، يتبادل زوار الأحاديث وتعلو ضحكاتهم على إيقاع الموسيقى، بينما تتمدد شابات ترتدين المايوهات تحت أشعة الشمس الحارقة.

حب الحياة

وتضحك سارة (وهي محامية عمرها 26 عاماً) لدى سؤالها عن انطباعها، وتقول «الحياة يجب أن تستمر، لن نبقى في بيوتنا».

وفتحت مطاعم ومتاجر عدّة فروعا موقتة لها في النادي مؤخرا في محاولة لتعويض خسائر تكبّدتها في مناطق أخرى. وتنتشر أكشاك يمنة ويساراً تبيع الطعام أو ملابس البحر أو حتى العباءات التقليدية.

ويبدي سليم حلاوة، وهو مدير متجر للمشروبات الروحية، رضاه عن الموسم السياحي «المقبول» في فقرا، ويقول «الزبائن هنا يعانون أقل من غيرهم جراء الأزمة الراهنة. غالبيتهم يعملون أو يملكون حسابات مصرفية في الخارج»، وبالتالي فإن أموالهم بالدولار الأمريكي. خلال عطلة نهاية الأسبوع، بات من المستحيل حجز غرفة في «أوبرج فقرا»، أبرز فنادق النادي حيث كلفة الليلة الواحدة تقارب 800 ألف ليرة لبنانية، أي أكثر من 500 دولار، حسب سعر الصرف الرسمي ونحو مئة دولار، حسب سعر السوق السوداء.

ويشرح أحد العاملين في الفندق «العديد من زبائننا يملكون الدولار، وبالتالي باتت كلفة الليلة الواحدة بالنسبة إليهم منخفضة» الثمن.

ويثير هذا الفارق الشاسع في مستوى العيش بين مرتادي فقرا وأماكن أخرى مماثلة، ومعظم اللبنانيين، امتعاض كثيرين، خصوصاً بعد تداول مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي الشهر الحالي مقطع فيديو يظهر مراهقاً يقف خلف مراسلة تلفزيونية بينما كانت على الهواء مباشرة وهو يتباهى بعملة ورقية من فئة الدولار.

وتبدي زينة التي تدير منظمة غير حكومية لتعليم الأطفال، امتعاضها من التعليقات حول نمط الحياة في فقرا. وتقول «ليس خطأ أن يحاول الواحد منّا تحريك الاقتصاد وتحريك الحياة قليلاً»، معتبرة أنه «لا يجب أن يُنظر بطريقة سلبية» إلى من يحاول عيش حياته كما يرغب.

وترى مالكة النادي ليليان رحمة أن الإقبال على فقرا أسهم في «الحفاظ على وظائف أكثر من مئتي شخص غالبيتهم من الطلاب»، وتضيف «لا نريد أن نموت. اللبنانيون يحبون الحياة وهذه طريقتنا في المقاومة».

منظمةٍ دولية تحذر من موت أطفال جوعاً في لبنان بحلول نهاية العام

■ بيروت – أ ف ب: حذرت منظمة «سايف ذي تشيلدرن (أنقذوا الأطفال)» من أن نحو مليون نسمة في منطقة بيروت لا يملكون المال الكافي لتأمين الطعام، أكثر من نصفهم من الأطفال المهددين بالجوع جراء الأزمة الاقتصادية المتمادية في لبنان.

وأوردت المنظمة في تقرير أنه «في بيروت الكبرى هناك 910 آلاف شخص بينهم 564 ألف طفل لا يملكون المال الكافي لشراء احتياجاتهم الرئيسية».

وقال جاد صقر مدير المنظمة بالوكالة في بيروت «سنبدأ بمشاهدة أطفال يموتون جوعاً قبل حلول نهاية العام الحالي». وأضاف «تضرب الأزمة الجميع، العائلات اللبنانية كما اللاجئين الفلسطينيين والسوريين على حد سواء».

ووفق التقرير فإن انهيار اقتصاد البلاد «دفع أكثر من نصف مليون طفل في بيروت إلى الكفاح من أجل الحياة أو إلى الجوع»، لأن عائلاتهم غير قادرة على تأمين حاجاتهم الأساسية من طعام وكهرباء ووقود ومستلزمات صحية ومياه.

ويشهد لبنان الانهيار الاقتصادي الأسوأ في تاريخه الحديث، خصوصاً مع خسارة الليرة أكثر من ثمانين في المئة من قيمتها أمام الدولار، ما تسبب بتآكل القدرة الشرائية. وبات نحو نصف اللبنانيين يعيشون تحت خط الفقر. واضطر لبنانيون إلى مقايضة ثيابهم ومقتنياتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بعلب حليب وأكياس حفاضات لأطفالهم. ولا تلوح في الأفق أي حلول تنتشل البلاد من أزمتها.

ويستضيف لبنان 1.5 مليون لاجىء سوري، نحو مليون منهم مسجلون لدى الأمم المتحدة. كما تقدّر الحكومة وجود أكثر من 174 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، في حين تفيد تقديرات غير رسمية أن عددهم يقارب 500 ألف.

ونقلت المنظمة عن شابة سورية، هي والدة لثلاث بنات، من سكان جنوب لبنان قولها «إذا توافر لدينا شيء للأكل، نأكل. وإذا لم يتوافر لا نأكل».

ودفع الأمر بابنتها البالغة من العمر تسع سنوات فقط لأن تعرض على والديها الخروج إلى الشارع العام لبيع المناديل الورقية علّها تؤمن الطعام والحليب لشقيقتيها.

وحثّت المنظمة الحكومة اللبنانية، التي عقدت جلسات تفاوض غير مثمرة مع صندوق النقد الدولي بهدف الحصول على دعم، على وضع آليات لتأمين الحاجات الأساسية للفئات الأكثر ضعفاً.

الخدمات الصحية والتحويلات الاجتماعية للفقراء أكبر المتضررين من خفض الإنفاق في السعودية

■ الدوحة – الأناضول: تظهر بيانات الميزانية السعودية للنصف الأول من العام الحالي أن الخدمات الصحية والتحويلات الاجتماعية للفقراء، أكبر المتضررين من خفض الإنفاق.

وجاء خفض الإنفاق بسبب تراجع أسعار النفط، وانخفاض الطلب العالمي على الخام نتيجة جائحة كورونا التي أثرت على اقتصادات العالم.

وفق بيانات نشرتها وزارة المالية السعودية فإن الإنفاق على قطاع الصحة والتنمية الاجتماعية تراجع في النصف الأول بأكثر من الخمس (22 في المئة) إلى 76.38 مليار ريال (20.36 مليار دولار) من 98.2 مليار ريال (26.2 مليار دولار) في النصف الأول عام 2019.

كما أن التحويلات المالية للأسر الفقيرة والعاطلين عن العمل شهدت تراجعا بنسبة 39 في المئة، من 45.44 مليار ريال إلى 27.6 مليار ريال.

وتراجعت الإعانات التي تقدمها الدولة للشركات لدعم الإنتاج، وخصوصا الشركات العامة، بنسبة 24 في المئة، من حوالي 17.5 مليار في النصف الأول من 2019 إلى 13.3 مليار ريال في النصف الاول من هذا العام.

ورغم تراجع الإنفاق العسكري بنسبة 8 في المئة في النصف الأول من العام، إلا أنه ما زال يفوق النفقات الاجتماعية (صحة وتحويلات اجتماعية) بنسبة 25 في المئة.

وتراجع الإنفاق على الموارد الاقتصادية، بما يشمل الإنفاق الرأسمالي على مشاريع الدولة وبضمنها خطة ولي العهد محمد بن سلمان لتقليل الاعتماد على النفط المعروفة بـ«رؤية 2030»، بنسبة 43 في المئة إلى 24.8 مليار ريال في النصف الأول من هذا العام، من 43.6 مليار ريال في النصف الأول عام 2019.

في المقابل، أظهرت البيانات ارتفاعاً حاداً في الإنفاق التمويلي (خدمة الدَين) بنسبة 18 في المئة إلى 11.4 مليار ريال في النصف الأول، من 9.7 مليار ريال في النصف الأول 2019.

وسجلت السعودية عجزاً في ميزانيتها بمقدار 143.34 مليار ريال (38.2 مليار دولار) في النصف الأول من هذا العام، مع تراجع أسعار النفط الذي يشكل مصدر الدخل الرئيسي في البلاد.

وهوت أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها في 20 عاما عندما تراجعت إلى أقل من 16 دولار للبرميل في مارس/آذار مع تراجع الطلب العالمي على النفط بسبب جائحة كورونا.

وتعمقت الخسائر جراء حرب أسعار شنتها الرياض على منتجين آخرين في مقدمتهم روسيا.

ورغم تحسن الأسعار بعد اتفاق منظمة الدول المصدرة للنفط ومنتجين آخرين من خارجها فيما يعرف بمجموعة «أوبك+» على تخفيضات غير مسبوقة في الإنتاج في أبريل/نيسان، إلا أن الأسعار ما زالت أقل بنحو 35 في المئة عن متوسط أسعار 2019 لسلة «أوبك» التي تشكل السعودية مركز الثقل فيها.

جرعة تفاؤل للتجار الأردنيين بحلول عيد الأضحى بالتزامن مع الفتح التدريجي للأسواق وصرف الرواتب

■ عمان – الأناضول: يرجو تجار أردنيون تحسن الحركة الشرائية قبيل وخلال فترة عيد الأضحى، بالتزامن مع الفتح التدريجي للأسواق، وصرف رواتب الموظفين العموميين والقطاع الخاص.

ويأتي عيد الأضحى بعد قيود حكومية صارمة فرضت على الأسواق المحلية في عيد الفطر الأخير للحد من تفشي فيروس كورونا، ما جعل القوة الشرائية في أسوأ حالاتها.

ويأمل التجار كذلك أن تعوّض حركة الأسواق خلال العيد ما ألم بهم من خسائر نتجت عن فترة إغلاق الاقتصاد التي استمرت أكثر من 50 يوما، منذ 17 مارس/آذار الماضي.

ويقول رئيس غرفة تجارة عمان، خليل الحاج توفيق، في مقابلة أن فترة العيد تشهد حركة جيدة يُتوقع أن تتحسن أكثر مع اقترابه، ويضيف «لكن رغم ذلك، ليس هناك ازدحام مثل مواسم السنوات السابقة».

وأرجع ذلك إلى عدم وجود المغتربين الأردنيين والسياح، الذين كانوا يرفعون الطلب في مثل هذا الوقت من كل عام، مضيفاً «عدا عن الاستمرار في إغلاق صالات الأفراح وقلة عدد حفلات الزفاف، إلى جانب تعليق السفر».

وتوقع مع ذلك أن يسهم فتح القطاعات الاقتصادية وسوق الأضاحي، وعدم فرض حظر تجول خلال الأيام المقبلة مقارنة مع العيد السابق، في تحسين مدخول التجار، مشيراً إلى أنه «لن يكون بمستوياته السابقة».

أما منير دية، نقيب تجار الألبسة والأقمشة والأحذية، فيقول أن الأسواق تشهد نشاطا ملحوظا في الحركة الشرائية منذ يومين، تزامناً مع صرف رواتب العاملين في القطاع العام.

ويضيف « أن موسم عيد الأضحى الحالي، ليس أفضل من المواسم السابقة، إلا أنه أفضل من عيد الفطر الأخير، والذي شهد ركوداً بنسبة 90 في المئة، عدا عن تأثير غياب المغتربين والسياح».

وفصل الصيف هو عادة موسم عودة المغتربين لقضاء العطلة، مع وجود قرابة مليون أردني يعملون بالخارج، عدا عن ازدهار موسم السياحة الوافدة في ذلك الفصل أيضا.

ويذكر دية أن تمديد ساعات العمل والتجول حتى منتصف الليل، يتيح للمتسوقين شراء مستلزماتهم في الفترة المسائية أكثر، خصوصا في ظل ارتفاع درجات الحرارة نهاراً.

كما أن السماح بفتح غرف القياس يشجع أيضا على شراء الملابس، بعد أن كان ذلك ممنوعا، حسب نقيب التجار، الذي يتابع «التجار في قطاع الملابس والأحذية، يتنافسون في إجراء التنزيلات والعروض لتشجيع المواطنين على الشراء، وتوفير السيولة اللازمة لسداد التزاماتهم».

ويضم قطاع بيع الألبسة والأحذية حوالي 11 ألف منشأة موزعة في عموم البلاد، برأسمال 32 مليون دينار (45.1 مليون دولار).

فيما تصل قيمة رواتب الموظفين (55 ألف عامل)، نحو 29.6 مليون دولار شهرياً، حسب بيانات غرفة تجارة الأردن.

ويقول قصي مصطفى، وهو تاجر ومالك محال تجاري في أحد المراكز التجارية في العاصمة عمان، أن الفترة الحالية أفضل بطبيعة الحال من تلك التي سبقت عيد الفطر عندما كان الطلب شبه متوقف، بسبب حظر التجول الجزئي في تلك الفترة. ويشير إلى ان الكثيرين توقف دخلهم المادي في تلك الفترة، مضيفاً « أما الآن فالوضع أفضل عند البعض بعد عودة أغلب الموظفين إلى أعمالهم».

ويوضح أن غالبية التجار خفضوا أسعار البيع بشكل كبير، لتصريف بضائعهم، «لا سيما وأن العيد يعقبه التجهيز لموسم الشتاء بالنسبة للتجار».

استقرار أسعار النفط وسط مخاوف بشأن الطلب

■ طوكيو/واشنطن – رويترز: تباينت أسعار النفط أمس الأربعاء فيما أدت زيادة قياسية في حالات الإصابة بكوفيد–19 في بعض الولايات الأمريكية لتنامي المخاوف بشأن الطلب على الوقود في أكبر دولة مستهلكة للخام في العالم، مما محا المكاسب المبكرة التي حققها النفط عقب انخفاض مفاجئ لمخزونات الخام الأمريكية.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت ثلاثة سنتات ما يوازي 0.1 في المئة إلى 43.25 دولار للبرميل بعد انخفاض 0.4 في المئة أمس الأول.

ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي ستة سنتات ما يعادل 0.2 في المئة إلى 40.98 دولار للبرميل وكانت قد فقدت 1.4 في المئة في الجلسة السابقة.

ولكن تنامي الإصابات بكوفيد–19 يُبقي المخاوف من انخفاض الطلب على النفط قائمة ما يقود لتخمة في السوق مع الإعلان عن أعداد قياسية للإصابات بفيروس كورونا في أرجاء العالم بما في ذلك الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للخام.

وقالت «آي.إن.جي ريسيرش» للأبحاث «أصبح جلياً أن تعافي الطلب على النفط الذي يتوقعه كثيرون في النصف الثاني من العام أمر مفرط في التفاؤل. تزايد حالات الإصابة بكوفيد–19 إلى جانب استمرار قيود السفر يعني تعثر تعافي الطلب أو تباطؤه على الأقل».

على صعيد آخر قالت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية أمس أن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما ارتفعت بواقع 1.3 مليون برميل الأسبوع الماضي. وأضافت أن استهلاك الخام في مصافي التكرير زاد بمقدار 389 ألف برميل يومياً في الأسبوع الماضي. وصعدت معدلات تشغيل المصافي بمقدار 1.6 نقطة مئوية على مدار الأسبوع.

وقالت الإدارة أن مخزونات البنزين في الولايات المتحدة زادت 0.7 مليون برميل الأسبوع الماضي إلى 247.4 مليون برميل، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع لرويترز لانخفاض قدره 733 ألف برميل.

وأظهرت بيانات الإدارة نمو مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 503 آلاف برميل على مدار الأسبوع لتصل إلى 178.4 مليون برميل، مقابل توقعات لنزول قدره 267 ألف برميل.

وقالت الإدارة إن صافي واردات الولايات المتحدة من الخام انخفض بمقدار مليون برميل يوميا إلى 1.94 مليون برميل يوميا.

شركة يابانية تفوز بعقد بقيمة 4 مليارات دولار لبناء مصفاة نفط في جنوب العراق

■ بغداد – الأناضول: فازت شركة «جيه.جي.سي» اليابانية بعقد لبناء مصفاة لتكرير النفط بقيمة 4 مليارات دولار، بطاقة 55 ألف برميل نفط يومياً، في محافظة البصرة أقصى جنوبي العراق.

وقال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار إسماعيل، في بيان، أن المشروع سيوفر 7 آلاف فرصة عمل، يتم تشغيلهم بشكل مباشر في المشروع، و70 ألف فرصة عمل أخرى خلال فترة مراحل تنفيذ المشروع.

وأضاف أن المشروع يتضمن أيضاً إنشاء معمل بتقنيات متطورة (مصفاة صغيرة) يضم 7 وحدات إنتاجية لتحويل مخلفات إنتاج المصفاة الرئيسية من النفط الأسود، إلى مشتقات نفطية.

وأشار الوزير أن المشروع، يأتي ضمن توجهات الحكومة لتعزيز التنمية الاقتصادية، من خلال الاستثمار الأمثل للطاقات الإنتاجية لتحقيق أعلى مردود اقتصادي من إنتاج المشتقات النفطية، وتقليل الاستيراد منها.

ولدى العراق خطط أخرى لبناء أربع مصاف لتكرير النفط، من أجل سد الحاجة المحلية التي تقدر بنحو 600 ألف برميل يومياً، بينما تشير التقديرات إلى أن البلد يستورد ما قيمته 5 مليارات دولار سنويا من مشتقات النفط.

ونقل البيان عن وكيل وزارة النفط لشؤون التصفية حامد يونس قوله، إن «مدة تنفيذ المشروع 4 سنوات اعتباراً من تاريخ المباشرة به والذي من المؤمل ان يكون مطلع العام المقبل».

وتزايدت حاجة العراق لمشتقات النفط بعد سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي على مصفاة بيجي في محافظة صلاح الدين (شمال) في 2014، التي كانت توفر نحو ثلث حاجة البلد بطاقة تصل إلى 170 ألف برميل يومياً، بينما يبلغ الطاقة الكلية للمصفاة نحو 300 ألف برميل يومياً.

وتنتج مصفاة بيجي حالياً نحو 70 ألف برميل يومياً بعد إصلاح عدد من الوحدات الإنتاجية.

ويملك العراق مصفاتين كبيرتين هما الدورة، وتصل طاقتها إلى 210 آلاف برميل يومياً، والبصرة، وتصل طاقتها إلى 140 ألف برميل يومياً، ويصل إنتاجهما الفعلي ما بين 200 و250 ألف برميل يومياً، إضافة إلى 11 مصفاة أخرى أصغر حجما منتشرة في أرجاء البلاد.

«سابك» السعودية تُشغِّل في اسبانيا مصنعاً بالطاقة المتجددة هو الأول في العالم

■ الرياض – د ب أ: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أمس الأربعاء أنها وقعت اتفاقية مع شركة «إبردرولا» الإسبانية لمرافق الكهرباء لتحويل مصنع «سابك» للبولي كربونيت في اسبانيا، للعمل بالطاقة المتجددة بشكل كامل، ليكون بذلك أول مصنع ضخم للبتروكيميائيات في العالم يتم تشغيله كاملاً بالطاقة المتجددة.

وقالت الشركة في بيان أن شركة «إبردرولا» سوف تستثمر بموجب هذه الاتفاقية ما يقرب من 70 مليون يورو لإقامة منشأة لتوليد الطاقة الشمسية الكهروضوئية بسعة 100 ميغاوات، تضم 263 ألف لوح شمسي، على أرض مملوكة لشركة «سابك».

وأضافت أن المنشأة ستكون أكبر منشأة للطاقة المتجددة مخصصة لجهة صناعية في أوروبا، موضحة انه من المتوقع أن تعمل المنشأة بكامل طاقتها في عام 2024.

وقال الدكتور بوب موهان، نائب الرئيس التنفيذي للتقنية والابتكار والاستدامة في «سابك»، أن منشأة الطاقة الكهروضوئية الجديدة ستوفر خفضاً سنوياً قدره 80 كيلو طن في انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون غير المباشرة.

مصنع «سابك» في كارتاخينا أسبانيا

توقعات بتسجيل شركات تكرير النفط الأمريكية في الربع الثاني أسوأ نتائج في عشر سنوات

■ هيوستون – رويترز: من المتوقع أن تعلن شركات تكرير النفط الأمريكية في الأيام المقبلة عن أسوأ نتائج للربع الثاني في عشر سنوات، مع زيادة الإنتاج عن الطلب، في حين أدت إجراءات الإغلاق الهادفة لاحتواء جائحة فيروس كورونا إلى تراجع شديد في حركة السفر في الصيف. وانخفض استهلاك الوقود، إذ تظهر أحدث البيانات الأمريكية تراجعا نسبته 25 في المئة في السفر بالسيارات عن العام الماضي، وهبوط حركة الركاب في المطارات 75 في المئة.

وتحصل شركات التكرير على الجزء الأكبر من أرباحها من مبيعات الوقود المحلية. وعادةً ما يكون الربع المنتهي في يونيو/حزيران من أكثر الفصول سفراً.

ومن المتوقع أن تسجل أكبر سبع شركات تكرير مستقلة، بما في ذلك «فاليرو إنرجي كورب»، و«فيليبس66»، و«بي.بي.إف إنرجي إنك»، و«ماراثون بتروليوم كورب» خسائر.

ومن المتوقع أن تعلن «فاليرو» اليوم الخميس عن تكبد خسارة بقيمة 1.41 دولار للسهم، مقارنة مع أرباح بقيمة 1.51 مليار دولار قبل عام. وسيبلغ متوسط عجز المجموعة 1.05 دولار حسب رفينيتيف مقارنة مع أرباح بقيمة 1.65 دولار قبل عام.

وتشير بيانات «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية إلى أن معدلات التكرير في المصافي لا تزال حوالي 2.8 مليون برميل في اليوم، أو أقل 17 في المئة عن المتوسط الفصلي على مدى السنوات الخمس الماضية.

كما تضررت الأرباح من ارتفاع المخزونات، حيث عززت المصافي من إنتاجها ترقبا لإعادة فتح أنشطة الأعمال.

أمريكا: لا تغيير متوقعاً في اجتماع البنك المركزي ولا تقدم في مفاوضات الكونغرس حول خطة الإنعاش

■ واشنطن – أ ف ب: في أوج انتشار وباء كوفيد–19 مجدداً في الولايات المتحدة، وبينما يتواجه الجمهوريون والديموقراطيون في الكونغرس بشأن خطة جديدة للإنعاش، يختتم الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي) اجتماعه النقدي الذي سيكتفي على الأرجح بوعد بدعم الاقتصاد بثبات.

ولا يتوقع صدور أي قرار محدد عن هذا الاجتماع الذي بدأ صباح الثلاثاء، وسيصدر بيان صحافي في ختامه قبل أن يعقد رئيسه جيروم باول مؤتمرا صحافيا.

تحديات

وقال جيمس نايتلي، كبير الاقتصاديين الدوليين في مجموعة «آي ان جي» المصرفية، في مذكرة أن «عددا متزايداً من الإصابات بكوفيد–19 وإجراءات حجر جديدة، تشكل تحديات، والاحتياطي الفدرالي مستعد لتأكيد التزامه بذل مزيد من الجهود لمواصلة مسار الانتعاش».

وكان الاحتياطي الفدرالي ضاعف تحركاته ليسمح للاقتصاد الأمريكي مواصلة العمل منذ أن تم توسيع إجراءات الحجر في البلاد منتصف مارس/آذار الماضي. ومذّاك، أكد مسؤولوه مرات عدة أن المؤسسة مستعدة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة.

ويتوقع ألا يتغير معدل الفائدة الذي تم تخفيضه في منتصف مارس/آذار إلى هامش يتراوح بين صفر و0.25 في المئة مع فرض إجراءات العزل الواسعة في البلاد.

وتريد المؤسسة المالية إبقاءه عند هذا المستوى إلى أن يخرج الاقتصاد الأمريكي من الأزمة، بينما يعتبر مسؤولوه أن معدلاً شبيهاً بما اختارته اليابان أو بريطانيا، ليس ملائماً للولايات المتحدة.

ويفترض أن يذكر أعضاء اللجنة النقدية بأهمية الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة الفدرالية للعائلات والشركات.

في الوقت نفسه، بدا الديموقراطيون والجمهوريون في الكونغرس الأمريكي ليل الثلاثاء/الأربعاء بعيدين عن التوصل إلى اتفاق حول حزمة إجراءات جديدة لمساعدة أكبر اقتصاد في العالم تضرر جراء وباء كوفيد–19.

وبعد جولتين من المفاوضات مع الجمهوريين والبيت الأبيض، قالت رئيسة مجلس النواب الديموقراطية نانسي بيلوسي «للأسف، بعد أشهر من تأخير قاتل، قدم الجمهوريون اقتراحا لن يؤدي سوى إلى إطالة معاناة ملايين الموظفين والعائلات».

ودافع زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل عن الاقتراح الذي ينص على تخصيص مبلغ جديد بقيمة تريليون دولار. وكان الديمقراطيون قد عرضوا خطتهم على مجلس النواب في مايو/أيار، وهي بقيمة ثلاثة تريليونات دولار.

وقبل مئة يوم من الانتخابات الرئاسية، يسود التوتر أجواء المناقشات بين الحزبين وفي صفوف الجمهوريين أنفسهم، إذ يرفض بعضهم الإنفاق بهذا القدر حتى أنهم أنتقدوا البيت الأبيض.

من جهته، أعلن الاحتياطي الفدرالي أنه سيمدد حتى نهاية العام عدداً من برامج القروض المطبقة لمساعدة الشركات والمجتمعات على مواجهة الأزمة. وكان يفترض أن ينتهي هذا البرنامج حوالي نهاية سبتمبر/أيلول

وبعد فترة من التفاؤل مع استئناف النشاط الاقتصادي في عدد من الولايات، عاد الوباء لينشتر بشكل متسارع في الولايات المتحدة البلد الذي سجل فيه أكبر عدد من الوفيات في العالم بلغ نحو 150 ألفا.

والوضع مقلق خصوصا في ولايات كاليفورنيا وفلوريدا وتكساس حيث اضطرت السلطات لفرض إجراءات عزل بدرجات متفاوتة.

وتواصلت إجراءات تسريح موظفين، ما أدى إلى ارتفاع عدد طلبات الحصول على تعويض بطالة في منتصف الشهر الحالي للمرة الأولى منذ نهاية مارس/آذار.

وقال جوزف بروسويلاس، كبير الاقتصاديين في مجموعة «آر.إس .إم»، الأمريكية في مذكرة «لا نتوقع أي تغيير كبير (...) لأن اللجنة النقدية ستختار على الأرجح الانتظار حتى اجتماع سبتمبر» الذي سيعمل خلاله الاحتياطي الفدرالي على تحديث توقعاته الاقتصادية.

مناقشات ساخنة

من جهة أخرى، رأى الخبير الاقتصادي نفسه أن «التغيير إلى الاحتياطي الفدرالي ونتوقع أن يطلق الاجتماع الحالي شهرين من المناقشات الساخنة حول اتجاه السياسة النقدية وأسعار الفائدة في السنوات المقبلة».

ورأى ميكي ليفي، كبير الاقتصاديين في مجموعة «بيرنبرغ ماركتس» في مقابلة أن «الاحتياطي الفدرالي سيركز على عدم اليقين بشأن التوقعات لكنه لن يغير السياسة». ومع ذلك، يمكن له الاستفادة من هذا الاجتماع «لإدخال مرونة إلى هدف التضخم المحدد بنسبة 2 في المئة».

وحدد الاحتياطي الفدرالي معدل التضخم الذي يهدف اليه بهذه النسبة مثل نظيره الأوروبي.

والسبب هو أنه بينما يخشى المستهلكون التضخم الذي يرفع الأسعار، يشعر الاقتصاديون بالقلق من الانكماش الذي يسبب خفض الأجور – الزيادات السنوية – وبالتالي يقلل الطلب، ويجر الاقتصاد إلى حلقة مفرغة من الركود.

الأمم المتحدة تتوقع أن يعاني 7 ملايين طفل إضافي سوء التغذية بسبب تداعيات كورونا

■ باريس – أ ف ب: توقعت منظمة الأمم المتحدة أن يعاني نحو سبعة ملايين طفل إضافي آثار سوء التغذية بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن جائحة كوفيد–19.

وقبل هذه الجائحة كان عدد الأطفال الذين يعانون آثار سوء التغذية وفقدان الوزن والنحول المفرط، يصل إلى 47 مليونا في العام 2019 على ما تفيد منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف». لكن مع انتشار الجائحة «قد يصل هذا العدد إلى نحو 54 مليونا في الأشهر الـ12 الأولى من الأزمة ما قد ينعكس عشرة آلاف حالة وفاة إضافية لأطفال شهرياً»، خصوصا في دول افريقيا جنوب الصحراء الكبرى على ما جاء في بيان المنظمة.

وقالت المديرة التنفيذية لليونيسف هنرييتا فور «سجلت أولى حالات كوفيد–19 قبل سبعة أشهر ويتضح أكثر فأكثر أن عواقب الجائحة تؤذي الأطفال أكثر من المرض نفسه».

وأضافت «زاد الفقر وانعدام الأمن الغذائي. وقد توقفت سلاسل غذائية أساسية. وارتفعت أسعار السلع الغذائية بشكل كبير. ونتج عن ذلك تراجع في نوعيه النظام الغذائي للأطفال وزيادة في معدل سوء التغذية».

وتستند «يونيسف» على تحليل نشرته مجلة «ذي لانسيت» الطبية أعرب فيها باحثون عن قلقهم من عواقب سوء التغذية المرتبط بكوفيد–19 على الأطفال.

ورأى هؤلاء أن «تأثير جائحة كوفيد–19 العميق على سوء التغذية لدى الأطفال الصغار قد تكون له عواقب على أجيال عدة مع خشية من أن يضر ذلك بنمو هؤلاء الأطفال وتطورهم».

ووضع هؤلاء الباحثون توقعات تشمل 118 بلداً بدخل متدنٍ أو متوسط، ورأوا أن الأزمة الغذائية الناجمة عَن كوفيد–19 قد تزيد بنسبة 14.3٪ فقدان الوزن المعتدل أو الحاد في صفوف من هم دون الخامسة.

وفي رسالة مفتوحة نشرت في المجلة، دعت «يونيسف» وثلاث وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة هي «منظمة الصحة العالمية»، ومنظمة الأغذية والزراعة «فاو»، و«برنامج الغذاء العالمي» إلى التحرك الفزري.

ورأت هذه الوكالات الأممية أن الحاجات الضرورية لحماية أكثر الأطفال عرضة، تحتاج إلى تمويل بقيمة 2.4 مليار دولار.

واعتبرت هذه المنظمات أن ثمة حاجة إلى «تحركات واستثمارات في مجال التغذية من أجل وقف أزمة كوفيد–19 وتعطيل عواقبها على صعيد الجوع وسوء التغذية في صفوف الأطفال».

طفل يتلقى لقاحا في كراتشي الباكستانية منتصف الشهر الحالي

السياحة العالمية تخسر 320 مليار دولار جرّاء الوباء في أول خمسة أشهر من العام

■ مدريد – أ ف ب: تسبب وباء كوفيد–19 بخسائر لقطاع السياحة العالمي بلغت 320 مليار دولار في الأشهر الخمسة الأولى من العام 2020، ما يشكل تهديدا لدخل ملايين الأشخاص، وفق ما أعلنت «منظمة السياحة العالمية». وأفادت المنظمة الأممية ومقرها مدريد أن الرقم «أعلى بثلاث مرّات من الخسائر التي سجّلتها السياحة الدولية خلال الأزمة المالية العالمية عام 2009».

وتراجع عدد السياح في العالم بـ300 مليون بين يناير/كانون الثاني ومايو/أيار، أي ما يعادل نسبة 56 في المئة، في وقت تضرر قطاع السياحة جرّاء تدابير الإغلاق التي فرضت للحد من تفشي كوفيد–19، وفق المنظمة.

وأفاد زُراب بولوليكاشفيلي، الأمين العام للمنظمة، أن «هذه البيانات الأخيرة توضح أهمية إعادة إطلاق السياحة ما أن يعتبر ذلك آمنا. إن التراجع الهائل في السياحة العالمية يهدد مصادر رزق الملايين».

وبينما تعود السياحة ببطء في بعض الوجهات، إلا أن الهيئة الأممية حذّرت من أن القطاع يواجه «مخاطر حدوث تطورات معاكسة» على غرار إعادة تفشي الفيروس وخطر إعادة فرض تدابير الإغلاق والقيود على السفر وإغلاق الحدود في «معظم الوجهات».

وأضافت أن الولايات المتحدة والصين، المصدرين الرئيسيين للسياح دولياً، لا تزالان «في حالة جمود».

وتوقّعت المنظمة في أيار/مايو أن يتراجع عدد السياح دوليا نحو 60 إلى 80 في المئة العام الجاري على خلفية تفشي فيروس كورونا المستجد.

وارتفع عدد السياح حول العالم بنسبة أربعة في المئة عام 2019 ليصل إلى 1.5 مليار، وكانت فرنسا البلد الأكثر جذباً للسياح تليها إسبانيا والولايات المتحدة. وكان 2009 آخر عام شهد تراجعا في عدد السياح دولياً عندما تسببت الأزمة المالية العالمية بانخفاض نسبتهم بأربعة في المئة.

كوفيد - 19 يوجه ضربة إلى بنوك الخليج والتأثير الكامل للقروض المتعثرة يلوح في الأفق

■ دبي – رويترز: انخفضت أرباح معظم البنوك الخليجية في الربع الثاني بعد زيادة في مخصصات انخفاض قيمة الخسائر الإئتمانية المتوقعة، في وقت تعاني فيه اقتصادات المنطقة من الضربة المزدوجة لأسعار النفط المنخفضة وتفشي فيروس كورونا.

لكن محللين يقولون أن البنوك قد تحتاج أيضا إلى تجنيب المزيد من الأموال في النصف الثاني من العام لتغطية القروض المتعثرة، إذ أن الحد من تأثيرها الكامل على البنوك حتى الآن جاء من خلال إجراءات تحفيزية تسمح بتأخير سداد الديون.

وقال أشرف مدني، كبير المحللين لدى وكالة «موديز» للتصنيفات الائتمانية «بالنظر إلى أن لدينا تأجيلات للسداد، فإن مقاييس جودة الأصول الحالية التي تقاس بالقروض المتعثرة لا تعكس حتى الآن بشكل كامل الحجم الحقيقي لتلك القروض».

وأضاف «ومن ثم، فنحن نتوقع المزيد من الضغط على رسوم المخصصات بمجرد أن تنعكس تلك القروض المتعثرة على المركز المالي للمصارف ومع انتقالها إلى المرحلة الثالثة».

و«قروض المرحلة الثالثة» هي القروض المتعثرة التي تتطلب عمليات شطب كبيرة.

وشهد «البنك الأهلي التجاري»، أكبر بنك في السعودية، انخفاض أرباحه الفصلية بنسبة 22.3 في المئة على أساس سنوي إلى 2.1 مليار ريال (559.97 مليون دولار) بسبب انخفاض الدخل التشغيلي وارتفاع مصاريف التشغيل.

وقال البنك في تقرير إلى البورصة هذا الأسبوع «إجمالي مصاريف التشغيل، بما في ذلك مخصصات انخفاض القيمة، كان أعلى بنسبة 18.4 في المئة. ويرجع ذلك بالأساس إلى ارتفاع صافي مخصصات انخفاض قيمة خسائر الائتمان المتوقعة».

وأعلن «بنك الإمارات دبي الوطني»، أكبر مصرف في دبي، الأسبوع الماضي انخفاضا بنسبة 58 في المئة في أرباح الربع الثاني. وخصص ما يزيد على 1.1 مليار دولار حتى الآن هذا العام لتغطية القروض الرديئة.

وأعلن بنك أبوظبي الأول، أكبر بنك في الإمارات العربية المتحدة، انخفاض أرباحه بنسبة 25 في المئة أمس الأول، متأثراً بارتفاع فصلي آخر في مخصصات انخفاض القيمة.

قال مالك زاهر، رئيس الاستثمار في إدارة أصول الأسهم في «سيكو»، ومقرها البحرين، أن الزيادة في المخصصات بين البنوك الخليجية لم تكن كبيرة مقارنة بالربع الأول، لكن من المرجح أن ترتفع في النصف الثاني من العام.

وأضاف «جميع الهيئات التنظيمية تقريبا وجهت البنوك إلى تأجيل أقساط القروض للعملاء المنكشفين على إجراءات الإغلاق لحوالي ستة أشهر، الأمر الذي حد من نمو القروض التي لم تسدد في موعد استحقاقها».

وقال أيضاً «في حالة الإمارات العربية المتحدة، بدأت وتيرة تسريح العمال في الشركات في التزايد بسرعة، لذا فإننا سنرى على الأرجح تأخيرات في السداد ناتجة عن ذلك في الربع الثالث».

وفي قطر، تراجعت أرباح «بنك قطر الوطني»، أكبر بنك في الخليج، بشكل حاد في الربع الثاني بعد أن زاد مخصصات خسائر القروض إلى 1.5 مليار ريال من 605.5 مليون قبل عام.

ومن المرجّح أن تضعف أرباح وجودة الأصول البنوك القطرية هذا العام، حسبما قالت وكالة «فيتش» هذا الأسبوع، لكن التأثير الحقيقي سيختفي في المدى القصير من خلال خطط تأجيل القروض والمرونة التنظيمية للبنوك لإدراج مخصصات انخفاض القيمة تحت المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (9) الذي جرى وضعه كأداة محاسبية بعد الأزمة المالية العالمية.

وقالت شركة «أرقام كابيتال»، ومقرها دبي، أنها تتوقع خفض إجمالي أرباح الأسهم ونسب توزيعات الأرباح بشكل كبير، أو إلغاءها بالكامل هذا العام في معظم البنوك الخليجية.

تراجع أرباح أكبر بنوك الإمارات 25% مع قفزة في مخصصات انخفاض القيمة

■ دبي – رويترز: أعلن «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنك في الإمارات العربية المتحدة، انخفاضاً بنسبة 25 في المئة في أرباح الربع الثاني من العام متأثرا بارتفاع فصلي آخر لمخصصات انخفاض القيمة.

توتضرر البنوك في المنطقة بفعل صدمة مزدوجة تتمثل في جائحة فيروس كورونا ونزول أسعار النفط، وشهدت أرباح معظمها هبوطا في الربع الثاني مع قيامها بتجنيب مخصصات أكبر لخسائر ائتمان متوقعة.

وبلغ صافي ربح البنك في الربع الثاني 2.41 مليار درهم (656 مليون دولار) مقابل 3.22 مليار درهم في الفترة نفسها من العام الماضي. واستقر صافي الربح مقارنة بالربع الأول.

وقفز صافي مخصصات انخفاض القيمة 127 في المئة في الربع الثاني إلى 1.06 مليار درهم من 467 مليون درهم قبل عام. وكان صافي مخصصات انخفاض القيمة في الربع الأول 738 مليون درهم، مرتفعاً 81 في المئة على أساس سنوي.

وقال جيمس بورديت، المدير المالي لمجموعة «بنك أبوظبي الأول في بيان» أنه «في ظل مناخ صعب وضبابي، نواصل بناء مصدَّاتنا الاحتياطية، وهو ما يؤدي إلى زيادة كبيرة في مخصصات انخفاض القيمة.»

وارتفعت تكلفة المخاطر للبنك إلى 108 نقاط أساس من 70 نقطة أساس في الربع الأول ومن 49 نقطة أساس قبل عام. (كل 100 نقطة أساس تساوي نقطة مئوية واحدة)

وتراجع معدل كفاية رأس المال بشكل طفيف إلى 16.4 في المئة من 16.9 في المئة قبل عام. وارتفع معدل القروض المتعثرة إلى 3.9 في المئة من 3.5 في المئة في الربع الأول ومن 3.1 في المئة قبل عام.

وقال البنك في البيان أنه قدم للعملاء في الربع الثاني تدابير تيسيرية في صورة تأجيل مدفوعات فوائد وسيولة بأكثر من ثمانية مليارات درهم.

(الدولار يساوي 3.67 درهم).

المركزي التركي يرفع توقعات التضخم إلى حوالي 9 في المئة لكنه يظل متفائلاً

■ اسطنبول – رويترز: رفع البنك المركزي التركي أمس الأربعاء بشكل كبير توقعاته للتضخم في نهاية العام إلى 8.9 في المئة، بعد ثلاثة أشهر من ارتفاع الأسعار خلال جائحة فيروس كورونا، لكن رئيسه ظل متفائلا بأن الاتجاه النزولي سيبدأ قريباً ربما هذا الشهر.

وفي مؤتمر صحافي مقتضب، قلل المحافظ مراد أويسال من المخاوف بشأن احتياطيات البنك المستنفدة، ولم يتطرق إلى انخفاض متقلب في الليرة التركية هذا الأسبوع، والذي من شأنه أن يواصل الضغط على ذلك الاحتياطي من النقد الأجنبي.

وكان البنك قد توقع في تقريره الفصلي السابق بلوغ التضخم 7.4 في المئة في نهاية العام. كما رفع توقعاته للتضخم في نهاية 2021 إلى 6.2 في المئة من 5.4 في المئة في إفادته الفصلية، التي قال فيها أويسال أن التوقعات لا تفترض حدوث موجة ثانية من جائحة كورونا.

وأوقف البنك دورة قوية من خفض أسعار الفائدة في يونيو/حزيران وأبقى على هذه السياسة الشهر الجاري. وينقسم الاقتصاديون إلى حد ما بشأن ما إذا كان من الممكن أن يتحول البنك إلى تشديد السياسة النقدية لمعالجة المعدل الحقيقي السلبي لأسعار الفائدة التركية والتضخم المرتفع بشدة.

وقال أويسال إن وتيرة التعافي الاقتصادي من الجائحة ستعتمد على خطوات العودة للحياة الطبيعية.

وسجلت تركيا ما يقرب من 230 ألف حالة إصابة بفيروس كورونا ومن المتوقع أن تؤدي إجراءات احتواء الفيروس إلى انكماش الاقتصاد هذا العام.

وارتفع التضخم إلى 12.6 في المئة في يونيو/حزيران.

وأضاف أويسال أن البنك– الذي عمد في الفصول الفائتة إلى خفض توقعات التضخم بشكل ثابت– غيَّر مساره ورفعها لأسباب من بينها أسعار الواردات والمواد الغذائية. لكنه قال أن التضخم سيبدأ التراجع اعتبارا من يوليو/تموز.

وقال أيضاً أن انخفاض أسعار البضائع والسلع الأولية سيدعم تحسناً في ميزان المعاملات الجارية.

من جهة ثانية تراجعت الليرة التركية لليوم الرابع على التوالي أمس إلى مستوى قياسي منخفض مقابل اليورو في تعاملات متقلبة، وذلك بعد أن قلل محافظ البنك المركزي من المخاوف بشأن استنزاف الاحتياطيات وتمسك بما يعتبره البعض وجهة نظر مفرطة في التفاؤل بشأن التضخم.

تأتي موجة البيع بعد تداول الليرة في نطاق ضيق للغاية حول 6.85 مقابل الدولار لمدة شهرين. لكن هبوطا حادا لفترة وجيزة في أواخر التعاملات يوم الاثنين الماضي أدى إلى تجدد النشاط في العملة التي وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ منتصف مايو/أيار.

وانخفضت الليرة 0.84 في المئة إلى 6.9909 مقابل الدولار بحلول الساعة 1530 بتوقيت غرينتش. وكانت العملة التركية سجلت أدنى مستوى لها على الإطلاق في السابع من مايو/أيار عند 7.269 .

وأمام اليورو، تراجعت الليرة إلى مستوى تاريخي منخفض عند 8.2270 . وانخفض المؤشر الرئيسي للأسهم في بورصة اسطنبول اثنين في المئة.

وتشير بيانات ومصادر إلى أن البنك المركزي والبنوك الحكومية باعت مليارات الدولارات للحفاظ على استقرار الليرة، ويقدر المتعاملون أن هذه التدخلات بلغت حوالي 110 مليارات دولار منذ أن بدأت في أوائل العام الماضي بما في ذلك عمليات البيع المكثف في الشهرين الماضيين.

وثمة مخاوف من أي يؤدي ذلك إلى انخفاض إجمالي الاحتياطيات لدى البنك المركزي إلى 49 مليار دولار من 81 مليارا حتى الآن هذا العام، بالإضافة إلى ارتفاع معدل التضخم في تركيا بشدة.

محافظ البنك المركزي التركي مراد أويسال

الأمم المتحدة تبدأ مراجعة دولية لفرعي مصرف ليبيا المركزي

■ نيويورك – الأناضول: أعلنت الأمم المتحدة استكمال الإجراءات الضرورية للشروع في المراجعة المالية الدولية لفرعي مصرف ليبيا المركزي.

جاء ذلك على لسان فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام، في مؤتمر صحافي عقده عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في مقر المنظمة الدولية في نيويورك.

وقال حق أن «المراجعة المالية الدولية خطوة غاية في الأهمية نحو تعزيز الشفافية في النظام المالي الليبي وتهيئة الظروف اللازمة لتوحيد مصرف ليبيا المركزي في نهاية المطاف».

وأضاف «وبنفس القدر من الأهمية، تأتي هذه العملية لتمكّن من إجراء حوار مستنير بشأن التوزيع العادل للإيرادات الوطنية في ليبيا وإعادة إرساء آليات وطنية للمساءلة».

وجاء في بيان منفصل وزعته أمس الأول بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أن «عملية المراجعة تتوّج مساراً بدأه بخطوة تستحق الثناء رئيس المجلس الرئاسي للحكومة فائز السراج، في 10 يوليو 2018 في رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش».

وطلب السراج في رسالته إلى الأمم المتحدة، في حينه، تيسير مراجعة دولية لحسابات فرعي مصرف ليبيا المركزي في طرابلس والبيضا (قرب بنغازي)، كسبيل لاستعادة النزاهة والشفافية والثقة في النظام المالي الليبي وتهيئة الظروف اللازمة لتوحيد المؤسسات المالية الليبية.

وأوضح بيان البعثة الأممية أن «عملية المراجعة المالية الدولية تأتي في إطار التكليف الصادر عن مجلس الأمن الدولي، وتعدّ أولوية قصوى للجنة المتابعة الدولية المعنية بليبيا التي أنشئت خلال مؤتمر برلين».

وحثت البعثة على ضرورة الإنهاء الفوري للإغلاق النفطي من قبل ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر «منعاً لوقوع مزيد من الضرر والتدهور للمنشآت الحيوية للنفط وشبكة خطوط الأنابيب في ليبيا».وشددت على ضرورة السماح لـ«المؤسسة الوطنية للنفط» باستئناف عملياتها بشكل كامل لصالح جميع الليبيين ومستقبل البلاد.

البورصة الكويتية تقود الاتجاه النزولي لمعظم أسواق الخليج... والمصرية ترتفع

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج على هبوط أمس الأربعاء قبل عطلة عيد الأضحى وهبطت أسهم الكويت مع تجاهل مستثمرين الاسهم بشكل عام.

ويفضل الكثير من المستثمرين الاحتفاظ بسيولة قبل عطلة العيد التي تستمر ثلاثة أيام على الأقل في معظم دول الخليج.

وفي الكويت، نزل المؤشر 1.3 في المئة مع هبوط معظم الأسهم المسجلة عليه بما في ذلك سهم «بيت التمويل الكويتي» الذي هبط 2.4 في المئة.

وفي دبي، هبط مؤشر البورصة 0.7 في المئة، وفقد سهم «بنك دبي الإسلامي» وسهم «إعمار» العقارية القيادي 0.8 في المئة لكل منهما.

وفقد سهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة «دو» 1.4 في المئة بعد انقضاء الحق في التوزيع النقدي للسهم.

ونزل مؤشر بورصة أبوظبي 0.5 في المئة، مدفوعا بهبوط سهم شركة «اتصالات» 1.5 في المئة، وانخفاض سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.4 في المئة.

وسجل أكبر بنوك الإمارات ربحا صافيا 2.41 مليار درهم (656.18 مليون دولار) في الربع الثاني مقابل 3.22 مليار درهم قبل عام.

وتضررت معظم البنوك في المنطقة من صدمة مزدوجة لجائحة كوفيد–19 وانخفاض أسعار النفط، وشهد معظمها هبوط أرباح الربع الثاني بسبب مخصصات أعلى لخسائر الإئتمان. واستقر مؤشر سوق الأسهم القطرية مع تباين أداء الأسهم.

وكسب سهم شركة الاتصالات «أريدو» 3.3 في المئة. بعد يوم من تحقيق الشركة ربحا صافيا 431.7 مليون ريال (118.60 مليون دولار) في الربع الثاني ارتفاعاً من 420.7 قبل عام.

وخارج الخليج، ارتفع المؤشر المصري الرئيسي 0.3 في المئة بفضل مكاسب «البنك التجاري الدولي» 0.6 في المئة.

وكانت البورصة السعودية مغلقة أمس. ومن المقرر أن تغلق باقي الأسواق أبوابها بدءً من اليوم.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في أبوظبي نزل المؤشر 0.5 في المئة إلى 4305 نقاط. كما نزل مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 2051 نقطة.

واستقر المؤشر القطري عند 9368 نقطة، بينما هوي المؤشر الكويتي 1.3 في المئة ليبلغ 5415 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1291 نقطة. كما ارتفع المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 3568 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 10599 نقطة.

الدوري الايطالي

الانتر يستعيد المركز الثاني من أتالانتا بعد الانتصار على نابولي

■ روما – أ ف ب: استعاد الانتر المركز الثاني من أتالانتا بفوزه على نابولي 2–صفر في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين للدوري الايطالي. وكان أتالانتا حقق فوزا قاتلا في المباراة الاولى على مضيفه بارما 2–1.

ورفع نابولي رصيده الى 79 نقطة متقدما بفارق نقطة عن أتالانتا وسيتحدد صاحب المركز الثاني نهائيا في المرحلة الاخيرة الاحد المقبل عندما يلتقي الفريقان وجها لوجه في بيرغامو، علما ان التعادل يكفي الانتر. وخاض نابولي المباراة بدون مهاجمه البلجيكي دريس ميرتنز افضل هداف في تاريخه بداعي الايقاف. وبعدما فشل المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو افضل هداف في الانتر هذا الموسم (23 هدفا) في استغلال خطأ دفاعيا، نجح دانيلو دامبروزيو في افتتاح التسجيل بتسديدة زاحفة من حدود نقطة الجزاء (11). واطلق المهاجم البولندي بيوتر زيلينسكي تسديدة قوية من 25 مترا تصدى لها الحارس سمير هاندانوفيتش (24). ثم سدد لورنزو انيسيني كرة بالقرب من القائم الايمن (34). وضغطت كتيبة المدرب جينارو غاتوزو على منطقة الانتر في مطلع الشوط الثاني أملا في ادراك التعادل لكنها اصطدمت بصلابة دفاع الانتر الافضل في الدوري الايطالي هذا الموسم.

وقام مدرب الانتر انطونيو كونتي الذي حصل على بطاقة صفراء من حكم المباراة لاحتجاجاته المتكررة على قراراته، باجراء تغيير هجومي فأخرج التشيلي اليكسيس سانشيز واشرك بدلا منه الارجنتيني لاوتارو مارتينز التذي تراجع مستواه في الاونة الاخيرة. وسرعان ما اضاف مارتينز الهدف الثاني اثر تسديدة قوية من 25 مترا (74) رافعا رصيده الى 14 هدفا هذا الموسم. وكان الانتر عاد من ملعب «ساو باولو» بالفوز على نابولي 3–1 ذهابا.

وفي مباراة أتالانتا وبارما، افتتح السويدي ديان كولوسيفسكي التسجيل لبارما (43)، فيما سجل الاوكراني روسلان مالينوفسكي (70) والارجنتيني بابو غوميز هدفي الضيوف (84). ورغم أن أتالانتا ضمن مشاركته الموسم المقبل في دوري الأبطال، الا أنه يرغب في إنهاء الموسم وصيفا لتكون أفضل نتيجة له على الإطلاق في دوري الاضواء، وهذا ما تمناه مدربه جانبييرو غاسبيريني عندما قال: «حتى لو كان الهدف الرئيسي التأهل إلى دوري الأبطال، إذا فزنا في المباراتين المتبقيتين سننهي الموسم في المركز الثاني، أفضل نتيجة على الإطلاق في تاريخ أتالانتا». وستكون مواجهة أتالانتا والانتر اختبارا أخيرا للأول قبل موقعته مع باريس سان جيرمان في الدور ربع النهائي لدوري الأبطال في 12 آب/أغسطس المقبل في العاصمة البرتغالية لشبونة والتي ستقام بنظام مواجهة واحدة. وبلغ أتالانتا هذا الدور في مشاركته الاولى في تاريخه بعدما أنهى الموسم الماضي من «سيريا أ» ثالثا. وحافظ النادي الشمالي على سجله خاليا من الهزائم للمباراة السابعة عشرة على التوالي في الدوري (13 انتصارا واربعة تعادلات) والتاسعة عشرة في جميع المسابقات، إذ تعود آخر هزيمة الى 20 كانون الثاني/يناير ضد سبال. واكتسح أتالانتا نظيره بخماسية نظيفة في المباراة الاولى التي جمعتهما في الدوري في السادس من يناير الفائت. الا ان بارما فرض سيطرة مطلقة على مجريات الشوط الاول حيث ناب القائم عن الحارس بييرلويجي غوليني للتصدي لتسديدة كولوسيفسكي (14).

وأثمرت جهود بارما هدفا بعدما مرر الايفواري جيرفينيو كرة الى داخل المنطقة فشل المدافع الكراوتي بوشكو شوتالو في تشتيتها ليقتنصها كولوسيفسكي ويسجل هدفه العاشر في الدوري هذا الموسم (43).

وبات السويدي أول لاعب أجنبي تحت سن الـ21 يسجل 10 أهداف في موسم واحد في «سيريا أ» منذ الارجنتينيين ماورو ايكاردي (سامبدوريا) وايريك لاميلا (روما) في 2013. ورغم أن أتالانتا لم يرتق الى مستوى التطلعات في الشوط الثاني إلا أنه نجح في معادلة النتيجة بركلة حرة ثابتة نفذها مالينوفسكي بيسراه زاحفة استقرت في منتصف المرمى (70). وخطف غوميز هدف الفوز بتسديدة صاروخية بيسراه من خارج المنطقة (84). وبقي بارما في المركز الحادي عشر برصيد 46 نقطة.

لاوتارو مارتينز يحتفل بتسجيل الهدف الثاني للانتر في مرمى نابولي

الكرة الإنكليزية

درع المجتمع في 29 الشهل المقبل على ملعب «ويمبلي»

■ لندن – أ ف ب: أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أن مباراة درع المجتمع التي تجمع سنويا بين بطلي الدوري الممتاز ومسابقة الكأس، ستقام في 29 آب/أغسطس على ملعب «ويمبلي» في لندن.

وستقام المباراة التي تجمع ليفربول، بطل الدوري للمرة الأولى منذ 1990، والفائز من المباراة النهائية للكأس السبت بين أرسنال وجاره اللندني تشلسي، قبل أسبوعين على انطلاق الموسم الجديد للدوري الممتاز. وقد تشكل مباراة درع المجتمع اختبارا لقدرة المسؤولين على التعامل مع عدد محدود من المشجعين في المدرجات في ظل تبعات فيروس كورونا، تمهيدا لعودة الجمهور الى الملاعب بشكل أكبر مع الالتزام بتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي اعتبارا من الأول من تشرين الأول/أكتوبر. وتفصل بين مباراة درع المجتمع وانطلاق الدوري، فترة توقف للسماح بخوض المباريات الأولى من النسخة الثانية لدوري الأمم الأوروبية بين الثاني من أيلول/سبتمبر و10 منه. وسبق لرابطة الدوري الإنكليزي أن أعلنت الأسبوع الماضي ان انطلاق الموسم الجديد سيكون في 12 سبتمبر، على أن ينتهي في 23 أيار/مايو 2021.

وأعلنت الحكومة البريطانية أمس أنها تعمل على برنامج لإعادة الجماهير بأعداد محدودة إلى الفعاليات الرياضية اعتبارا من مطلع تشرين الأول/أكتوبر. جاء ذلك وفقا لما أعلنه نايجل هادلستون، الوزير المختص بالشؤون الرياضية. وأضاف أنه تقرر القيام بمشاريع رائدة مختلفة حتى يمكن ضمان التنفيذ لاحقا، وأوضح أنه متفاؤل رغم أن المسألة عبارة عن القيام بـ«خطوات طفل رضيع». وصرح هادلستون بأن الخطط الرامية إلى تنفيذ البرنامج بحلول مطلع أكتوبر، تعني أن الدوري الإنكليزي سيبدأ بدون جمهور، لأن من المزمع انطلاق الدوري الممتاز في 12 سبتمبر.

فيرنر يتطلع الى المساهمة في «العصر الجديد» لتشلسي

■ لندن – د ب أ: أكد الألماني الدولي تيمو فيرنر رغبته في أن يصبح جزءا من «العصر الجديد» لتشلسي بعدما انتقل للفريق الإنكليزي من لايبزيج الألماني بعقد لخمسة أعوام.

وقال فيرنر إن فرانك لامبارد مدرب تشلسي لعب دورا مهما في قدومه للنادي الإنكليزي. وقال فيرنر: «أعرف اللاعبين من قبل عندما فازوا بدوري أبطال أوروبا مع ديدييه دروغبا، ومدربي الجديد فرانك لامبارد، وبيتر تشيك كمستشار فني... إنه أشبه بحلم صغير لي». وأضاف: «لكنني لا أريد أن أصبح مثلهم، أريد أن أكون جزءا من العصر الجديد هنا لذا سأحاول أن أبذل قصارى جهدي». وربطت تقارير بين فيرنر وليفربول بطل إنكلترا وحامل لقب دوري الأبطال، لكن لامبارد بذل الكثير من الجهد لضمه لتشلسي، ونجح في إقناعه بانه جزء لا يتجزأ من خطط النادي. وأوضح فيرنر: «تحدثنا كثيرا حول أمور مثل النظام، مثل طريقة اللعب التي يعتزم تطبيقها». ويرى فيرنر أنه سيتأقلم مع الدوري الممتاز بعد تجربة ناجحة مع لايبزيج في البوندسليغا. وأضاف: «طريقة اللعب في الدوري الإنكليزي تتميز بالسرعة الفائقة، وأنا سريع للغاية لذا أعتقد أن الأمر مثالي لي أن ألعب هنا». وختم بالقول: «سأحاول تسجيل أكبر عدد من الأهداف لتشلسي، لهذا السبب تعاقدوا معي، أن أنقل الأهداف التي سجلتها مع لايبزيج إلى هنا، وربما تسجيل أهداف أكثر هنا».

الدوري الاسباني

آرتور الغائب عن استئناف تدريبات برشلونة يواجه العقوبة

■ برشلونة – أ ف ب: غاب لاعب الوسط البرازيلي أرتور ميلو عن استئناف تدريبات فريقه برشلونة، وأشار مصدر في النادي الكتالوني الى أن الاخير يدرس اتخاذ إجراءات بحقه.

وقال المصدر: «لم ينضم اللاعب الى التشكيلة كما كان متوقعا ونحن ندرس الإجراءات التي يمكن ان نتخذها».

وبحسب الصحف الاسبانية، فإن ارتور لا يزال في البرازيل ويرفض العودة الى فريقه حيث لم يلعب اي دقيقة منذ إعلان انتقاله الى يوفنتوس في صفقة ستشهد انتقال صانع الالعاب البوسني ميراليم بيانيتش من يوفنتوس الايطالي في الاتجاه المعاكس في 30 حزيران/يونيو الماضي. وكان الناديان اتفقا على بقاء اللاعبين في فريقيهما حتى نهاية المسابقات الرسمية لموسم 2019–2020. وكشفت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» أن «ارتور قال إنه لا نية لديه للعودة وطالب بفسخ عقده مع البارسا». بيد أن برشلونة ليس في وارد قبول طلب اللاعب وفتح إجراء تأديبيا بحقه.

وعاود لاعبو برشلونة تدريباتهم الثلاثاء بعد فترة توقف قصيرة على إثر انتهاء الدوري المحلي في 19 تموز/يوليو الذي شهد تتويج ريال مدريد بطلا. ويستعد برشلونة لخوض مباراة الاياب من الدور ثمن النهائي ضد نابولي الايطالي على ملعب «كامب نو» علما أن مباراة الذهاب انتهت بتعادل الفريقين 1–1.

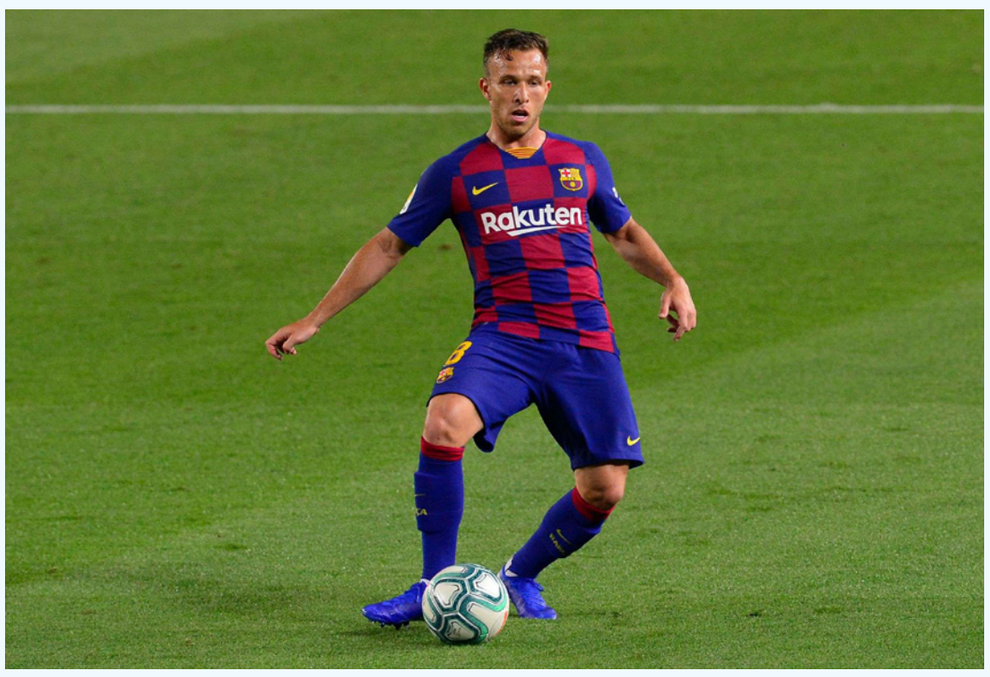

أرتور رفض العودة من البرازيل الى فريقه الحالي برشلونة

إصابة أحد لاعبي اشبيلية بفيروس كورونا

■ مدريد – أ ف ب: أعلن اشبيلية رابع الدوري الإسباني إصابة أحد لاعبيه بفيروس كورونا، وتعليق تدريباته بانتظار نتائج المزيد من الاختبارات.

ويستعد النادي الاندلسي لمواجهة روما الايطالي في ألمانيا الأسبوع المقبل في مباراة واحدة حاسمة ضمن دور الـ16 للدوري الأوروبي. وأفاد النادي ان الحالة اكتُشفت عقب اختبارات أجراها يوم الاحد، وان اللاعب المعني الذي لم يكشف اسمه «لا يعاني من الأعراض، بصحة جيدة ومعزول في منزله». وأضاف انه «أوقف مؤقتا تدريباته وقام بتعقيم منشآته». وأجرى اشبيلية جولتين أخريين من الاختبارات على باقي أفراد الفريق والجهاز الاداري نتيجة الحالة الأولى، موضحا انه «في الجولة الاولى، جاءت كل النتائج سلبية. الجولة الثانية، ستُعرف نتائجها صباح الخميس». ويستعد الفريق للعودة الى التمارين اليوم بحصص فردية في حال جاءت كامل نتائج الجولة الثانية سلبية. وتقام المراحل الأخيرة من الدوري الأوروبي بمباراة واحدة بدلا من ذهاب وإياب في ألمانيا. ويقام النهائي في مدينة كولن في 21 آب/أغسطس. أما ربع النهائي ونصف النهائي فتستضيفهما مدن كولن ودويسبورغ ودوسلدورف وغيلزنكيرخن. لكن قبل ذلك، يتعين الانتهاء من دور الـ16، حيث اقيمت كل مباريات الذهاب باستثناء مباراتي الإنتر مع خيتافي الاسباني واشبيلية مع روما واللتين ستقامان على أرض محايدة في ألمانيا.

الكرة الألمانية: هالاند يؤكد قدرة دورتموند على التتويج بالدوري!

■ برلين – د ب أ: قال إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند إنه يرى أن الفريق يتمتع بالقدرة على التتويج بلقب الدوري الألماني الموسم المقبل، مضيفا أنه يتطلع إلى تسجيل عدد أكبر من الأهداف.

وأضاف هالاند: «لدينا القدرة لنصبح الأبطال، ولكن الحديث بهذا الشأن ليس كافيا وحده. هدفي هو التتويج بالألقاب مع دورتموند والاحتفال بنجاح ضخم مع مشجعينا.» وكان النجم النرويجي هالاند (20 عاما) انضم إلى دورتموند في كانون الثاني/يناير الماضي وسجل 13 هدفا للفريق الذي أنهى الموسم المنقضي في المركز الثاني خلف البطل بايرن ميونيخ. وقال هالاند إنه معجب بتماسك بايرن ميونيخ، لكنه معجب أيضا بالمعاملة التي يحظى بها في دورتموند. وأضاف: «دورتموند استثمر كثيرا في لاعب شاب مثلي وأرغب في إثبات جدارتي بذلك وأن النادي اتخذ القرار الصحيح. بالطبع قدمت المساعدة بتسجيل عدة أهداف منذ البداية، ولكن هذه هي مهمتي.» وعن الضجة الكبيرة المثارة حوله، قال هالاند: «أعرف أنني لا أعيش حياة نموذجية لعمر 20 عاما. ولكن من المهم لي أن أصدقائي يعرفون أنني نفس هالاند الذي كانوا يعرفونه قبل أعوام قليلة.» ويستهل دورتموند استعداداته للموسم الجديد اليوم، وستنطلق منافسات الدوري الألماني في 18 أيلول/سبتمبر.

هالاند متفائل بتحقيق الانجازات مع فريقه بوروسيا دورتموند

بريمن يبحث إضافة بند للأزمات في عقود لاعبيه الجدد!

■ برلين–د ب أ: بدأ فيردر بريمن الألماني بحث إمكانية إضافة ما يسمى ببند الأزمات في عقود لاعبيه الجدد، والذي يقضي بتنازل اللاعبين عن نسبة من الرواتب في حالة وقوع أزمة غير متوقعة مثل جائحة كورونا.

وقال فرانك بومان المدير الإداري لبريمن، إن الإدارة القانونية بالنادي تعمل على قضية إضافة البند الذي يقضي بتقليص 20 % من رواتب اللاعبين لفترة زمنية محددة في حالة الأزمات. وأضاف: «هناك جهود لإضافة مثل هذا البند لتخفيف المخاطر المالية في حالة وقوع حدث غير متوقع.

وأفترض أننا سندرج هذا البند في عقود جميع اللاعبين.» واستفاد بريمن من قرض حكومي عقب أزمة كورونا، وجرى تقليص عدد ساعات العمل لبعض الموظفين في النادي، كما تنازل اللاعبون عن نسبة من رواتبهم، لم يجر الكشف عنها. وقال بومان إنه يتوقع صدور توصية من رابطة الدوري الألماني، لأن الأمر يتعلق بالجوانب المالية بين الأندية واللاعبين. وعما يمكن أن يحدث في حالة رغب بريمن في ضم لاعب معين، في حين أن اللاعب ليس مستعدا لتوقيع عقد يتضمن هذا البند، قال بومان إنه سيكون هناك بعض المرونة في ما يتعلق بنسبة الخصم من الرواتب. وقال: «سيجرى تقليص راتب لاعب بنسبة 10 % ، بينما يقلص لاعب آخر 20 % . سنرى ما يحدث.»

الأوروغواي تحتفل بـ90 عاما على لقب المونديال الأول

■ مونتيفيديو – أ ف ب: لاعبٌ هدَّده الزعيم الفاشي الإيطالي بينيتو موسوليني، زيارة المغنّي كارلوس غراديل والعداوة مع الأرجنتين، هكذا تحتفل الاوروغواي اليوم بذكرى تسعين عاما على إحراز نهائي أول نسخة من كأس العالم في كرة القدم.

استند الفيفا الى ثلاثة أسباب وجيهة لمنح الاوروغواي شرف تنظيم أوّل «مونديال» في التاريخ: أحرز منتخب «سيلستي» ذهبيتي الألعاب الاولمبية في 1924 و1928، شهد عام 1930 الذكرى المئوية لدستور البلاد، و«الأهم من ذلك»، بحسب الصحافي الرياضي ألفريدو إيتشاندي، كان «تعهّد الاوروغواي بدفع تكاليف سفر ونفقات جميع القادمين». ونجحت الدولة الأمريكية الجنوبية الصغيرة ببناء ملعب «إل سينتيناريو» في زمن قياسي بلغ ستة شهور فقط. وكان البلد حينها في عز نهضته، ويكنّى بـ«سويسرا أمريكا»، مع طموح للقب عالمي يتوّج مشواره الأولمبي الناجح ومجمل مسيرته، بحسب عالم الاجتماع ليوناردو منديوندو. وسافر 13 منتخبا الى مونتيفيديو، تمّت دعوتها جميعا بدون خوض تصفيات، وهو ما لم يتكرر منذ ذلك الحين. وبين 13 و30 تموز/يوليو، انتقلت منتخبات فرنسا وبلجيكا ورومانيا ويوغوسلافيا من أوروبا الى الاوروغواي على متن سفينة عبر المحيط الأطلسي. أما الدول الأمريكية فمثّلها تشيلي والارجنتين والبرازيل وبوليفيا وبيرو وباراغواي والمكسيك والولايات المتحدة وطبعا الاوروغواي.

تأهلت الأوروغواي والأرجنتين بدون عناء الى النهائي، في مباراة ثأرية بعد فوز أوروغواي قبل سنتين في نهائي الدورة الاولمبية في امستردام (2–1 في مباراة معادة بعد التعادل 1–1). طرائف عدة جعلت من المباراة لا تُنسى، بينها زيارة للفريقين عشية المباراة قام بها مغني التانغو الارجنتيني الشهير كارلوس غراديل. وجاء نحو 15 الف متفرج من الارجنتين لحضور المباراة في ملعب تبلغ سعته 70 ألفا، بعدما قطعوا نهر «ريو دي لابلاتا» في قارب بخاري. ويشرح إيتشاندي: «لم نتعامل جيدا مع الأرجنتينيين. كانت مباراة قاسية». حتى ان اللاعب الارجنتيني لويس مونتي هُدِّد بالقتل «وأنهى المباراة متوترا بدون أن يلعب بشكل جيد». وبحسب بعض الروايات، هُدّد مونتي من شخصين أرسلهما الديكتاتور موسوليني الذي كان يرغب بأن يحمل مونتي قميص منتخب إيطاليا. بعد تجنيسه في 1932، أحرز مونتي لقب كأس العالم في 1934 مع المنتخب الإيطالي. رواية ثانية تحدثت عن عدم تواجد كرة رسمية للمباراة، فخاض كل فريق شوطا بكرته الخاصة. يذكر إيتشاندي ان الحكم جان لانغينوس كان «بلجيكيا قلقاً بشأن الوضع. طلب تصريحا للرحيل في أسرع وقت ممكن». وقرّر لانغينوس ان يخوض كل شوط بكرة: في الأول كرة الأرجنتينيين الذين تقدموا 2–1 قبل الاستراحة، ثم كرة الأوروغوانيين في الثاني فحسموا المباراة 4–2 واللقب العالمي لمصلحتهم.

لم يدلّ هذا النهائي التاريخي على بداية الخصومة بين البلدين اللذين يفرقهما نهر ريو دي لابلاتا، والتي استمرت بالفعل ثلاثة عقود، لكنه كان خطوة هامة بحسب ليوناردو منديوندو. ويشرح عالم الاجتماع «كان (النهائي) جزءا من كل شيء عزّز هوية أوروغواي حول كرة القدم». مذذاك الوقت، اختفى في ظل المباراة الحاسمة في مونديال 1950، والتي حسمها منتخب «سيليستي» 2–1 على حساب البرازيل المضيفة على ملعب ماراكانا في ريو، بما يُعرف بموقعة «ماراكاناسو». يبتسم الصحافي قائلا: «كل لاعبي 1930 توفوا، فيما استمر لاعبو 1950 بالمشاركة في الاحتفالات حتى وقت قريب». وتابع: «يحتاج الناس إلى مشاعر أقرب إلى حقبتهم»، معتبرا ان مونديال 1930 «أصبح الآن جزءا من التاريخ»، واصبح «بعيدا جدا، لم يختبره الناس».

قضية فساد الفيفا

المدعي العام السويسري يترك منصبه بعد عامين من الجدل!

■ جنيف – د ب أ: أعلن مكتب المدعي العام السويسري مايكل لاوبر، أن لاوبر سيرحل عن المنصب في نهاية آب/أغسطس، بعد أكثر من عامين من حالة الجدل التي أثيرت حول تعامله مع قضية الفساد ضد الفيفا.

ومن المفترض أن يتم تفعيل استقالة لاوبر رسميا اعتبارا من 31 كانون الثاني/يناير 2021، لكن نظرا لوجود أيام عطلات وأجازات مستحقة لم يتم تسويتها، سيتوقف عن العمل بعد 31 أغسطس. وتقدم لاوبر باستقالته بعدما أيدت محكمة سويسرية حكما ضده بسبب اجتماعاته السرية غير الموثقة مع جاني إنفانتينو رئيس الفيفا الحالي.

وكانت المحكمة الإدارية الاتحادية أعلنت يوم الجمعة الماضي أن لاوبر مدان بانتهاك واجبات منصبه. وعقدت اجتماعات لاوبر وإنفانتينو في عامي 2016 و2017، في الوقت الذي كان يبحث فيه الادعاء السويسري كيفية حصول روسيا وقطر على حق استضافة نسختي 2018 و2022 لكأس العالم، على الترتيب.

كذلك واجه مكتب المدعي العام انتقادات بسبب تحقيقاته المطولة بشأن تحويل مالي مثير للجدل يتعلق بكأس العالم 2006 التي أقيمت في ألمانيا، وألغيت في نيسان/أبريل الماضي محاكمة مسؤولين بارزين سابقين في ألمانيا وفي الفيفا، بدون فرض أي عقوبات، مع سقوط الدعوى بالتقادم.

دوري السلة الأمريكي

البطولة جاهزة للعودة في «الفقاعة» مع استئناف المنافسات اليوم

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) – أ ف ب: بعد أكثر من أربعة شهور من التوقف الذي فرضه فيروس كورونا، يدخل دوري السلة الأمريكي للمحترفين في المجهول اعتبارا من اليوم حين يستأنف موسمه خلف أبواب موصدة في مجمع «وورلد ديزني» في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا.

وتُستهَل العودة بمباراتين تجمعان يوتا جاز بنيو أورلينز بيليكانز، ولوس أنجليس ليكرز مع نجمه ليبرون جيمس، بالجار لوس أنجليس كليبرز بقيادة كواهي لينارد المتوج الموسم الماضي بطلا بألوان تورونتو رابتورز. وتعطي المباراتان إشارة انطلاق خطة وضعت بشق الأنفس لانهاء الموسم وفق صيغة معدلة، بأكبر قدر ممكن من الأمان في خضم جائحة «كوفيد–19» التي أسفرت حتى الآن عن وفاة قرابة 150 ألف شخص في الولايات المتحدة. وبهدف تخفيف المخاطر، تقام المباريات بدون جمهور، وبموجب إجراءات صحية تشمل إخضاع الجميع لفحوص دورية لكشف «كوفيد–19»، على ان تقيم كل الفرق في المجمع الذي بات يصطلح على تسميته «الفقاعة»، والممتد على مساحة حوالى 104 كلم مربع في أورلاندو. ويستكمل الموسم بـ22 فريقا من أصل الـ30 المشاركة عادة في البطولة، وستتنافس على المراكز الـ16 المؤهلة الى الأدوار الإقصائية «بلاي اوف» التي تنطلق في 17 آب/أغسطس. وسيخوض كل فريق ثماني مباريات مخصصة للتصنيف النهائي، على ان تتأهل الفرق الـ16 التي تحتل المراكز الثمانية الأولى في كل من المنطقتين الشرقية والغربية، الى الـ«بلاي أوف». وستقام مباريات فاصلة لتحديد المراكز النهائية في حال الحاجة الى ذلك. وتخوض الفرق مبارياتها في ثلاثة ملاعب ضمن مجمع «إي أس بي أن وورلد وايد أوف سبورتس» بحضور عدد محدود من الصحافيين. ويقيم اللاعبون الذين يناهز عددهم 350، في ثلاثة فنادق موزعة في المجمع، مع تقييد حركة الدخول الى كل فندق ومنع الزيارات من الخارج بشكل صارم حتى انطلاق الـ«بلاي أوف». وتوجب على اللاعبين الآتين الى أورلاندو، قضاء 48 ساعة في العزل داخل غرف الفنادق حتى صدور نتيجتين سلبيتين لفحص «كوفيد–19»، مع الاستمرار في إجراء الاختبارات بشكل دوري داخل «الفقاعة».

وفي حين أن نجوما كبارا مثل ليبرون جيمس اعتبروا بطريقة مازحة أن دخول «الفقاعة» مشابه لبدء فترة حكم بالسجن، فإن مشروع الاستئناف سار بسلاسة حتى الآن، استنادا الى المباريات التحضيرية التي أقيمت استعدادا لعودة المنافسات. كما جاءت سلسلة الاختبارات الأخيرة التي أجريت على 346 لاعبا مشاركا في استئناف الموسم الاستثنائي، سلبية. ومن المؤكد أن ذلك شكل ارتياحا لرابطة الدوري قبل أيام على استئناف الموسم، لا سيما بعدما أعلن في الموجة السابقة من الفحوص التي أجريت على 322 لاعبا بعد وصولهم الى أورلاندو بين السابع والتاسع من الشهر الحالي، عن حالتين إيجابيتين بالفيروس لم تحدد هويتيهما. ورأى مفوض رابطة الدوري آدم سيلفر أن مخطط الاستئناف «يتطلب تضحية كبيرة من لاعبينا»، مضيفا: «من وجهة نظري، الأمور تسير على ما يرام، وأنا متفائل بحذر بأننا نسير على الطريق الصحيح». واستطرد: «لكنني أدرك أيضا أن ما نقوم به لم يحصل من قبل، والبطولة في بدايتها. الاختبار الحقيقي سيأتي عندما يختلط اللاعبون، حين يلعبون كرة السلة بدون كمامات وبدون التباعد البدني». ومع ذلك، كانت هناك بعض الهفوات في التكيف مع العيش في مجمع مغلق، على غرار ما حصل مع لاعب لوس أنجليس كليبرز لو وليامز الذي اضطر لأن يحجر لفترة 10 أيام بعدما تم تصويره في نادٍ للتعري في أتلانتا خلال رحلة لحضور جنازة عائلية. كما عاد لاعب ساكرامنتو كينغز ريتشاون هولز الى الحجز الصحي بعدما غادر «الفقاعة» لاستلام الطعام من خدمة التوصيل. وداخل الملاعب الثلاثة في «الفقاعة»، ستكون هناك مظاهر احتجاج على مقتل المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد في أيار/مايو الماضي، حيث سيوزع شعار حملة «بلاك لايفز ماتر» (حياة السود مهمة) في كل أرجاء الملاعب. كما سيسمح للاعبين بارتداء قمصان تحمل رسائل تنادي بالعدالة الاجتماعية مثل «لا أستطيع التنفس»، «العدالة الآن» أو «الإصلاحات التعليمية».

ليبرون ويانيس في الواجهة

على صعيد التنافس، تتجه الأنظار الى ليبرون جيمس ونجم ميلووكي باكس اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو اللذين سيحاولان تكرار المستوى الذي قدماه قبل أن يتخذ قرار تعليق الموسم في آذار/مارس بعد اكتشاف إصابة لاعب ارتكاز يوتا جاز الفرنسي رودي غوبير بالفيروس.

وبعد موسم أول مخيّب للآمال بألوان ليكرز الذي فشل في التأهل الى الـ«بلاي أوف»، عاد جيمس بقوة هذا الموسم وقاد الفريق الى صدارة المنطقة الغربية، ضامنا تأهله الى الأدوار الإقصائية عن هذه المنطقة بصحبة الجار كليبرز ودنفر ناغتس ويوتا جاز وأوكلاهوما سيتي ثاندر وهيوستن روكتس، فيما تبقى بطاقتا المركزين السابع والثامن اللتان يتنافس عليهما دالاس مافريكس وممفيس غريزلز وبورتلاند تريل بليزرز ونيو أورلينز بيليكانز وساكرامنتو كينغز وسان أنتونيو سبيرز وفينيكس صنز (أقصي مينيسوتا وغولدن ستيت). ومن المتوقع أن يأتي أكبر تهديد لآمال جيمس باحراز لقبه الرابع على الصعيد الشخصي، من يانيس وميلووكي الذي كان صاحب أفضل سجل في المنطقة الشرقية والترتيب العام قبل التوقف.

ويمني أنتيتوكونمبو النفس بقيادة باكس الى لقبه الأول منذ 1971 حين توج الفريق بطلا للمرة الوحيدة. وحين توقف الموسم، كان العملاق اليوناني وزملاؤه يتصدرون المنطقة الشرقية بفارق 5 ,6 مباريات عن تورونتو رابتورز حامل اللقب الذي ضمن كباكس تأهله الى الـ«بلاي أوف» عن المنطقة الشرقية بصحبة بوسطن سيلتيكس وميامي هيت وأنديانا بايسرز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز، فيما تبقى بطاقتان يتنافس عليها بروكلين نيتس وأورلاندو ماجيك وواشنطن ويزاردز (أقصي تشارلوت وشيكاغو ونيويورك وديترويت وأتلانتا وكليفلاند).

واعتبر أنتيتوكونمبو ان احراز لقب هذا الموسم سيكون «بالغ الصعوبة... تذهب الى مكان ما بدون عائلتك لثلاثة وأربعة شهور، ولم تلعب كرة السلة لثلاثة شهور وأربعة شهور. أي فريق يريد المزيد يجب ان يكون مستعدا ذهنيا لكل الاحتمالات».

ليكرز ليبرون نجم جيمس يشارك مع فريقه في اليوم الأول للاستئناف

الدوري التونسي منصة النجوم الأفارقة نحو التألق الأوروبي!

تونس «القدس العربي» من روعة قاسم:

يمثل الدوري التونسي محطة مهمة للاعبين الأفارقة والعرب للإحتراف في أوروبا، وعديدة هي الأسماء من أبناء القارة السمراء التي تألقت في القارة العجوز ونحتت مسيرة ناصعة في عالم الإحتراف بعد مرورها بالأندية التونسية.

كثرة المشاركات عربيا وإفريقيا من أندية مثل الترجي والنجم على سبيل المثال، إضافة إلى اشتداد التنافس المحلي على لقبي الدوري والكأس، ساهما في صقل مواهب العرب والأفارقة الناشطين في الدوري التونسي، ويساهم أيضا في التعريف بهم لدى الأندية الأوروبية التي تحتفظ بعلاقات متينة مع نظيرتها التونسية وتطلع عن كثب على ما يدور فيها. كما يوجد في تونس وكلاء لاعبين ووسطاء لديهم شبكة علاقات مع أندية أوروبية هامة يساهمون في ربط صلات الوصل بين اللاعبين العرب والأفارقة الناشطين في الدوري التونسي وبين أندية أوروبية تبحث عن المواهب الإستثنائية. ويدرك الأفارقة والعرب من اللاعبين الشبان كل هذه الأمور، لذلك يقبلون على اللعب في تونس وبكثافة يحدوهم العزم في الإنتقال إلى الضفة الشمالية للمتوسط وضمان أماكنهم في منتخباتهم الوطنية.

واعتاد اللاعبون الأجانب في الدوري التونسي وخصوصا الأفارقة، على التألق وتقديم أفضل العروض خاصة وأن شروط انتدابهم ومنها ضرورة أن يكون اللاعب ينتمي إلى منتخب بلاده الأول أو منتخبات الشبان، تجعل الأندية التونسية تمحص ولا تنتدب عادة أيا كان. وتكون المنافسة محتدمة بينهم وبين التونسيين على إمتاع الجماهير بالفنيات العالية وأيضا على تسجيل الأهداف. ولعل اللافت هذا الموسم انفراد الأجانب بصدارة هدافي الدوري على حساب التونسيين الذين اعتادوا في المواسم الماضية السيطرة على هذا اللقب، من خلال أسماء لامعة على غرار هداف الترجي طه ياسين الخنيسي وغيره.

فاللاعب النيجيري للإتحاد المنستيري أنطوني أكبوتو يتصدر الهدافين بعشرة أهداف، يليه البوركيني لاعب الإفريقي باسيرو كومباوري بستة أهداف، وبنفس الرصيد أيضا البرازيلي لاعب اتحاد بن قردان ويلينغتون ميلو. ولعل الحاضر الغائب المهاجم الكونغولي للملعب التونسي غي مبينزا الذي انتدبه النادي الملكي مع انطلاق مرحلة الإياب تعويضا لمهاجم إفريقي آخر فرط فيه الملعب التونسي مع نهاية مرحلة الذهاب.

ولم يكد مبينزا يلعب بضع مباريات في مرحلة الإياب حتى سجل ستة أهداف وتهاطلت العروض على ناديه الذي وافق على انتقاله إلى الدوري البلجيكي مقابل مبلغ مالي معتبر جناه الملعب التونسي من هذه الصفقة التي حرمت الكونغولي من أن يكون هداف الدوري التونسي لهذا الموسم. كما كان مهاجم البنزرتي المالي أبوبكر تراوري منافسا شرسا على لقب هداف الدوري، قبل اضطراره إلى مغادرة تونس وفسخ عقده مع نادي عاصمة الجلاء. وترك تراوري ناديه في وضعية صعبة للغاية يصارع من أجل البقاء بعدما كان يلعب الأدوار الأولى في الموسم الماضي وأنه بصدد العودة إلى مكانه الطبيعي كمنافس جدي على الألقاب المحلية والخارجية وخاصة وأنه النادي الفائز بأول لقب إفريقي في تاريخ الكرة التونسية.

ولا يقتصر تألق الأجانب على التهديف، ويتجاوزه إلى الإمتاع باللعب الجميل والفنيات العالية والمهارات الفردية على غرار ما يقدمه الليبي للاعب الترجي حمدو الهوني أو السباعي الجزائري الذي انتدبه الترجي بعد نجاح تجربته مع يوسف البلايلي، على غرار عبدالقادر بدران وبلال بن ساحة وعبدالرؤوف بن غيث ومحمد أمين توغاي وعبدالرحمن مزيان. وكذلك فإن المدافع الدولي الليبي للملعب التونسي علي معتوق يقدم مردودا متميزا وصار نجما في النادي الملكي تصفق له جماهير ناديه أينما حل خاصة وقد تزامن قدومه إلى الملعب التونسي مع عودة النادي العريق إلى دائرة الضوء وتحسن نتائجه.

ويعلق النادي الصفاقسي آمالا كبرى على المهاجم النيجيري كينغسلي ايديو في انتظار تسوية وضعية المهاجم الجزائري زكريا بن شاعة الذي يعرقل انضمامه فريقه الأم اتحاد العاصمة الجزائري.

أما النجم الساحلي فسيعتمد على المهاجم الفينزويلي داروين غونزاليز الذي كسب ثقة الإطار الفني خلال فترة التحضيرات، وكذلك على متوسط الميدان الغيني علي صوما في مباراته الأولى بعد استئناف نشاط الدوري والتي سيتنقل خلالها النجم في تنقل صعب إلى مدينة القيروان لملاقاة شبيبة القيروان التي يصنفها البعض على أنها الدابة السوداء للنجم الساحلي.

الاتحاد الجزائري يعلن شباب بلوزداد بطلا للدوري

■ الجزائر – د ب أ: قرر الاتحاد الجزائري لكرة القدم إعلان شباب بلوزداد بطلا للدوري لموسم 2020/2019 المعلق منذ منتصف آذار/مارس الماضي بسبب جائحة كورونا.

واعتمد المكتب التنفيذي للاتحاد خلال اجتماعه أمس، الخيار الأخير من ثلاثة اقتراحات عرضها على أعضاء جمعيته العمومية، والذي حصل على موافقة الأغلبية من خلال استشارة كتابية. وينص الخيار الثالث الذي حصل على التزكية على اعتماد الترتيب الذي كان عليه الجدول عند توقف المنافسات، وإعلان الأبطال في كل مسابقات الدوري وإقرار الصعود وإلغاء الهبوط، مع تغيير اسم الدرجة الثانية من المحترفين إلى دوري الهواة. وعند تعليق الدوري، كان بلوزداد يحتل المركز الأول برصيد 40 نقطة وبفارق ثلاث نقاط أمام وفاق سطيف ومولودية الجزائر، قبل ثماني جولات من ختام الموسم.

السد القطري يجدد عقد سالم الهاجري حتى 2023

■ الدوحة – د ب أ: أعلن السد القطري تجديد عقد سالم الهاجري حتى عام 2023. ونقل الموقع الرسمي للسد عن سالم قوله: «أشعر بسعادة بالغة للاستمرار في هذا النادي الكبير حتى 2023». وأوضح: «كلاعب لا يزال في جعبتي الكثير، والقيام بذلك مع الزعيم شرف كبير».

وأضاف: «السد ناد كبير ومن الرائع أن أكون أحد عناصره، فلدينا توازن بين الشباب والخبرة داخل الفريق، وهناك علاقة ود بين الفريق ككل ونحن أسرة واحدة تسعى للبطولات دائما». وأكمل: «أواصل بكل قوة وحماس برنامجي العلاجي للعودة للفريق واقتربت هذه اللحظة بالفعل، في ظل حرصي للتواجد مع الزعيم في أقرب فرصة داخل الملعب». وأتم حديثه قائلا: «سعيد بتجديد العقد، وأتمنى أن أعود سريعاً للفريق وان أكون عند حسن ظن الجميع من جهاز فني وإدارة وجماهير».

الدوري الماسي

لقاء بروكسل لألعاب القوى في 4 سبتمبر خلف أبواب موصدة

■ بروكسل – أ ف ب: أعلن منظمو لقاء بروكسل لألعاب القوى الذي يدخل ضمن لقاءات الدوري الماسي، أنه سيقام في الرابع من أيلول/سبتمبر خلف أبواب موصدة.

وأفاد المنظمون أنه رغم عدم صدور قرار من السلطات البلجيكية بالسماح للمشجعين بالعودة الى الملاعب من عدمه في أيلول/سبتمبر، قرروا الإبقاء على غياب الجمهور كإجراء احترازي. وقال مدير اللقاء سيدريك فان برانتغهيم في بيان: «صحة وسلامة المتفرجين، الرياضيين والعاملين، تشكل أعلى اهتماماتنا وأولوياتنا»، مضيفا: «من وجهة نظر عملية، أفضل خيار كان أن يتخذ القرار الآن والتواصل بوضوح مع جماهيرنا وجمهورنا بشأن مسألة التذاكر». وبحسب الروزنامة المعدلة التي نشرها الاتحاد الدولي لألعاب القوى «وورلد أثليتيكس»، من المفترض أن يفتتح الدوري الماسي في 14 آب/أغسطس بلقاء موناكو، على أن تتبعه لقاءات ستوكهولم (23 أغسطس)، بروكسل (4 سبتمبر)، روما/نابولي (17 منه)، الدوحة (9 تشرين الأول/أكتوبر)، وصولا الى اللقاء الختامي الذي تستضيفه الصين في 17 أكتوبر في مدينة لم تحدد بعد. وكان من المفترض أن ينطلق الدوري الماسي في 17 نيسان/أبريل من العاصمة القطرية، لكن فيروس كورونا حال دون ذلك، ليصبح لقاء موناكو الأول على الروزنامة المعدلة التي خرج منها لقاءا أوسلو وزيوريخ على صعيد التنافس الرسمي، واكتفى المنظمون بتنافس استعراضي عن بُعد بين الرياضيين تماشيا مع الشروط الصحية المفروضة من قبل السلطات. وسينطبق ذلك أيضا على لقاء لوزان المقرر في الثاني من سبتمبر. واتخذ القرار بإلغاء لقاءات غايتسهيد البريطاني، باريس، يوجين، الرباط، لندن وشنغهاي.

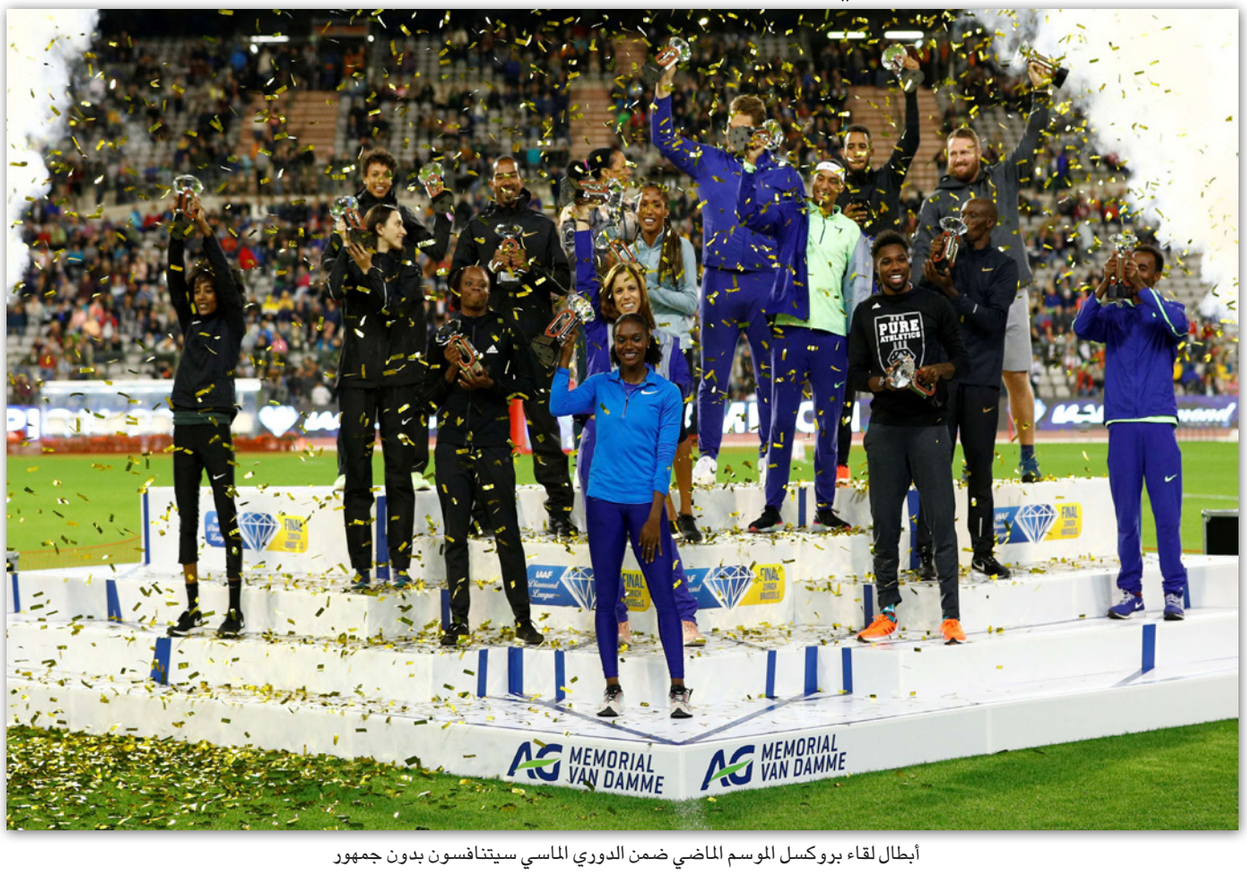

أبطال لقاء بروكسل الموسم الماضي ضمن الدوري الماسي سيتنافسون بدون جمهور

حفيظ دراجي*

تصريحات فاروق جعفر بين الواقع والخيال!

لم تهدأ الى اليوم ردود الفعل الفنية والجماهيرية في مصر وخارجها اثر تصريحات اللاعب الدولي السابق ونادي الزمالك في السبعينات والثمانينات الكابتن فاروق جعفر لقناة الزمالك بخصوص مجاملات التحكيم الافريقي لمنتخب بلاده والأندية المصرية في المنافسات القارية، مشككا في بعض الانجازات التي لم تكن لتتحقق لولا تحيز الحكام على حد تعبيره، وهو الأمر الذي صنع الحدث وخطف الأضواء في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بين مواقف منددة بالتصريح وأخرى مرحبة بحسب مواقعها ومصالحها، خاصة في خضم الصراع القائم على لقب نادي القرن بين الأهلي والزمالك، لكن ذلك لم يمنع من التشكيك في بعض الانجازات التي كان فيها الحكام الأفارقة يحصلون على هدايا فاخرة ومزايا مختلفة مقابل تلك المجاملات التي ذكرها المعني.

بعض المحللين والفنيين واللاعبين المصريين القدامى رفضوا التشكيك في إنجازات مصر الكروية على مستوى الأندية والمنتخبات، واعتبروا تصريحات فاروق جعفر مبالغاً فيها وغير مسؤولة، في وقت اعتبرها البعض الأخر بمثابة فضيحة في حق الكرة المصرية التي تتسيد القارة السمراء من حيث التتويجات على مستوى المنتخب والأندية وتعرض بعض فرقها للظلم التحكيمي عديد المرات. بين هؤلاء وأولئك لم تصدر ردود فعل من الأندية المصرية الكبيرة ولا من الاتحاد المصري ووزارة الشباب والرياضة، ولا حتى من الاتحاد الافريقي، في وقت تراجع الكابتن فاروق جعفر عن تصريحاته في اليوم التالي عندما راح يتحدث عن سوء فهم لتصريحاته التي كانت واضحة وصريحة بدون لبس!

لا أحد يصدق أن الأندية والاتحادات الافريقية حققت جميع انجازاتها عبر التاريخ بنزاهة فوق أرضية الميدان، لكن لا أحد في القارة السمراء يصدق أن التحكيم الافريقي كان ولا يزال نزيها، كما أن المشكلة ليست في صحة التصريحات والوقائع من عدمها بقدر ما هي في مبدأ الإدلاء بهكذا كلام في هذا الظرف بالذات، وفي غياب الوعي وروح المسؤولية عند كثير من المحللين واللاعبين القدامى في عالمنا العربي، الذين يدلون بتصريحات غريبة يريدون من خلالها التشكيك في إنجازات من سبقوهم أو من جاؤوا بعدهم من نجوم الكرة بدافع الغيرة لا أكثر ولا أقل. فتجدهم يغزون البرامج والاستديوهات التحليلية للقنوات التلفزيونية من أجل الظهور والاسترزاق بصفتهم لاعبين دوليين سابقين فشلوا في مجال التدريب أو الادارة وراحوا يصفون حساباتهم في مختلف المنابر الإعلامية التي تصنع الاثارة.

ردود فعل من عاصر الكابتن فاروق جعفر من جيل السبعينات والثمانينات كانت محتشمة رغم خطورة التصريحات، بينما كانت الردود متباينة في الأوساط الجماهيرية بين مصدوم من المضمون المشكك في الانجازات، ومرحب بصراحة الرجل الذي قال كلاما لم نسمعه من قبل وبالتفاصيل، فيما اعتبرها البعض الآخر حلقة جديدة من مسلسل الصراع القائم بين الأهلي والزمالك في نزاعهما من أجل لقب نادي القرن العشرين الذي فصل فيه الاتحاد الأفريقي لصالح أبناء القلعة الحمراء، ويشكك فيها الكابتن فاروق جعفر كواحد من أبناء الزمالك. البعض الأخر اعتبر من جهته التصريحات جزءا من استراتيجية الإلهاء لجماهير الكرة في مصر وابعادها عن التعاطي مع القضايا الرياضية والاجتماعية الأخرى التي تشغل بال الرأي العام في هذا الظرف العصيب الذي نمر به.

بين هؤلاء وأولئك تبقى تصريحات فاروق جعفر مستفزة ومثيرة للتساؤلات، مسيئة للكرة المصرية والافريقية، وستؤثر سلبا على مشوار الأهلي والزمالك في مباراتي نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا لهذا الموسم، لأن الأعين ستكون مصوبة نحو الحكام الذين سيديرون المباريات تحت الضغط، والذين سيسعون لتجنب الشكوك حتى ولو اقتضى الأمر ظلم الفريقين المصريين، وتؤثر أيضا على منتخب مصر في مبارياته الرسمية المقبلة، لأن الأعين ستلاحق أيضا قرارات الحكام وتصرفاتهم.

صحيح لا يمكن لأي بلد في افريقيا أن ينال كل تلك الألقاب التي أحرزتها مصر بسبب مجاملات التحكيم فقط، لكن لا أحد يمكنه أن ينكر ضعف التحكيم الافريقي وتأثيره السلبي على نتائج كل المسابقات في كل الأوقات لصالح عديد المنتخبات والأندية الافريقية خاصة المضيفة، ومع ذلك لا يمكن لمثل هذه التصريحات أن تمر مرور الكرام بدون تداعيات وردود فعل، لأنها لو حدثت في أوروبا من طرف أحد نجوم الكرة فيها لقامت الدنيا ولم تقعد، ولفتحت تحقيقات معمقة واتخذت إجراءات عقابية في حق الحكام والاتحادات والأندية المعنية بالتصريح حتى بأثر رجعي، لكن هيهات.

* إعلامي جزائري

تعزيزاً لمكانته في لبنان:

«حزب الله» ومحاولته التوازن بين الردع والاحتواء

حسن نصر الله

تسفي برئيل

■ مر أسبوع كامل بين الهجوم المنسوب لإسرائيل في دمشق الذي قتل فيه ناشط لحزب الله، والمواجهة القصيرة التي حدثت أول أمس على الحدود الشمالية بين إسرائيل وحزب الله. استعدت إسرائيل في هذه الأيام لكل سيناريو، لكنها لم تعرف ما السيناريو الذي سيختاره حسن نصر الله. ما زال على إسرائيل حتى الآن أن تقدر إذا ما كان نصر الله استكمل ثأره أم عليها الانتظار إلى حين سقوط الحذاء الثاني.

التقديرات بالنسبة للرد المتوقع استندت إلى تجربة الماضي، وبالأساس الاعتراف بأن حزب الله تنظيم عقلاني. أي أن التنظيم هو تنظيم سياسي وليس تنظيما عسكريا، حيث إنه مقيد بتشابك معقد من الأزمات السياسية والاقتصادية، وأن مكانته في لبنان لا ترتكز فقط على قدرته على استخدام إسرائيل ضد أهداف مدنية في لبنان، وبهذا يهدد استقرار النظام الذي هو نفسه شريك فيه. هذا تنظيم، مثل حكومة إسرائيل، يجب عليه الاهتمام برد الجمهور في لبنان الذي يعتبره أحد المتهمين الرئيسيين في انهيار اقتصاد الدولة.

ولأنه يمسك بيديه ملفات رئيسية في الحكومة، منها ملف الصحة المسؤول عن معالجة فيروس كورونا، فإن حزب الله يؤيد طلب الحكومة للحصول على مساعدات من الغرب ـ قرض من صندوق النقد الدولي وهبات من دول أوروبية تعهدت قبل نحو سنتين بأن تحول إلى لبنان نحو 11 مليار دولار. هذا التنظيم، حسب التقديرات، لن يغامر بحرب أو بردّ يجر إلى حرب.

منطق حزب الله يلزمه بأن يجري أمام إسرائيل ميزان ردع عسكري، إلى جانب الاحتواء أيضاً. نصر الله يرسم بين هذين الأمرين خطاً تمييزياً واضحاً وحاداً. تحولت طلعات سلاح الجو في سماء لبنان إلى ظاهرة مستوعبة لا تحظى برد من التنظيم. كذلك أيضاً هجمات إسرائيلية في الأراضي السورية حتى لو كانت موجهة ضد قوافل سلاح لحزب الله أو مخازن سلاح وذخيرة يملكها حزب الله في سوريا. وأما الخوف من أن يعمل حزب الله ضد إسرائيل كمبعوث لإيران ويرد بدلاً منها على الهجمات المنسوبة لإسرائيل، فلن يتحقق.

في كل ما يتعلق بالردع، يتصرف حزب الله كتنظيم يدير حساباً خاصاً مع إسرائيل، وليس كفرع لدولة معادية. هكذا كان الأمر عندما نفذ اختطاف الجنود في صيف 2006، الذي أدى إلى حرب لبنان الثانية، وهي عملية استهدفت بالأساس تسوية الحساب مع إسرائيل على اختطاف نشطاء حزب الله واعتقال سمير قنطار. وقبل أشهر من ذلك، أوضح نصر الله ورئيس حكومة لبنان، فؤاد سنيورة، بأن هذا الحساب أمر بين التنظيم وإسرائيل وليس له صلة بحكومة لبنان. نصر الله أخطأ، ومثلما اعترف بعد فترة طويلة على حرب لبنان، فإنه لو عرف بنتائج عملية الاختطاف لما كان نفذها.

ليس بالضرورة قبول أقواله بحرفيتها في حينه، ولكن منذ ذلك الحين أدار حزب الله نشاطاته ضد إسرائيل على أساس الرؤية التي تقول بأنه يجب أن يرفق، بالردع، مستوى معيناً من الاحتواء، الذي بدونه قد يجد نفسه في حرب متواصلة ضد إسرائيل دون نقاط للخروج، وأن يؤدي إلى انهيار قاعدة قوته السياسية في لبنان. وإشعال الرد الإسرائيلي الأوتوماتيكي في أي لحظة يخطر ببال نصر الله أن يفرض سيطرته على مستقبل لبنان بدأ بالعمل ضده، حيث يهدد مشروع نشر الصواريخ الذي تحول إلى مخزون استراتيجي وجزء لا ينفصل عن ميزان الردع، لكنه محمي من سياسة الاحتواء التي يتبعها التنظيم. هذه السياسة هي التي منعت ضرب إسرائيلي لقواعد الصواريخ التابعة للحزب في لبنان حتى الآن، رغم أنها تشكل تهديداً أكبر على إسرائيل من التهديد الذي تشكله مخازن الصواريخ في سوريا التي تقصفها بشكل حر.

«إسرائيل مصممة أكثر من أي وقت مضى على منع المس بسيادتها أو جنودها، وبالتأكيد بمواطنيها»، أعلن وزير الدفاع بني غانتس بحزم في تصريح مشترك له مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أول أمس. «لبنان وسوريا دولتان سياديتان وتتحملان مسؤولية أي عملية إرهابية تحدث على أراضيهما». ومن المثير للاهتمام أنه لم يحذر حزب الله، بل تطرق إلى سوريا ولبنان بصفتهما دولتين سياديتين، وإسرائيل تتعامل مع هذه السياسة بصورة انتقائية. في سوريا التي تسيطر فيها روسيا فعلياً، إلى جانب مساعدة إيران، تتصرف إسرائيل معها وكأنها غزة، تدخل وتخرج دون انتظار دعوة مع خرق فظ للسيادة. وفي الوقت نفسه، هي حذرة من مهاجمة أهداف للنظام السوري خوفاً من فقدان الإذن بالعمل الذي أعطته لها روسيا. أما بالنسبة للبنان، تلك الدولة الأخرى التي تعتمد سيادتها على ضبط النفس، لا تزال إسرائيل تتعامل برهبة بسبب ميزان الردع أمام حزب الله، ولأنها ملتزمة بسياسة ضبط النفس. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الأعداء العقلانيون.

ميزان الاحتواء يبدو أقل ردعاً أو عنفاً من ميزان الردع، ويتميز بألوان ضبط النفس، والاحتواء والامتصاص. ويبدو أنه لا يناسب دولة تسعى إلى تخويف التنظيمات ودول المنطقة، ولكنها السياسة التي تتعامل بها إسرائيل مع حماس. يبدو أنها تهاجم غزة في كل مرة يطلق منها صاروخ على إسرائيل، لكنها فعلياً قررت في حالات كثيرة امتصاص النيران وعدم الرد، عندما خدم الاحتواء مصالحها السياسية أو العسكرية. لقد سلمت بسيطرة حماس على القطاع وحولتها إلى شريكة غير مباشرة في جهود ترسيخ التهدئة، وسمحت بتحويل ملايين الدولارات لقيادة حماس، ولم يعد يسمع منذ فترة طويلة الحديث عن تصفية حماس. هذه السياسة ليست مرفوضة، بل حيوية، سواء أمام حماس أو حزب الله، إذا كانت إسرائيل تسعى إلى منع اندلاع حرب.

هآرتس 29/7/2020

لدرء سيناريو 2006:

هل أصدر الجيش الإسرائيلي أوامر تضمن انسحاباً آمناً لخلية «حزب الله»؟

ناحوم برنياع

■ وضع رئيس الأركان ثلاثة أهداف استراتيجية لعمل الجيش الإسرائيلي في الشمال، هي: وقف التموضع الإيراني في سوريا، ومنع نصب صواريخ دقيقة في لبنان، وردع حزب الله عن العمل داخل أراضي إسرائيل. قصة خلية حزب الله، التي تسلقت «هار دوف» أول أمس، أطلت ولم تصب بأذى، تندرج في إطار اللاءات الثلاثة لأفيف كوخافي. القصة عسكرية في أساسها، ولها ذيل سياسي.

وصلت الخلية إلى سفوح «هار دوف» وبدأت تتسلق أعالي الجبل. رويداً رويداً، من زرع إلى زرع، من صخرة إلى صخرة، بمهنية مقاتلي الكوماندو.

خطوة جريئة من جهة وغبية من جهة أخرى. نقطة الرقابة عثرت على الخلية بينما كانت لا تزال في بداية الطريق. منطقة صعبة، منحدرة، صخرة، ثمة في الجيش الإسرائيلي من يقدر بأن للخلية احتمالاً للوصول دون أن تكتشف، ولكن اليقظة والتأهب في الأيام الأخيرة أديا إلى تشخيص الخلية. مهما يكن من أمر، أتاح التقدير الاستراتيجي للجيش الإسرائيلي وفرة من الوقت لإعداد الذات والوصول إلى القرارات.

كان الهدف استحكام غالديولا في أعالي الجبل. وكانت النية لقتل بضعة جنود والفرار. وحسب التقدير الإسرائيلي، اعتقد نصر الله بأن إسرائيل ستحتوي قتل جندي أو اثنين. وقد ترد بعملية من جانبها، ولكنها لن تفتح حرباً مع لبنان. في 2006 لم يكن نصر الله يريد الحرب ولا إسرائيل. وجرّ اختطاف وقتل جنديين الطرفين إلى حرب طويلة كانت مصيبة عليهما. أول أمس، كان قد راهن مرة أخرى.

في منطقة «هار دوف» لا يوجد سياج فاصل. الخط الأزرق ـ خط الحدود الذي رسمته الأمم المتحدة ـ مرسوم على الأرض ببراميل بيضاء. ولما كان التقدير الاستخباري سمح للجيش الإسرائيلي بوقت كاف لتنظيم ذاته واتخاذ القرارات، كانت نهاية الاشتباك معروفة مسبقاً. الحدث يشبه الصيد، وليس المعركة.

اجتازت الخلية الخط الأزرق، وفي النقطة الأكثر راحة للقوات، على مسافة بضعة أمتار داخل الأرض الإسرائيلية، اصطدمت بنار من عدة مصادر، وتحديداً الاستحكام والقوة التي انتظرتها. ووجهت النار نحو الأرض، قريباً منهم. سمعوها، شموها، رأوا الحريق الذي اشتعل، لم يطلقوا النار وهربوا في منحدر الجبل.

ما جعل الاشتباك شاذاً وغير مسبوق، فقد كان أمراً لا لبس بصدوره لقوات الجيش الإسرائيلي. رغم أن المخربين مسلحون، بل واجتازوا الحدود، بل وقصدوا قتل جنود ـ لا تصيبوهم بأذى إلا إذا عرضوا القوة للخطر.

لم يسبق أمر كهذا في أوامر فتح النار، وخصوصاً في الحدود اللبنانية. فقد صدر هذا كأمر الساعة (طوارئ)، بتوقيع رئيس الأركان ورئيس شعبة العمليات.

منطق ذلك القرار واضح: قتل رجال الخلية كان سيؤدي بالضرورة إلى يوم قتالي في الشمال، وربما أكثر من يوم قتالي واحد. كان التورط في 2006 أمام ناظر المقررين: لم يرغبوا بالتدحرج إلى حرب لبنان الثالثة. وكان الافتراض أن نصر الله سيكون ملزماً بالرد بالهجوم على أهداف عسكرية في إسرائيل وربما بلدات مدنية أيضاً. نصر الله في وضع حساس الآن: فقد أحد قادته في غارة جوية نسبت للجيش الإسرائيلي في سوريا، والآن يبحث عن سبيل للانتقام. من الأفضل ألا يدفع نحو خسائر إضافية. وبالأحرى: فليعلن بأن الخلية أحرزت نصراً هائلاً على الجيش الإسرائيلي وليهدأ.

فور الاشتباك أنزل الجيش الإسرائيلي ستار دخان على الجبل. أطلقت الدبابات قذائف. قذيفة طائشة سقطت على سطح كرميدي في قرية تدعى البرية، على مسافة نحو 5 كيلومترات من «هار دوف». لم يصب أحد بأذى: والجانب الإسرائيلي تنفس الصعداء.

تبدو هذه كلعبة حرب، وليس كحرب. بالفعل، في شبكة العلاقات المركبة بين إسرائيل وحزب الله ثمة عناصر من اللعبة. مثلما في قصيدة حانوخ لفين، يلعب الطرفان الشطرنج، الملك مع الملكة. والمواطنون في الطرفين ليست لديهم أدنى فكرة. هذا الاشتباه طل في الحوادث السابقة على طول الحدود. فما بالك أن هناك مصالح مدنية إلى جانب المناوشات العسكرية. لن يسمح نصر الله لنفسه بحرب، على خلفية الوضع الاقتصادي الصعب، وكورونا، والمظاهرات ضده، ومال صعوبة الوصول من إيران. وإسرائيل أيضاً لا يمكنها أن تسمح لنفسها: فبعد أشهر من جفاف فرع السياحة على الجليل. التوتر العسكري سينزل المستجمين جنوباً. في حينه سمّينا هذه «حرب سلامة الكوخ السياحي».

بعد أقل من ساعة، أعلن الجيش الإسرائيلي عن الهدوء. وقام بضعة نشطاء في الجانب اللبناني بمسيرة انتصار. وبعد بضع ساعات جاءت الرسالة من بيروت: لا انتصار ولا بطيخ. وثأر حزب الله لا بد آت.

رسالتان متضاربتان خرجتا من إسرائيل. واحدة قالت إن نصر الله صعد إلى الشجرة، ووضعنا له سلماً مريحاً للنزول عنها. والثانية قالت، الويل لك إذا بقيت على الشجرة، سنضربك دون رحمة.

وبسرعة شديدة، تغلبت رسالة التهديد على رسالة التهدئة. لإسرائيل رئيس وزراء ورئيس وزراء بديل. كما أن لها وزير دفاع ورئيس وزراء يرى نفسه وزير دفاع بديلاً. كلاهما ظهرا أول أمس ليلاً في تصريحات على التلفزيون. ما يسمى نوعاً ما من «المؤتمر الصحافي» وهددا حزب الله،كل بطريقته،. أمس، سافر نتنياهو إلى الشمال لتلتقط له صورة وهو يهدد نصر الله. غانتس هدد من الجنوب، من قاعدة «نباطيم». والجيش الإسرائيلي ساهم بدوره، ببلاغات عن تعزيز القوات.

إن الخصومة بين جزئي الحكومة، الرئيس والبديل، تركزت حتى هذا الأسبوع على مسائل سياسية وقانونية واقتصادية وشخصية. أما الأمن فكان خارج المجال. فلماذا نُدخل حروب الشمال إلى هذه القصة السيئة؟ لماذا نفرح نصر الله؟

قوات إسرائيلية بالقرب من الحدود اللبنانية

يديعوت 29/7/2020

في تأهب لانتخابات رابعة

لماذا ترفض إسرائيل أن يأتي رئيس وزرائها بزي عسكري هذه المرة؟

أوريت نسيئيل

■ لم تشهد إسرائيل أزمة بهذا القدر من الحدة والعمق. المظاهرات العاصفة في بلفور وتل أبيب وعلى الجسور تعبر عن إحباط عميق لمجتمع منهك اقتصادياً، ممزق ومحرض، فقد الثقة برئيس وزراء متورط قانونياً ويقودها بعصا. إن ادعاء نتنياهو بأن المتظاهرين فوضويون ناشرون للأمراض، وذلك التدخل التعيس الذي يمارسه وزير الأمن الداخلي أمير أوحنا في سلوك الشرطة أثناء الاحتجاج بحجة القلق على صحة الجمهور، يشعل النار لا غير.

من الجهة الأخرى، لا يوجد في القمة السياسية اليوم زعيم طبيعي، لا من اليمين ولا اليسار. كبار رجالات الليكود ينتظرون اعتزال نتنياهو. ونفتالي بينيت كان سيسره ملء الفراغ، ولكنه دون حزب. وحتى من مكان جلوسه في المعارضة يبقي على الولاء لنتنياهو الذي يقصيه لأسباب شخصية. أما اليسار فقد سفك دماء زعمائه وسحقهم حتى أصبحوا دقيقاً. أحزاب فاخرة من الماضي تحولت إلى هياكل فارغة، ولا يوجد في المجال زعيم بمقدوره بث الروح فيها. بقي الوسط مع يئير لبيد الذي يتحدث الديمقراطية بطلاقة، ولكنه يدير حزبه بيد من حديد. وطالما بقي رفاقه في القائمة «يوجد مستقبل» منضبطين.

ينبغي القول إن الخلاص لن يأتي من ضباط جيش شعبيين نزعوا بزاتهم. منذ الأزل، غازلتهم الساحة السياسية انطلاقاً من التفكير بأنه من الممكن نسخ الإجماع حول الجيش الإسرائيلي والاستمتاع به في الميدان السياسي. ولكن في السنوات الأخيرة، بات الجنرالات مدللين. يتوقعون أن يحُملوا على الأكف فيرفعهم الناس إلى الملوكية دون أن يكونوا استطعموا جدالاً عاصفاً بلجنة في الكنيست أو حواراً سياسياً جديراً باسمه. التجربة العسكرية لا تؤهلهم للصراعات على مادة في القانون أو تحفظ، ولم يتقدموا في مشروع قانون بمبادرتهم ولم يكتسبوا خبرة إدارية لا تقوم على أساس التراتبية والأوامر والتعليمات. الأخيرون على هذا المصاف هما غانتس وأشكنازي اللذان ارتفعا وتحطما بالسرعة ذاتها تقريباً. عن شدة الاشتعال السياسي المحدود لرئيس الوزراء البديل يمكن ان نتعرف من القصة اللطيفة التي رواها لدنيس روس الذي يبلغ زوجته كل صباح بأنه لا يرغب في الذهاب إلى المدرسة، فترد عليه أن لا مفر أمامه؛ لأنه المدير. هو لم يخلق هذه النكتة، ولكنها الآن على حسابنا. والآن يرتفع أيضاً اسم غابي آيزنكوت. حان الوقت لأن نقول الحقيقة... الأغلبية الساحقة من الجنرالات الإسرائيليين لا يصبحون سياسيين ممتازين، ولا سيما أولئك الذين ضاقت بهم الطريق.

السياسة خبرة تكتسب، تفترض كفاءة زعامية، وقدرة على وضع أهداف قومية وربط كل القوى لتحقيقها في ظل قيود النظام الديمقراطي. كل من يتمنى مجيء جنرال جديد على أمل أن يكون المسيح المخلص من حكم نتنياهو المفسد ليس إلا موهماً بنفسه. من بين أولئك الجنرالات الذين قفزوا إلى القمة، إسحق رابين الذي فشل في ولايته الأولى ولم ينجح كرئيس وزراء إلا بعد أكثر من عشرين سنة في السياسة. ونال أرئيل شارون ثقة جماهيرية بعد عشرات السنين كسياسي موضع خلاف. مقابلهما، ما زال فشل إيهود باراك يدوي حتى اليوم. وكان هناك رؤساء أحزاب لم ينجحوا على الإطلاق في التكيف مع السياسة مثل عامي أيالون، وعمرام متسناع، وايفي ايتام والقائمة طويلة. لأيزنكوت إمكانية كامنة، وهو بالتأكيد إضافة نوعية للحياة العامة، ولكنه ليس «مغيراً للعبة»، على الأقل ليس في هذه المرحلة.

كما تبدو الأمور فإن ائتلاف كورونا لن يبقى حياً لزمن طويل. رائحة انتخابات تحوم في الهواء. وعليه، ينبغي الاستعداد لليوم التالي وبلورة منتخب جديد. المجتمع الإسرائيلي بحاجة إلى زعامة سوية العقل، تشفي الجراح، وتعيد صياغة المصلحة العامة الواسعة القائمة على أساس الاستقامة والديمقراطية الليبرالية والمساواة المدنية. الإمكانية كامنة في رؤساء سلطات الحكم المحلي، وخريجي المنظومة العامة، والزعماء الاجتماعيين من القطاع الثالث وفي سياسيين خبراء ومستقيمي الطريق دحروا إلى الهوامش (تسيبي لفني، وإيلان غيلئون، ووزهافا غلئون.. هم نماذج). بهذا المفهوم، يمكن للانتخابات للمرة الرابعة أن تكون فرصة للإصلاح.

معاريف 29/7/2020

رغم محاولات التملص من التصويت:

كيف تنظر القائمة المشتركة إلى مسألة التعامل مع المثليين في إسرائيل؟

جاكي خوري

■ وجد أعضاء القائمة المشتركة أنفسهم في قلب العاصفة في الأسبوع الماضي، بعد أن كشف الخلاف الشديد حول التعامل مع هذه الطائفة في المجتمع العربي، أثناء التصويت على مشاريع قوانين لمنع عمليات التحويل للمثليين. ثلاثة أعضاء في قائمة «حداش» (الرئيس أيمن عودة وعايدة توما سليمان وعوفر كسيف) أيدوا مشاريع القوانين، وأربعة أعضاء في قائمة «راعم»، المحسوبون على الحركة الإسلامية عارضوها، في حين أن الأعضاء الستة من «بلد» و«تاعل» وعضوين في «حداش» غابوا عن التصويت. في نهاية التصويت جرى نقاش حول الأمر في جلسة القائمة، تطور إلى تبادل الاتهامات حول الضرر الذي وقع على القائمة في أعقاب الانقسام.

اعترفت القائمة المشتركة، هذا الأسبوع، بأن لم يجر نقاش معمق في مسألة كيف سيتصرف الحزب قبل التصويت، وأمل أعضاء القائمة أن تصرف الأزمة التي ترافق تفشي فيروس كورونا النظر عن التصويت. عملياً، حظيت المصادقة على مشاريع القوانين بالقراءة الأولى باهتمام كبير من الجمهور، ومن الواضح لأعضاء القائمة أنه لا يمكن التملص من مسألة التعامل مع المثليين لفترة طويلة. مع ذلك، يقلق الحزب من تداعيات التصويت على الأصوات التي سيتم الحصول عليها في صناديق الاقتراع، ويرفض إجراء نقاش جوهري في المسألة الأخلاقية التي تنبثق عن ذلك.

«القائمة المشتركة لن تنحل بسبب هذه المسألة، لكن الأمر المؤكد هو أن الخلاف والتصرف في هذا الأسبوع لن يضيف لنا أصواتاً»، قال للصحيفة أحد أعضاء الكنيست في القائمة. «خرج الجميع غير راض». وهناك من هم غاضبون على التيار الإسلامي المحافظ، وهناك من هم غاضبون على التيار الليبرالي، وهناك من هم غاضبون على الذين لم يقفوا مع أحد. بالطبع، هناك من يستغلون هذا الوضع لمهاجمتنا في كل ساحة ممكنة». عضو كنيست آخر أضاف: «ربما نكون قد فقدنا مقعداً بسبب هذا السلوك، والمهم الآن هو تقليص الضرر. النية تخفيف حدة اللهب وليس تأجيجه».

بعد التصويت في الكنيست نشر رئيس قائمة «بلد»، مطانس شحادة، بياناً اعترف فيه «نحن ضد المس بالحقوق الأساسية على خلفية القومية أو الدين أو الجنس، لكننا اخترنا فعل ذلك لأن الموقف في هذه المسائل كان دائماً عدم التصويت»، كتب. شحادة توجه إلى شركائه في الحزب عندما كتب بأن «جزءاً من الأزمة التي حدثت ينبع من تجربة الآخرين بالقائمة في طرح موقف متطرف والتصادم مع الشركاء بسبب ضغوط لدى جمهورهم».

تصريحات شحادة تعكس صراعات قوى تدور في جميع القوائم والضغوط التي استخدمت عليها قبل التصويت. على الرأي العام في الوسط العربي بهذا الشأن، تحاول القائمة العربية التأثير، وهي التي يجري فيها صراع امتد لسنوات بين الجناح الجنوبي برئاسة عضو الكنيست منصور عباس والجناح الشمالي الأكثر محافظة برئاسة الشيخ رائد صلاح والشيخ كمال الخطيب. الاثنان اللذان يعارضان مبدئياً المشاركة في الانتخابات هاجما القائمة هذا الأسبوع من فوق كل منصة محتملة، بذريعة أنها لا تمثل مصالح الوسط العربي.

في محادثة مع الصحيفة رفض عضو الكنيست عباس الادعاء بأن القائمة عملت كرد على ضغط التيار المنافس في الحركة الإسلامية. مع ذلك، أعضاء «راعم» نشروا بيانات أكدوا فيها رؤيتهم الإسلامية، خلافاً لتصويتات سابقة في موضوع المثليين. أحد أعضاء الحزب، عضو الكنيست وليد طه، سئل هذا الأسبوع في مقابلة مع «كان بـ« عن تصويته على الموضوع، وأجاب بأن طائفة المثليين «تقريباً غير موجودة» في الوسط العربي في إسرائيل، في محاولة لإزاحة الموضوع عن جدول الأعمال.

في موازاة ذلك، قالت مديرة جمعية «نساء في المركز»، النسوية سماح سلايمة، للصحيفة، بأن أشخاصاً كثيرين في الوسط العربي خابت آمالهم من «بلد» التي تعتبر نفسها حزباً ليبرالياً وديمقراطياً وعلمانياً، لكنها «اختارت الاختباء في صندوق «سلام القائمة المشتركة ورغبة الشعب». هذه خطوة تمثل عدم قيادة ينبع من خوف مستقبلي». وحسب قولها: «القائمة المشتركة بمركباتها الأربعة جاءت الى النقاش بدون موقف واضح، بالتحديد عندما خرج النقاش العام من الدوائر الليبرالية وانتقل إلى الشبكات الاجتماعية، وهناك التقى مع الواقع الصعب».

رغم تبادل الاتهامات في جلسة القائمة ورفض إجراء نقاش مبدئي في الموضوع، أكد أعضاء القائمة بعد التصويت بأن التعاون فيما بينهم سيستمر. وحسب الإجمال، قبل التصويتات القادمة في مسائل تتعلق بالمثليين، سيتم إجراء نقاش مسبق وسيتخذ قرار مسبق بصورة مشتركة حول كيفية التصويت، حيث سيتم تصويت موحد يسمح بالغياب أو التأييد بشروط معينة. إضافة إلى ذلك، قال أعضاء كنيست ونشطاء في القائمة للصحيفة إنه من المشروع أن يكون هناك اختلاف في الآراء بين التيارات. وأشاروا الى أن طبيعة التصويت أخذت في الحسبان الأجواء في أوساط الجمهور العربي. نشطاء سياسيون من القائمة المشتركة تحدثوا مع الصحيفة قالوا إنه في نقاشات داخلية أجريت في الحزب تم توجيه انتقاد للطريقة التي تم اتخاذ القرارات بها وحول عدم القدرة على توقع توجيه انتقاد للقائمة. هذا بعد أن علم في بداية الشهر بأن الشركة التي تنتج طحينة «الأرز» في الناصرة تبرعت بخط مساعدة للمثليين العرب، ورجال أعمال في البلدات العربية طلبوا رفع منتجات الشركة من الرفوف. وعضوة الكنيست توما سليمان ورئيس القائمة أيمن عودة صرحا ضد الدعوة لمقاطعة الشركة، لكنهما الوحيدان في القائمة اللذان فعلا ذلك. «قبل أسبوعين، احتقل الجميع بقصة «الأرز» ودعمها للجمعية التي تشغل خط مساعدة للمثليين في الوسط العربي. من الواضح إذاً أن حبة بطاطا ساخنة ولغماً يجب التعامل معه وعدم الهرب منه»، قال للصحيفة عضو بارز في «حداش».

ومثليون عرب تحدثوا مع الصحيفة عبروا عن خيبة الأمل من أن أعضاء كثيرين في القائمة غابوا عن التصويت. «لا أعتقد أن احتواء هذا التجمع في الوسط العربي سيأتي من الكنيست أو من القائمة المشتركة. وبشكل عام، القوانين في هذه المسألة لن تقر أو تسقط بسبب أصواتهم»، قالت النسوية نسرين مزاوي من مؤسسي جمعية «أصوات» للنساء العربيات المثليات. مع ذلك، اعتبرت حقيقة أنه لم يتم إجراء نقاش معمق قبل التصويت وغياب عدد من الأعضاء، سطحية ومخيبة للآمال». وحسب قولها: «بدلاً من المبادرة، خاف معظمهم من الأصوات المتطرفة في الوسط العربي».

أجل، أجزاء في الوسط العربي ترفض إسكات هذا الموضوع. واليوم الأربعاء ستجري جمعية «القوس» الناشطة من أجل حقوق المثليين الفلسطينيين، اعتصاماً في حيفا بهدف تغيير النظرة لهذه الطائفة في الوسط العربي. توقيت الاعتصام حسب الدعوة التي وجهها المنظمون ليس صدفياً. «من الواضح أن قضية المثليين تحولت إلى موضوع يناقش في الوسط العربي»، كتب هناك. «هذا يجد تعبيره في عدة أحداث جرت مؤخراً، وهو يرمز إلى تغيير في المجتمع العربي بشكل عام، رغم كل محاولات التشويه وأحياناً قيادة خط عنيف ضد أبناء هذه الطائفة. لذلك، قررنا إسماع صوتنا مرة أخرى».

أعضاء القائمة المشتركة أحمد الطيبي وأيمن عودة

هآرتس 29/7/2020

البيئة السياسية... قحط عربي

نزار السهلي *

تشهد البيئة السياسية العربية المتعددة، تحولاً جذرياً وتغيير في مناخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري، تتسع دائرة الجفاف التي تفرضها التبدلات الكبرى على نحو بالغ من القحط المرعب في تخوم السياسة والاقتصاد والاجتماع، تَرجع هذه التحولات إلى تراكم الفشل المتصل بتحرك دوران العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في محور الاستبداد والطغيان، وتَغيُّر في مسرى دوران العمل السياسي بعيداً عن المصالح التي تهم المجتمعات العربية، ليثبت الحاكم العربي في ذروة انتشار الجفاف السياسي وانعدام تقدير المخاطر الحقيقية التي تعصف بالبيئات العربية المختلفة، أن الحصول على أكبر قدر من المكاسب التي تكون ملائمة لنظام الحكم: هي بالتغول المستمر بالاستبداد والقمع استجابة لمصالح السلطة وأعداء الشعوب.

سد النهضة

في إطار النقاش الذي يجري حول سد النهضة الأثيوبي، وتعاطي سياسة مصرية في عهد انقلاب السيسي، مع ملف يشكل أهمية كبرى لمصالح مصر الحيوية وشريان الحياة المتصل بنواميس طبيعية، بسياسة تتصف بالتصحر الكبير للحياة السياسية والاقتصادية، وبقدر أكبر من الاستهبال والاستهتار مع تدهور كبير لمكانة مصر كدولة وسياسة واقتصاد، وانتاج بدائل كارثية للتعاطي مع تحديات كثيرة، شكل نظام عبد الفتاح السيسي العنوان الجاف الغليظ والجارح لكرامة الأمة، في مقارباته المفلسة لملفات السياسة الداخلية والخارجية، وتوظيف بعضها بتضخيم محاولات السياسة المصرية التوجه غرباً في اتجاه ليبيا لطمس المعالم الحقيقية لاخفاقات نظامه أو التوجه نحو تحالفات وظيفية شرقاً تنال من عزيمة الثورات العربية بالتآمر عليها، لا في الحفاظ على مصالح الأمن القومي للمصريين بشريان حياتهم في نهر النيل أو في توفير ورعاية التنمية الاقتصادية والصحية والتعلمية، بل للنيل من حريتهم وكرامتهم بطي صفحة الثورة والانقلاب عليها وتزعم ثورة مضادة بإيعاز وتحالف وظيفي، وبتبرير مجمل الاخفاق العربي لأسباب متعلقة باندلاع ثورات بمآلات طبيعية وتاريخية.

النظام السوري تجانس الوحشية

في مقلب النظام السوري، الذي بات عنوانا لتجانس الوحشية والقمع بتجليات متنوعة من التحالفات الوظيفية مع أنظمة الاستبداد والتصحر العربي ضمن منهجيات مدمرة سواء بالانشداد أكثر نحو فاشية كبرى، أو إلى لحظة استمرار تزوير الوقائع والتاريخ والسياسة التي تصاغ في بوتقتها إعادة صناعة الطاغية من مخلفات حطام المجتمع.

المنعطفات التاريخية في حياة الأمم والشعوب، تشكل نهاية مرحلة وبداية أخرى في طور جديد رغم تواصل الماضي مع الحاضر وتواصله بالمستقبل، هذا الانتقال يرافقه عملية تغيير في الأدوات والبرامج والخطاب السياسي، الدخول «الكبير» للسياسة العربية مع تغيير في الأدوات والبرامج، والخطاب السياسي لمواجهة مرحلة جديدة باستحقاقاتها الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية بسلوك طريق متعرج نحو بيئة القحط السياسي وفقدان قواعد الارتكاز، وتشتيت القوة فوق المجتمعات العربية، وتبديدها في مشاريع الوهم المتضاعف للسيطرة على مقاليد السلطة ومؤازرة بعضها لبعضها المترنح من انهيارات مريعة افرزتها وقائع جديدة أنهت فيها مرحلة وبدأت بأخرى بمواصفات وأبعاد مختلفة.

عجز صارخ

حالة الإرباك والتأزم لسياسة عربية رسمية، من بغداد والرياض وبيروت إلى القاهرة وأبو ظبي ودمشق وبنغازي، مع كل ما يحصل هو نتيجة الزلزال الذي أصاب بنى عربية حاكمة، جراء اندلاع الثورات والثورات المضادة، وتضخم الفساد وتآكل السياسة وانهيار الاقتصاد والتضييق على الحريات إلى حدود التلاشي عن طرح بدائل غير تلك التي أدمت مجتمعات عربية ودمرتها بشكل كلي في سوريا ومصر والعراق واليمن وليبيا، فيما تقف على ركائز متخلخلة لمواجهة تحديات مصيرية ولمواجهة أسئلة كثيرة تطرح على ضوء الاخفاقات المتنامية للسياسة العربية بسبب الغياب الكلي للديمقراطية، وهي العامل الأساسي الأهم في استفحال التآمر على قضايا عربية مركزية على رأسها القضية الفلسطينية، شراسة الثورات المضادة والتطبيع مع المؤسسة الصهيونية وتحالف بعض النظام العربي معها، أدى إلى تراجع ودور ومكانة السياسة العربية في عواصم ما زالت تُفخم من أسمائها «من أم الدنيا إلى العظمى وقلب العروبة النابض وسويسرا الشرق» إلى تقزيم وتهميش وتهشيم الإنسان، وبناء المعتقلات وتذويب الأدوار إلى حدود يتكرس فيها ومن خلالها العجز الصارخ على كل الجبهات، ما عدا جبهة القمع الآخذة في الاتساع.

المصالح الوطنية

الخروج من حالة القحط السياسي والركود التنموي والاقتصادي، إلى الفعل والتأثير وتخطي دائرة الانغلاق وتنمية روح العمل والحفاظ على المصالح الوطنية والقومية، لن تتم دون مطلب أساسي في تنمية مجتمعات مدنية حرة، كأساس مادي في مهام بناء مجتمعات حرة بمواطنة كريمة توفر لها سيادة القانون وعدم التمييز في الحقوق التزاماً بتعددية سياسية تحترم حقوق الانسان وحقوق المرأة وضمان حرية الفكر والابداع والصحافة، ووضع قوانين عصرية تكرس الديمقراطية، وإلا فإن حرارة الاستبداد والطغيان ستبقى تمتص التبخر المتصاعد من شعارات وبرامج سياسة عربية، لا تبدو في مشهد القحط العربي أكثر من سراب ولا تنبت فيه سوى أشواك متكاثرة في طرق وعرة تجف فيها عروق الانسان والأنهار والأوطان كان الربيع فيها وسيظل الأمل في زرع سينبت في فصل آتٍ.

**** كاتب فلسطيني**

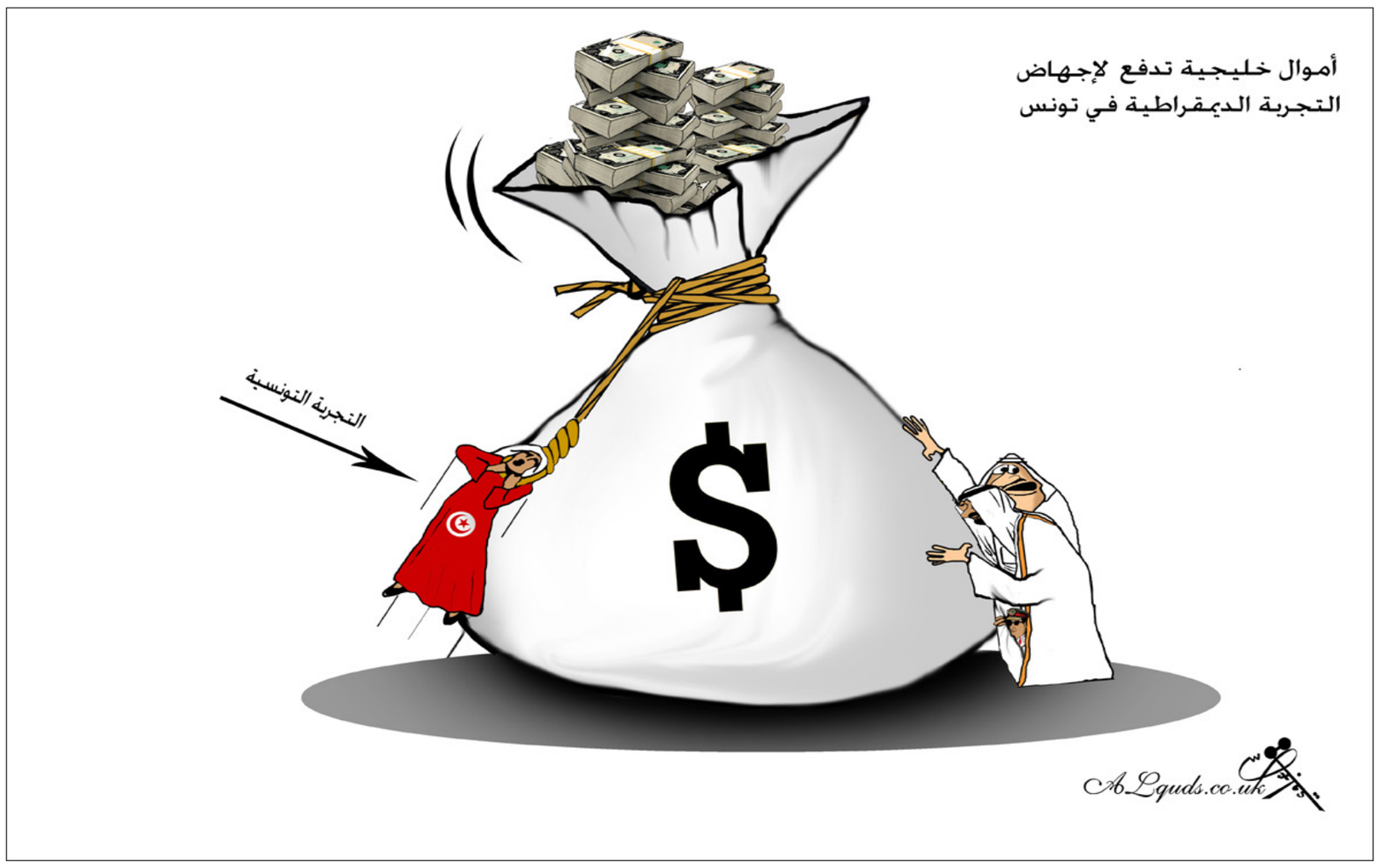

تعقيبات

مقال جلبير الأشقر:
إجماع سعودي إيراني على حساب المسلمين!

جاليات المهاجرين

أسوا ما يحصل لجالية مهاجرين أو مواطنين مسلمين تقل عن 15 في المئة بأي دولة غير مسلمة أن تتمرد على قوانين وأعراف ومعاملتها كعدو وبالتالي العمالة لأجنبي واستعانة به أو مطالبة بإنفصال حيث لم يحصل نتيجة ذلك إلا مذابح ولاجئين كما علمتنا التجارب، بل المطلوب من الدول الإسلامية تشجيع الجاليات المسلمة مهاجرين أو مواطنين للتعقل والحكمة والإخلاص للدولة التي يعيشون بها والسعي لتحصيل حقوقهم بطرق سلمية وسياسية وقانونية بل والعمل على أن يكونوا جسر لعلاقات صداقة بين دولتهم وبين الدول الإسلامية ثقافياً وتجارياً وعلمياً.

تيسير خرما

الحالة الصينية

أعيش في الصين منذ 12 عاما، لأن الحالة الصينية أكثر تعقيدا وتشبيكا وإرباكا إذا شئت من أن يتسع لها المقال الصحافي.
دعني أذكر بمقولة هامة قالها هنري كسينجر: نحن في الغرب لا مشكلة لدينا مع الشعب الصيني، الذي نتشارك معه كثير من القيم المادية والبراغماتية، مشكلتنا في الواقع هي مع الدولة الصينية والحزب الحاكم فيها.

سعادة – الصين فلسطين

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: الماضي الجزائري الفرنسي... مثخن بالجراح وغير قابل للإصلاح

موطن الجرح

يجب وضع السبابة على موطن الجرح... من الجانب الجزائري سرقت ثمار الثورة غداة الاستقلال ثم شيئا فشيئا تصدر الحكم في البلاد أولاد فرنسا ثم بعد ذلك أولاد الحركي والقومية وكل هؤلاء لا يحبذون إصلاح الذاكرة لأن إصلاحها يكشفهم كلهم ويعريهم. أما من جانب فرنسا فما زال قوم منهم لديهم عقدة الجنس الأبيض الذي يرى في تفوقه على كل الأجناس وأنه أتى بالحضارة بدل الاستعمار..
أعتقد يجب أن يزول هذا الشكل من الجيل حتى تعود الذاكرة إلى نصابها.

الهاشمي – الجزائر

عدد الشهداء

شهداء الجزائر ما بين الستة والعشرة ملايين، من يوم احتلت فرنسا أرض الجزائر إلى أن خرجت منها.

محمد – الجزائر

حرب إبادة

لم أفهم لماذا عدد شهداء الجزائر يزعج البعض، مليون ونصف أو أكثر خلال سبع سنوات ونصف فقط، وليس مند احتلال الجزائر لأن العدد أكثر بكثير مما يتصوره عقل إذا عرفنا أن الشعب الجزائري تعرض لحرب إبادة قام بها الجيش الاستعماري على مدى وجوده في الجزائر منها محرقة أولاد رياح التي قام بها الماريشال بيليسي ومذبحة أولاد صباح التي نفذها الجنرال سانتارنو بولاية مستغانم ولا ننسى مجزرة سطقيف، وهؤلاء الشهداء يقدرون بعشرات الآلاف في أيام قليلة، ولذا فمن يشكك في العدد لأنه فقط يريد النيل من تضحية الشعب الجزائري.

عبد الجليل

الجرائم البشعة

بعد مغادرة العسكر الفرنسي للمستعمرات كان يمكن لكل بلد أن يبني قوة تفوق قوة فرنسا، ولكن فرنسا قرأت حسابا ليوم تحاسب فيه على جرائمها البشعة التي اقترفتها في تلك المستعمرات.
الجزائر من الدول الأكثر تضررا من الخراب الفرنسي. ومهما قدمت فرنسا فلن تفي بالحقوق وإن وقدمت فرنسا أراضيها مقاسم للجزائريين. وإن جعل من الفرنسيين خدما للجزائريين.
هذا عن حق الجزائر؛ وماذا عن بقية المستعمرات الفرنسية؟

دينارز– تونس

تحليل منطقي

ليس دفاعا عن إجرام استعمار فرنسا لكن من أجل منطق الأشياء كما هي. لقد قمت بتحليل منطقي ورياضي لعدد الشهداء 10 ملايين انطلاقا من الكثافة السكانية المتشابهة مع تونس والمغرب وحتى نسبة التكاثر بينهم، وقد وصلت إلى نتيجة أن عدد 10 ملايين عدد غير منطقي... لأن هذه الكتلة البشرية التي ماتت ذهبت بأحفادها... ما يعني أنه إن حصل فعلا قتل 10 ملايين نسمة وهو ربع سكان الجزائر بعد ستين سنة من الاستقلال، فلا بد أن يكون عدد سكان الجزائر اليوم أقل بكثير مما هو عليه. تقديراتي العكسية تقول 20 مليون نسمة، لكن لا توجد أي إشارة لإبادة 10 ملايين نسمة لا في عدد سكان الجزائر... ولا في كثافتهم السكانية، مقارنة مع تونس والمغرب حيث لم يحدث أي إبادة بالملايين. وهذا معطى مهم جدا لا يجب القفز عليه.
ووجبت الإشارة إلى أنه لم تكن هناك أعداد تذكر من الشهداء طيلة عمر الاستعمار سوى في العقد الأخير تقريبا لأن معظم مدة الاستعمار كانت هادئة أو مناوشات محدودة.

ابن الوليد– ألمانيا

الهيمنة الثقافية

الجزائر ستكون بخير كلما إبتعدت عن فرنسا.
فأي مصالحة مع فرنسا، تستفيد منها فرنسا وليست الجزائر، مثل ما هو الحال دائما.
ففرنسا هي المستفيد دائما اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وكل شيء.
فالهيمنة الثقافية الفرنسية في الجزائر الواضحة من خلال إستخدام لغتها مفروضة على الجزائريين من طرف بقايا جنود فرنسا الذين حكموا الجزائر بعد الاستقلال.
حراك العام الماضي أظهر عدائية الشعب الجزائري لفرنسا خاصة كون العصابة كلها من التيار الفرانكوفوني الموالي لها.
تحاول فرنسا الآن إستدراك ما أفسده أبناؤها في الجزائر ببعض الروتوش. أعتقد أنها ستنجح في النهاية وتحصل على ما تريد. لأن مسؤوليهم لهم ولاء لدينهم وتاريخهم ولغتهم، نحن لم نحسم بعد اختياراتنا، فنحن شعوب عاطفية نفرح بمجموعة من الجماجم.

حواس الجزائري

الشؤون الداخلية

فرنسا الاستعمارية لن تكف عن التدخل في سياسات مستعمراتها السابقة وحتى في شؤونها الداخلية بحكم أنها قاصرة.

محمد الأول

تحسين العلاقات

موضوع الذاكرة... يبقى أحد الأسباب الشائكة التي تعيق تحسين العلاقات بين فرنسا (الحاضر) وجزائر (الحاضر) هناك الكثير من الإختلافات في الرؤى وكل طرف يحاول قدر المستطاع تسويق وجهة نظره بغض النظر عن مدى تماشيها مع الواقع... ولكن في المقابل لا يمكن بأي حال من الأحوال العيش في وَحْل الماضي وإهمال التطلع إلى مستقبل أفضل للعلاقات الفرنسية الجزائرية على الأقل حفاظا على الأجيال القادمة! الإرث ثقيل والخيارات المتاحة قليلة، فما الذي يمنع من البحث عن سبل أخرى لطي هذا الملف الشائك.. بعيدا عن المكابرة والمقامرة!

كريم إلياس– الجمهورية الفرنسية

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

انهيار كبير في منطقتنا

توران قشلاقجي*

تشهد المنطقة التي نعيش فيها انهيارًا غير مسبوق في تاريخها منذ عشرات القرون. إننا نواجه دمارا وانهيارا جماعيا. كل شيء ينهار؛ المنطقة والخرائط والدول والمجتمع، والاقتصاد والسياسة، وعلم الاجتماع والفلسفة، والثقافة والأسر، إلى جانب الانهيارات النفسية. يدور التاريخ في هذه المنطقة وسط حالة روحية يستحيل وصفها.

عندما تراقبون مجريات الأحداث الميدانية، أو بمجرد إلقاء نظرة على الأخبار، يمكنكم مشاهدة هذا الانهيار الجماعي بأبسط الطرق. مدنٌ حولتها الحروب الداخلية والخارجية إلى خراب، وديكتاتوريات وطغمات عسكرية تفتك بشعوبها لحماية عروشها، وآلاف الناس يموتون في «التايتنيكات» الصغيرة، التي تغرق كل شهر تقريبا خلال رحلات الهرب إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، فضلًا عن البلدان المنهوبة.

> أصبحت الشعوب العربية في حالة عصيان جماعي... وبالتزامن مع الانهيار، تنجرف المجتمعات نحو هاوية عملاقة

لم يشهد العالم العربي في أي فترة من التاريخ مثل هذا الانهيار الجماعي والهائل. فهناك الحروب الداخلية المستمرة في اليمن وليبيا، والاحتجاجات المستمرة ضد الحكومات الغارقة في الفساد لدى الجزائر والسودان، والصمت الكبير الذي يعم سوريا ومصر عقب الاضطرابات، والخطوات المتبادلة للبلدان الشقيقة في الخليج لفرض الحصار على بعضها بعضا، والمؤامرات الكبيرة التي تحاك في العراق وفلسطين، والاحتلال المتهور للقُدس والجولان، والمآسي التي لا نهاية لها.

في أكتوبر/تشرين الأول عام 2016 أقامت جامعة جورجتاون مؤتمرا استخباراتيًا في واشنطن، زعم خلاله برنارد باجولي المسؤول السابق للمديرية العامة للأمن الخارجي في فرنسا، أن العراق وسوريا لن يتمكنا من العودة إلى حدودهما السابقة، وقال: «إن الشرق الأوسط الذي نعرفه انتهى إلى غير رجعة». بدوره شدّد المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية جون برينان، خلال المؤتمر نفسه، على صعوبة عودة العراق وسوريا إلى حدودهما التي تشكلت عقب الحرب العالمية الثانية، معبرًا عن دعمه لباجولي.

واليوم، عندما تفكرون في خريطة العالم العربي، يمكنكم ملاحظة التغيير الجغرافي بسهولة؛ اليمن وليبيا والسودان على شفا الانقسام بعد العراق وسوريا. ومصر التي باتت على شفا انهيار كبير، والقدس ومرتفعات الجولان التي منحت بطريقة غير شرعية لإسرائيل على الطاولة بين ليلة وضحاها، هل هناك حاجة للحديث عن السعودية؟ وماذا عن ممارسات الإمارات؟ هل هناك دولة أخرى تجاهلت تاريخها وثقافتها بتهور، وتصرفت بطريقة مدمرة تجاه منطقتها من أجل مصالح الآخرين؟

لم تعد هناك أيديولوجية تبعث الأمل في نفوس الشعوب، فقد باتت طموحات المجتمعات كافة في حالة انهيار. إن الشعوب المضطهدة في هذه المنطقة ذاقت جميع الأيديولوجيات، خدعوها بالقومية في الستينيات، والاشتراكية في السبعينيات، وخدّروها بالليبرالية بعد الثمانينيات، ثم تعرضوا للإقصاء من خلال الإسلام السياسي بعد التسعينيات. العلمانية التي فرضتها الطغمات العسكرية فتّكت بالشعوب، والممالك حوّلت أموال النفط إلى الغرب، والديمقراطية التي فرضت بالدبابات أمطرت الشعوب بالقنابل، كل حزب أعطى الأمل ووصل إلى السلطة، تبين أنه يعشق الكرسي، واستخدم ثروات البلاد من أجل مصالحه الخاصة، ومصالح أزلام الغرب. كل شخص سواء كان يمينيا أو يساريا أو ليبراليا أو متدينا أو علمانيا، غرق وتلطخ بالفساد من خلال السلطة.

أصبحت شعوب هذه المنطقة في حالة عصيان جماعي... وبالتزامن مع الانهيار، تنجرف المجتمعات نحو هاوية عملاقة. وحتى في هذا الوضع المؤلم، الجميع يبحث عن مصالحه. لا أحد يفكر في شعبه وبلاده. والذين يزوّرون الأيديولوجيات، عادوا للانتشار في كل مكان. لكن هذه المرة لا يستطيعون خداع الشعوب. أمّا الشخصيات المثقفة والمفكرة والعالمة التي يتوقع منها أن تقود الشعوب، فإنها تقوم بوظيفة التملق للسياسيين والغربيّين. بقي هناك شيء وحيد تعتمد عليه الشعوب: الله... وبما أنه لن يأتي رسول جديد بعد اليوم، فأي مستقبل برأيكم ينتظر هذه المنطقة؟ هل سيخرج آدم جديد من بين هذه الأنقاض، والانهيار الجماعي، والمأساة؟

لتاريخ يواصل مسيره، ونحن نشهد كل شيء لحظة بلحظة.

*كاتب تركي

موازين القوى بين نظرتين... والدولة الواحدة

د. فايز رشيد*

بدايةً، فإن الصراع العربي الصهيوني من أكثر الصراعات التي تعتمد على الخلل في موازين القوى. من جانبها، فإن دولة الكيان اعتمدت مبدأ القوة العنيفة في تعاملها مع الفلسطينيين والدول العربية، وهو المبدأ الأوّل. أما المبدأ الثاني، فهو عدم السّماح للدول العربية مجتمعة بتفوّق سلاحها على السلاح الإسرائيلي، لذا تقوم دولة الكيان بقصف السلاح المنقول من روسيا أو إيران مثلا، إلى المقاومة اللبنانية وسوريا والمقاومة الفلسطينية في غزة. ما أدى إلى اعتماد هذه الدول كثيرا على مبدأ تصنيع الأسلحة في الدول نفسها، التي يجري نقل السّلاح إليها.

عملياً نستطيع القول، إن المقاومتين اللبنانية والفلسطينية وصلتا إلى نوع من توازن الرّدع مع العدو، ولكن من الصعب الوصول إلى مستوى توازن القوة، التي تملكها إسرائيل، أما المبدأ الأمني الصهيوني الثالث، فهو نقل المعركة إلى أرض العدو، وإبقاء الجبهة الإسرائيلية بعيدة عن أيّ حرب.

بعد عام 2000 كسرت المقاومتان الفلسطينية واللبنانية هذا المبدأ، ووصلت صواريخ المقاومة من شمال فلسطين المحتلة إلى جنوبها، ذلك في ردود المقاومة، خاصة اللبنانية (وإلى حدّ ما الفلسطينية) في مجابهة الحروب العدوانية الصهيونية على المقاومتين في أعوام 2006، 2009، 2012، 2014. بالنسبة إلى مبدأ حرب التحرير الشعبية الذي اعتمدته المقاومة الفلسطينية منذ عام 1965، أسوة بكافة حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، التي انتصرت على أعدائها، فإن مبدأ توازن القوى لا يمكن أن يتحقق بين الغاصبين المحتلين، أصحاب القوة العسكرية الغاشمة، ومقاتلين وطنيين لا يمتلكون سوى أسلحة بسيطة! فهذا الأسلوب يجعل من المشروع الاحتلالي مشروعاً خاسراً بالمعنيين الاقتصادي والبشري، والإعلامي العالمي. خذ مثلاً الفرق بين قوتي جبهة التحرير الفيتنامية والولايات المتحدة، وغيرها، ثم إن كلّ أرضنا الفلسطينية محتلة، وقطاع غزة محاصر من العدو منذ عام 2006، وثورتنا تفتقد إلى هانوي القاعدة، للانطلاق مثلما امتلكتها قوى التحرر الوطني الفيتنامية، بالعكس فالنظام الرسمي العربي في معظمه يقوم بالتطبيع مع دولة الكيان في العلن والسّر (وفقاً لنتنياهو). ويقوم بكبح جماح الفلسطينيين ومحاصرتهم، وافتعال معارك قتالية معهم لكسر شوكتهم.

> مبدأ توازن القوى لا يمكن أن يتحقق بين المحتلين أصحاب القوة العسكرية الغاشمة ومقاتلين وطنيين بأسلحة بسيطة

ووفقا للمبادئ والكلاسيكيات العسكرية، فإن نظرية موازين القوى تقوم على وجود الدول والتحالفات، في حالة تكاد تتعادل فيها قوتها العسكرية، ما من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح، وعليه فإن بعضاً من الدول تسعى إلى الحفاظ على التوازن العسكري في ما بينها. ويعتبر سعي إحدى الدول لزيادة قدرتها العسكرية، بالصورة التي تخل بتوازن القوى، أمرا يدعو للخلل في الميزان، ويولّد سعياً من قبل الدول الأخرى لتعزيز توازن القوى، بمعاهدات تلتزم فيها الدول الأطراف بالحفاظ على قوتها العسكرية، ضمن حدود مقبولة من الدول الأخرى. وفي معاهدات السلام التي تبرم بين الدول بعد انقضاء الحروب، يتم في العادة التطرق لتوازن القوى، والإشارة إلى الترتيبات التي من شأنها أن تحافظ عليه وتحول دون الإخلال به. تقول نظرية توازن القوى في العلاقات الدولية، إن بإمكان الدولة ضمان وجودها، عبر منع أي دولة أخرى من اكتساب قوة عسكرية تمكنها من الهيمنة على الدول الأخرى. إذا أصبحت دولة ما شديدة القوة، تقول النظرية، إنها ستستغل جيرانها الأضعف منها، وبالتالي تدفعهم إلى الاتحاد وتشكيل تحالف دفاعي. يدّعي بعض الفلاسفة من أنصار الواقعية السياسية، أن نظام توازن القوى أكثر استقراراً من النظام الآخر، الذي تهيمن من خلاله دولة واحدة، فلا يكون خيار اللجوء إلى العدوان حلاً مربحاً عندما يوجد توازن في القوى بين الأحلاف المتخاصمة. مثلا أوروبا في مؤتمر فيينا عام 1815حاولت تحقيق توازن القوى بين دولها. وتعتبر نظرية توازن القوى إحدى الركائز الأساسية لكل من نظرية الواقعية الكلاسيكية ونظرية العلاقات الدولية، وتسعى لتوضيح مفهوم تشكيل التحالفات. ويُعد المبدأ المختص بالحفاظ على توازن القوى، باعتباره هدفًا من أهداف السياسة الخارجية، أمراً قديماً قدم التاريخ، مثلما أوضح ديفيد هيوم في مؤلفه «بحثٌ عن توازن القوى»، ويبدو أن الإغريق استخدموا هذا المبدأ أيضا، لقد مهدت الأممية لعقيدة توازن القوى، والأولى كانت الاتجاه السائد في العلاقات الدولية الأوروبية، قبل صلح وستفاليا. حصل المصطلح على اهتمام عقب معاهدة أوترخت عام 1713، ثم نشر فريدريش الأكبر هذا المبدأ في مؤلفه «ضد ميكافيلي» في جميع أنحاء العالم. في عام 1806، أعاد فريدريش فون غينتز تعريف المبدأ بوضوح وبشكل مفهوم، في مؤلفه «شذرات عن توازن القوى».

لقد شكّل المبدأ أساس التحالفات التي ظهرت ضد الملك لويس الرابع عشر ونابليون بونابرت، وكان سببًا (أو عذرا) لمعظم الحروب الأوروبية، التي اندلعت في الفترة الزمنية الواقعة بين صلح وستفاليا (عام 1648 ومؤتمر فيينا 1814). وعرفت أوروبا فترات من السلام منذ ذلك العام حتى عام 1914 وبقدر فترات الحروب، فهي تدين بفترات السلام تلك إلى توازن القوى. لم تملك دولة ما قوة كافية للتغلب على جميع الدول الأخرى، بل إن الغيرة المتبادلة بين القوى العظمى، حافظت أيضا على الدول الصغيرة، التي لم تكن قادرة على الدفاع عن نفسها. يقول المؤرخ الدبلوماسي إدوارد ميد إيرل: «خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة، التي بدأت نحو عام 1890، عاشت أوروبا والشرق الأقصى، تحت توازن القوى غير المستقر، بالنتيجة، انتقل العالم بشكل جنوني من أزمة إلى أخرى حتى وصل إلى الكارثة»، واستنتج «قد يودي بنا توازن القوى إلى الهلاك». جهّزت نظرية توازن القوى لحدوث كارثتين في عام 1914 و1939 حسبما كتب كلارينس ستريت في كتابه الشهير «الاتحاد الآن»، فلا وجود لسياسة سلام أكثر عقماً ووهماً وتفجرا أكثر من توازن القوى. لقد أصبح نظام توازن القوى سيء السمعة اليوم. (تفترض المصادر التي تذكر مبدأ توازن القوى) حتى من طرف المؤرخين المحترفين والمحامين الدوليين، أن الأخير واحدٌ من اثنين، إما نظام حرب يكرر فشله، أو نظامٌ لصنع الحرب وغالبا ما ينجح في هدفه. خلال الفترة التي هيمن فيها نظام توازن القوى على نظام السياسة الأوروبي، فلنقل من عام 1648 حتى عام 1918، لم يكن سجل المبدأ في منع الحروب حافلًا بالنجاحات، بل كان مسؤولًا في أغلب الأحيان عن بدء حروب أكثر من تلك التي ردعها.

ثار الجدل من جديد حول حلّ الدولة الديمقراطية الواحدة، وفي إمكانية هذا الحلّ، فإن العقبات الإسرائيلية تحتل الجوهر الأساسي، وتتمثل في أن الدولة الديمقراطية تتناقض بالمطلق مع الهدف الاستراتيجي للكيان، وهو إقامة «الدولة اليهودية» المصفّاة، التي تجمع اليهود. نعم، ثبت استحالة تحقيق دولة فلسطينية تنتزع من بين براثن الكيان الصهيوني، ذلك بعد إقرار قانون «الدولة القومية»، وسريان القوانين الإسرائيلية على المستعمرات في الضفة الغربية. ثم إن الواقع الجغرافي لم يعد يسمح بإقامة دولة مستقلة، خاصة أن الاستيطان استولى على 65% من مساحة الضفة الغربية، ومازال الاستيطان قائماً.. ثم لنتذكر اللاءات الإسرائيلية الست لغالبية الحقوق الفلسطينية.. بالنسبة للموقف الأمريكي، خاصة بعد قرار ترامب حول القدس، فإن الإدارة الأمريكية أكثر إسرائيلية من نتنياهو، إضافة إلى رسالة الضمانات الإستراتيجية التي قدمتها الولايات المتحدة للكيان عام 2004، وفيها تتعهد أمريكا، بعدم الضغط على إسرائيل لقبول ما لا تريده!

من جانب ثان، فإن بعض الكتّاب الصهاينة بدأوا يحذرون حكومتهم في مقالاتهم، من أنها ستجد نفسها أمام حلّ الدولة الثنائية القومية بالمعنى الاستراتيجي. هذا الحل ترفضه إسرائيل، للأسباب التالية: الواقع الديموغرافي الجديد، وإمكانية زيادة عدد العرب على اليهود. ولهذا فإنه مباشرة وبعد إنشاء دولتها، قامت بتنفيذ الخطة «دالت» التي وضعها بن غوريون، وهي التطهير العرقي للفلسطينيين من خلال المذابح، وتهجير 800 ألف فلسطيني. الدولة الواحدة تتناقض مع الجذور التوراتية للعقيدة الإسرائيلية المتمثلة في العدوان الدائم على الفلسطينيين والعرب (الأغيار) في أفق استعلائي فوقي وتفوقي، عنصري مزنر بنظرة دونية إليهم. وتتناقض مع مسلك الحاخامات، الذين أبقوا اليهود في إطار (الغيتو) الذي تحول إلى عنجهية (القلعة) بعد إقامة إسرائيل، بالتالي فإن أي مراهنة على ثلاثة آلاف سنة مقبلة، لإجراء تحول مسلكي مناقض لما تمارسه إسرائيل حاليا، هي مراهنة بعيدة تماما عن الموضوعية.. بالطبع ضمن المعطيات الحالية، وعلى المدى القريب المنظور. هذا عدا عن المناهج الإسرائيلية في رياض الأطفال والمدارس، وفي المدارس الدينية والجامعات، التي لم تنتج على مدى ما يزيد عن السبعين عاما، سوى التطور في بنية اليمين الديني المتطرف، إضافة إلى عسكرة (المجتمع) من خلال تطور المؤسستين العسكرية ـ الأمنية، والدينية بمفاهيمها وشروطهما اللذين تفرضهما على الشارع الإسرائيلي، لهذا، فإن حلّ الدولة الديمقراطية الواحدة هو خيال ووهم.

*كاتب فلسطيني

إيران: هجوم نطنز وسياقات الضغط الأقصى

د. مدى الفاتح*

في الذكرى الخامسة لتوقيع الاتفاق النووي (14 يوليو 2015) تبدو إيران محاصرة بالاحتباس السياسي والفشل الاقتصادي، الذي زاد من حدته عدم القدرة على الانخراط في البيئة المالية العالمية، بسبب العقوبات الأمريكية. للتذكير فإن السبب الأهم وراء انخراط النظام الإيراني في المفاوضات النووية، كان من أجل القفز على العقوبات الأحادية والأممية، التي ما تزال حاضرة اليوم وبشكل أقوى.

بجانب كل ذلك مضافة إليه جائحة فيروس كورونا العالمية التي ضربت إيران بشكل مقلق، فإن البلاد تعرضت بالتزامن مع ذكرى التوقيع، لسلسلة من الهجمات والحرائق التي كان أبرزها استهداف منشأة «نطنز» النووية، الأهم في مجال تخصيب اليورانيوم. من المحتمل أن يكون الحادث منفرداً، أو نتيجة خطأ تقني، لكننا نميل لأن نقرأه في سياق المعارك المتصلة بين الولايات المتحدة وإيران، التي يحاول فيها كل طرف دفع الآخر لحافة الهاوية.

> حافة الهاوية، أو الضغط الأقصى، إحدى أهم الاستراتيجيات الأمريكية في التعامل مع إيران وتعتمد الضغط والعقوبات المركزة

حافة الهاوية، أو الضغط الأقصى، هي إحدى أهم الاستراتيجيات الأمريكية الحالية في التعامل مع المسألة الإيرانية ـ وهي تعتمد بشكل رئيس على الضغط والعقوبات المركزة. شجعت الرئيس ترامب على المضي في هذه الاستراتيجية، مجموعة من السياسيين اليمينيين والراديكاليين، كان أولئك يردون في إجابتهم على ما كان يردده البعض من أن منهج العقوبات، ظل مستخدماً منذ عقود، بدون أن يؤدي إلى أي نتيجة، بل لنتائج سلبية، بالقول إن ذلك يجب أن لا يثني الإدارة الأمريكية عن متابعة عقوباتها وزيادة فعاليتها، وهو ما تم تلخيصه في العبارة التالية: إن العقوبات قد لا تؤدي إلى أي نتيجة فعلاً، ولكن مزيداً منها قد يفعل. انتظر أصحاب هذه الفكرة أن تستسلم إيران وتخضع، بعد أن يتم أخذها إلى شفير الهاوية. نظرياً كان يتوقع أن النظام الذي سيرى أنه سيسقط لا محالة وأنه سيخسر كل شيء سيكون مستعداً لتقديم أي تنازل من أجل البقاء. باستغلال غريزة حب البقاء يمكن الحصول على اتفاقات وتعهدات مرضية، بل يمكن أيضاً إحداث تغييرات جذرية في بنية النظام نفسه، بدون اللجوء لحرب تقليدية مكلفة.

منذ الساعات الأولى لهجوم نطنز، وعلى مدى أيام اكتفت إيران بالإعلان عن الاحتفاظ بحق الرد، في حال ثبت تورط طرف من الأطراف الخارجية. تأخر رد الفعل كان مفهوماً، ورده البعض لصعوبة تحديد طبيعة الهجوم، وما إذا كان صاروخياً، طائرة درون، أو عبر قنبلة. بالمقابل، فإن عجز الأجهزة الاستخباراتية والأمنية الإيرانية عن معرفة مصدر الهجمات، أو التحقق من الأخبار المتداولة بكثافة عن ضلوع الكيان الصهيوني في ذلك الهجوم، لم يكن يخدم الصورة الدعائية للقوة الإيرانية الرادعة، وهو ما جعل مسؤولين إيرانيين يستدركون قائلين، بأن الفاعل معروف لديهم، لكن سيعلن عنه في الوقت المناسب. لا أحد يعلم متى سيأتي ذلك الوقت المناسب، الذي قد يرتبط بالانتخابات الأمريكية، والأمل في تولي المنافس الديمقراطي جو بايدن زمام الأمور في البيت الأبيض. المعضلة هي أن إيران التي تنتظر تعاطف المجتمع الدولي معها في مواجهة التعنت الأمريكي، لن يكون من مصلحتها القيام بأي عمل متهور في الداخل الإسرائيلي حتى إن ثبت تورط الكيان. في الوقت ذاته فإن «عاصمة المقاومة» ستفقد هيبتها أمام مريديها، إن تأكد تجرؤ عدوتها التليدة على اقتحام أسوارها وضربها داخل حدودها، في الوقت الذي كانت تكتفي هي فيه بالخطب الرنانة وعبارات التهديد. اتهام الطرف الإسرائيلي مبني على تماهي الموقفين الإسرائيلي والأمريكي، في ما يتعلق بالاتفاق النووي، واشتراك الطرفين في مساعي منع إيران من امتلاك القدرات الدفاعية النووية. الكيان الصهيوني ضالع في الهجوم على إيران وأذرعها داخل سوريا، وهو طرف مهم في معادلة حافة الهاوية. فرضية التورط الاسرائيلي تدعمها التهديدات التي أطلقها أكثر من مسؤول خلال الفترة السابقة.

لاختلاف الظروف الإقليمية، فإن الرد باستخدام الأذرع الإيرانية التقليدية، ربما يكون هو الآخر غير متاح حالياً، على سبيل المثال، فإن السعي لتوريط حزب الله اللبناني، ودفعه لشن هجمات داخل الأراضي المحتلة سوف يكون ذا تكلفة باهظة على مستوى الحزب والبلاد، التي تعاني أيضاً سياسياً واقتصادياً من أزمة غير مسبوقة. ثمة احتمال آخر حول تورط المخابرات الأمريكية بشكل مباشر في الهجمات الأخيرة وهو ما لفت إليه تاريتا بارسي من معهد كوينسي في مقابلة مع قناة CGTN الصينية في نسختها الأمريكية، حين اعتبر أن ذلك يمكن أن يدخل أيضاً ضمن سياسة الضغط الأقصى. التورط الأمريكي جدير بالأخذ في الاعتبار، فمن أهداف الضغط الأقصى، كسر هيبة إيران وتصويرها مجرد ظاهرة صوتية غير قادرة على الدخول في مواجهة جادة مع الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة. الذي حدث أن إيران التي حاولت تمييع قضية نطنز، والتهرب من اتخاذ رد حولها، ما لبثت أن وجدت نفسها في مواجهة عمل استفزازي آخر من قبل الولايات المتحدة، التي قامت إحدى طائراتها العسكرية بمضايقة طائرة ركاب إيرانية، ما أجبر الأخيرة على الانخفاض المفاجئ. نتج عن هذه المضايقة الجوية حالة من الهلع وبعض الإصابات بين الركاب. تصاعد الغضب الإيراني «اللفظي» والاحتجاج الدبلوماسي، في الوقت الذي كان فيه الأمريكيون يردون ببرود قائلين، إن ما حدث كان لمجرد التأكد من هوية الطائرة الإيرانية، التي كانت تعبر السماء السورية والتحقق من عدم استخدامها لغرض عسكري. تقييم مقاربة حافة الهاوية ما يزال محل اختلاف بين المراقبين، فهناك أصوات عالية ترى أنها فشلت فشلاً ذريعاً، ولم تحقق غاياتها الأساسية، بل لم تخرج من سياق العقوبات الدولية التقليدية، التي ترتكز بثقلها على الشعوب، دون القادة السياسيين. راجت وجهة النظر هذه إبان الإعفاء المفاجئ لجون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق في سبتمبر 2019. ربط بولتون بفشل هذه السياسة كان من باب كونه أحد أهم المتحمسين لهذه النظرة المتشددة المبنية ليس فقط على العقوبات، بل على مساعي قلب نظام الحكم وقرع طبول الحرب أيضاً، وهو ما كان يجاهر به من خلال تصريحاته، التي كان من بينها قوله إن بلاده نشرت سفناً وقاذفات في الشرق الأوسط «لإرسال رسالة واضحة وغير قابلة لسوء الفهم لإيران».

يعود منتقدو هذه السياسة مرة أخرى للواجهة بعد شيوع أنباء عن اتفاق شراكة تتبادل فيه كل من الصين وإيران موارد الطاقة واستثمارات التنمية بقيمة تناهز الأربعمئة مليار دولار. تلك الأنباء كانت تعني أن الصين ستستفيد وحدها من الأسواق والموارد الإيرانية، وستكون شبه محتكرة للغاز والطاقة، في الوقت الذي حرمت فيه سياسة الرئيس ترامب الولايات المتحدة وأوروبا من الاستفادة منها. بالمقابل هناك من يرى أن هذه العقوبات نجحت في لجم إيران والحد من تدخلاتها العسكرية وتهديداتها الإقليمية، ما وصل حد منعها من الرد حتى على الهجمات التي تطالها لاعتبارات تتعلق بصورتها وبالعلاقة الجديدة مع المجتمع الدولي التي تنوي الدخول فيها.

يقدم هجوم نطنز وما سينتج عنه مؤشراً قياسياً مهماً على صعيد تقييم «الضغط الأقصى»، لكن، وعلى كل حال، فإن الاتفاق التجاري مع الصين وقبله الاتفاقية العسكرية مع النظام السوري ينبئان بأن الجمهورية الإيرانية ما تزال تحتفظ بخيارات تجعلها تمتنع عن الاستسلام.

*كاتب سوداني

معيقات الواقع العربي للنهج الديمقراطي

د. علي محمد فخرو*

موضوع الانتقال إلى الديمقراطية في بلاد العرب، يحتاج إلى مراجعة بين الحين والآخر بسبب التغيرات الكبيرة السياسية التي لها تأثيراتها على هذا الموضوع الحساس.

لقد طرح هذا الموضوع كبار المصلحين العرب منذ أكثر من قرنين، خصوصا بعد الغزوة النابليونية لمصر، واحتكاك العرب المباشر مع حضارة ومجتمعات الغرب الأوروبي. وعبر قرنين ظل الموضوع يراوح بين شد وجذب، ونقاشات لا نهاية لها، لكن وصل طرح الموضوع إلى زخمه منذ حوالي ربع قرن، عندما نوقش في عشرات المؤتمرات وفي مئات المؤلفات الرصينة، وعندما أنشئت مراكز متخصصة في الموضوع الديمقراطي، من أجل ترسيخ المفاهيم والمنهجيات الديمقراطية في الحياة الثقافية والسياسية العربية.

في تلك المناقشات، التي عقدت منذ ربع قرن جرى استعراض العوامل المجتمعية والسياسية والظروف الإقليمية التي قد تعيق الانتقال إلى الديمقراطية، ووضعت تصورات عن نوع الديمقراطية المطلوبة في حدها الأدنى. حتى ذلك الحين تركزت عوامل الإعاقة للانتقال إلى الديمقراطية الماثلة لديمقراطيات الغرب في حقلين:

السياسة والثقافة. أما العوائق السياسية فاشتملت على الأنظمة العسكرية، التي حكمت العديد من بلدان العرب، وأنظمة حزب الحكم الواحد الشمولية، المتأثرة بالنظام السياسي الشمولي في الاتحاد السوفييتي، وضعف مؤسسات المجتمع المدنية الحزبية والنقابية والمهنية، وتركيبات الدولة التقليدية، القائمة شرعيتها على الولاءات القبلية والعشائرية والعائلية، وانتشار وقبول شعارات من مثل «لا صوت يعلو على المعركة ضد الاستعمار، أو المعركة ضد الصهيونية، وترسبات تاريخ الاستبداد الطويل في الحياة العربية، وأخيرا في صراعات النخب في ما بين التي قادت الحراكات الوطنية من أجل الاستقلال، والتي خرجت من رحم الثورات والانقلابات.

أما العوائق الثقافية فتمثلت في مبدأ الطاعة الفقهي الشهير، الذي لا يجيز الخروج على ولي الأمر، إلا تحت شروط تعجيزية، وفي المماحكات السياسية حول كلمتي الشورى الإسلامية والديمقراطية العلمانية، وفي هيمنة قيم وسلوكيات وفكر المجتمع البدوي والقروي، في فضاءات ومدن وعواصم العرب الرئيسية، وفي وجود قوى إسلام سياسي كبير، لا يريد أن يضيف إلى شعاره الشهير القائل «بأن الإسلام هو الحل» أي شعار عصري آخر تتطلبة الظروف العربية المتجددة. كانت تلك عوامل ثقيلة ومعقدة، مرهقة لمن يريد مواجهتها. وما كان بالحسبان أنها ستصبح أكثر وأعقد وأثقل، بفعل التغيرات الهائلة التي اجتاحت الوطن العربي في العشرين سنة الأخيرة. ذلك أن الساحة السياسية العربية ما عادت مقتصرة على حكومات وأحزاب، فالحراكات الجماهيرية قادها الشباب غير المنتظم في أحزاب، ما جعل للتنظيمات الشبابية غير الحزبية حضورا فاعلا. والتنظيمات الجهادية العنفية الإسلامية المتزمتة، المرتبطة بجهات حكومية واستخباراتية خارجية وداخلية، أصبحت لها تأثيراتها الهائلة في الكثير من المجتمعات، ونجاح دول إقليمية من مثل إيران وتركيا في أن تصبح قوى متواجدة ومؤثرة في العديد من الأقطار العربية عقد الحياة السياسية العربية برمتها. والصعود المذهل للنفوذ والتواجد الصهيوني في العديد من الأقطار العربية، ينبئ بأن حكومات الكيان الصهيوني والموساد سيلعبون أدوارا مستقبلية مدمرة. وهوس الغالبية الساحقة من الحكومات العربية بالموضوع الأمني على حساب كل موضوع مجتمعي آخر جعلها في عداوة وجودية مع أي ممارسة ديمقراطية حقيقية، إلا إذا كانت شكلية مزيفة.

وفي الساحة العالمية برزت عوامل مؤثرة جديدة، فالثقافة العولمية المرتبطة بالنيوليبرالية الرأسمالية أدخلت الملايين من الشباب العربي في عوالم الاستهلاك النهم والفردانية غير الملتزمة بالخير العام، وبالتالي أضعفت وعيهم السياسي وسطحته. ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة طيعة في يد من يريدون التلاعب بالأفكار والمشاعر وتوجيه الجمهور نحو الوجهة التي تخدم مصالح أصحاب المال والنفوذ والهيمنة. وإذا كانت جهات مشبوهة قد استعملت تلك الوسائل ونجحت في التأثير في نتائج من مثل الانتخابات الأمريكية الأخيرة، وفي نتائج استفتاء الرأي العام الانكليزي، بشأن الخروج من الاتحاد الأوروبي، على الرغم من كل وسائل الرقابة الإعلامية والحكومية في البلدين، فإن الإنسان يمكن أن يتصور الدور الهائل الذي ستلعبة مستقبلا في الحياة السياسية العربية، سلبا وإيجابا، ما سيجعلها أحيانا أداة لتزييف أي انتقال ديمقراطي.

لقد وصفنا في مقال الأسبوع الماضي القلق الذي يساور مجتمعات الدول الغربية الديمقراطية، من جراء وجود نقاط ضعف وترهل وأزمات في مسيرتهم الديمقراطية. وحاولنا اليوم إبراز التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات العربية، التي قد تكون لها تأثيراتها السلبية والإعاقية في محاولات الانتقال إلى الديمقراطية في أرض العرب. هل هذا يعني التخلي عن هدف الإنتقال إلى ديمقراطية سياسية واقتصادية معقولة وعادلة، حتى لو كانت تدرجية؟ أبدا، العكس هو الصحيح.

فموضوع الديمقراطية أصبح قضية وجودية في حياة العرب، وهو ما يحتم أن يدخل الشباب العربي في مناقشته بتمعن شديد حتى يحيّدوا العوامل المجتمعية التي ستظل تحاول أن تجعل من الديمقراطية نهجا سياسيا مظهريا ومزيفا لا يقدم ولا يؤخر. وسنتابع طرح هذا الموضوع للنقاش.

*كاتب بحريني

> هوس الحكومات العربية بالموضوع الأمني جعلها في عداوة وجودية مع أي ممارسة ديمقراطية حقيقية

السعودية: كيف تخسر ما أعطاك الله؟

■ على عكس ما تطمح إليه القيادات السياسية في العالم من حكم راشد، وتنمية متوازنة، وعدالة بين المواطنين، تبدو الزعامة السعودية في سباق مع الزمن لخسارة كل ما حباها به الله، بدءاً من كونها الجغرافيا التي نشأ فيها الدين الإسلامي وموقعا للكعبة ومكة والمدينة والمسجد الحرام، يحجّ إليه ملايين المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، مرورا بكونها أيضا البلد الذي يحظى بأكبر احتياطيّ عالمي من النفط مما يجعلها أكبر منتج لـ«الذهب الأسود» في العالم، بما يفترض أن يعنيه ذلك من ثروة كبيرة يفترض أن ينوب كل السعوديين أثر منها، ووصولا إلى أنها بلد واسع يطلّ على أكثر من بحر ويحظى (أو كان يحظى) بنفوذ عربيّ وإسلامي وعالمي.

لا يمكن أن تفتح جهاز تلفزيون أو راديو أو تطالع جريدة في هذه الأيّام من دون أن تفاجأ بأخبار مهولة تسيء لسمعة قيادة تلك البلاد، وتأكل من مصداقيتها، ومكانة السلطة الكبيرة التي كانت الملكيّة السعودية تتمتّع بها بين مواطنيها ولدى الشعوب المجاورة وفي العالم، بدأت رحلة تضاؤل وانكماش وتراجع تتناقض تماما مع الوعود العملاقة التي قدّمها وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان لمواطنيه والعالم في ما سماه «رؤية 2030».

بدلا من الازدهار الاقتصادي الكبير الموعود بدأت الثروة العامّة للدولة والمجتمع السعوديين تتآكل، وبدل النفوذ العالمي والعربيّ الواسع الذي كان يصل من اليمن والخليج العربيّ والمشرق إلى مصر وليبيا والمغرب، قادت السعودية (أو قيدت) إلى خلاف كبير داخل مجلس التعاون الخليجي، ودخلت في حرب عبثيّة وحشيّة مدمّرة لا أفق للانتصار فيها في اليمن، لا تتنافس فيها مع الحوثيين من أنصار إيران فحسب بل مع ميليشيات «حليفتها» الإمارات، ودخلت الرياض في أشكال من الحرب الباردة والساخنة مع إيران، فتعرّضت السعودية إلى هجمات غير مسبوقة على أراضيها، وكأن كل هؤلاء الخصوم لا يكفون فقد انجرّت قيادة السعودية أيضا إلى خصومة بائسة مع تركيّا، وكي تزيد الطين بلّة فإنها لم تجد طريقة لموازنة الأمور مع من اختارتهم أعداء لها من الشعوب المجاورة غير التقرّب إلى إسرائيل والضغط على الفلسطينيين للقبول بمخططات التصفية التي تقوم إسرائيل وإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بهندستها.

إضافة إلى هذه «الاستراتيجية» السياسية الفاشلة فقد تمكّنت القيادة السعودية من مراكمة سوء السمعة السياسية داخل وخارج البلاد، ولم تكتف بالانقضاض على الإسلاميين والليبراليين والناشطين الحقوقيين بل قامت بخلق جو من الإرهاب السياسي والمالي عبر استهداف أمراء ورجال أعمال كبار، وتوقع بعض المراقبين أن القيادة السعودية، بعد فضيحة اغتيال الصحافي جمال خاشقجي المجلجلة، ستقوم بمراجعة أفعالها وتحاول الخروج من الحفرة السوداء الكبيرة التي أدخلت البلاد بها، لكنّ الذي حصل كان أمرا يتحدى العقل فالسلطات السعودية تابعت السير بالطريقة نفسها، وهو ما جعلها مركز جذب عالميّ للفضائح السياسية والمالية والأخلاقية التي لا تنتهي.

في يوم واحد، يستطيع المراقب أن يلاحظ، على سبيل المثال، أن وزارة العدل الأمريكية وسعت اتهامات في قضية تجسس الرياض على موقع تويتر لتشمل الاحتيال وغسل الأموال والتزوير والتلاعب بالأدلة، وأن المحاكم تنظر في قضايا تورط أشخاص من العائلة الحاكمة في التجسس على الآلاف من مستخدمي تويتر، وكان ضمن لائحة الاتهام مساعد لمدير مكتب ولي العهد السعودي.

وفيما يبدأ المسلمون مناسك الحج في الأراضي المقدّسة كان الأمير خالد بن بندر بن سلطان يجري مقابلة يعترف فيها بامتلاكه «بارا» في بيته، وهو ما دفع الصحافي البريطاني الذي أجرى المقابلة لتسجيل هذه المفارقة بالقول: «هذا رجل يمثل دولة تحمل الشهادة الإسلامية على علمها وتدير أقدس المواقع الإسلامية».

الزعامة السعودية، للأسف، تقود البلاد إلى خسارة كل ما حباها الله به، وهو أمر لا يسرّ أحدا.

استمرار نجاح النموذج التركي

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ تبدو تركيا وكأنها خرجت من نكبتها التي ألمت بها في الحرب العالمية الاولى 1918، فتركيا تنفض اليوم عن نفسها غبار تلك الهزيمة، وذلك من خلال بناء دولة منيعة، اقتصاد جبار، وسياسات مستقلة تحمل الكثير من الرمزية والكبرياء عن دوائر القرار العالمية والغربية.

لقد استطاعت تركيا لأول مرة أن تقول لا للولايات المتحدة عندما رفضت مرور القوات الأمريكية عبر أراضيها لغزو العراق عام 2003. كان ذلك موقفا جديدا يعكس هوية تركيا وبداية نهضتها الجديدة. بل والأهم أن تركيا نجحت في إعادة بناء اقتصادها، وفي أن تكون دولة أوروبية ثم بنفس الوقت دولة شرقية لديها كل الاهتمام في الغرب كما وفي الشرق. لقد تحرك القطار التركي منذ مجيء حزب العدالة والتنمية التركي، فخلال 20 عاما قطعت تركيا شوطا كبيرا في بناء القوة الناعمة كما والقوة والصلبة.

لكن الأهم أن تركيا نجحت دستوريا في التخلص بأسلوب سلمي من حكم الجيش المطلق. في تركيا عاد الجيش للثكنات وتراجعت الدولة العميقة بكل تجاوزاتها. ورغم كل الانتقادات الموجهة لتركيا، لازالت تركيا دولة مدنية تعددية، فبرلمانها وشارعها يشهد معارضة فاعلة، وما خسارة العدالة والتنمية لموقع محافظ إسطنبول، وفوز أردوغان بنسبة 52.55 في المئة بينما حصل المنافس على نسبة 30 في المئة في انتخابات 2018 إلا تأكيد على طبيعة هذه التعددية.

في الانتخابات التركية يوجد تنوع ومعارضة علمانية وطنية وكردية معلنة، كما أن مقدرة أنصار أردوغان وأعضاء حزبه على الاختلاف العلني مع عدد من سياساته والقيام بناء على ذلك بتأسيس تيارات منافسة دليل على أن تركيا لا تشبه الحالات العربية حيث الفردية المطلقة والرفض الشامل لكل رأي مختلف.

لقد دخلت تركيا بنزاع كبير مع الحركة الغولانية، لكن ذلك تم بعد انقلاب 2016 الدموي، لقد نجحت تركيا بإخراج معظم من تم اعتقالهم منذ الانقلاب. هناك حتما معاناة حقوقية للكثيرين من المرتبطين بالحركة الغولانية في تركيا، لكن بنفس الوقت هناك حدود لا يستطيع النظام السياسي تجاوزها، ليس لأنه لا يريد، بل بسبب التعددية والقيود على السلطة السياسية وبسبب القوانين البرلمانية والدستورية والحقوقية وبسبب الحق بالمعارضة العلنية.

وبينما يطفو على الدوام في إيران المشروع الأيديولوجي ودوره الذي لم ينجح في مجال الاقتصاد، يبقى المشروع التركي قادرا على التوازن، فهو نجح في أخذ الضوء الأخضر من الولايات المتحدة في مناطق مختلفة من الإقليم العربي، كما ونجح في التفاهم مع روسيا وإيران ضمن ميزان للقوى يؤكد مكانته.

وقد فتحت الحرب الأهلية في سوريا والعراق الباب للقوات التركية لتكون في العراق وسوريا. كما لم يستطع الحل العربي أو الخليجي منع اندلاع الحروب الأهلية في سوريا والعراق واليمن وغيرها الحد من قدرة تركيا وروسيا وإيران على ملء الفراغ الناتج عن تراجع الولايات المتحدة دوليا وإقليميا.

هذا تأكيد على أن القوى الإقليمية غير العربية تتحرك لملء الفراغ في الإقليم العربي، وهنا ترتفع إمكانيات وفرص النموذج التركي بسبب تميزه وتماهيه مع أجزاء رئيسية من الشارع العربي.

إن قدرة تركيا على حماية دولة قطر في لحظة تاريخية حاسمة في العام 2017، لا تقل قيمة عن قدرة الكويت وأميرها الشيخ صباح الأحمد على التحرك لإبقاء الأزمة خارج حدود العمل العسكري والتصعيد المغامر.

لننظر للدور التركي في ليبيا، فبعد حرب أهلية صعبة ومعقدة ومدعومة من الخارج من خلال دور الجنرال حفتر، أدى التدخل التركي في 2020 لمنع قيام الجنرال ببناء نظام عسكري يشبه ذلك القائم في مصر. التدخل التركي حمى حكومة الوفاق في طرابلس لكنه بنفس الوقت ثبت وقائع سياسية جديدة.

وبينما كانت تركيا منذ 1948 الأقرب لإسرائيل في زمن أتاتورك وفي زمن سيطرة الجيش، لكن تركيا الجديدة أصبحت ندا جديدا لإسرائيل ومشروعها الاستيطاني.

لقد أدى هذا التغير لرفع مكانة تركيا بين تيارات شعبية عربية عدة بما فيها التيارات الحقوقية والتيارات الإسلامية العربية. إن تخلي عدد من الدول العربية عن مواقفها التاريخية تجاه القضية الفلسطينية دفع بتركيا لتأمين التوازن عبر مستويات مختلفة تشمل الدعم السياسي والعسكري والإعلامي للقضية الفلسطينية.

هذا لا يعني تخليا عربيا شاملا، بل استمرت عدة دول عربية كالكويت وقطر وتونس والجزائر والمغرب في التزامها تجاه القضية الفلسطينية. وهذا لا يعني أن تركيا قطعت علاقاتها مع إسرائيل، لكن تركيا الدولة العضو في الناتو قادرة على استعراض القوة والثبات في مواقفها تجاه التجاوزات الإسرائيلية.

الندية في الإقليم هو أكثر ما يثير الحركة الصهيونية، وهي لهذا تعمل على إضعاف تركيا كما سبق لها وأضعفت العرب. هذا الجانب مجال للصراع في المراحل القادمة.

لقد أصبحت تركيا المكان الذي يذهب إليه المعارضون العرب من كل المدارس. كان ذلك الوضع اختصاص لندن وبيروت، بينما أصبحت تركيا هي البديل والمتنفس. لكن تركيا أيضا هي الأكثر استفادة من هجرة المعارضين العرب إليها. هذه الهجرة لتركيا قد تسر بعض الدول العربية التي تشعر بأنها تخلصت من المعارضة، لكن هذه الهجرة تقوي بنفس الوقت المشروع التركي وتضيف إليه. ففي تركيا تقع الحوارات بين تجمعات عربية كبيرة حول المشهد العربي والمستقبل.

ما لا يعيه النظام العربي أنه يساهم في قوة تركيا ويساهم في إعطائها مزيدا من النفوذ والشعبية في الشارع العربي. إن اعتقاد البعض أن السيطرة على تويتر والفضاء الافتراضي هي سيطرة على الواقع، ليست في مكانها. الحقيقة الشعبية تجاه النظام العربي هي على النقيض الكامل مما يطرح عبر الحسابات المدفوعة والمؤجرة والمحسوبة على جهات أمنية ودول في مواقع التواصل الاجتماعي.

ما أحوج العرب لعقد سياسي جديد بين الدولة والمجتمع والحاكم والمحكوم وبين القوى السياسية المختلفة التي يتشكل منها الوطن وذلك ضمن مشروع واضح للبناء والحقوق. لكن ما أحوج العرب أيضا لحماية استقلال دولهم ومصالح شعوبهم. في هذا المجال: مازال النموذج التركي نموذجا مؤثرا فاعلا، بل يبدو أن قيمة هذا النموذج ستزداد أهمية في المرحلة القادمة.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

رهانات فرنسية في ليبيا

بيير لوي ريمون*

■ لا بد، عند الكلام عن الأزمة الليبية، من إبقاء السياق والخلفية عالقين بالذاكرة دائما. فعضوية تركيا في منظمة حلف الشمال الأطلسي محدد أساسي من محددات المعادلة، إلى جانب مسألة الطاقة في شرق المتوسط.

لكن الوجه الآخر من المعادلة المتعلق بتضارب المصالح أيضا أضاف سيناريو جديدا إلى السيناريوهات المعروفة.

كثيرا ما يطرح علي سؤال ماذا تريد فرنسا في ليبيا أو من ليبيا، والأجدى الحديث فعلا عما تريد فرنسا من ليبيا أكثر منه في ليبيا. فالوجهان الاقتصادي والأمني، من المنظور الفرنسي، مترابطان لا ينفصلان.

والحديث السائد عن صراع قائم بين إيطاليا المؤيدة لحكومة الوفاق وفرنسا المؤيدة لحفتر يمكن ترجمته فعلا بصراع الشركتين Eni و Total وما الرهان الفرنسي الأخير على النفوذ في أرض جنوب ليبيا الرخوة ومكوناتها القبلية، لتسجيل نقاط اقتصاديا و أمنيا في آن، إلا رهانا غير مضمون بامتياز!

واضح أن بعد عجزها عن الاستمرار في المراهنة على الجبهة الشرقية على ضوء استعادة قوات الوفاق من قوات حفتر الجزء الأكبر من أراضي ليبيا، تسعى فرنسا لفتح جبهة على المنطقة الجنوبية من ليبيا علها تكسب مددا يشكل موطئ قدم لها إلى موانئ النفط وحقول الغاز من جهة، لكن علها أيضا توفر غطاء سياسيا لـ«مرشحها»، في سياق لا يستبعد فيه إن نسقت فرنسا مع واحد من أقرب المقربين إلى الجنرال حفتر، الرئيس التشادي إدريس دبي، بركوب حصان طروادة قصف فصائل المعارضة التشادية المتمركزة في جنوب ليبيا.

وقد يقارن البعض التحرك الفرنسي الأخير بعملية برخان التي نفذتها فرنسا بطلب مالي سنة 2013، لكن الفارق الكبير أننا لا نستطيع الحديث هذه المرة عن طلب تشادي موجه لفرنسا. هناك فرق بين الطلب والتنسيق... الأجدى هنا الترجيح أن فرنسا نسقت فعلا مع تشاد متخذة رتل الأربعين شاحنة التابعة للمعارضة التشادية الذي استهدفته وسيلة لاستخدام ورقة الطابع الجهوي القبلي السياسي للموضوع لتقوية طرفها في المؤتمر الوطني الجامع وشيك الانعقاد. لكن تقاطعات المصالح الإقليمية ليست بمثل هذه البساطة، ومخطئ من يعتقد، كما بينته خبيرة قضايا الإرهاب الفرنسية آن جيوديتشلي، أن استراتيجية الاعتماد على ذات المجموعة لدحض تلك، أمر يمكن اعتباره تحالفا قابلا للتعويل على المدى البعيد. فرهان من يعتقد أن بالإمكان الاستقواء بقبيلة أولاد سليمان التي يعتمد عليها حفتر لإخماد نفوذ قبيلة التبو في جنوب ليبيا، رهان من يغرق حتى النخاع في حسابات بيزنطية لا يمكن أن تبنى عليها أية حسابات طويلة الأمد.

حسابات طويلة الأمد كان بإمكان فرنسا أن تبنيها أكثر لو التزمت بخطها الأصلي والرسمي، أي مساندة حكومة الوفاق المعترف بها دوليا...

فأين كانت فرنسا مثلا في عملية البنيان المرصوص سنة 2016؟

لا استقرار في ليبيا دون استقرار النهج الدبلوماسي الذي أقره اتفاق الصخيرات. ولن يجدي نفعا الفراغ الذي تحاول خلقه فرنسا بمحاولة فتح جبهة جديدة في جنوب ليبيا... ولا الفراغ الذي خلقه السراج هناك فترك الحبل على الغارب فأرخاه لرهانات خارجية لا أعتقد أن تكتب لها نتيجة.

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

معارك افتراضية تركية

بكر صدقي*

■ نشرت مجلة «الحياة الحقيقية» المقربة من حزب العدالة والتنمية الحاكم، في عددها الجديد الصادر مؤخراً، مقالة بعنوان: «إن لم يكن الآن فمتى؟ إن لم تكن أنت فمن؟ استعدوا لعودة الخلافة» دافع فيها كاتبها سليمان شاهين عن ضرورة استعادة مؤسسة الخلافة التي تم إلغاؤها، في العام 1924، تحت ضغط القوى الامبريالية. فيما دافع الكاتب الإسلامي عبد الرحمن ديليباك عن الفكرة ذاتها، في حوار نشرته المجلة نفسها في العدد نفسه، قائلاً إن عودة الخلافة شرط لا بد منه من أجل وحدة العالم الإسلامي.

أما بلال أردوغان، نجل الرئيس التركي الذي لا يحمل أي صفة رسمية، فقد انتقد تغيير الأبجدية من العربية إلى اللاتينية، مقارناً بالصينيين واليونانيين الذين حافظوا على أبجدياتهم ولم يمنعهم ذلك من دخول الحداثة.

وهناك تكهنات تضيف إلى ذلك نوايا السلطة بشأن استعادة صفة العاصمة السياسية لمدينة إسطنبول بعد قطيعة استمرت ما يقارب القرن من الزمان، بعدما نقل مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك العاصمة من إسطنبول إلى مدينة أنقرة المغمورة وسط صحراء الأناضول.

كل هذه الإشارات والتكهنات اشتعلت في الرأي العام التركي بعد قرار إعادة فتح «جامع آياصوفيا الكبير» أمام المصلين، مغلقاً بذلك قوساً زمنياً بمدى 86 عاماً كان فيه هذا الصرح المعماري متحفاً. وليكتمل استفزاز التيار العلماني صعد رئيس الشؤون الدينية محمد أرباش منبر آياصوفيا، يوم الجمعة 24 تموز، حاملاً السيف وقرأ خطبة الجمعة الافتتاحية التي قال فيها كلاماً اعتبر بمثابة إساءة لمصطفى كمال. فقد ذكر أرباش أن السلطان محمد الفاتح حين قرر تحويل كنيسة آياصوفيا إلى جامع قال إن هذا القرار أبدي، واعتبر أرباش أن من خان هذا القرار ستلاحقه اللعنة! معروف أن من قرر تحويل الجامع إلى متحف هو مصطفى كمال، على رغم أن مجلس الوزراء في 1934 هو الذي وقع على القرار.

اضطر الناطقون باسم الحكومة إلى الالتفاف على هذا المعنى الخطير لكلام أرباش فأعادوا تأويله بما لا ينطوي على إساءة إلى أتاتورك. كذلك فقد حذفت إدارة الشؤون الدينية تلك الجملة من خطبة رئيسها من موقع المؤسسة على شبكة الانترنت. ترى هل تنوي السلطة حقاً إجراء كل هذه المراجعات في نوع من الانقلاب على «انقلابات أتاتورك» التي يدرسها تلامذة المدارس بوصفها إجراءات ثورية غيرت وجه تركيا تغييراً جذرياً، أم أن الأمر لا يعدو كونه توجسات غير مبررة من التيار العلماني الذي لديه حساسية مرضية تجاه التيار الإسلامي؟

ربما من الصعوبة بمكان أن تترك السلطة كل مشكلات تركيا في الداخل والخارج لتهتم بإجراءات تفتقر إلى إجماع وطني لا بد منه حين يتعلق الأمر بمراجعة أسس الجمهورية التركية كالأبجدية والعاصمة ومؤسسة الخلافة وغيرها، في نوع من الثأر المتأخر من إجراءات أتاتورك التي فرضت بالقوة على مجتمع محافظ لم يتقبلها بسهولة. ولكن هناك من يقولون إن السبب نفسه الذي يجعل من هذه الافتراضات خيالية جداً، قد يكون دافعاً لتحويلها إلى واقع. كيف ذلك؟ في نظر المعارضة تمر السلطة، منذ بضع سنوات، بأزمة عميقة، وتتفاقم مشكلات تركيا الداخلية والخارجية باطراد بسبب عجز السلطة عن معالجتها، وهو ما قد يدفعها إلى نوع من الهروب إلى الأمام بفرض أجندة غرائبية من نوع الإجراءات المفترضة المذكورة للتغطية على المشكلات الحقيقية في ميادين الاقتصاد والحريات وتوازن السلطات والفصل بينها وغيرها.

وفي الوقت الذي ينشغل فيه الرأي العام بسجالات حامية بشأن إساءة رئيس الشؤون الدينية لأتاتورك، أو بشأن الدعوات إلى استعادة مؤسسة الخلافة أو الأبجدية العربية أو نقل العاصمة، أقر البرلمان، قبل بدء إجازته السنوية، قانوناً لتنظيم مواقع التواصل الاجتماعي يعتبره المعارضون بمثابة تضييق الخناق أكثر على حرية التعبير والحق في الحصول على معلومات، بعدما قضت السلطة على الإعلام المستقل، بالترهيب أو الاحتواء، خلال السنوات القليلة الماضية. بل إن بعضاً من ممثلي السلطة أطلقوا تصريحات، في الفترة السابقة على إقرار هذا القانون، شملوا فيها منصة الأفلام السينمائية والمسلسلات «نتفليكس» بالتوعد بالتضييق عليها، على رغم أنها ليست مكاناً للتعبير عن الرأي. صحيح أن القانون لم يشمل، بالنتيجة، نتفليكس أو غيرها من المنصات المنافسة، لكن مشكلة حدثت فعلاً مع نتفليكس تتعلق بإنتاج مسلسل محلي بتوجيه وتمويل من المنصة المذكورة، وانتشرت توقعات باحتمال انسحابها من السوق التركية بسبب خلاف مع السلطات التركية بشأن مضمون المسلسل. فقد رضخت الشركة المنتجة لطلب السلطات بتغيير جزء من السيناريو يتحدث عن المثلية الجنسية بدعوى أنها «تتعارض مع المنظومة الأخلاقية الوطنية».

بيد أن المشكلات الأخطر التي تواجهها تركيا تتعلق بالصراعات الإقليمية التي أصبحت طرفاً فيها، ولا يعرف أحد هل ستخرج منها رابحة أم خاسرة. وإضافة إلى سوريا وليبيا والعراق وشرقي البحر المتوسط، بدأت تركيا تتدخل أيضاً في الصراع المستجد بين أذربيجان المدعومة تركياً وأرمينيا المدعومة روسياً، وهو من الصراعات المزمنة التي تهدأ حيناً وتعود للاشتعال حيناً ليس بغير تحريض من أطراف خارجيين لهم مصلحة في استمرار الصراع.

آخر أخبار النزاع بشأن التنقيب عن الغاز والنفط في شرقي المتوسط أن ألمانيا حذرت تركيا من عواقب وخيمة قد تترتب على معاندة أنقرة في برنامج التنقيب. واستجابت تركيا بأن علقت عمليات التنقيب. القصد أن هذا السلوك الامبراطوري يتطلب إمكانات امبراطورية لا تملكها تركيا، تماماً مثل إيران التي تتصرف كإمبراطورية على رغم بنيتها الداخلية الهشة.

هذه المقارنة مع إيران تسمح لنا بالعودة إلى فرضية استعادة الخلافة: فهل تكرر تركيا ذات الأحلام الإمبراطورية مسار الجمهورية الإسلامية فتلعب على زعامة العالم السني عبر مؤسسة الخلافة كما فعلت إيران حين لعبت على زعامة العالم الشيعي عبر مؤسسة ولاية الفقيه؟ وما هي حظوظها في النجاح مقارنة بفشل المحاولة الإيرانية المدوي؟

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

عَيْنان

سهيل كيوان

تبثُّ العيون كل المشاعر الإنسانية، وتقول أكثر بكثير مما يستطيع اللسان أو القلم أو اللوحة النطق به.

يقال لمن يُنعم النظر في شخص ما: أكله بعينيه!

ويقولون: العيون هي التي تأكل، فالطعام يمر عبر البصر ومن خلال لونه يحسم أمره، إن كان شهيًا أو غير ذلك، هناك ألوان طعام تثير الشهية، وألوان تسدّها.

وكثيرًا ما كانت النظرات مفتاحًا للشرّ، أو للخير والاحترام والحب وغيرها من المشاعر.

وفي الحديث الشريف: «يا علي، لا تُتْبِع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة».

هناك نظرات ترافقها رفّات في الرّموش، وتعني التردّد، وعدم الثقة.

يقول الناس «كسَرْت عينه» وكسرة العين تعني أنه لم يستطع أن يفتح عينيه بشكل سويّ في عينيك، وذلك لضعف حجّته، أو لأنه في موقف مُحرج أو مُعيب.

هناك النظرة الشريرة، فيها تهديد ووعيد كأن صاحبها يقول لك: بفرجيك، ستندم! وهناك نظرة تتهمك بأمر ما.

وأخرى تقول بأن صاحبها يخفي أمرًا، وهناك نظرات بين الشريكين التي تعني الشك في تصرّف الشريك، وهناك نظرة تقول إن المستمع غير مقتنع أو ليس مصدّقًا ما تتفضل به.. فإذا أغلق رموشه نصف إغلاقة وأنت تتحدث مع انزياح خفيف، فكأنه قال لك: اكذب اكذب..

وعادة ما يفهم المتحدث عينيك فيقول: شكْلك مش مصدّقني؟

وهناك نظرة تقول بأنك مستصغر لشأن هذا أو ذاك، وهذه تبدأ من أعلى ثم تقفز قفزًا إلى أسفل، وتوجد نظرة إجلال وإكبار، تكون العينان فيها مستقرتين في عيني الآخر بوقار وسكينة.

وهناك نظرة الرضا والعين القريرة.

تشترك العين التي نبصر بها بالاسم مع عين الماء، مصدر الحياة، وأعيان القوم، والعيون هم الجواسيس، وغيرها من معانٍ كثيرة.

وهناك من يؤمن بقدرة العين على الإصابة بالضّرر، ولإبعاد شبهة النظرة الشريرة عليك أن تصلي على النبي، أو أن تقول، ما شاء الله.

ذُكر البصر والإبصار في القرآن الكريم أكثر من ثلاثين مرة، وقُصد به الإبصار المباشر تارة، والمعنوي تارة أخرى، مثل: «ذهب اللهُ بنورهم فتركهم في ظلماتٍ فهم لا يبصرون» و«وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون».

ويقال إن أغزل ما قالته العرب هو بيت جرير:

إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ/ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا».

كنا في مطلع سني المراهقة قد فهمنا الحوَرَ خطأ، فظننا أنه الحَوَل الخفيف، إلى أن اتضح بأن المقصود هو شيء آخر غير الحَوَل، ورغم ذلك، فالحَوَل الخفيف الذي لا يكاد يلحظ فيه جمال.

يقول السّياب: عيناك غابتا نخيل ساعة السّحَر.

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء كالأقمار في نَهَر

إذا ما أخذنا المعنى المباشر لنظر العينين لن نرى سوى بؤرتين صغيرتين لامعتين، ولكنّ هاتين النقطتين الدقيقتين تتسعان للغابات وللنجوم والكروم والأنهار والبحار.

وأهجى ما قالته العرب لجرير أيضاً:

فغضّ الطرف إنك من نمير/ فلا كعبًا بلغت ولا كلابًا» وغض الطرف هنا خجلاً لشعورٍ بالنقص أمام الأكرم والأجوَد.

ويعترف عنترة مُجندلٍ الفرسان بضعفه أمام النظرة، فيقول: رمت الفؤادَ مليحةٌ عذراء/ بسهام لحظ ما لهنّ دواء.

في قصة «نظرة» منح يوسف إدريس نظرة الطفلة التي تعمل في الفرن وتحمل على رأسها صينية البطاطس بعدًا اجتماعيًا، إذ تنظر بحسرة إلى الأطفال في مثل سنها يلعبون الكرة.

منَحت الأغنية العربية النظرة مكانة مرموقة، لا أظن أنها موجودة في مثل هذا التعدد لدى شعوب أخرى. ويعود ذلك لأن عاداتنا وتقاليدنا لم تُبح الكلام بين الرجل والمرأة الغريبين، فكان للنظرات دور أكبر في التعبير عن المشاعر والنوايا.

تقول أم كلثوم: نظرة وكنت أحسبها سلام وتمرّ قوام/ أتاري فيها وعود وعهود وصدود وآلام.

صدق شوقي في قوله: أخشى على الفصحى من عامية بيرم.

وتقول في أغنية أخرى من كلمات مأمون الشناوي «فين دموعي عيني اللي ما نامت ليالي/ بابتسامة من عيونو نسّهالي».

ويقول عبد الحليم حافظ: «الأمان في عينيها.. حسّيت إني عدّيت للأمان في عينيها» من كلمات محمد حمزة.

أما نجاة الصغيرة فتشدو من شعر الأبنودي:عيون القلب سهرانة».

ويقول فريد الأطرش: عينيا بتضحك وقلبي بيبكي. من كلمات عبد العزيز سلام.

ويسهم عبد الوهاب فيقول: وتعطلت لغة الكلام وخاطبت/ عينَيّ في لغة الهوى عيناك.

وتقول نجاح سلام: دخل عيونك حاكينا.. لولا عيونك ما جينا..

وأعتقد أن جميع المطربين العرب ذكروا النظرة أو العين بواحدة أو أكثر من أغانيهم. ويخرب بيت عيونك يا عاليا اشو حلوين.

قد تدخل قاعة أفراح تبحث في عينيك عن مقعد فترى مكانًا شاغرًا، ولكن نظرة واحدة من أحد الجالسين تكفي لتقول لك: قف ليس مرغوبًا بك، أو العكس، تقول لك أسرع قبل أن يشغله غيرك».

لغة العيون عابرة للغات والأجناس والأقوام، تستطيع أن تبث نظرة رضًا أو حيرة أو خوف ويفهمونك في كل مكان.

الحيوانات لا تنطق ولكننا نفهم من نظرتها إذا ما كانت تشعر بالسعادة أو بالحزن، بالأمان أم بالحذر، وحتى بالرّجاء والخوف. وأخبث الحيوانات و(البشر) هم أولئك الذين يستطيعون بث نظرات حيادية، لا تعكس أي نوايا، ثم ينقضّون فجأة على فريستهم، هذه النظرات الرمادية عادة ما تراها لدى السياسيين.

هناك أناس حُرموا من نعمة البصر، هذا يعني أنهم حرموا من كل ما يمكن أن تقوله لغة العيون، وليس الإبصار وحده.

وهناك مرضى ينتظرون متبرّعًا، والمتبرّع بالعين يجب أن يكون إنسانًا فارق الحياة.

رأيت قبل يومين خبرًا عن رجل أردني يدعى الدكتور مجدي الدارس، فقد ابنه في حادث سقوط عن ماكنة ألعاب في عمّان، تبرع بقرنيتي عينيّ ابنه (عليّ) ابن الثلاثة عشر عامًا إلى مُحتاجَين، وأثناء متابعتي للخبر، قرأت عن كهل أردني آخر، تبرّع قبل أسبوعين بأعضاء ابنه (يزن) الذي قضى في حادث سير.

في مثل هذه المواقف تستسلم العيون، عينٌ من يعطي وعين من يأخذ، فتفيض بالدمع ليعينها على التعبير عما يجيش في الصدور من مزيج مشاعر من حزنٍ ونُبلٍ ونور.

ديانا حداد تغني: «مش راح نختلف»

أطلقت المطربة اللبنانية ديانا حداد أحدث أغنياتها المنفردة المصورة بطريقة الفيديو كليب من اللون الغنائي اللبناني، بعنوان «مش راح نختلف» من إخراج نهلة الفهد، وكلمات علي المولى وألحان فضل سليمان وتوزيع عمر صباغ

أحوال الناس

● شارك الفنانون الكويتيون **داوود حسين**، و**عبير الجندي**، و**محمد الحملي**، و**سماح**، في فعالية تنظيف شاطئ البدع، التي نظمها فريق «سحابة أمل» بهدف التشجيع على العمل التطوعي وزيادة الوعي البيئي.

● يحيي المطرب المصري **علي الحجار** حفلا غنائيا على مسرح النافورة في دار الأوبرا المصرية، الخميس المقبل.

● تم تعيين الدكتورة **قمر دياب** رئيسة لمجلس سيدات الأعمال والاستثمار الدولي في الأردن.

● أصدر مركز «ليفانت» للدراسات والنشر في الإسكندرية مؤخرا رواية «جدران مرتفعة بلا ظلال» للأديب الدكتور **السيد نجم**، وهي الثانية عشرة ضمن إصداراته الروائية.

1,7 مليار دولار تبرعات للعمل الخيري من مطلقة مؤسس «أمازون»

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: أعلنت ماكينزي سكوت، الزوجة السابقة لمؤسس شركة أمازون جيف بيزوس، أنها تبرعت بنحو 7ر1 مليار دولار للعمل الخيري منذ أن تعهدت بالتبرع بجزء من ثروتها الضخمة العام الماضي.

كما أعلنت أيضاً عن تغيير لقبها إلى «سكوت» بعد طلاقها من بيزوس، الذي تم في تموز/يوليو الماضي.

وبعد الطلاق، أعلنت عن احتفاظها بـ25 % من أسهم الزوجين في شركة أمازون العملاقة وتقدر ثروتها بعدة مليارات من الدولارات.

وكتبت سكوت في تدوينة: «لا يساورني شك في أن الثروة الشخصية لأي شخص هي نتاج جهد جماعي وهياكل اجتماعية تقدم فرصاً لبعض الأشخاص وعقبات أمام عدد لا يحصى من الأشخاص».

وأشارت إلى 116 منظمة قدمت تبرعات لها، بسبب عملها في قضايا من بينها المساواة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين والصحة العامة وتغير المناخ.

وكانت سكوت قد تعهدت في أيار/مايو من العام الماضي بالتنازل عن نصف ثروتها ضمن جهود العمل الخيري.

تلاميذ كشمير يعودون إلى المدرسة لكن... في الهواء الطلق

■ دودباتري ـ أ ف ب: وسط مرج أخضر محاط بجبال وأحراج صنوبر، تفترش تسليم بشير الأرض أمام كتبها المدرسية ولا تخفي سعادتها باستئناف المدرسة ولكن... في الهواء الطلق. هذه المراهقة البالغة الرابعة عشرة هي واحدة من مئات التلاميذ الذين عادوا إلى المدرسة في دودباتري الواقعة ضمن منطقة هملايا في الجزء الهندي من مقاطعة كشمير. لكن هؤلاء لا يتابعون الدروس في قاعات الصف التقليدية، بل تقام حصصهم الدراسية في الهواء الطلق، فيما يواصل فيروس كورونا المستجد حصد الضحايا في الهند وبلغ عددهم إلى الآن 26 ألفاً. وتقول تسليم: «المدرسة في هذا الجو المنعش تبعث على الارتياح. ففي البيت، لم أكن أذاكر كثيراً لأن لديّ الكثير من الواجبات المنزلية». وتضيف: «بعد انتهاء الحصص، أمكث مع أصدقائي ونلعب معاً قبل أن أعود إلى المنزل».

يومياً، يساعد الوالدان أو الجدّان التلاميذ على تسلّق المنحدرات الحادة لبلوغ المساحة العشبية الخضراء التي تقام فيها الحصص، على ارتفاع 2730 متراً. وخلال التنزهات ينقع بعض التلاميذ أقدامهم في السواقي المجلّدة التي يرفدها ذوبان الأنهار الجليدية. وبعد الحصص الدراسية، لا يتوانى البعض الآخر عن القفز إلى الماء قبل أن يعودوا إلى منازلهم.

في هذه المنطقة التي تشهد نزاعاً قديماً، كان التحصيل العلمي لكثير من التلاميذ مضطرباً حتى منذ ما قبل جائحة كوفيد–19 بسبب منع التجول الذي فرضته نيودلهي قبل عام إثر إلغاء الحكم الذاتي لكشمير، الذي أثار جدلاً.

المتشائمون أكثر عرضة للموت مبكرا

■ لندن ـ د ب ا: خلصت دراسة جديدة إلى أن المتشائمين معرضون للموت مبكراً مقارنة بالأشخاص العاديين الذين لا يتبنون علانية وجهات نظر سلبية أو إيجابية.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الباحثين خلصوا إلى أن من لديهم توقعات سلبية بشأن الحاضر أو المستقبل يموتون أبكر بعامين مقارنة بالأشخاص العاديين.

وقال الباحثون إن ما يثير الدهشة مع ذلك إنه وجد أن الشعور بالتفاؤل لا يطيل العمر.

وقال الفريق البحثي من معهد بيرجهوفر للبحث الطبي في بريسبان في أستراليا، إنه يعتقد أن المتشائمين لا يعتنون بأنفسهم بصورة جيدة، ما يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية في وقت مبكر عن الآخرين.

وفحص الفريق البحثي من أجل الدراسة، التي نُشرت في دورية ناتشر، استبانة شملت 3000 مشارك تتراوح أعمارهم ما بين 50 عاماً وأكثر. وكانت الاستبانة ضمن اختبار «توجه الحياة» الذي يرصد صحة الاستراليين في الفترة ما بين 1993 و 1995 والمعلومات اللاحقة التي أتيحت حتى نهاية عام 2009.

وتم تقييم المشاركين وفقاً لمقياس التفاؤل–التشاؤم، الذي يعتمد على مدى موافقتهم أو معارضتهم للمواقف المتفائلة والمتشائمة.

وتوصلت الدراسة إلى أن المتشائمين يموتون أبكر، وأنه من المرجح أن يموتوا بسبب أمراض قلبية وأسباب أخرى ليس ضمنها السرطان.

وقال رئيس الفريق البحثي جون ويتفيلد، لشبكة ايه بي سي استراليا: «المتشائمون ربما لا يعتنون بأنفسهم وصحتهم، ربما يعتقدون أنه لا توجد فائدة من اتباع النصائح بشأن النظام الغذائي أو ممارسة الرياضة».

وأضاف: «هناك دلائل على أن الشعور بالتفاؤل أو التشاؤم يمكن أن يكون له تأثير على المخ و الكيمياء الحيوية للدم، وربما يسبب التهاب جدار الشرايين».

بورتريه ذاتي لرامبرانت بيع بـ 14.5 مليون جنيه استرليني

■ لندن ـ أ ف ب: بيعت لوحة بورتريه ذاتي هي أحد ثلاثة بورتريهات ذاتية لرامبرانت يملكها أفراد، في مزاد نظمته دار «سوذبيز» في لندن مساء الثلاثاء، بسعر 14.5 مليون جنيه استرليني (18.7 مليون دولار).

وشكل ذلك سعراً قياسياً لبورتريه ذاتي لرامبرانت.

وقد أنجز الرسام الفلمكني الكبير اللوحة في العام 1632 وهي تظهره في سن السادسة والعشرين مرتدياً لباساً رسمياً أسود مع ياقة من الدانتيل ومعتمراً قبعة مصنوعة من اللباد.

وكان سعر اللوحة مقدراً بين 12 و16 مليون جنيه استرليني.

وأوضحت الدار أن «ستة مزايدين تنافسوا على اللوحة». وكان السعر القياسي السابق لبورتريه ذاتي للفنان 6.9 ملايين جنيه وقد سجل في العام 2003.

وقد تأكد نسب اللوحة في العام 1996 فقط بعد تحليل أظهر أنها أنجزت على خشب السنديان نفسه الذي استخدمه رامبرانت ليرسم بورتريه صديقه موريتز هيغنز.

وقال جورج غوردون من دار «سوذبيز» إن اللباس الرسمي غير الاعتيادي بين عشرات البروتريهات الذاتية للفنان يشير ربما إلى أنه أراد أن يظهر بأجمل حلة عندما كان يتودد إلى ملهمته وزوجته ساسكيا فان يولنبرغ لإقناع والديها بأنه مناسب لابنتهما.

وأنجزت اللوحة بعيد انتقاله إلى أمستردام، وقد يكون استخدمها كنموذج يعرض على الزبائن المحتملين.

وأوضح غوردن أن اللوحة أنجزت في فترة زمنية قصيرة، لأن خلفيتها لم تكن قد جفت بعد عندما وضع الرسام توقيعه عليها.

وبسبب جائحة كوفيد–19 اكتفت دار «سوذبيز» بأمسية واحدة من المزادات مع حضور محدود شملت أكثر من 500 قطعة من كل الفترات من أرباب الرسم القدامى إلى الفن المعاصر.

30 عاما متوسط عمر الألمانيات عند إنجاب أول طفل

■ فيسبادن ـ د ب أ: أظهرت الإحصائيات الرسمية للعام الماضي أن النساء في ألمانيا ينجبن أول طفل لهن عند عمر 1ر30 في المتوسط.

وحسب بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي في مدينة فيسبادن الألمانية، فإن متوسط عمر النساء عند إنجاب أول طفل كان يبلغ قبل عشرة أعوام 8ر28 عاماً. وذكر المكتب أمس الأربعاء، أن عدد المواليد في ألمانيا تراجع العام الماضي بواقع 9400 مولود مقارنة بعام 2018 ليصل إلى نحو 778100 مولود.

وحسب البيانات، بلغ متوسط عدد الأطفال لكل امرأة 54ر1 طفل العام الماضي، مقابل 57ر1 طفل لكل امرأة عام 2018.

الانهيارات الأرضية في نيبال تقتل تسعة أشخاص

■ كاتمندو ـ د ب ا: قال مسؤولون أمس الأربعاء، إن تسعة أشخاص لقوا حتفهم، بعدما ضربت انهيارات أرضية قرية نائية في نيبال في وقت متأخر من الثلاثاء. وقال دهير باهادور بيستا، عمدة بلدية نارهاريناث المتضررة غرب نيبال، إن من بين الضحايا سبعة من أسرة واحدة.

وأضاف: «فريقنا وصل بالفعل للمناطق المتضررة وهو يحمل مواد الإغاثة للمتضررين، كما أن الجهود مستمرة لنقل المواطنين لأماكن أكثر أمنا».

وقالت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث والحد منها، إن ما لا يقل عن 151 شخصاً لقوا حتفهم، وفُقد 57 آخرون منذ بدء موسم الأمطار الموسمية في حزيران/ يونيو الماضي.

ويشار إلى أن الكوارث الطبيعية المرتبطة بهطول الأمطار الموسمية شائعة الحدوث في نيبال، الدولة التي تغطي أغلبها الجبال والأنهار.

منى زكي في «تقاطع طرق» بعد 3 شهور

عادت النجمة المصرية منى زكي لبلاتوه مسلسلها «تقاطع طرق» هذا الأسبوع مع المخرج تامر محسن، لاستئناف التصوير، وذلك بعد توقف 3 أشهر بسبب أزمة فيروس كورونا، ما تسبب في خروجه من عروض شهر رمضان الماضي.